القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 8811 الإثنين 1 أيار (مايو) 2017 – 5 شعبان 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8811 Monday 1 May 2017

عبد العزيز المقالح: الشعوب يزداد اهتمامها بالشعر مع تقدمها

12

ريتشارد غير: الإسرائيليون يدركون أن احتلالهم ظلم فظيع

14

مزاعم الفساد تدفع المرشح الكويتي لسحب ترشيحه لمجلس الفيفا

19

الديمقراطية والفاشية ولوبان: التراكم المعرفي والإسقاطات العشوائية

23

ممثل بريطاني يقبل تحدي «مي وملح» ويزور خيمة التضامن مع الأسرى في رام الله

تسريبات: إسرائيل تتراجع عن رفض التفاوض مع الأسرى

رام الله ـ لندن ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى وأحمد المصري:

في الوقت الذي أشارت أخبار مسربة عن تراجع سلطات الاحتلال عن موقفها الرافض للتفاوض مع الأسرى المضربين عن الطعام في يومهم الرابع عشر، مشترطة عدم التفاوض مع قائد الإضراب مروان البرغوثي، قبل الفنان الكوميدي والناقد السياسي البريطاني مارك توماس بتحدي رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع بالتضامن مع إضراب الحرية والكرامة بتناول الماء الملح.

وأوضحت اللجنة الإعلامية المنبثقة عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن الممثل توماس قبل التحدي بعد رسالة وجهها اليه وزير الأسرى قراقع الذي أكد لـ «القدس العربي» «أن توماس زار فعلا خيمة التضامن المركزية مع الأسرى المضربين». وأضاف أنه «قبل تحدي «مي وملح» وشرب الماء الملح أمام جموع المتضامنين وإلى جانبه المخرج البريطاني جو دوغلاس الذي فعل الشيء ذاته. وقال توماس في كلمة مقتضبة إنه قبل التحدي وأتى للتضامن مع الفلسطينيين عامة والأسرى خاصة ودعا كل الفنانين للقدوم والتضامن مع الفلسطينيين وأسراهم. وتدعو اللجنة الإعلامية جميع وسائل الإعلام وأبناء الشعب الفلسطيني لمشاهدة هذا التحدي في خيمة التضامن في رام الله، لتكون خطوة إضافية في الضغط على الاحتلال «للرضوخ لمطالب أسرانا العادلة الإنسانية والحياتية». وأوضحت أن الفنان توماس من أبرز المتضامنين مع الشعب الفلسطيني، وأنه قام عام2009 بالمشي حول جدار الضم والتوسع كاملا تعبيرا عن رفضه لما يرتكبه الاحتلال بحق هذا الشعب الأعزل.

إلى ذلك أعلنت مجموعة من النجوم العرب انضمامها إلى تحدّي «مي وملح». ويطالب أنصار الإضراب عن الطعام التعبير عن تضامنهم عبر مقطع فيديو قبل خلط الملح في كوب من الماء وشربه. وعلى غرار تحدي «دلو المياه المثلجة» الذي انتشر لرفع مستوى الوعي حول مرض التصلب الجانبي الضموري عام 2014،) أن يتحدى الشخص بعد شرب المياه المالحة، عدداً من أصدقائه ليخوضوا التحدي ذاته.

وعبّر المغني ملحم زين على طريقته الخاصة، فنشر فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، كاشفاً أنه تلقى اتصالاً من زميله الفلسطيني محمد عساف للمشاركة في هذا التحدّي.

أما الفائز بـ «عرب أيدول» الفلسطيني يعقوب شاهين، فنشر فيديو على «فيسبوك» وهو يشرب الماء الملح، قائلاً: «بكل فخر، قبلت التحدي من الأسير مروان البرغوثي للمشاركة في الحملة للتضامن مع أسرى فلسطين البواسل في سجون الاحتلال، حتى نيل مطالبهم العادلة والمشروعة».

وقبلت الفنانة أحلام تحدي شاهين وكذلك الفنان أحمد حلمي، وأعلن زميلها في «عرب أيدول» علي جابر أيضا قبوله التحدي، وعلق عبر حسابه الرسمي على « تويتر» «يلا يا عرب معاك ومع مروان والله يخرب بيت الأعداء».

وكانت هيئة شؤون الأسرى والمحررين أطلقت أغنية الحرية للأسرى من غناء الفنان العربي اللبناني عاصي الحلاني وكلمات الشاعر رامي اليوسف والموزع طوني سابا، تضامنا مع الأسرى.

وفي السياق أعلنت مجموعة من طلبة جامعة مانشستر شمال بريطانيا إضرابها عن الطعام تضامنا مع الأسرى، في وقت يخضع فيه اتحاد الطلبة، إلى مراقبة شديدة لموقفه المعادي لإسرائيل. وقال المضربون وعددهم خمسة إن احتجاجهم يأتي تضامنا مع المعتقلين السياسيين الفلسطينيين ويطالبون أيضا بأن ترفض جامعتهم العمل مع شركات تساعد إسرائيل. ويدعون أيضا إلى إسقاط الإجراءات التأديبية ضد طالبين يعملان مع حركة مقاطعة إسرائيل ووقف الاستثمارات فيها وفرض العقوبات عليها. (تفاصيل ص 6)

الشرطة الإسرائيلية تعتقل شابا فلسطينيا في مدينة القدس خلال مظاهرات تضامنية مع الأسرى أمس

السلطات التونسية تحبط مخططا لعمليات إرهابية في رمضان

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أعلنت السلطات التونسية تفكيك خلية إرهابية تخطط للقيام بعملية إرهابية في شهر رمضان المُقبل، حيث تم القضاء على عنصرين متطرفين والقبض على أربعة آخرين.

وكانت قوات الحرس الوطني داهمت، أمس الأحد، عمارة في مدينة سيدي بوزيد (وسط) تتحصن بها خلية إرهابية، حيث تم تبادل إطلاق نار بين الطرفين، وقام أحد العناصر بتفجير نفسه، فيما تم القضاء على عنصر ثان والقبض على أربعة آخرين وفق مصادر أمنية. وأكد رئيس الحكومة يوسف الشاهد، الذي كان يتابع العملية في ثكنة عسكرية قريبة، أن الخلية الإرهابية التي تم تفكيكها كانت بصدد الإعداد لمخططات إرهابية في شهر رمضان المقبل، مشيرا إلى أن أحد العنصرين اللذين تم القضاء عليهما يحمل جنسية أجنبية (لم يحددها).

وشهدت تونس تحسنا أمنيا ملحوظا في الفترة الأخيرة، حيث نجحت السلطات بتفكيك عشرات الخلايا، وهو ما أدى إلى إحباط عدد كبير من العمليات الإرهابية التي تم الإعداد لها خلال فترة الأعياد وشهر رمضان الماضي.

اغتيال رجل أعمال إيراني وشريكه الكويتي في إسطنبول... واتهامات للمخابرات الإيرانية

إسطنبول ـ لندن ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال ومحمد المذحجي:

قتل في ساعة مبكرة من صباح الأحد، رجل أعمال كبير ومعارض إيراني وشريكه الكويتي في عملية اغتيال بإطلاق النار على سيارتهما في أحد الأحياء الراقية وسط مدينة اسطنبول التركية، وبينما لم تتضح معلومات أكثر عن المنفذين الذي وصفوا بـ«المحترفين» تنصب الاتهامات نحو المخابرات الإيرانية.

ففي منطقة مسلك على ضفاف البوسفور في اسطنبول، اعترضت سيارة جيب سوداء سيارة فارهة كان يستقلها الإيراني وشريكه الكويتي قبل أن ينزل منها مسلحان ملثمان ويطلقان النار على السيارة بكثافة، الأمر الذي أودى بحياة الإيراني على الفور فيما توفي الكويتي بعد وقت قصير من وصوله إلى المستشفى، فيما أكدت مصادر طبية أن أجساد القتيلين أصابتهما بشكل مباشر أكثر من 42 رصاصة.

ولاحقاً عثرت الشرطة التركية على السيارة التي استخدمت في تنفيذ الهجوم في منطقة أخرى على أطراف اسطنبول وقد جرى حرقها من أجل إخفاء أي آثار للمنفذين.

ورجل الأعمال الإيراني الذي يحمل الجنسية البريطانية يدعى سعيد كريميان ويمتلك شبكة قنوات تلفزيونية تعمل تحت اسم «جم تي في» من داخل وخارج تركيا، وتبث باللغة الفارسية، فيما أوضحت مصادر تركية أن شريكه الكويتي يدعى «محمد متعب الشلاحي».

وتوقعت مصادر أن تكون العملية إما تم تنفيذها بشكل مباشر من قبل المخابرات الإيرانية أو من خلال عصابات تنشط في تركيا مقابل المال. ووصفت قنوات إيرانية مقربة من النظام كريميان بأنه «مقرب من جماعة مجاهدي خلق الإرهابية»، وذلك خلال بث خبر مقتله.

وقال النائب الكويتي وليد الطبطبائي في تغريده له على موقع تويتر: «اغتيال محمد متعب الشلاحي في اسطنبول جريمة سياسية وعلى الجهات الأمنية والدبلوماسية أن تتحرك على أعلى مستوى للمشاركة في التحقيق وكشف الجناة». وقد فنّدت منظمة «مجاهدي خلق» مزاعم إيران في انتساب رئيس مجموعة قنوات «جم تي في» التلفزيونية، سعيد كريميان، واتهمت الحرس الثوري باغتياله.

وقالت إن «عملية مونتاج صورة كريميان بجوار مريم رجوي (رئيسة منظمة مجاهدي خلق) في مجلس الشيوخ البلجيكي في مؤتمر 27 آذار/ مارس 2013، واستبدال صورته بصورة السيد جيرار دبيره، هي خديعة قذرة أخرى من قوات الحرس الثوري». وكانت استطلاعات للرأي قد أظهرت أن عدد مشاهدي مجموعة قنوات «جم تي في» في داخل إيران أصبح أكثر من عدد مشاهدي قنوات التلفزيون الرسمي الإيرانية. (رأي القدس ص 23)

خروج دفعة جديدة من حي الوعر المحاصر من النظام السوري إلى ادلب

مقتل 95 مقاتلا ومدنيا في اقتتال بين كبرى فصائل غوطة دمشق الشرقية

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان امس الأحد بمقتل 95 مدنيا ومقاتلا على الأقل خلال الـ48 ساعة الماضية من الاقتتال الدامي بين كبرى الفصائل المسلحة في غوطة دمشق الشرقية.

وقال المرصد في بيان صحافي أمس «لا يزال الاقتتال العنيف متواصلاً بين كبرى فصائل الغوطة الشرقية، حيث دخلت هذه الاشتباكات يومها الثالث على التوالي، منذ بدء اندلاعها صباح الجمعة، بين جيش الإسلام من جانب، وفيلق الرحمن وهيئة تحرير الشام من جانب آخر».

وأشار إلى أن من ضمن القتلى 87 مقاتلاً من الفصائل بينهم 32 من مقاتلي «جيش الإسلام»، إضافة إلى ثمانية أشخاص بينهم طفل .

من جهة أخرى غادرت أمس الأحد، دفعة جديدة من حي الوعر، في مدينة حمص (وسط سوريا)، المحاصرة من قبل النظام، باتجاه محافظة ادلب في شمال سوريا الخاضعة لسيطرة المعارضة.

هذه الدفعة التي تحمل الرقم 7، هي ضمن اتفاق أبرم، في 13 آذار/مارس الماضي، بين سكان الوعر وضباط روس، يقضي بتهجيرهم، بعد أن ضيق النظام حصاره على الحي وزاد من وتيرة استهدافه بالقصف. وضمت القافلة السابعة، المؤلفة من 50 حافلة و ثماني شاحنات تقل حاجيات للمهجرين، 1850 شخصا، هم 420 أسرة.

ومن المقرر أن تصل القافلة، إلى أحد المخيمات في محافظة ادلب شمال سوريا، الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة السورية، وفق مصادر في المعارضة السورية. وقالت مصادر في المعارضة إن القافلة تحمل 6 أسر من أسر الأيتام والمعتقلين، إضافة إلى 33 مصابا بأمراض مزمنة ومعاقا، فيما يتواجد في القافلة حوالي 90 رضيعا.

وبخروج القافلة السابعة ارتفع عدد المهجرين إلى 14 ألف و150 شخصا مدنيين ومقاتلين، من أصل 15 ألف مزمع خروجهم وفقا للاتفاق. (تفاصيل ص 4)

طفلة سورية نازحة قرب منزل متضرر في بلدة اعزاز على الحدود التركية أمس

شيخ الأزهر يكسب شعبيا وقضائيا في مواجهة نظام السيسي

القاهرة – «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

يبدو أن الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، خرج منتصرا بعدما تعرض لحملة هجوم ضارية، شنها إعلاميون مقربون من نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي، استمرت قرابة الشهر ووصلت لحد المطالبة بإقالته.

مشهد الانتصار تجلى في استقباله في مؤتمر عيد العمال الذي حضره السيسي وعدد من المسؤولين، بينهم رئيس الوزراء المهندس شريف إسماعيل.

فقد خطف الطيب الأضواء، بمجرد دخوله قاعة المؤتمر الذي عقد في أحد الفنادق التابعة للقوات المسلحة في منطقة مصر الجديدة.

واستقبل الحضور من العمال، الشيخ فور دخوله القاعة بالتصفيق، ورددوا هتافات باسمه، في مشهد لافت ومغاير عن التحية التي وجهت للشخصيات الأخرى الحاضرة للاحتفالية، فيما رد شيخ الأزهر بابتسامة ملوحا بيده للحضور. وكان الطيب حاز إعجاب الجميع بعد كلمته في مؤتمر الأزهر للسلام بحضور البابا فرنسيس بابا الفاتيكان إذ احتفت مواقع التواصل الاجتماعي بكلمته. وفي مؤشر آخر على انتصار شيخ الأزهر في معركته ضد النظام، رفضت محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة، أمس الأول الدعوى التي أقامها عبد الوهاب توفيق التي حملت رقم 2843 لسنة 66 قضائية، والمطالبة بإصدار حكم قضائي بإلزام رئيس الوزراء بإعفاء شيخ الأزهر من منصبه. (تفاصيل ص 3)

نائب وزير الاقتصاد: المستشارة الألمانية قدوة للنساء السعوديات

ميركل تحث الرياض على إنهاء الغارات في اليمن

■ جدة ـ (د ب أ): أعربت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل عن تأييدها لوقف الغارات الجوية السعودية في اليمن.

وقالت، أمس في جدة خلال زيارتها للسعودية:» نحن نعول على عملية تقودها الأمم المتحدة من أجل الوصول إلى حل دبلوماسي، ولا نعتقد بإمكانية وجود حل عسكري لهذا الصراع».

وأضافت المستشارة الألمانية أنه يجب الحيلولة دون تعرض المزيد من الأشخاص في اليمن الفقير للعيش « في وضع إنساني سيء للغاية»، ولفتت إلى أن السعودية ليست اللاعب الوحيد المضطر لقبول حلول توافقية.

كما وقعت الحكومتان الألمانية والسعودية أمس في جدة خطاب نوايا مشترك بشأن التعاون الشرطي. ويتعلق الخطاب بتدريب سيدات سعوديات يعملن في مجال حماية الحدود على أيدي نساء من أفراد الشرطة الاتحادية، وكذلك تدريبات ارتقائية لشرطة السكك الحديدية في المملكة العربية السعودية ودورات تدريبية في قطاع أمن الطيران.

من جهة أخرى تحدث نائب وزير الاقتصاد السعودي محمد التويجري في مقابلة خاصة مع مجلة «شبيغل» الألمانية عن انفتاح بلاده، وأكد أهمية ألمانيا كشريك اقتصادي لبلاده، واصفا المستشارة الألمانية بأنها تمثل قدوة للنساء في المملكة العربية السعودية.

وعما إذا كان ممكنا أن تصل سيدة في المملكة العربية السعودية إلى منصب قيادي كهذا، قال التويجري: «إن أنغيلا ميركل تعد بمثابة قدوة لجميع النساء السعوديات. إنها تلهم قوى قيادية نسائية وكذلك الفتيات اللائي لا يزلن يسعين إلى أن يصبحن كذلك، من خلال مسيرتهن العملية ومن خلال قيمهن أيضا». (تفاصيل ص 10)

البرادعي: «الخارجية» المصرية لم تجدد جواز سفري

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

محمد البرادعي

قال الدكتور محمد البرادعي نائب رئيس الجمهورية المصري الأسبق، إن وزارة الخارجية لم تجدد جواز سفره، على الرغم من تقدمه بالطلب قبل 3 أسابيع.

وقال البرادعي في تدوينة على موقع «تويتر»: تقدمت منذ ثلاثة أسابيع لوزارة الخارجية بطلب تجديد جواز سفري وهو ما يستغرق أياما في العادة. آمل ألا يكون هناك خلط بين حقوق المواطنة وتأييد سياسات الدولة».

يذكر أن البرادعي استقال من منصبه بعد فض اعتصامي الإخوان في ميداني رابعة والنهضة عام 2013، وذكر في استقالته إنه يرى من الصعب الاستمرار في حمل مسؤولية قرارات لا يتفق معها ويخشى عواقبها وإنه لا يستطيع تحمل مسؤولية قطرة واحدة من الدماء أمام الله وأمام ضميره مع إيمانه بأنه كان يمكن تجنب إراقتها.

قائد البيشمركه في سنجار: 800 مقاتل انشقوا عن مجموعة تابعة لحزب العمال الكردستاني

أربيل ـ «القدس العربي»:

كشف قائد قوات البيشمركه في سنجار، قاسم ششو، أمس الأحد، عن انشقاق 800 مقاتل من «حزب العمال الكردستاني» في سنجار، شمال غرب الموصل.

وقال لموقع «كوردستان 24»، إن «نحو 800 مقاتل من وحدات مقاومة سنجار التابعة لحزب العمال الكردستاني تركوا صفوف الحزب حتى الآن».

وأضاف أن «من المقرر أن تنضم الدفعة الثانية من هؤلاء المقاتلين إلى قوات البيشمركه بعدما يتم تدريبها وإعدادها عسكريا». وبين أن «400 من هؤلاء يتلقون التدريب في صفوف البيشمركه، فيما يجري الإعداد لـزج 200 آخرين في التدريب كدفعة أولى، على أن تتضمن الدفعة الثانية الأعداد الباقية».

وقال ششو إن «الكردستاني لم يعد له موطئ قدم في سنجار وإن نفوذه يتقلص باستمرار». إلى ذلك، أعلن بختيار دوكان مسؤول إعلام حزب العمال الكردستاني في إقليم كردستان العراق أن المقاتلات التركية عاودت قصف مواقع حزب العمال شمالي العراق. وقال دوكان لوكالة الأنباء الألمانية إن» الطائرات الحربية التركية قصفت منطقة برواري بالا التابعة لناحية كاني ماسي في قضاء آميدي التابعة لمحافظة دهوك في إقليم كردستان».

وأشار إلى أن الطائرات «تقصف المنطقة بشكل مكثف» مشيرا، إلى أنه ليس هناك أي خسائر بين صفوف مقاتليهم.

ابن الرئيس المعزول يعاود ظهوره المثير

علاء مبارك يلعب «طاولة» في مقهى شعبي وناشطون: «يا ثورة ما تمت»

القاهرة ـ «القدس العربي»

مؤمن الكامل:

واصل علاء مبارك، نجل الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، ظهوره المثير للجدل في مناسبات خاصة وعامة وبجولات في أحياء مصر، التي كان آخرها ظهوره، مساء أول أمس السبت، في منطقة إمبابة الشعبية، جنوب القاهرة.

وظهر علاء هذه المرة في مطعم شعبي شهير، كان مغلقا منذ نحو 3 سنوات لمخالفات صحية، ثم جلس بعدها في مقهى وتم تصويره وهو يلعب «الطاولة» اللعبة المفضلة عند رواد المقاهي المصرية.

وقال مؤسس حركة «آسفين يا ريس» المؤيدة لنظام مبارك منذ ثورة 25 يناير/كانون الثاني، كريم حسين، إن ظهور علاء مبارك أخيرا كان بسبب زيارته أسرة سائقه المتوفي في منطقة إمبابة، مشيرا إلى أن السائق توفي أثناء تواجد علاء وجمال مبارك في سجن طرة.

وتنوعت تعليقات المصريين ومستخدمي «فيسبوك» بين غضب ودهشة من ظهور نجلي الرئيس الأسبق بسلاسة في المناسبات والأحياء الشعبية، وظهرت عبارات «يا ثورة ما تمت» و»جمال وعلاء بياكلوا في مطاعم وشباب الثورة في السجون» من قبل ناشطين معارضين.

وقال صاحب المطعم الشعبي الذي تناول فيه علاء وجبة العشاء، لصحيفة مصرية محلية، إن نجل الرئيس الأسبق لأول مرة يدخل المطعم ويأكل منه دون حراسات، وأن مواطنين حرصوا على التقاط الصور الشخصية معه.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مقتل 15 مدنياً بقصف استهدف منزلاً غربي المدينة

الجيش العراقي يتوقع نهاية معركة الموصل خلال ثلاثة أسابيع

الموصل ـ «القدس العربي» ـ ووكالات:

قتل 15 مدنيـاً، جميعهم أقارب، أمـس الأحد، في قصف جوي اسـتهدف منزلهم غربي مدينة الموصل، فيما توقع قائد عراقي كبير طرد «الدولة الإسـلامية» من المدينة، في مايو/ أيار رغم مقاومة عناصر التنظيم في المدينة القديمة المكتظة بالسكان.

وقـال الناشـط المدنـي الموصلي، محمـد فاضل الحيالـي، نقلا عن شـهود عيـان إن «ضربة جوية اسـتهدفت منزلا بحي الصحة غربي الموصل، مسـاء أول أمس أسـفرت عن مقتـل 15 مواطنـا وإصابة 5 آخرين».

وأضاف: «جميـع الضحايا أقارب ويتكونون من 3 عوائل، وكانوا يختبئون بهذا المنزل المنكوب».

ولم يكشـف مـا إذا كانت الطائـرات التي قصفت المنـزل المذكور عراقيـة أم تابعة للتحالـف الدولي، موضحاً أن «مـن الصعب تحديد الجهـة التي قامت بالقصف، خاصة وأن هدير محركات الطائرات لا يكاد يتوقف فوق سماء المدينة».

علـى صعيد متصـل، قـال النقيب سـبهان علي الشـويلي في قوات الشـرطة الاتحادية إن «تنظيم الدولة أقدم على إعدام 5 شبان من أهالي حي الإصلاح الزراعي غربي الموصل».

وأضاف، «نقل إلينا ناجون من الحي أنهم شاهدوا جثث الضحايا الخمسـة ملقاة في الطريق المؤدي إلى مواقع القوات الأمنية العراقية».

وحسب الشـويلي، فإن «العدو (الدولة) يعمد إلى ترك جثث من يعدمهم من المدنيين الهاربين في الطرق العامة، لإخافـة الآخرين لمنعهم مـن الهروب، وهذه ليست أول حادثة من هذا النوع ولا الأخيرة».

ويعتبر تنظيم «الدولة» المدنيين الفارين من مناطق سيطرته «مرتدين» ويجيز لنفسه قتلهم وفق تفسيره للتعاليم الإسلامية.

في السـياق، نقلت جريدة الصباح الرسمية، عن فريق أول ركن عثمـان الغانمي رئيس أركان الجيش العراقي، قوله إن معركة غرب الموصل ستنتهي «خلال ثلاثة أسابيع كحد أقصى».

ويوفر تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة دعما جويـا وبريا للهجـوم على الموصل. وفقـد «الدولة» سـيطرته على معظم أحياء المدينـة منذ بدء الهجوم في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وتحاصره القوات العراقية الآن في الأحياء الواقعة شمال غرب المدينة، ومن بينها وسط المدينة القديمة التاريخية.

وقالت مصادر عسكرية، أمس، إن «قائد وحدة في الشـرطة الاتحادية و18 من القـوات التابعة لوزارة الداخلية قتلوا في هجمات على موقعين على مشارف المدينة القديمة يوم الجمعة».

وذكرت المصادر أن الشـرطة الاتحادية استعادت الموقعين أول أمس السبت، لكن وزارة الداخلية عزلت قائدا كبيرا بعد فشله في صد الهجمات المضادة.

ويقود الهجوم داخل الموصل جهاز مكافحة الإرهاب الذي دربته الولايات المتحدة والشرطة الاتحادية.

وتشـارك وحدات الجيش العراقـي النظامي في المعـارك خارج المدينـة جنبا إلى جنبا مع «الحشـد الشـعبي»، بالإضافة إلى مقاتلي البيشمركه الأكراد والعشائر السنية.

ويتجـاوز العـدد الإجمالي للقوات المشـاركة في القتال ضد تنظيم «الدولة» الإسلامية في الموصل 100 ألف فرد.

والموصل مدينة ذات كثافة سـكانية سـنية، وتعد ثاني أكبر مدن العراق، وسيطر عليها «الدولة» صيف 2014، وتمكنت القوات العراقية خلال حملة عسكرية بدأت في أكتوبر/تشـرين أول الماضي، من اسـتعادة نصفها الشـرقي، ومن ثم بدأت في 19 فبراير/شباط الماضي معارك الجانب الغربي.

وقالت منظمات دوليـة ومنظمات إغاثة إن الآلاف من بينهم مدنيون وعسـكريون قتلوا خلال المعركة. ويقترب العدد الكلي للنازحين من الموصل منذ أكتوبر/ تشـرين الأول من 400 ألف شـخص أي نحو خمس سكان الموصل قبل استيلاء التنظيم على المدينة.

ويسـلك المدنيون دروبا محفوفـة بالمخاطر داخل الموصل وصولا إلى المناطق الخاضعة للقوات العراقية في جنوب غربي المدينة تمهيـدا لنقلهم إلى مخيمات النازحين المنتشرة في أطراف المدينة.

ووفق السـلطات العراقيـة فـإن 400 ألف مدني نزحوا من الجانب الغربي للمدينة منذ بدء العمليات العسكرية من أصل 800 ألف نسمة.

وتفيـد التقارير المحلية والدوليـة المعنية بحقوق الانسـان بأن المدنيين يعيشـون أوضاعا إنسـانية قاسـية نتيجة الحصار المفروض منذ أشـهر وشـح الغذاء ومياه الشرب فضلا عن شبه انعدام للخدمات الأساسية الأخرى من قبيل الكهرباء والصحة.

إلى ذلك، قال ضابط أمني في الشرطة العراقية، في محافظة الأنبار، أن اثنين مـن الجنود قتلا وأصيب 8 آخرون بهجوم شـنه تنظيم «الدولة»، استهدف مقرًا عسكريًا للجيش غرب الرطبة.

وأوضح النقيب احمـد الدليمي، أن «تنظيم الدولة شـن هجوما على مقر سـرية تابعة للجيش العراقي متمركـزة على الطريـق الدولي السـريع في منطقة الـكيلو 25 غرب الرطبة (310كم غرب الرمادي)».

وأضاف أن «مواجهات واشـتباكات عنيفة وقعت بين قوة مـن الجيش متواجدة في المقـر ضد عناصر الدولة المهاجمين اسـفرت عن مقتل اثنين من الجنود واصابة ثمانية اخرين بجروح».

وتابع الدليمي، أن «قوات الجيش المتواجدة بالمقر تمكنت من قتل خمسـة إرهابيين مـن داعش وتدمير عجلتين للتنظيـم خلال المواجهات». مشـيراً إلى أن «عناصر داعش انسحبوا بعد تكبدهم خسائر مادية».

يذكر أن تنظيم «الدولة»، يهاجم بين الحين والأخر مقرات الجيـش العراقي والدوريـات التابعة له في الرطبة غربي الانبار، وغالبا ما يسقط قتلى وجرحى من تلك القوات نتيجة تلك الهجمات.

عناصر من القوات الخاصة العراقية داخل أحد احياء الموصل المحررة من تنظيم «الدولة»

.... و«الدولة» يشن أعنف هجوم على «الحشد»

■ الموصـل ـ الأناضـول: قـال مصـدر فـي الجيـش العراقي، أمس الأحـد، إن تنظيم «الدولة الإسلامية» شنّ ليلة السبت أعنف هجوم له استمر عدة سـاعات على مواقع الحشـد الشعبي (قوات شيعية داعمة للحكومة) غرب مدينة الموصل.

وقال الملازم أول في الفرقة التاسـعة بالجيش سـمير داوود المحسـن إن «نحـو 150 عنصـرا مـن تنظيـم «الدولة» شـنوا هجوما واسـعا على مواقع للحشـد الشـعبي بمحيـط قريـة المراحية جنـوب غرب قضـاء تلعفر غرب الموصل اسـتمر عدة سـاعات واسـتخدم فيـه مختلف الاسـلحة والقذائف الصاروخية بين الطرفين».

وأوضـح ان «الهجـوم نفـذ من 4 محـاور على الحشـد الشـعبي، وأنـه تم اسـتدعاء الطيـران العراقي الذي تدخل وقصف بشكل مكثف مواقع تقدم داعش باتجاه الحشـد»، مؤكدا أن «الهجوم جاء لفك الطوق الأمني باتجاه قضاء تلعفر»

ولفـت المحسـن إلى أن «العشـرات مـن داعش قتلـوا خلال صـد الهجوم إلى جانـب مقتل اثنين واصابة 12 عنصرا من الحشد الشعبي».

إلى ذلك، قـال مصدر في الجيـش العراقي، إن قوات «الحشـد» سلّمت المسـؤولية الأمنية لمدينة الحضر الاثريـة غرب مدينة الموصل، في محافظة نينوى (شـمال) إلى قيادة شـرطة المحافظة بعد أقل من أسـبوع علـى تحريرها من قبضـة تنظيم «الدولة».

وقـال جبـار حسـن ضابـط برتبة نقيـب في الجيش، إن «الحشـد الشـعبي سـلّم إدارة الملف الأمنـي لمدينة الحضـر الأثرية غـرب الموصل إلى قوات تابعة لقيادة شرطة محافظة نينوى تمهيدا لوصول فرق تابعة لهيئة السـياحة والآثار لجرد الأضرار التي لحقت بالمدينة الأثرية».

وأضاف أن «قوات الحشـد انسحبت من داخل المدينـة الأثرية، وانتشـرت بمحيطها، ضمن خطة لتأمينهـا ضـد أي هجمـات إرهابيـة»، لافتـا أن «قوات الشـرطة تتولى حاليا مهمـة الحفاظ على الآثار داخل المدينة».

وأعلنـت قيـادة العمليـات المشـتركة (تابعـة للجيـش) الأربعاء الماضي تحريـر مدينة الحضر مـن قبضـة «الدولـة» بعد هجوم شـنه «الحشـد الشـعبي» بدعم من الطيران العراقي استمر عدة ساعات.

خلال البحث عن آلية إجراء استفتاء استقلال الإقليم

كردستان: عودة الجدل بين الأحزاب حول إعادة تفعيل البرلمان

السليمانية ـ «القدس العربي»:

تمـر العلاقـة بـين حـزب «الاتحـاد الوطني الكردسـتاني» وحركة «التغيير»، بمخاض عسير لحسم الموقف من الاستفتاء على تقرير المصير وفق الآليات التي حددها الحزب الديمقراطي، برئاسـة مسعود البارزاني.

ورغم أن الأحـزاب الكردية متفقـة على إجراء الاسـتفتاء في الإقليم لتقرير مصيره والاسـتقلال عن العراق، لكن خلافا قويا يدور بينها على خلفية مسـاعي حزب البارزاني لإجراء الاسـتفتاء دون الرجـوع إلى البرلـان المجمد، بينمـا تصر أحزاب أخرى على مرور العملية عبر البرلمان لمنحه الغطاء القانوني والشرعي.

وأشـارت النائبة عـن «التغيير»، سـروة عبد الواحد لـ«القدس العربي» إلى أن «اللجنة الثنائية التي شـكلها الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني، اللـذان يربطهمـا اتفـاق اسـتراتيجي، تعبر عن الحزبين فقط، ونحن لا شـأن لنـا بها وغير ملزمين بتنفيـذ ما يسـفر عنها مـن اتفاقات فـي اجتماع اللجنة».

وأكدت أن «حركة التغيير لن ترسل أي ممثل عنها في لجنة الاستفتاء».

وكانـت اللجنة، دعـت الأحـزاب الكردية إلى إرسـال ممثلين عنها لبحث آليات إعداد اسـتفتاء تقرير مصير كردستان.

وعن الاتفاق بين «الاتحاد الوطني» و«التغيير»، عبرت النائبة عن أسـفها لعدم تنفيـذ أي بند منه، منوهـة إلى أن «الاتحـاد الوطني موقفه ينسـجم مع مصلحته، ومصلحته الآن هـو أن يبقى الوضع في الإقليم على مـا هو عليه، وهو يسـاند الحزب الديمقراطي في أربيل في مواقفه».

وفـي السـياق، ذكـرت مصـادر كرديـة في السـليمانية، أن المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكردسـتاني بصدد عقد اجتماع لحسم موقفه من مبـادرة الحـزب الديمقراطي باجراء الاسـتفتاء فـي آب/أغسـطس أو أيلول/سـبتمبر المقبل دون الحاجة إلى برلمان الإقليـم، أو تأييد حركة التغيير (حليف الاتحاد الوطني) التي تصر على ربط إجراء الاسـتفتاء باعادة تفعيـل البرلـان المعطل بقرار حزبي، منذ قرابة العامين.

وحسب المصادر، أكثرية أعضاء المجلس القيادي للاتحاد الوطنـي الذي يتزعمه جـلال الطالباني، يدعمون طلب حركة التغيير بإحياء البرلمان كخيار لا بد منه لمنح الاسـتفتاء الشـرعية. كما يفضلون إجراء الاستفتاء بالاتفاق مع حكومة بغداد لتجنب أي مشاكل لا مبرر لها، ولمنحه غطاء ضد اعتراضات دول الجوار وخاصة تركيا وإيران.

كما بينـت المصادر أيضـا أن «غالبيـة اعضاء القيادة يعتقـدون أن الحزب الديمقراطي يسـعى لكسـب الشـارع الكردي من خلال طرح الاستفتاء على الاسـتقلال، وذلك قبل ترتيـب البيت الكردي وحل المشـاكل الكثيـرة في العلاقة بـين الأحزاب الكردية، وخاصة ما يتعلق بشـكل ونـوع النظام السياسـي في الاقليم (سياسي ام برلماني) وآليات حل المشاكل الاقتصادية والسياسية».

وقضية إعـادة تفعيل برلمان كردسـتان المجمد بقـرار من الحـزب الديمقراطي منذ أكثـر من عام، تعتبر مـن أبرز النقـاط الخلافية الحساسـة بين الديمقراطي وحركة «التغييـر»، التي لديها اتفاقية مع «الاتحاد الوطني».

وضمن مساعي الترويج دوليا لمشروع استقلال إقليـم كردسـتان، يواصـل القيادي فـي الحزب الديمقراطي، ورئيس لجنة الاسـتفتاء، هوشـيار زيباري، لقاءاتـه بممثلي البعثات الدبلوماسـية الاجنبية في كردسـتان لبحث مسـألة الاستفتاء، حيث ألتقى بنائب السـفير البريطاني لدى بغداد، والقنصل العام البريطاني في أربيل.

وذكر على صفحته بموقـع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أنه «اسـتقبل في منزله كلاً من كلاريس باستور، مسؤول مكتب الاتحاد الاوروبي في اربيل، وجانيت البيـردا القنصل العام الهولندي في اقليم كردستان، والسفير النمساوي في كل من العراق».

يذكر أن قادة في الحـزب الديمقراطي والاتحاد الوطنـي توقعوا أن يجـري الاسـتفتاء في الربع الاخير من العام الحالي، وسط خلافات داخلية في الاقليم إضافة إلى رفض حكومة بغداد للانفراد في قرار الاستفتاء على الانفصال.

العبادي يحذر من حملة لـ«الإيقاع» بين العرب والكرد

■ العـراق ـ الأناضـول: حـذر رئيـس الـوزراء العراقي حيـدر العبادي، من حملة تسـعى لـ«الإيقاع» بين العـرب والكرد في البـلاد، فيما اتهم بعض السياسـيين بـ«الدفـاع» عن أكاذيـب تنظيـم «الدولة الإسـلامية» في مدينة الموصـل شـمالي البلاد. وقال العبـادي خلال كلمة له فـي مهرجان للوحدة الوطنيـة نظـم فـي بغـداد إن «هناك حملـة (لم يكشـف الجهـات التي تقف وراءهـا) تحـاول الايقـاع بـين العرب الكـرد في البـلاد، وأقول للكـرد أنتم عراقيون من الدرجة الاولى كبقية المواطنين».

وأكد أن «الحكومة تتطلع لبناء عراق لا يكون مواطنوه بدرجات متفاوتة».

وأثـارت المواقف التي تبناها الكرد في محافظـة كركوك مؤخرا برفع علم إقليم شـمال البلاد فوق المباني الحكومية والدعوة لإجراء اسـتفتاء لتحديد مصير المحافظة خلافا واسـعا خصوصا مع العرب السُـنة والتركمان الذين أعلنوا رفضهم المطلق لتلك المواقف.

وأضاف العبـادي أن «تنظيم الدولة ينشـر أكاذيبه فـي مواقع التواصل الاجتماعي وبعض الساسة (لم يسمهم) يتبنى الدفاع عنها، لذا أوجه كلامي إلى أبناء الموصل بأن لا يستسلموا للاشاعات».

وتابـع: «أخاطب أخوتي الشـيعة وأقـول لهم إننا جميعـا يجب أن نحكم البـلاد، والإرهـاب يكفر الجميع، وأخاطب أخوتي السُـنة وأقـول لهم جميع العراقيـين قاتلوا معكم من أجل تحرير الأرض مـن دنس «الدولة»، لكن هناك أصوات نشاز مازالت تحاول إثارة النعرات».

ولفـت إلى أن «التنوع في بلدنا قوة وليس ضعفا وهناك ضرورة للبدء في صفحة جديدة من الوحدة الوطنية».

وتابـع العبادي «أقـول للصابئة والأقليات الأخرى إننـا جميعا أبناء هذا الوطـن». ولفت إلى أن «أهالي المناطق المحررة من الموصل يرفضون عودة من تعاون مع الإرهابيين إلى مناطقهم».

علاوي يكشف سلبيات الاقتصاد العراقي

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد نائـب رئيـس الجمهورية، إيـاد علاوي، أول أمس السـبت، أن «الفسـاد وعدم الاسـتقرار السياسي تسـببا بطرد الاستثمارات وهروب رأس المال الوطني».

وحدد فـي كلمته أمام المؤتمر العلمي السـنوي الأول لجمعيـة الاقتصاديين العراقيين، سـلبيات الاقتصاد العراقي، قائلاً: إن «سياسة تعزيز هيمنة القطاع العام واسـتمرار التخطيط المركزي انتهت بالعجز عن سـد الاحتياجات الوطنية في مجالات الزراعـة والصناعة والتجـارة والخدمات، وبوأد القطاع الخاص المتعثر».

ونقل المكتب الإعلامـي لنائب رئيس الجمهورية عنـه، أن «عوائد النفـط ذهبت كمرتبـات لملايين الموظفين، ولادامة آلة الحرب على الإرهاب، دون أن تحدث فارقا فـي البنى والهياكل الاقتصادية، بينما انعدام الاجراءات الحمائية للمنتج الوطني اغرقت الاسواق بالبضاعة الأجنبية».

وكشـف علاوي أن «الفسـاد وعدم الاستقرار السياسي تسـببا بطرد الاستثمارات وهروب رأس المال الوطني، في حين ان السياسـة النقدية وجهت الاموال إلـى مزاد العملة وتهريبهـا بعيدا عن دعم المشاريع».

وأوضح أن «الفسـاد المالي والاداري أسـهم في ضياع الجزء الأكبر من قروض المبادرات الحكومية والدولية، وتسـبب التنصـل الحكومي عن الايفاء بالالتزامـات ازاء الشـركات والمقاولين في افلاس واندثار العديد من الشـركات والمشاريع الواعدة، وفي تراجع قاعدة الطبقة الوسـطى والتي تشكل عماد النهوض بالمجتمع والدولة».

وكان علاوي، شـن هجوما عنيفـا على العملية السياسـية في العـراق، معتبرا أنهـا وصلت إلى طريق مسـدود، عازيا السـبب إلى تفشي الفساد والجريمة واستبعاد الكفاءات، ودعا إلى عقد مؤتمر إقليمي بإشراف دولي لضمان امن المنطقة واحترام السيادة الوطنية

وقال خـلال ندوة حوارية أقيمـت في العاصمة الأردنية عمان مؤخرا، إن العملية السياسـية التي أوجدهـا الاحتلال وصلت إلى طريق مسـدود بعد فشلها طيلة السـنوات الماضية في تحقيق الوحدة الوطنية وبسـط الأمن والاسـتقرار، وعجزها عن بناء المؤسسات وتقديم الخدمات والفشل في وضع رؤية لبناء وإدارة الدولة.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

تنعى

«القدس العربي»

الزميل الصحافي والكاتب والإعلامي

خالد الشامي

الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى أمس الأحد

بعد معاناة مع المرض

وتقدم لأهله وزملائه ومحبيه العزاء والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

رفض دعوى قضائية تلزم رئيس الوزراء بإعفاء الطيب من منصبه

احتفاء شعبي بشيخ الأزهر في عيد العمال والسيسي يتجاهل «المنحة»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

يبدو أن الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، خرج منتصرا بعدما تعرض لحملة هجوم ضارية، شنها إعلاميون مقربون من نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي، استمرت قرابة الشهر ووصلت لحد المطالبة بإقالته.

مشهد الانتصار تجلى في استقباله في مؤتمر عيد العمال الذي حضره، السيسي، وعدد من المسؤولين، بينهم رئيس الوزراء المهندس شريف إسماعيل.

فقد خطف شيخ الأزهر الأضواء، بمجرد دخوله قاعة المؤتمر، الذي عقد في أحد الفنادق التابعة للقوات المسلحة في منطقة مصر الجديدة.

واستقبل الحضور من العمال، الشيخ فور دخوله القاعة بالتصفيق، ورددوا هتافات باسمه، في مشهد لافت ومغاير عن التحية التي وجهت للشخصيات الأخرى الحاضرة للاحتفالية، فيما رد شيخ الأزهر بابتسامة ملوحا بيده للحضور.

وكان الطيب حاز إعجاب الجميع بعد كلمته في مؤتمر الأزهر للسلام بحضور البابا فرنسيس بابا الفاتيكان، إذ احتفت مواقع التواصل الاجتماعي بكلمة شيخ الأزهر، واعتبر عدد كبير من مستخدميها أن الطيب عبر عن الإسلام الوسطي دون تنازل، ودافع عن الإسلام وهاجم شركات الأسلحة العالمية، وهي المرة الأولى التي يوجه فيها مسؤول ديني عربي اتهامات لشركات الأسلحة بالوقوف خلف التطرف والإرهاب.

وفي مؤشر آخر على انتصار شيخ الأزهر في معركته ضد النظام، رفضت محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة، أمس الأول الدعوى التي أقامها عبد الوهاب توفيق التي حملت رقم 2843 لسنة 66 قضائية، والمطالبة بإصدار حكم قضائي بإلزام رئيس الوزراء بإعفاء شيخ الأزهر من منصبه.

وقالت المحكمة إن المادة 7 من الدستور نصت على أن شيخ الأزهر مستقل غير قابل للعزل وينظم القانون طريقة اختياره من بين أعضاء هيئة كبار العلماء، هذا يعني أن الدستور ضمن استقلال منصب الأزهر وعدم قابليته للعزل باعتبار الأزهر هو الهيئة العلمية الإسلامية الكبرى التي تقوم على حفظ التراث الإسلامي ودراسته وجعلته المرجع النهائي في كل ما يتعلق بشؤون الإسلام وعلومه وتراثه واجتهاداته كما أن القانون رقم 103 لسنة 1961 بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها لم يتضمن أي نص يلزم الجهة الإدارية بإصدار قرار بإقالة شيخ الأزهر من منصبه ومن ثم لا يجوز إصدار قرار بإقالة شيخ الأزهر، ولهذا فإن المحكمة تصدر حكمها بعدم قبول هذه الدعوى لانتفاء القرار الإداري.

شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب

وفي سياق الصراع بين الأزهر ووزارة الأوقاف قالت الأخيرة في بيان، إن الشيخ عبد الله رشدي، إمام وخطيب مسجد السيدة نفيسة، سيخضع للتحقيق داخل الوزارة.

وقالت وسائل مقربة من الشيخ عبد الله إن التحقيق معه بسبب حديثه في برنامج «على مسؤوليتي»، الذي يقدمه الإعلامي أحمد موسى، ورفضه تكفير أعضاء تنظيم «الدولة الإسلامية»، حيث قال رشدي: «أنا لا أستطيع فتح باب التكفير يمكن أن أقول إن الإرهابيين مجرمون ولهم جزاؤهم لكني لا أستطيع تكفيرهم».

وظهر، منذ أسبوع في برنامج «على مسؤوليتي»، المُذاع على قناة صدى البلد، وظهر بشكل مدافع عن مؤسسة الأزهر، فيما هاجم لواء أمن، شارك في الحلقة المؤسسة الدينية.

وردت وزارة الأوقاف في بيان آخر، قالت فيه، إن «إحالة الشيخ عبد الله رشدي إلى التحقيق لا علاقة لها على الإطلاق بتعبيره عن رأيه أو ظهوره الإعلامي، إنما تتعلق بإخلاله بمهامه الوظيفية المكلف بأدائها بناء على مذكرة الشيخ خالد خضر وكيل الوزارة بأوقاف القاهرة التي تضمنت مخالفات إدارية، تخل بأداء عمله كإمام لمسجد هام كالسيدة نفيسة، منها على سبيل المثال لا الحصر قيامه بالتوقيع في دفتر الحضور والانصراف في وقت لم يكن موجودًا فيه بالمسجد، وشأنه في ذلك شأن أي إمام أو موظف يخل بمهام وظيفته مهنيًا».

إلى ذلك، تجاهل السيسي، مطالب العمال بالحصول على منحة في عيد العمال، كما تعودوا في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك. وقد خرج أحد العمال موجها حديثه للرئيس المصري هاتفا «المنحة ياريس»، الأمر الذي قابله السيسي بالضحك، ورد قائلاً : «حاضر»، لكنه وبعد أن ألقى كلمته المكتوبة، التي استغرقت عشر دقائق، لم يذكر أي شيء عن المنحة، مشيراً إلى أنه قرر دعم «صندوق الطوارئ»، المخصص لكفالة الحالات الطارئة بين العمال، بمئة مليون جنيه، من صندوق «تحيا مصر».

وقال: «تحدثنا السنة الماضية عن صندوق الطوارئ ونحتاج دعمه هذا العام بمبلغ 100 مليون جنيه من صندوق تحيا مصر».

ووجه السيسي في كلمته مناشدة لأصحاب الأعمال، قائلا: «أناشد أصحابَ الأعمال الشرفاء الاستمرار في حل المشكلات التي تواجه عمالهم وصونَ حقوقهم والاضطلاع بمسؤولياتهم الاجتماعية تجاه الوطن، وليتذكر كل منا أننا شركاء في هذا الوطن، وأن مصيره في يدنا نكتبه جميعًا باجتهادنا وعملنا وتكاتفنا».

كما تحدث عن المواجهة التي تخوضها مصر ضد الإرهاب موضحاً: «لقد عانت مصر خلال السنوات الماضية، شأنها في ذلك شأن غالبية دول المنطقة، من تحديات خطيرة، ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية، ولعلكم تعلمون جسامة تلك التحديات، وتعلمون أنه لا سبيل للخروج منها إلى بر الأمان سوى بالعمل الجاد والمستمر».

وأعلن السيسي توجيهه بالانتهاء من حزمة التشريعات العمالية المنظمة لقضايا العمل والعمال والاستثمار، لتوفير مناخ من الاستقرار والطمأنينة في العلاقة بين طرفي العملية الإنتاجية.

وقال: «أتطلع إلى انتهاء البرلمان في أقرب وقت ممكن من إصدار هذه التشريعات، لنبدأ خطوات التطوير ونجتاز معاً تلك المرحلة بنجاح.. ونُرسي دعائمَ النمو والتقدم والتنمية الشاملة».

الجماعة افتقدت للشورى والمؤسسية وسيطر عليها صراع الأجنحة

جزء ثان من تقييمات «تيار التغيير»: 8 أخطاء للإخوان بعد الإطاحة بمرسي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تحت عنوان «وقفات هامة بعد الانقلاب»، أصدر المكتب العام لجماعة الإخوان المسلمين، مكتب الإرشاد المؤقت، المعبّر عما يُعرف إعلاميا بـ«تيار التغيير» أو «القيادة الشبابية»، أمس الجزء الثاني من التقييمات لأداء الجماعة خلال السنوات الست الماضية (من كانون الثاني/ يناير 2011 إلى كانون الثاني/ يناير 2017)، التي حملت في مجملها عنوان (إطلالة على الماضي ـ ملفات ما قبل الرؤية).

وجاء الجزء الثاني من التقييمات، متضمناً 8 أخطاء وقعت فيها الجماعة والقيادات التاريخية بعد الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي، إضافة إلى 3 أزمات تنظيمية.

وقال المنسق الإعلامي لملف التقييمات في جماعة «الإخوان المسلمين»، عباس قباري: «جهدٌ، نرجو من الله أن يتقبله وأن ييسر لنا أمر البناء عليه، وأن يعود بالنفع على جماعتنا ووطننا وأمتنا»، لافتا إلى أن «هذا الجزء يتناول مقدمة عامة وملفين الأول: الإطار التنظيمي الداخلي، والثاني: وقفات هامة.. ما بعد الانقلاب».

وأضاف، في تصريح صحافي: «نؤكد أن الجماعة ستظل دائما حريصة على السماع والنقاش للوصول للصواب، ورائدنا في ذلك الحكمة، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا».

وأشار إلى أن «الجماعة ستصدر ملف التوصيات النهائية للتقييمات بعد إتاحة مساحة للحديث حول هذين الملفين والنصائح والملاحظات المنتظر وصولها إليهم من نقاشات أصحاب الفكر والرأي والباحثين والعلماء، ومن ثم تضمينها في ملف التوصيات».

وتابع: «لا يجب أن يُنظر إلى هذا الجهد على أنه تصفية حسابات على أرضية خلاف أو ما شابه، كما أنه من جانب آخر ليس نقدا شخصيا لأحد أيا كان، فمن اجتهد في السابق فأصاب فله أجران ومَن أخطأ فله أجر، بلا إفراط في نَسْف جميع المواقف، ولا تفريط في جانب الاعتبار والنظر والتقييم».

ويضم الجزء الثاني، ملاحظات على الهيكل التنظيمي للجماعة، تمثلت في عدم التجانس الداخلي بسبب وجود مجموعات متمايزة (فكرا وسنا وأداء وظروف تنشئة) داخل التنظيم نفسه، زاد من عدم تجانسها غياب الرغبة في حسم العديد من التناقضات الفكرية والتنظيمية بينهم، إما خوفا من تفجير التنظيم أو تعطيله عن الحركة الفعّالة في أوقات حرجة، مع عدم تطوير الماكينة الفكرية والشرعية، أو توجيه الأولوية إلى الانتشار وتنمية جسم التنظيم.

فكانت بنية التنظيم تتكوّن من فريقين أساسين غير متجانسين إلى حد بعيد، يتّسم أحدهما بالمرونة السياسية مع قابلية للتعايش مع بنية النظام (كمعارضة) تعمل تحت سقف النظام وفق الأدوات الدستورية الطبيعية ولا تسعى لتعلية هذا السقف.

وحسب التقييمات، الفريق الآخر أكثر تشدّدا من الناحية التنظيمية، يتوجّس طوال الوقت من أصحاب التوجهات (غير الإسلامية)، وبالرغم من كونه أكثر تشدّداً في الموقف المبدئي من النظام، إلا أنه أقل رغبة في معارضته، ويجنح دوماً إلى الرغبة في تأجيل المعارك.

وكانت الجماعة طوال الوقت، وفق التقييمات، في سجال (تنظيمي وليس فكريا بين هذين الفريقين)، وبَدَا هذا واضحاً في أزمة حزب «الوسط» في التسعينيات عندما أراد الفريق الأول (الذي كان ينتمي لجيل السبعينيات تأسيس الحزب فرفض الفريق الآخر (الذي يصطلح البعض على تسميته بالقيادة التاريخية أو جيل 65)؛ وكان لذلك أسباب يسوقها فريق الرفض ولا يرغب في مناقشتها، وقد حوّلها بالفعل إلى تدابير وقرارات حاسمة حينها.

وعلى المنوال نفسه تباينت ردود الأفعال وقت الثورة وما بعدها من تفاعلات بعدما لحق بهذين الفريقين فريق ثالث وهو جيل أواسط التسعينيات وما بعدها، والذين عاشوا عصر الانفتاح المعرفي والإنترنت، وكوّنوا بنية فكرية ثقافية بعيدة إلى حدٍّ كبير عن مسارات التنظيم التقليدية، طبقاً لتقييمات تيار التغيير.

وكان واجب الجماعة الأبرز هنا هو صناعة أُطر فكرية جامعة تصهر الجميع في بوتقة واحدة، وتكسر جميع القيود التي تمنع من سير التنظيم وفق تلك الأطر الفكرية المتجانسة.

وقدمت التقييمات، بعض الملاحظات على عملية الشورى داخل الجماعة، التي انعكست بشكل سلبي على قرارات الجماعة التي اتُّخذت على أساسها، منها، عدم الفصل بين الشُّوري والتنفيذي، فظلّ الرئيس التنفيذي هو نفسه رئيس الشورى في لوائح الجماعة، بدءا من أعلى سلطة وهي مكتب الإرشاد إلى أصغر وحدة (الشعبة)، وبهذا اهتزّ الدور الرقابي والمحاسبي داخل الجماعة.

وتابع تيار التغيير في تقييمه: «وفق نظرية الضرورة انتقلت كل صلاحيات مجلس الشورى العام للجماعة إلى مكتب الإرشاد، بما فيها اختيار أعضاء المكتب، وأبرز فترات ذلك بين عامي 1995 و2010، فلم ينعقد مجلس الشورى العام ولو حتى بشكل جزئي طوال هذه الفترة، برغم اعتبارها من أهم مراحل الجماعة، ما أدّى هذا إلى انحصار دور مجلس الشورى، في اختيار أعضاء مكتب الإرشاد ليقوم بعدها مكتب الإرشاد بجميع الوظائف».

وأشارت التقييمات، إلى «ضعف البنية المؤسسية داخل الجماعة، وغياب الدور الرقابي والمحاسبي وضعفه كلما اتجهنا إلى الهياكل الأعلى في التنظيم، إضافة إلى القصور في معالجة تمثيل بعض الفئات داخل الجماعة، وعدم التمثيل العادل للاخوات، والشباب ما ادى إلى غياب التمثيل الذي يضمن (تشبيب) الجماعة وزيادة حيويتها، وعدم تضمين اللائحة لنظام التقاضي والتظلّم من بعض القرارات التنظيمية والإدارية في حق الأفراد، والاكتفاء بشكل أولي مبدئي يقتصر على طريقة إجراء التحقيق وتشكيل اللجان التي تقوم عليه، بلا تنظيم متكامل لدرجات التقاضي وفق المتعارف عليه في النظم القضائية».

وتناولت التقييمات 8 أخطاء وقعت فيها الجماعة بعد « 30 يونيو/ حزيران 2013»، هي طول مرحلة الصدمة وعدم الخروج منها لاستجماع القوى وتصحيح الأوضاع، واستخدام مصطلحات عزّزت الأزمة مثل (فقه المحنة ـ فقه الفتنة) والاستسلام لمثل هذه المصطلحات، وعدم استثمار النجاح في ترسيخ وصف الانقلاب على إجراءات ما بعد تموز/ يوليو، وعدم استغلال الحشود والاكتفاء بالاعتصام في أماكن محددة، والاستسلام لوضعية (ثنائية العسكر والإخوان)، وعدم إعلان مشروع سياسي جديد، يجمع ولا يُفرّق، ويُعيد شرائح معارضة انزوتْ إلى الأركان إلى المشهد مرة أخرى؛ سعياً لتكثير الكتلة الصلبة المضادة للانقلاب والتأثير على شعبية النظام، وضعف القدرة على المناورة السياسية، وعدم تطوير الكيانات السياسية.

الصادق المهدي: الموقف من الإخوان تسبب في تخريب العلاقات بين مصر والسودان

الصادق المهدي

الخرطوم: «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

اعتبر الصادق المهدي، رئيس حزب الأمة المعارض في السودان، أن سوء العلاقات بين الخرطوم والقاهرة، سببه الموقف من الأخوان المسلمين.

وأوضح، خلال ورشة عمل أقيمت أمس في الخرطوم عن العلاقات السودانية ـ المصرية، أن «النظام السوداني بتكوينه المعروف وتحالفاته لا سيما مع تركيا وقطر، صديق للإخوان المسلمين الذين تعتبرهم مصر إرهابيين». وأشار إلى أن «درجة التقارب أو التطابق بين النظام السوداني والأخوانية تعد مؤشرا للتباعد بين الحكومتين».

وطالب بـ«إقامة علاقة استراتيجية بين السودان ومصر تحدد المصالح المشتركة الموجبة لتعاون مؤسس، وتدرك مواضع الخلافات المشروعة، وتضع آلات لتعامل معها».

ودعا لمؤتمر شعبي قومي لوضع استراتيجية للعلاقات السودانية المصرية.

واقترح عقد مؤتمر شعبي بين الدولتين، على ضوء توصيات المؤتمر الشعبي القومي، للاتفاق على ميثاق يحدد الثوابت التي ينبغي الالتزام بها، والمتغيرات التي تتعلق بالمسائل المختلف عليها.

كما اقترح في ورشة عمل بعنوان: «العلاقات السودانية المصرية ما بين التجاذبات الإعلامية والدبلوماسية والمتغيرات الإقليمية والدولية» عقد مؤتمر شعبي لبلاد حوض النيل، عقب المؤتمر الشعبي لدولتي وادي النيل.

وقال «هذه القضايا لا يمكن التعامل الارتجالي معها، ولا بد من تناولها بنهج التخطيط لأن فيها مصالح الدول وحياة الشعوب».

وأضاف، «هناك مستحيلان في العلاقة بين البلدين وهما: «استحالة قيامها على التبعية، واستحالة قيامها على العداء والاستغناء عن بعضنا بعضاً».

وشهدت الفترة الماضية توتراً في العلاقات بين مصر والسودان، ومشاحنات في وسائل الإعلام، على خلفية عدة قضايا خلافية؛ منها النزاع على مثلث حلايب الحدودي، وموقف الخرطوم الداعم لسد النهضة الإثيوبي الذي تعارضه القاهرة، مخافة تأثيره على حصتها من مياه نهر النيل.

وحول سد النهضة الإثيوبي قال المهدي، «بالنسبة للسودان ومصر هناك خطر أن يؤدي حجم المياه المخزنة في بحيرة سد النهضة إلى زلزال يدمر السد كسد مأرب، وما يعقب ذلك من فيضان مدمر».

وأوضح المهدي «أن الخيار العسكري بالنسبة لمصر بشأن سد النهضة وارد كتهديد، ولكنه عملياً سوف يأتي بنتائج عكسية إذا وقع فعلاً».

ونصح المهدي بالخيار الوفاقي وعلى رأسه، «الاتفاق على فترة لملء بحيرة السد مناسبة الطول، والاتفاق على آلية تشاور حول إدارة السد، ومراعاة حاجة مصر والسودان للمياه».

فضلاً عن «إبرام اتفاق حوض النيل الإطاري، مع ضبط أية تغييرات بعدم إحداث أذى جسيماً لدول المجرى والمصب»

وتصاعدت حدة التوتر بين مصر والسودان، الأسبوع الماضي، في أعقاب طرد السلطات المصرية لاثنين من الصحافيين السودانيين من مطار القاهرة، وهما الطاهر ساتي الكاتب في صحيفة «الانتباهة»، وإيمان كمال الدين، الصحافية في صحيفة «السوداني».

السيسي: لن نستطيع استخدامه لأسباب أعفوني من ذكرها

غضب في الإسكندرية بعد أنباء عن بيع مطارها لمستثمر اماراتي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

ساد الغضب بين مواطني محافظة الإسكندرية، شمال مصر، بعدما ترددت أنباء عن بيع منطقة مطار النزهة «القديم» لمستثمر إماراتي، خصوصاً بعد تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي عن عدم تشغيله، ما تسبب في صدمة بين المواطنين الذين يعتبرون المطار من معالم الإسكندرية الرئيسية، كونه من أقدم مطارات مصر.

وقال السيسي، في مؤتمر الشباب بالإسماعيلية، الذي عقد الأسبوع الماضي، «بمننتهى الصراحة لن نستطيع استخدام هذا المطار لأسباب، اعفوني من ذكرها»، موجهاً حديثه لعدد من المسؤولين على رأسهم وزير الإسكان، قائلا: من فضلكم اتخذوا القرار للأراضي التي ستخصص، وبتخطيط جيد لتجنب بناء عشوائيات، لنستفيد من منطقة المطار القديم في إنشاء امتداد جديد لمدينة الإسكندرية، التي تشغل 50 مليون متر».

وتأكيداً لتصريحات السيسي، قال وزير الطيران شريف فتحي في تصريحات، أمس، إن «جهات سيادية تعكف على التأكد من سلامة إجراءات تأمين مطار النزهة الجديد قبل افتتاحه رسميا للركاب»..

وتوقع خروج تقرير رسمي من الجهات السيادية خلال أسبوعين في ظل وجود مناطق سكنية عشوائية بجوار مطار النزهة قد تهدد أمن وسلامة الركاب.

وذكر أن وزارة الطيران ضخت 300 مليون جنيه بعمليات تطوير مطار النزهة الجديدة التى تضمنت تجديد ممرات المطار والمباني بهدف التمكن من استيعاب الزيادة المتوقعة بحركة الركاب.

الباحثة في السياسات الإعلامية في محافظة الإسكندرية، ريهام عبدالحافظ، قالت لـ«القدس العربي»، إن «مطار النزهة يقع على الطريق الدولي، وكان المطار الرئيسي حتى السنوات الماضية، واضطر المسافرون للجوء إلى مطار برج العرب الجديد بسبب إهمال الحكومة لمطار النزهة».

وأضاف: «مطار النزهة مميز، وكان عليه إقبال كبير من المواطنين، وتدهورت حالته بعد إهمال الدولة، التي من المفترض أن تهتم به لموقعه المتميز».

وأشار إلى أن «المنطقة المحيطة بالمطار أصبحت استثمارية تجاور أسواقا ومولات تجارية وتعج بالنوادي الترفيهية، إذ أن المطار يربط شرق الاسكندرية وغربها، في أول الطريق الدولي، وإذا كانت هناك نية لبيعه بعد انتظار افتتاحه وتطويره سيكون ذلك حلقة أخرى من مسلسل الفساد».

مبنى مطار الاسكندرية

وقال كريم طارق، أحد مواطني محافظة الإسكندرية: «مطار النزهة أُنفق على تطويره نحو 500 مليون دولار، والسيسي سيبيعه لمستثمرين ليحولوه إلى منطقة سكنية جديدة «كمباوند»، ورأى أن مساحة المطار لن تكفي، لذلك قد يزيل مجموعة من المساكن».

أما عزت أمين، مواطن آخر، فأكد أن «أرض مطار النزهة أمانة في عنق الدولة، أنقذوها من الحيتان».

واستغرقت عملية تطوير المطار نحو 4 سنوات بتكاليف عالية للغاية، ويصفه مراقبون بتحوله إلى تحفة معمارية وفنية وفق أحدث النظم في مطارات العالم.

ويأتي ذلك وسط معلومات وشائعات انتشرت بين مواطني محافظة الإسكندرية، الساحلية، عن توجه حكومي لبيع منطقة مطار النزهة القديم لمستثمر إماراتي لهدمه وبناء مولات وتجمعات سكنية على أرضه التي تبلغ مساحتها نحو 650 فدانا، متسائلين عن العمولة والمزايا التي ستعود على مسؤولين بالدولة جراء هذه الصفقة المشبوهة.

وحسب مواطنين فإن أسباب بيع منطقة المطار وإلغائه تعود لأسباب أمنية، إذ يقع المطار في وسط منطقة سكنية يصعب تأمينها كمطار دولي، ما طرح تساؤلا عن جدوى تطويره بتكلفة باهظة.

وأنشئ مطار «النزهة» عام 1947 ويعد أول وأقدم مطار في الإسكندرية، ويستوعب 600 راكب/ ساعة، ويبعد نحو 6 كيلو مترات عن وسط مدينة الإسكندرية حيث يقع في ملتقى طريقي «الإسكندرية ـ القاهرة» الزراعي والصحراوي.

وتبلغ مساحة المطار 650 فدانا، ويتكون من مبنى للركاب يحتوي على صالتين للسفر للوصول، إضافة إلى مكاتب شركات الطيران والعديد من الخدمات الأخرى مثل البنوك والمقاهي، وصالة للشحن الجوي، ومبنى للسوق الحرة، ونادي الإسكندرية للطيران الشراعي.

وفي كانون الثاني/يناير 2012 أغلقت وزارة الطيران المدني المطار أمام حركة الطيران ونقلت رحلاتها إلى مطار برج العرب الذي يبعد عن الإسكندرية 49 كيلومترا، تمهيدا لتطويره مع الحفاظ على المبنى التاريخي للمطار.

وأعلنت الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية أن مشروع تطوير المطار الذي تنفذه يتضمن رفع الطاقة الاستيعابية للمطار من 300 ألف إلى مليوني راكب سنويا بتكلفة 300 مليون جنيه. وأسندت وزارة الطيران مشروع تطوير المطار إلى شركة «بن لادن» السعودية بعد عملية طرح مناقصة المشروع على عدد من الشركات.

وكان من المقرر افتتاحه خلال الربع الأول من العام الجاري، لكن وزير الطيران شريف فتحي قال: «المسؤول الذي اتخذ قرار تطوير مطار النزهة كان غير موفق، مطار النزهة محتاج نزهة»، مشيراً إلى أن الاستثمار فيه كان غير موفق.

وكان وزير الطيران الأسبق، الفريق أحمد شفيق، كشف عن وجود نية لهدمه نظرا للزحف العمراني وارتفاعات العقارات الملاصقة له، ما أدى لفقد أكثر من ممر ملاحي فوق المطار بما لا يسمح باستقبال الطائرات الكبيرة.

حزب المؤتمر السوداني: الحكومة المقبلة ستكون رمزاً للفشل

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أعتبر حزب المؤتمر السوداني المعارض، أمس الأحد، أن الحكومة المقبلة ستكون «رمزا للفشل وحصادا للهشيم» وذلك لـ«غياب إرادة التغيير عند نظام الإنقاذ».

وقال عمر الدقير، رئيس الحزب، لـ«القدس العربي»: «نحن قلنا عن دعوة الحوار «حوار الوثبة» التي أطلقها النظام في كانون الثاني/ يناير 2014 ـ مدفوعاً بضغط الهبة الجماهيرية ضده في أيلول/ سبتمبر 2013، أنها كلمة حق أريد بها باطل».

وأضاف: «هذا الباطل هو إعادة إنتاج نظام الإنقاذ بنسخة أخرى لا يتغير فيها سوى إرداف بعض المحسوبين على المعارضة في كراسي السلطة بينما تظل الأزمة الوطنية تراوح مكانها».

وتابع: «لو كان النظام جاداً في دعوته لحوار يخاطب مسببات الأزمة وينتج تغييراً حقيقياً، لما رفض الالتزام بمطلوبات تهيئة المناخ المتمثلة أولاً في السعي الجاد لإيقاف الحرب وإغاثة المتضررين منها، ثم ضمان الحريات الأساسية إذ لا يستقيم عقلاً أن يُعقد الحوار تحت ظل سيف القوانين القمعية التي يتم بموجبها تحريم الحراك السياسي الحر وسوق المعارضين للاعتقال التحفظي ومصادرة الصحف إلى غير ذلك من أشكال الاعتداء على حرية الرأي والضمير».

مبنى حزب المؤتمر السوداني

وبيّن الدقير إنهم في حزب المؤتمر السوداني، وفي قوى نداء السودان، «مع الحوار الوطني الشامل الذي تتوفر له المطلوبات التي تضمن جديته وصدقيته، دون عزل لأحد او تمييز لأحد، حتى ينتج تغييراً حقيقياً».

وشدّد على عدم مشاركتهم في حوار الوثبة مهما تكررت دعوات النظام للرافضين، موضحاً أن «الأيام أثبتت صدق رؤيتهم حول هذا الحوار الذي انتهى إلى محض تعديلات دستورية معيبة ومحاصصة للسلطة».

ولفت إلى أن هذا الحوار « بلا جدوى وغير مؤهل لوقف الحرب وإنهاء دولة التمكين الحزبي لصالح دولة كل الشعب وفتح الطريق لإنجاز التحول الديمقراطي».

استمرار الاشتباكات بين فصائل معارضة في غوطة دمشق... والهلال الأحمر القطري يعلن مقتل أحد كوادره شمالي سوريا

«قسد» تعلن تحقيق تقدم كبير ضد تنظيم «الدولة» في الطبقة... ومقتل ثمانية متطوعين في الدفاع المدني السوري في غارة جوية

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

قالت «قوات سوريا الديمقراطية»، (قسد) المدعومة من الولايات المتحدة امس الاحد إنها حققت تقدماً كبيراً في الطبقة، وهي بلدة استراتيجية تتحكم في أكبر سد في سوريا، ضمن حملتها لطرد تنظيم الدولة الإسلامية من معقله في الرقة. وتتألف «قوات سوريا الديمقراطية» من المقاتلين الأكراد والعرب.

وكان المسؤولون العسكريون في «قوات سوريا الديمقراطية» قالوا إنهم سيهاجمون الرقة بعد السيطرة على الطبقة إلا أن التقدم الذي أحرزوه بطيئا منذ محاصرة البلدة في وقت سابق الشهر الجاري.

وقالت «قوات سوريا الديمقراطية» في بيان نشر على مواقع التواصل الاجتماعي إنها سيطرت على ستة أحياء أخرى في الطبقة ووزعت خريطة توضح أن تنظيم الدولة الإسلامية يسيطر الآن على الجزء الشمالي فقط من البلدة بالقرب من السد. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن «قوات سوريا الديمقراطية» تسيطر بشكل شبه كامل على الطبقة.

والطبقة معزولة عن الرقة منذ نهاية آذار/ مارس بعد أن ساعدت الولايات المتحدة قوات سوريا الديمقراطية في تنفيذ إنزال جوي على الضفة الجنوبية لنهر الفرات مما سمح لها بقطع الطريق والسيطرة على المناطق المحيطة بالبلدة بما في ذلك قاعدة جوية مهمة.

وما زال تنظيم «الدولة» يسيطر على عدة أحياء في الطبقة على الضفة الجنوبية لبحيرة الأسد والقطاع الجنوبي من سد الفرات بما في ذلك المنشآت الخاصة بعملياته ومحطة للطاقة الكهرومائية.

وتقع الرقة الآن في جيب تابع لتنظيم «الدولة» على الضفة الشمالية لنهر الفرات.

ووسيلة تنظيم «الدولة» الوحيدة للعبور إلى منطقته الرئيسية على الضفة الجنوبية لنهر الفرات هي القوارب بعد أن دمر قصف جوي الجسور في المنطقة.

وما زال التنظيم يسيطر على مساحات واسعة من حوض نهر الفرات في سوريا وعلى صحاريها الشرقية الواسعة قرب الحدود مع العراق لكنه فقد مساحات كبيرة من الأرض خلال العام الأخير كما قتل العديد من قادته.

الى ذلك قال الدفاع المدني السوري على حسابه في «تويتر» إن ثمانية متطوعين قتلوا عندما استهدفت ضربة جوية مركزاً له في ريف حماة الشمالي.

ويعمل الدفاع المدني السوري، المعروف أيضا باسم (الخوذ البيضاء)، في مناطق تسيطر عليها المعارضة في سوريا.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن مركز الدفاع المدني المستهدف يقع في بلدة كفرزيتا بريف حماة الشمالي وإنه تعرض لقصف جوي وصاروخي عنيف السبت.

ويشن الجيش السوري، مدعوما بضربات جوية روسية وفصائل مسلحة تدعمها إيران، حملة ضد مناطق المعارضة شمالي مدينة حماة التي تسيطر عليها الحكومة السورية في مواجهة مكاسب حققتها المعارضة الشهر الماضي.

مقاتلون من وحدات حماية الشعب الكردية بالقرب من توابيت زملاء لهم قتلوا خلال غارات جوية تركية على مقر وحدتهم في جبل كاراشوك شمال سوريا (رويترز)

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن القتال الذي نشب بين جماعات مسلحة من المعارضة السورية في أكبر معقل لمقاتلي المعارضة قرب العاصمة دمشق دخل يومه الثالث فيما شنت قوات الحكومة هجوما ضد الجيب المحاصر.

واندلعت الاشتباكات في جزء من منطقة الغوطة الشرقية المكتظة بالسكان شرقي العاصمة والتي تحاصرها قوات الحكومة السورية منذ 2013.

وقال إنه وثّق مقتل 74 مسلحا على الأقل منذ بدء المعارك بين مقاتلي المعارضة الجمعة. كما تحدث المرصد أيضا عن سقوط ضحايا من المدنيين.

وقال المرصد ونشطاء إن القتال يدور بين «جيش الإسلام» من جانب و«فيلق الرحمن» و«هيئة تحرير الشام» من جانب آخر. وتسبب القتال بين الفصائل المسلحة في مقتل المئات في نيسان/ أبريل من العام الماضي قبل الاتفاق على وقف لإطلاق النار في مايو / أيار في قطر.

واستغلت قوات الحكومة السورية الصراع للسيطرة على أجزاء من الغوطة الشرقية بعد أن تقلصت المساحات التي تسيطر عليها لنحو الثلث في النصف الثاني من العام الماضي.

و«جيش الإسلام» أحد أكبر جماعات المعارضة المسلحة وهو الفصيل المهيمن على الغوطة الشرقية. وقتل قائده زهران علوش في ضربة جوية في كانون الأول/ ديسمبر 2015.

وقال بيان صادر عن «جيش الإسلام» إنه يسعى لذات الأهداف التي يسعى لها «فيلق الرحمن» ودعاهم لاحتواء الأزمة. وأضاف أن الخلاف فقط مع «هيئة تحرير الشام» التي منعت أعضاءه من القيام بأعمالهم.

و«هيئة تحرير الشام» تحالف من فصائل تم تشكيله في كانون الثاني/ يناير ويضم «جبهة فتح الشام» المعروفة سابقا باسم «جبهة النصرة» المرتبطة بتنظيم «القاعدة».

وخلال القتال هاجمت الحكومة السورية والقوات الموالية لها حي القابون الخاضع لسيطرة مقاتلي المعارضة شمال غربي الغوطة الشرقية برا وجوا.

وشنت الحكومة السورية، المدعومة بقوة جوية روسية ومسلحين مدعومين من إيران، هجوما على القابون وحي برزة في فبراير / شباط إذ يعتقد أنهما يضمان أنفاقا لتوصيل الإمدادات للغوطة الشرقية. وقال المرصد إن القوات الحكومية أحرزت تقدما بسيطا في القابون الجمعة.

من جهة أخرى أعلن الهلال الأحمر القطري، السبت، مقتل أحد كوادره جراء تعرض سيارة فريقه الإغاثي لقصف طيران حربي (لم يحدد هويته) في منطقة «الجانودية» بريف إدلب، شمالي سوريا.

وقالت الهيئة القطرية في بيان إن «مصعب أحمد أعرابي (32 عاما)، الذي كان يعمل مصوراً إعلامياً ومرافقاً للفرق الإغاثية والميدانية (التابعة له) التي تقوم بأداء مهامها الإنسانية في الداخل السوري، لقي مصرعه بقصف للطيران الحربي الأربعاء الماضي».

وأعرب محمد بن غانم العلي المعاضيد، رئيس مجلس إدارة الهلال الأحمر عن بالغ الحزن لمقتل مصعب، في البيان ذاته.

ودعا المعاضيد إلى وقف استهداف العاملين في الميدان الإنساني، واحترام قواعد القانون الدولي الإنساني في الحرب «أين ما كانت الحرب».

وشدد على «ضرورة احترام اتفاقيات جنيف والقانون الدولي الإنساني، التي توفر الحماية في النزاعات المسلحة العاملين في الخدمات الطبية والعاملين في المجال الإنساني».

بدوره، قال علي بن حسن الحمادي، أمين عام الهيئة القطرية إن «الهلال يأسف ويستنكر الحادثة المؤلمة التي أدت لوفاة وفقدان أحد كوادره».

وبيّن أن مصعب كان برفقة مجموعة من العاملين في الهلال خلال تفقدهم لأحد المشاريع الإنسانية التي يشرف الهلال على تنفيذها، مما أسفر عن مقتله وإصابة أحد الكوادر الأخرى بإصابات شديدة.

ولفت أن «هذه الحادثة الثالثة التي يتعرض لها ويلقى فيها أحد طواقم الهلال الأحمر القطري مصرعه أثناء تأدية واجبه المهني الإنساني في سوريا».

الى ذلك أعلنت القيادة المركزية الأمريكية، أن قوات التحالف الدولي بدأت تسيير دوريات على الحدود التركية السورية.

جاء ذلك في بيان صادر عن القيادة المركزية الأمريكية، أوضح أن قوات التحالف بدأت تسيير دوريات بين حدود سوريا وتركيا للوقوف على الأنباء التي تحدثت عن وقوع اشتباكات بين قوات حرس الحدود التركية مع «قوات سوريا الديمقراطية» (التي يشكل تنظيم ب ي د/ بي كا كا العمود الفقري لها).

وأوضح البيان أن سبب تسيير الدوريات يأتي «من أجل وضع حد للتوتر الحاصل بين الشريكين اللذين نثق فيهما بمكافحة تنظيم داعش»، على حد تعبيره.

كما دعا البيان أيضاً إلى «تكثيف الجهود على صعيد مكافحة تنظيم داعش».

هل تحصل تركيا على «إذن أمريكي» قبل القيام بعملياتها الجوية والبرية في سوريا والعراق؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بينما يُسخن الجيش التركي بشكل متسارع جبهة جديدة على الحدود مع سوريا تحضيراً لما يتوقعه البعض أنها عملية عسكرية برية واسعة سينفذها ضد الوحدات الكردية في مدينة تل أبيض السورية، نشر الجيش الأمريكي قواته في هذه المنطقة في خطوة على ما يبدو لمنع العملية التركية ضد حلفائها في وحدات حماية الشعب الكردية هناك.

هذه الخطوة التي جاءت بعد يومين فقط من الحملة الجوية الكبيرة التي قام بها الطيران التركي ضد مواقع للوحدات الكردية في شمالي شرق سوريا وما تبعها من إدانات أمريكية، فتحت الباب واسعاً أمام التساؤلات عما إذا كانت أنقرة مُجبرة على الحصول على إذن أمريكي مباشر قبيل القيام بعملياتها الجوية والبرية في سوريا والعراق، أم أن الأمر يتعلق بمجرد «تنسيق ميداني وإبلاغ»، أم أنه «قرار تركي مستقل»؟

من المعروف تقليداً أن تركيا لا يمكنها القيام بتحرك عسكري خارج حدودها وخاصة في سوريا والعراق من دون تنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية وفي سوريا تحديداً من دون تنسيق مع روسيا التي تسيطر بشكل أكبر على الأجواء السورية عبر منظومة الصواريخ التي قالت قبل يوم واحد من الغارات التركية إنها باتت تغطي كافة الأراضي السورية.

وبينما يعتبر البعض هذا النوع من الاتصال عبارة عن «تنسيق عسكري» فقط لمنع الاشتباك أو حصول خطأ، يعتبره آخرون بمثابة «الحصول على إذن»، معتبرين أن الجيش التركي لا يمكنه القيام بأي عمل عسكري أو تحليق لطائرات في العراق وسوريا من دون الحصول على ضوء أخضر أمريكي بالحد الأدنى، وضوء أخضر أمريكي روسي في سوريا.

هذه المعادلة ظهرت بشكل أوضح، عندما أطلق الجيش التركي عملية «درع الفرات» في مدينة جرابلس شمالي سوريا وصولاً إلى مدينة الباب على عمق قرابة 30 كيلو متراً داخل الأراضي السورية، حيث حاولت أنقرة في البداية إظهار العملية على أنها تحدٍ لجميع القوات على الأرض وأن قراراها مستقل، لكن سرعان ما تبين أن العملية لم يكن لها أن تنطلق من دون موافقة أمريكية وروسية وبشروط محددة سرعان ما تبينت خطوطها الحمر.

وبهامش مناورة محدود جداً، تحرك الجيش التركي في المنطقة لكنه تعرض في كل مرة حاول فيها تجاوز الشروط الأمريكية والروسية إلى إنذارات كانت دموية في بعض الأحيان، فأمريكا أوقفت الغطاء الجوي الذي كان يوفره التحالف الدولي لقواته في شمالي سوريا ورفضت نجدة الجيش التركي عندما تعرض لكمائن تنظيم «الدولة ـ داعش» وخسر عدداً كبيراً من قواته وذلك بسبب اشتباك الجيش التركي من الوحدات الكردية في سوريا، وكذلك روسيا التي قصفت القوات التركية بـ«الخطأ» عندما حاولت التقدم إلى مناطق سيطرة النظام السوري.

ولاحقاً، حاولت أنقرة التمرد على الخطوط الأمريكية والروسية الحمر في سوريا، ووضعت كل ثقلها الدبلوماسي والعسكري في محاولة للحصول على صيغة سياسية وعسكرية تمكنها من مهاجمة الوحدات الكردية في مدينة منبج السورية، وبعد أن بدا أن أنقرة حاولت عملياً تجاوز الحظر الروسي الأمريكي سياسياً، ونقلت هامش المناورة إلى الميدان، زجت أمريكا وروسيا بقوات عسكرية مدرعة إلى حدود المدينة ومنعت تقدم القوات التركية نحوها.

وبعد أن خفتت التهديدات التركية بشن عملية عسكرية في منبج، عاد أردوغان يتوعد بعمليات عسكرية جديدة للجيش التركي في سوريا والعراق، وسط تكهنات بتحضيرات لعملية ضد تنظيم العمال الكردستاني في مدينة سنجار العراقية، ووحدات حماية الشعب الكردية في مناطق حدودية مع سوريا.

وبالفعل نفذت القوات الجوية التركية غارات واسعة ومتزامنة شملت جبل سنجار في العراق، والوحدات الكردية في مناطق جديدة في شمالي شرق سوريا أدت إلى مقتل 89 من المسلحين الأكراد في المنطقتين حسب آخر إحصائية نشرها الجيش التركي، السبت.

هذه العملية التي أدانتها واشنطن وموسكو، كشفت مزيداً من التفاصيل عن طبيعة التنسيق بين الأطراف الثلاثة، وأظهرت حسب التصريحات التي تبادلتها الأطراف الثلاثة خلال الأيام الماضية أن أنقرة عملت على «إشعار» روسيا وأمريكا بعمليتها قبيل أقل من ساعتين من العملية فقط، ولم تطلب الإذن المسبق لتنفيذ العملية.

وبينما انتقدت الخارجية الروسية الغارات بشدة، أدانتها الخارجية الأمريكية، وقال التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن إن أنقرة لم تبلغهم «قبيل وقت كاف» عن الغارات، في حين ردت أنقرة أنها أبلغت واشنطن وموسكو وحكومة شمال العراق بالغارات قبيل ساعتين من تنفيذها، وأكدت إصرارها على مواصلة العملية ضد «التنظيمات الإرهابية التي تشكل تهديداً لأمنها واستقرارها».

ومنذ يومين، تجري مناوشات عسكرية متصاعدة بين الجيش التركي ووحدات حماية الشعب الكردية في مناطق حدودية مع سوريا تسيطر عليها الوحدات المدعومة أمريكيا. وقال الجيش التركي، الجمعة، إنه قتل 11 من الوحدات الكردية رداً على مهاجمتها لعدد من المخافر الحدودية التركية، لكن هذه المناوشات تزامنت مع زج الجيش التركي تعزيزات عسكرية كبيرة للمنطقة وسط أنباء عن إزالته للسياج الحدودي في بعض المناطق المقابلة لمدينة تل أبيض السورية في ظل مؤشرات متصاعدة على سعي الجيش التركي للتوغل في المدينة لطرد الوحدات الكردية منها.

وعلى الفور أكدت مصادر متطابقة أن الجيش الأمريكي نشر قوات له في المنطقة، في مسعى على ما يبدو لمنع تقدم القوات التركية، وهو ما يؤشر مرة أخرى إلى وجود محاولات تركية لتنفيذ عمليات عسكرية من دون تنسيق كامل مع واشنطن، لكن خشية أنقرة من أي اشتباك أو تدهور كبير في العلاقات مع إدارة ترامب الجديدة يبدو أنه سيؤدي إلى إلغاء العملية في تل أبيض كما حدث سابقاً في منبج.

أردوغان الذي أكد، السبت، أن بلاده قادرة مع أمريكا على تحويل الرقة إلى «مقبرة لداعش»، عاد للتلويح بمهاجمة منبج، وقال: «أترون كيف يهاجموننا بقذائف الهاون من هناك (شمال سوريا) وتحت غطاء مَن؟ ولكننا نحوّل تلك المناطق إلى مقابر لهم، ولن نتوقف»، في إشارة إلى الاشتباكات بين الجيش التركي والوحدات الكردية قرب تل أبيض.

ويرى مراقبون أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان سيمتنع عن اللجوء إلى أي تحركات يمكن أن تشكل تصعيداً مع واشنطن وذلك إلى حين اللقاء المنتظر الذي سيجمعه بنظيره الأمريكي دونالد ترامب لأول مرة في واشنطن منتصف الشهر المقبل، وهو اللقاء الذي تعوّل عليه أنقرة كثيراً ويأمل أردوغان أن يكون بداية لفتح «صفحة جديدة» في العلاقات مع أمريكا.

وبينما شدّد أردوغان، الجمعة، على أن بلاده لن تسمح «أبداً» بأن يحقق الأكراد مساعيهم إلى إقامة دولة في شمالي سوريا، قال إنه ينتظر من إدارة ترامب توسيع نطاق مكافحة الإرهاب وعدم التركيز على تنظيم الدولة فقط، للحيلولة دون تقوية التنظيمات الأخرى، في إشارة إلى الوحدات الكردية في سوريا.

من جهته، قال الناطق باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، إن بلاده قدمت للولايات المتحدة اقتراحات ملموسة وواضحة في ما يتعلق بمكافحة تنظيم «الدولة ـ داعش»، وتنتظر منها تغييراً في سياستها الداعمة لتنظيم «ب ي د» شمالي سوريا»، مضيفاً «نأمل أن نحقق تقدمًا في هذا الإطار مع الجانب الأمريكي، خلال الزيارة المرتقبة للرئيس رجب طيب أردوغان إلى العاصمة واشنطن».

لماذا نشرت واشنطن قواتها على الحدود التركية في شمالي سوريا؟

الحسكة ـ «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

نشرت عدة مواقع إعلامية كردية السبت مقاطع فيديو تؤكد من خلالها إرسال واشنطن مدرعات عسكرية وجنوداً أمريكيين بهدف نشرها على الحدود السورية – التركية في شمالي سوريا للمساهمة وفق ما يراه مراقبون لتهدئة التوتر الحاصل بين الجيش التركي ووحدات الحماية الكردية بعدما ما شهدت الأيام الماضية اشتباكات بين الجانبين على طرفي الحدود، حيث من المتوقع إن يقتصر دور هذه القوات على المراقبة.

ويقول المحلل السياسي السوري حسن النيفي: «إن الهدف من نشر الدوريات الأمريكية على الحدود السورية – التركية لمنع حدوث أي احتكاك بري مباشر بين وحدات الحماية الكردية وتركيا لكن دون الإعلان عن ذلك».

وأضاف لـ«القدس العربي»: «إن عدم وجود تفاهم دقيق حتى الآن بين الجانبين التركي والأمريكي حول تواجد قوات «قسد» في مناطق غرب الفرات وخصوصاً في منبج، في الوقت الذي تسعى تركيا عبر عملية درع الفرات إلى تجريف قوات الحماية من غرب الفرات فإن الولايات المتحدة تتمسك بحليفها التقليدي (الأكراد) وتعتبره الحليف الأفضل لمقاتلة التنظيم».

ويعتقد النيفي أن «اللقاء المنتظر بين ترامب وأردوغان في الرابع عشر من شهر أيار/مايو سيكون محوره البحث في وجود «قسد» غرب الفرات وسيحاول اردوغان اقناع الادارة الأمريكية بضرورة انسحاب «قسد» من منبج، حيث ترى إدارة ترامب اليوم نفسها في حرج شديد إذ إنها تريد الحفاظ على تحالفها بقسد من جهة، كما أنها تريد إرضاء حليفها التركي من جهة أخرى».

ويرى الخبير العسكري أحمد الحجازي: «إن الولايات المتحدة الأمريكية من خلال نشر قواتها على الحدود السورية – التركية مصممة على أن تكون حاجزاً بين الأتراك وحلفائها الأكراد حتى لا يقاتلوا بعضهم بعضاً بدلاً من مقاتلة تنظيم الدولة».

وأشار لـ«القدس العربي» أن «مواصلة واشنطن دعمها لقوات سوريا الديمقراطية التي تشكل الوحدات الكردية الغالبية العظمى فيها، رسالة واضحة من واشنطن لتركيا باستحالة الاستغناء عن هذه الوحدات التي وجدت فيها حليفا موثوقا لا يكلفها الكثير لمحاربة تنظيم الدولة، ما سيؤدي في نهاية المطاف إلى خلق أزمة بين تركيا وأميركا سينتج عنها عدم الاستقرار وتأجيل التغلب على تنظيم الدولة في الرقة».

وأكد الحجازي أنه «يستحيل أن تقبل تركيا بالوضع الحالي بما هو عليه الآن مع وجود وحدات الحماية الكردية في معركة الرقة وهيمنتها على غرب الفرات، لافتاً إلى أن تركيا لن تتنازل عن دخول مدينة تل أبيض والتوجه إلى معركة الرقة بجانب فصائل المعارضة السورية».

يشار إلى أن أنقرة تعتبر وحدات الحماية الشعبية الكردية وهي الذراع العسكرية لحزب الاتحاد الديمقراطي منظمة إرهابية وامتداداً لحزب العمال الكردستاني، بينما تعد هذه الوحدات أقوى حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في قتال تنظيم «الدولة» بسوريا.

الاقتتال الفصائلي يعمق جذور الخلافات في غوطة دمشق ويعبد الطريق أمام النظام السوري لمزيد من التقدم

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

بينما تواصل قوات النظام قصفها المدفعي والجوي للمناطق الخارجة عن سيطرتها في دمشق وغوطتها الشرقية، في إطار محاولاتها التقدم والاستحواذ على مناطق جديدة، وأهمها حي القابون، تنشغل فصائل المعارضة السورية في المناطق الأكثر حساسية، ضمن طول العاصمة، بمعارك السلطة وسيادة القطب الواحد.

وفي هذا الصدد أصدرت «هيئة تحرير الشام» بياناً تتهم فيه «جيش الإسلام» بالغدر والاعتداء، وتصفية المعتقلين وقصف المدنيين، حيث جاء في بيانها الذي نشرته عبر وسائل التواصل الاجتماعي «بعد سلسلة طويلة من التحريض الممنهج، والتجهيز الأمني، والتحرك المتتابع، لاستقطاب شباب الغوطة وزجهم في معارك جانبية، تصب في صالح النظام النصيري وحلفائه، قام فصيل جيش الإسلام بجولة جديدة من الغدر والاعتداء على المجاهدين، وطلبة العلم في غوطة دمشق، بدأ تحركهم عند ابلاغ حاجز فيلق الرحمن على مدخل مسرابا، أنهم يريدون أن يمروا برتل يؤازر المجاهدين في القابون، وعندما مر الرتل ودخل عربين، بدأوا بشكل مباغت بمحاصرة مقراتنا الحيوية، ويترافق ذلك مع تحرك خلاياهم، ودخول المدرعات من محاور «الاشعري – بيت سوا – مديرة» وبعد محاصرة مقراتنا بدأوا بالتصفيات الميدانية للأسرى، وقنص وقتل المارة من عوام الناس، يأتي هذا الفعل الآثم من قبل فصيل جيش الإسلام في ظل انشغال المجاهدين وقواهم على جبهات القابون وجوبر وهم يصدون تقدم النظام».

فيما خاطب جيش الإسلام «فيلق الرحمن» ببيان رسمي، بأنهم «عازمون على حل «فتح الشام» في الغوطة، وتقديم متزعميه للقضاء وانهاء الفكر الدخيل الذي جرّ على الثورة الويلات، وجاء في البيان «مهما بلغت الخلافات بين جيش الإسلام وفيلق الرحمن، ستبقى جانبية وثانوية» مطالباً بأن يكون الفيلق عوناً لهم في القضاء على هيئة تحرير الشام، أو اتخاذ موقف الحياد، جاء ذلك بعد بيان جيش الإسلام الذي اتهم فيه «هيئة تحرير الشام» بالبغي والاعتداء، جاء فيه «ان فصيل هيئة تحرير الشام، أبى إلا الاستمرار في بغيه علينا، بشكل متكرر، وتصعيد دائم، من قطعه للطريق، واعتدائه على المؤازرات المتوجهة للجبهات، وعرقلة واضحة للمجاهدين، واهانتهم على حواجزهم أثناء توجههم لأداء مهامهم في صد هجمات عصابات الأسد. ولم تنفع كل الجلسات والواسطات في لجم هذه الممارسات ولا التخفيف منها، بل زادت وتيرتها في المرحلة الأخيرة، تزامنا مع المعارك الطاحنة التي يخوضها جيش الإسلام، على جميع جبهاته الشرقية والغربية في أحياء دمشق العاصمة وكان آخر هذه الاعتداءات اعتقال مؤازرة كاملة الليلة الماضية كانت متوجهة نحو جبهة القابون المشتعلة، وأحياء دمشق الشرقية، مما استدعى قوات جيش الإسلام للتعامل مع هذا الاعتداء ورد هذا البغي بحزم ومسؤولية لاطلاق سراح هذه المؤازرة التي تم اختطافها من قبل مسلحي هيئة تحرير الشام وإيقاف هذه الممارسات الغاشمة اللامسؤولة من قبلهم».

بدوره اعتبر «فيلق الرحمن» في بيان له، ان جيش الإسلام قد أعد وحشد لأسابيع «للاعتداء على فيلق الرحمن في بلدات الغوطة الشرقية، وحضّر لذلك الذرائع والرواية الإعلامية، التي يسوق بها لفعلته وغدره».

مصادر ميدانية تحدثت لـ«القدس العربي» بأن ما تقوم به الفصائل التي تعتبر أصحاب القضية السورية وأصدقاءها، خرّب جهود الأعوام السابقة، ونكث وخان الثورة ودماء الشهداء، بمعارك أسبابها الحقيقية تعود لحب السطلة والنفوذ، وفرض السيادة والخلافات الفكرية، مضيفاً «جيش الإسلام وسّع من نطاق عملياته ليشمل فيلق الرحمن، فيما دخلت فعاليات أهلية في الوساطة بين الفصائل المتناحرة ضمن مساعيها لإيقاف نزيف الدماء، حيث أدت المعارك المندلعة منذ أيام إلى مقتل حوالي 50 مقاتلاً على الأقل، واستخدام الدبابات والأسلحة الثقيلة في ما بينهم».

وأكدت المصادر «التي فضّلت حجب اسمها» لـ«القدس العربي»: نجاح جيش الإسلام في التغلغل داخل بلدات الغوطة الشرقية التي تسيطر عليها بقية الفصائل وعلى رأسها جبهة «فتح الشام» بعد أشهر طويلة جعلت جيش الإسلام متقوقعاً داخل معقله الرئيسي في مدينة «دوما» أكبر بلدات الغوطة الشرقية.

وحسب المصادر فإن «جيش الإسلام» تمكن بقوته النارية والبشرية من القضاء على أكثر من 70 % من قوة جبهة فتح الشام، والسيطرة على مقار عسكرية وأسلحة مختلفة خلال حملته العسكرية المستمرة، بعد ان زج فيها بأعداد ضخمة، مشيرة إلى إن جيش الإسلام على ما يبدو لا رغبة لديه بالتهدئة والرجوع قبل انهاء جبهة «فتح الشام» من كامل الغوطة.

فيما اعتبر ناشطون موالون لجيش الإسلام في الغوطة الشرقية بأن «استئصال القاعدة من الغوطة الشرقية واجب وطني وضرورة ثورية»، معتبرين ان «جبهة فتح الشام» هي العدو الحقيقي للثورة السورية»، حسب وصفهم.

وولفويتز: ترامب لديه فرصة كبيرة لمنع تفكك العراق وتسوية «دايتون» سوريا

غياب القيادتين الفلسطينية والإسرائيلية وانسداد الأفق يعجلان بنكبة جديدة... وخمسون عاما من الاحتلال... ونتنياهو يحاول حرف النظر عنه بالتركيز على إيران

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

ظلت القضية الفلسطينية طوال العقود الطويلة في قلب الصراع العربي ـ الإسرائيلي باعتبار أن الحل الأول والأخير لها سيحقق السلام في المنطقة.

وهذا كان رأي سكان العالم العربي وعلى الأقل اليسار الأوروبي كما ترى صحيفة «اوبزيرفر» في افتتاحية عددها الاخير.

ولكن الأحداث الأخيرة في المنطقة أثرت على وضعية القضية، حيث سيمضي على الإحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية خمسون عاماً فيما دخل مئات الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية اسبوعهم الثالث إضراباً عن الطعام.

وقالت الصحيفة إن هناك مخاوف من اندلاع انتفاضة ثالثة، ولهذا فهناك حاجة للتركيز كما تقول على انسداد الأفق الخطير قبل أن ينفجر الوضع إلى مواجهة مفتوحة وعنيفة.

وترى الصحيفة أن مأساة الفلسطينيين لم يتم تناسيها أو اختفت التهديدات التي يواجهها الإسرائيليون لكن ما حدث هو أنه في غياب التقدم على الملف تجاوزت القضية أحداثاً أخرى، منها تهديد الأصولية الإسلامية النابعة من تنظيم «القاعدة» و«الدولة الإسلامية». فبعد هجمات 11/9 في عام 2001 وجهّت الولايات المتحدة كل جهودها ومصادرها إلى العراق وأفغانستان بشكل حرف الإنتباه عن القضية الفلسطينية ومن ثم جاء الربيع العربي في عام 2011 والذي حرف الإنتباه بعيداً عن فلسطين وركز «الربيع العربي» على مظالم المواطنين العرب تجاه حكّامهم لا إسرائيل. وعندها اكتشفت الأنظمة العربية المهتزة مصالح مشتركة مع إسرائيل التي تفوقت على ولائها لفلسطين والفلسطينيين.

وتعلق الصحيفة أن الحرب الأهلية السورية تجسد كل هذه العناصر الهدامة خاصة أنها تحتوي على الجهادية المتطرفة والإنتفاضة الشعبية والإضطهاد الحكومي والجرائم العسكرية والتفكك الإجتماعي الذي أفضى إلى تدفق اللاجئين والطوارىء الإنسانية وعلى خلفية النزاع الكبير هذا الذي جذب روسيا وإيران والنزاع المتطرف بين السنّة والشيعة تقاصرت القضية الفلسطينية.

وتضيف الصحيفة إلى أن تردد الغرب المزمن تجاه المنطقة بدا واضحا من خلال تصريحات بوريس جونسون اللامسؤولة بشأن العمل العسكري في سوريا والتي تؤكد على أهمية عدم التعويل عليه لتأمين صفقة للفلسطينيين.

جهود

ومن الخطأ كما تقول الصحيفة التفكير بأن الولايات المتحدة توقفت عن التفكير. فقد دفع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في اتجاه إحياء العملية السلمية.

ونظم الفرنسيون مؤتمراً دولياً في كانون الثاني/يناير للتأكيد على حل الدولتين. ودعا البيان الختامي للمؤتمر إسرائيل على الإنسحاب إلى حدود عام 1967 والتخلي عن السيطرة على الضفة الغربية والقدس الشرقية حسبما تنص قرارات الأمم المتحدة وناشد المشاركون «التوقف عن اتخاذ الأعمال الفردية» التي قد تضر بمستقبل المفاوضات.

وتظل هذه المناشدات الواضحة التي سمعناها مراراً وتكراراً عبثية طالما لم تقرن بالإجراءات الضاغطة على الطرفين، وهي غير موجودة الآن. فإسرائيل لديها بنيامين نتنياهو يعتبر خطراً على البلد الذي يخدمه بسبب رؤيته الصدامية وأسلوبه الصدامي.

وفي محمود عباس حصل الفلسطينيون على زعيم ضعيف غير فعّال أضعفت سلطته حركة حماس.

ولا يعد أي منهما شريكا يوثق به في العملية السلمية. وعندما سيلتقي عباس مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، فلربما كان لدى هذا شيء بناء ليقوله وربما لم يكن. فترامب محق في شيء واحد، عندما قال الأسبوع الماضي إنه لا يرى أي سبب يمنع الإسرائيليين والفلسطينيين للعيش بسلام. وبعبارات واضحة، عندما يعبّر الطرفان عن استعداد لتقديم تنازلات تشمل تبادل أراض وحدوداً وأمناً واللاجئين والقدس حسب رأي الرئيس الأمريكي. والمطلوب حسب الصحيفة هو قيادة شجاعة وتحمل رؤية.

وتضيف الصحيفة ان السجين مروان برغوثي، منظم إضراب السجناء رغم تاريخ العنف يعتبره الكثير من الفلسطينيين واحدا من قادتهم الأقوياء.

والكثير من الذين يتمنون الخير لإسرائيل من الخارج يتفقون مع هذا الرأي ويريدون أن يكون له دور فاعل وتحريره من سجنه وقيوده.

ففي مقال له نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» قبل أسابيع شبّه فيه كفاح الفلسطينيين بكفاح حركة الإستقلال في جنوب أفريقيا وغيرها من الدول.

ولاحظ أنها تشترك في شيء واحد وهو الإنتصار المحتوم. وقال إن الفلسطينيين يقومون «بمسيرة طويلة نحو الحرية». وتقول الصحيفة إن البرغوثي ليس نيلسون مانديلا ولكن لا يمكن تجاهل مطالبه ومطالب شعبه للأبد.

وعمل هذا سيؤدي لمخاطر نكبة جديدة ستجعل فلسطين ومرة أخرى في مقدمة مشاكل الشرق الأوسط.

مقابلة

وفي مقابلة فدوى البرغوثي زوجة مروان مع مراسل الصحيفة في القدس جاء إنها وابنتها ربى زارته قبل شهرين أو ثلاثة أشهر من دعوته للإضراب في سجن هداريم وقالت له ابنته «أتمنى أن لا تفعل هذا، لا نراك كثيراً. ولا يراك إخوتي وسنقلق عليك ولن نكون قادرين على زيارتك» فرد «أعرف أنه سيكون مؤلم للعائلة».

ويعلق بيتر بيومنت إنه بعد اسبوعين من إضراب 1.000 سجين فلسطيني شل إضراب عام الحياة في كل فلسطين تضامنا معهم.

ويقول إن الإضراب عن الطعام يجري على خلفية الإحتقان المتزايد مع قرب الذكرى الخمسين على احتلال إسرائيل المناطق الفلسطينية بالإضافة للتوتر بين الفصيلين الرئيسين وهما فتح وحماس.

ويقول الكاتب إن البرغوثي 57 عاما يقع في مركز الإضراب وتم نقله من سجنه إلى سجن إنفرادي قرب حيفا.

ويقضي حكما بالمؤبد عليه صدر عام 2004 لدوره في الإنتفاضة الثانية ما بين 2000 ـ 2005. ويؤكد الداعمون للبرغوثي ان الإضراب مرتبط بحقوق السجناء ولا علاقة له بطموحاته السياسية.

ويعلق الكاتب أن السؤال حول موقعه وما يمثله بات جزءاً من النقاش السائد. فهو في نظر المعلقين والمتطرفين من وزراء الحكومة الإسرائيلية «قاتل». ويجب على حد رأيهم إعدامه. وفي المقابل يراه الكثير من الفلسطينيين كبطل يقارنونه بنلسون مانديلا ورمز لم يتشوه بالفساد والكولسات التي طبعت فترة حكم الرئيس عباس. ويضيف بيومنت أن فدوى ليست لديها معلومات عن زوجها سوى ما يصلها من سجناء مروا به أو شاهدوه.

وتقول تقارير إن الإضراب بدأ يؤثر على المشاركين فيه والذين لا يتناولون سوى الماء والملح، رغم أن أياً منهم لم يعان حتى الآن من مشاكل صحية خطيرة.

وتقول البرغوثي «الأيام المقبلة ستكون صعبة» و«المرة الأخيرة التي التقتيه فيها كانت قبل اسبوعين من بدء الإضراب. ولم يزره أحد منذ الإضراب وكل المعلومات المتوفرة لدي غير رسمية وبعض السجناء يعانون والوضع يزداد سوءا».

وتقول فدوى إن السجناء وضعوا قبل ثمانية أشهر قائمة من المطالب كلها متصلة بظروف السجن بما في ذلك السماح بالزيارة والإتصالات الهاتفية والتعليم والكشف الصحي «وأرسلوا رسائل للقيادة الفلسطينية قالوا فيها إن الإضراب سيبدأ في 16 نيسان/إبريل لو لم تستجب إسرائيل للمطالب. وأخبروا السلطة أنها تستطيع منعه من خلال الضغط على إسرائيل».

وحتى لو افترضنا أن هناك اتصالات سرية فلم تحدث مفاوضات وبدلامن ذلك زادت إسرائيل الضغوط على المضربين وعزلتهم عن العالم الخارجي.

ويقول الداعمون للمعتقلين إن سلطات السجن صادرت اجهزة الراديو ومنعت عنهم مقابلة محاميهم، ويرى الكاتب أن إضراب السجناء خلق معضلة للسلطات الإسرائيلية والسلطة الوطنية. فاللغة العنيدة التي صدرت عن المسؤولين الإسرائيليين أدت لزيادة التوتر.

وبالنسبة لعباس الداعم لمطالب السجناء فتوقيت الإضراب خلق له معضلة لأنه جاء قبل رحلته المقررة بعد أيام إلى واشنطن.

وهو أمام موازنة صعبة، من ناحية تقديم الدعم للمضربين وإصدار الأوامر لقواته الأمنية بمنع المتظاهرين من الإشتباك مع الجنود الإسرائيليين على الحواجز.

وهذا يؤكد الرأي من ان البرغوثي لديه قدرة محدودة للسيطرة على الوضع. ومن هنا فكون البرغوثي في داخل وخارج السجن في المقدمة لم يثر دهشة المراقبين.

ويتذكر الكاتب مقابلة مع الوزير الإسرائيلي والمفاوض السابق يوسي بيلين الذي عرف البرغوثي أثناء مفاوضات أوسلو وقال «لست معجبا به» ولكنه «داهية، وقطة شوارع وفلسطيني يفتخر بنفسه وبحركته وتعاملت مع كشريك، وكشخص ملتزم بالحل السياسي، وهو سياسي ورجل دولة. ومثل بقية السياسيين الذين انخرطوا في العنف علينا البحث عن طرق للتعامل معه ضمن إطار سياسي لأنه سيقود اتباعه إلى اتفاق».

ويعلق بيومنت على أن «الدهاء» واضح في توقيت الإضراب ليتزامن مع نصف قرن من الإحتلال الإسرائيلي ومن المطالب لتحسين أوضاع السجناء وهي ليست تعجيزية ويمكن تحقيقها.

والسؤال في ما إن كان البرغوثي وبتأثيره وجاذبيته قادراً على القيادة حتى لو كان حبيس زنزانة انفرادية. فاستمرار الإضراب لا يبشر بالخير لإسرائيل، خاصة أن المسؤولين الأمنيين واعون من إمكانية وفاة المضربين بشكل سيزيد من مستوى العنف.

ورغم السماح للمحكمة لسلطات السجن إطعام السجناء بشكل إجباري إلا أنه موضوع مثير للجدل مع الجمعية الطبية الإسرائيلية.

فلسطينيون مشاركون في ماراثون فلسطين الدولي يمرون بجانب الجدار الفاصل في الضفة الغربية في مارس الماضي (أ ف ب)

والمشكلة ان الولايات المتحدة وفي الموضوع الفلسطني لم تقدم رؤية واضحة وقررت بعبارات السفيرة نيكي هيلي التركيز على إيران بدلا من فلسطين متهمة الأمم المتحدة بالعداء الدائم لإسرائيل متناسية أن هذه الهيئة التي ورثت الموضوع الفلسطيني عن عصبة الأمم هي التي منحت وثيقة تأسيس دولة إسرائيل. فقد أعطت وثيقة تقسيم فلسطين اليهود مناطق أكثر من عددهم.

وناقش في هذا السياق بول بيلر في مقال في «ناشونال إنترست»، «المهمة غير المنجزة لفلسطين» والتي تحاول إسرائيل حرف الإنتباه عنها والتركيز عوضا عن هذا على إيران. وقال إن فلسطين لم تغب عن نقاشات الدول في الأمم المتحدة حتى تلك المنشغلة بالتهديد الإيراني وترى أهمية في توفير الحل العادل للفلسطينيين.

ويقول إن إسرائيل نجحت في إقناع المتعاطفين معها في أمريكا أن الإضطرابات في المنطقة خاصة في سوريا تدعو لعدم التركيز على القضية الفلسطينية.

ويقول إن المبرر من أن الدول في الشرق الأوسط لا تهتم بالفلسطينيين ليس صحيحا «وفي مذكرة وزعتها الولايات المتحدة قبل انعقاد مجلس الأمن سألت فيها الولايات المتحدة عن الأطرف المستفيدة أكثر من الفوضى في الشرق الأوسط؟ واحد من الأجوبة الصادقة والدقيقة لذلك السؤال ستكون: حكومة نتنياهو لأن الفوضى تقدم المبرر لحرف النظر والضغط عن الإحتلال والإستعمار الإسرائيلي للمناطق الفلسطينية».

ويعتقد أن استخدام إسرائيل للموضوع الإيراني يظهر مدى المحاولة لحرف النظر عن الإحتلال والتركيز على إيران باعتبارها «المشكلة الحقيقية».

ويقول إن إدارة ترامب تتبع نفس النص وهذه ليست الطريقة الفعالة لمعالجة الامور مع إيران أو مشكلة الإحتلال التي سيمضي عليه في غضون أسابيع نصف قرن.

عاد من جديد

وفي سياق الدور الأمريكي في المنطقة كان التدخل الأخير في سوريا وضرب القاعدة الجوية في الشعيرات رداً على الهجوم الكيميائي في خان شيخون بداية شهر نيسان/ابريل تأكيداً لقوة الردع الأمريكية ورسالة لنظام الأسد ورعاته التقليديين الروس والإيرانيين.

كما أن زيادة عدد القوات الخاصة في العراق وسوريا لمواجهة تنظيم «الدولة» ووعود الإدارة بدعم الحملة السعودية ـ الإماراتية في اليمن إشارة عن تعزيز التحالفات التقليدية.

وكذا استقباله للرئيس عبد الفتاح السيسي وثنائه على المهمة التي يقوم بها النظام المصري ضد الجهاديين في سيناء صورة عن مواقف لسياسة تتشكل في الشرق الأوسط.

ويعتمد الرئيس في كل هذا على وزير دفاعه الجنرال جيمس ماتيس والجنرال أتش أر ماكمستر، مستشاره للأمن القومي وكلاهما مجربان في شؤون الشرق الأوسط.

وكان الصقر السابق من إدارة جورج دبليو بوش ومهندس الحرب على العراق بول وولفويتز والذي شغل منصب نائب وزير الدفاع قد تحدث مع مجلة «بوليتكو» قائلا إن ترامب يملك فرصة في الشرق الأوسط .

وقال في المقابلة إن تضييع الفرصة ستكون «خسارة للتأثير الأمريكي» وانتصارا «للقوى المعادية». وتقول المجلة إن الجمهوري من الجناح المتشدد «المحافظون الجدد» لا يظهر إلا نادرا في النقاشات العامة نظرا للدور الإشكالي الذي لعبه في الشرق الأوسط أثناء فترة بوش ويؤكد أنه واع بالإجماع السياسي الأمريكي ـ داخل الحزبين ـ ضد أي تورط جديد بالمنطقة « لا أعتقد اننا مستعدون لمغامرات بطولية جديدة في الشرق الأوسط».

ومع ذلك لم يتخل وولفويتز عن فكرة القوة الأمريكية كعامل استقرار بالمنطقة. فبدون التدخل الأمريكي قد ينقسم العراق و» البديل هو ترك جزء مهم من العراق، جزء حيوي الإنزلاق نحو الهاوية وخسارة التأثير الأمريكي».

وأضاف: «ربما لا نريد الحديث عن النفط، ولو وقعت عجلة العالم هذه في الأيدي الخطأ فستترك تداعيات خطيرة على العالم». وتعلق المجلة أن وولفويتز هو آخر شخص يريد نقاده الليبراليون أن يصغي له ترامب. فهو وإن لم يعتذر عن خطأ اجتياح العراق إلا أن أكد في سياق المقابلة على أن الغزو لم يدر بالطريقة التي كان يريدها.

وعاد وولفويتز إلى الساحة العامة في الأيام الأخيرة عبر صفحات «وول ستريت جورنال» والتي دعا فيها الرئيس ترامب لمتابعة عمليته العسكرية على سوريا بعمل آخر.

واعترف أنه أرسل رسائل الكترونية إلى كل من ماتيس وماكمستر دعا فيها لاستراتيجية امريكية تؤكد على انخراط متزايد في الشرق الأوسط. وقال «أعتقد أن لدينا فرصة رائعة هنا، وهي خطوة اولى فقط وهي الفرصة الوحيدة».

وتحول وولفويتز وغيره من المحافظين الجدد لمصفقين لترامب حيث قال: «لو لم يعقب هذا أي تحرك فسيظهر لاحقاً بأنه عمل ساذج، وبالتأكيد سيبدو الحماس ساذجاً وأكثر من هذا أننا سنتذكر فرصة ضائعة».

ويرفض وولفويتز وزملاؤه وصف «المحافظون الجدد» الذي يقول إنه اسم أطلقه عليهم النقاد ولم يدعم ترامب كمرشح عام 2016 لانتقاده حرب العراق ولشعاره «أمريكا أولا». ولم يصوت لترامب لاعتقاده أنه سيكون أوباما بشكل آخر، خاصة أن الرئيس السابق تردد في استخدام القوة الأمريكية بالمنطقة.

ولم يمنح صوته لهيلاري كلينتون أيضا لعدم اقتناعه أنها ستتبنى سياسات متشددة بعدما انضمت إلى أوباما في المحاولات الفاشلة لتطبيع العلاقة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ويتساءل مهندس حرب العراق إن كان ترامب سيقدم شيئاً أبعد من التهديد في الأزمة مع كوريا الشمالية ويمارس سياسة عسكرية في الشرق الأوسط خاصة بعدما همش الأصوات الداعية لعزل الولايات المتحدة داخل الإدارة لصالح ريكس تيلرسون، الرئيس التنفيذي لشركة نفط أصبح وزيراً للخارجية، وماتيس وماكمستر اللذين تشكلت تجربتهما في حرب العراق.

رئيس انتهازي

وينظر وولفويتز بتفاؤل نحو فرص ترامب في الشرق الأوسط الذي هزم الكثير من الرؤوساء الأمريكيين وقال لسوزان غليسر التي قابلته «أنظري، لقد قال الكثير من الأمور وغيّر الكثير من الأشياء»، مضيفا: «لا اعتقد أن احداً ينكر انتهازيته ولا أحد ينكر رغبته بأن يكون «أعظم رئيس للولايات المتحدة في التاريخ الحديث» أو»أضخم» حسب تعبيراته إلا أنني اعتقد ان التوصل لتسوية سياسية على غرار دايتون في سوريا لن يكون شيئا سيتم الترحيب به بشكل كبير بل سيكون في صالح الولايات المتحدة».

وتتساءل غليسر باستغراب عن تغيّر مواقف المحافظين الجدد الذين اعتبروا ترامب غير مناسب للحكم وكذا مواقف بعض الجمهوريين الذين انتقدوه والآن يكيلون له الثناء. وحسب السناتور ليندزي غراهام الذي كان من أشد نقاده «أنا مثل أسعد رجل في أمريكا الآن»، مشيراً للضربة على سوريا واللهجة المتشددة من إيران والموقف من كوريا الشمالية.

ففي العام الماضي كان غراهام وزميله السناتور جون ماكين يصدران يوميا تحذيرات من رئاسة ترامب.

ويقول غراهام الآن «لدينا رئيس وفريق أمن قومي كنت احلم به منذ ثماني سنوات».

وعلى خلاف غراهام فموقف وولفويتز أكثر تحفظا ويعترف أن الولايات المتحدة ليست في وضع لنشر قوات في المنطقة أو فرض حلول عليها من على بعد.

ويعترف بأن هناك مفارقة واضحة «هناك شيء غامض في عالم يقترح فيه الناس بواشنطن وصفات لتحقيق السلام في بلد غريب مر بتجربة مؤلمة».

وعاد وولفويتز إلى معهد أمريكان انتربرايز ولكنه لم يتخل عن مواقفه التي تشكلت في الحرب الباردة خاصة المتعلقة بروسيا. ويأمل أن يؤدي خلاف ترامب مع موسكو بشأن سوريا إلى تحول مهم ضد بوتين «ستكون مفارقة أنه حصل على شخص سيكون أشد عليه من هيلاري» ومع ذلك يخشى من فشل الولايات المتحدة مواجهة الدول الشمولية في روسيا والصين وإيران «لو تخلينا عن فكرة الحرية الغربية فسنكون قد تخلينا عن أدوات دبلوماسية في ترسانتنا».

الأردن: رسالة «تمرد وعصيان» مقلقة سياسياً وأمنياً: دوريات تحرس «محطات الرادار» بعد إعطاب أو تحطيم العديد منها ورسالة خشنة من السلطة لـ«المخربين» بالتحويل لأمن الدولة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تحيل السلطات الأردنية إلى محكمة أمن الدولة «محطم كاميرات رادار» بعد تلبسه بتهمة الإعتداء على الملكيات العامة والتخريب في رسالة غليظة وواضحة المعالم تتحدى بسلطة القانون والأمن موجة وظاهرة «تحطيم الرادارات».

يتردد ان الخسائرالمادية كبيرة في البلديات الأردنية بعد إنتشار ظاهرة تحطيم الكاميرات المزروعة في الشوارع والتي تلتقط مخالفات المرور والسرعة.

ولم تعلن السلطات كلفة الكاميرات التي تم تحطميها لكن دوائر في الرأي العام بدأت تضج بالظاهرة خصوصا وان الأجهزة الرادارية المستهدفة مستوردة حديثا وباهظة الكلفة وعصرية جداً ومتطورة في تقنية ضبط مخالفات الشارع خصوصاً في مجال السرعة وإستعمال الهاتف اثناء قيادة سيارة. طبعاً تركيب كاميرات رصد متطورة في الشارع وسيلة جديدة للمساهمة في رصد الأمن بصورة عامة بتقنية يفترض ان يرحب بها المواطن الأردني لأنها تسيطر أكثر على الإنحرافات الجنائية وتساعد في التحقيقات.

تكاثرت الظاهرة الجرمية النادرة بشكل مقلق مؤخراً.. بدأت في اربد شمالا بإزالة الكاميرا التي يقال ان سعرها يقترب من نصف مليون دولار وسرعان ما أمطر أشقياء كاميرا مماثلة بالقرب من السلط غربي العاصمة عمان بالرصاص لإعطابها.

في مناطق أقل عنفا تمت تغطية الكاميرا بغطاء كرتوني حتى لا تعمل وفي أحد الأحياء طليت بلون غامق أو رشت بمواد تعيق عملها.

«القدس العربي» شاهدت بأم العين على طول الطريق بين عمان ومدينة الكرك جنوبي البلاد كيف تصطف «دوريات أمنية» مختصة بأمن الشوارع إلى جانب كاميرات الرادار لحمايتها وبدا ذلك مقصوداً بأن تحرص السلطات الأمنية على قرب دوريات الطريق من الكاميرات لحمايتها.

المشكلة ان وجود دورية عن بعد يعطل عمل الكاميرا بصورة اخرى حيث يمتنع السائقون عن السرعة وبالتالي يخفف حراس الرادارات من عوائد المخالفات التي تعتبر من مصادر الدخل الأساسية بالنسبة لمجالس البلديات.

عموما يمكن القول بأن سعي مواطنين مشاغبين لإزالة او تعطيل كاميرات الرادار الحكومية عنصر جديد ومفاجيء تماما في ما يتعلق بمناكفة السلطة او حتى مؤشرات «التمرد» في الشارع والعصيان الإداري خصوصا وان المزاج الشعبي ينظر لهذه الكاميرات بإعتبارها أداة دخل للسلطة تستهدف جيب المواطن أصلاً في ظل أزمة إقتصادية خانقة.

قد تبدو المسألة في غاية البساطة بالنسبة للمراقبين لكن العودة لإستهداف «كاميرات الحكومة» التي يدفع ثمنها أصلاً المواطنون أنفسهم وبصورة جماعية سيكون تطوراً حاداً في أزمة الثقة مع المؤسسات وهو بكل حال رسالة ضد «سلطة الإدارة والقانون» إستوجبت توجيه رسالة التحويل لأمن الدولة بالمقابل.

طبعاً لا يمكن الإستنتاج بتسرع بأن المواطن الأردني يحطم كاميرات الرادار فقط لإنه يريد «التهرب من دفع المخالفة المالية» أو يسعى لمخالفة القانون بإسترخاء.

لكن يمكن القول ان تحطيم الكاميرات وإعطابها شكل من أشكال الرد الذي يستغله البعض في إطار جريمة لا يمكنها ان تكون إلا «جنائية» ضد مظاهر السلطة، هذه الجزئية هي الأكثر اثارة للقلق سياسيا إذا ما توسعت ظاهرة الإعتداء على الملكيات الحكومية التي أصلاً تمول وتعمل بأموال الناس.

أو تلك التي ستعود للعمل أو تتطلب الحماية أو يعاد بناؤها على حساب الخزينة وبالتالي على حساب المواطنين.

«إيذاء النفس» لتوجيه رسالة سياسية للحكومة على شكل تحطيم أو إعطاب مرفق عام خطوة لا يمكنها ان تكون حكيمة أو ذكية حسب رئيس وزراء سابق تحدث لـ«القدس العربي» والتمرد على القانون قد يدفع المواطن المشاغب لمواجهة مواطنين غيره لا يوافقون على أي إنحرافات.

لكن في المقابل يبحث بعض النشطاء عن «كفاءة وإدارة مهنية» محترفة عند المؤسسات الرسمية كتلك التي رافقت إستيراد وتفعيل وتشغيل رادارات الكاميرات حيث الدقة متناهية هنا خلافا لما يلمسه المواطن من «ميوعة وترهل» في الحالة الإدارية بالكثير من المناطق.

لبنان: «حزب الله» محرج بين حليفيه عون وبري... ونصرالله يحدّد غداً الموقف من قانون الانتخاب

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

يشهد هذا الأسبوع محطتين بارزتين: الأولى يوم غد مع إطلالة الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله والتي يُحدد خلالها موقف الحزب من مستجدات الاستحقاق الانتخابي في ضوء سعي الحزب إلى توافق على قانون انتخاب يجنّب أي خلاف بين حلفائه وخصوصاً بين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والتيار الوطني الحر من جهة ورئيس مجلس النواب نبيه بري الذي يقف في جبهة واحدة مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط والذي بات يعتبر بري الحليف الأمين بعد الخلاف بين جنبلاط ورئيس الحكومة سعد الحريري حول صيغة التأهيلي لقانون الانتخاب والذي وصفه النائب غازي العريضي بالخلاف الجوهري ، مذكّراً بأن وزراء الحزب التقدمي الاشتراكي تحفظوا في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي على اعتماد النسبية التي كان يرفضها تيار المستقبل غير الممثل في الحكومة آنذاك.

المحطة الثانية هي جلسة مجلس الوزراء يوم الخميس حيث سيكون قانون الانتخاب أول بند على جدول الأعمال مع خشية لدى الرئيس بري والنائب جنبلاط من حسم الخلاف حول قانون الانتخاب باللجوء إلى التصويت بعيداً عن خيار التوافق وهو ما ردّ عليه النائب ابراهيم كنعان بالقول: « كنتم ذاهبون إلى خيار التمديد بالتصويت وليس بالتوافق».

وكانت آخر الاجتماعات حول قانون الانتخاب عُقدت في وزارة الخارجية في غياب ممثل الرئيس بري الوزير علي حسن خليل بقرار من الرئيس بري، بعد ان وصل إلى مكتب الوزير خليل فاكس من الوزير باسيل يبلغه فيه عدم السير بمشروع بري وأساسه النسبية الكاملة على الدوائر الست بعد انشاء محافظة جديدة تضم قضاءي عاليه والشوف ارضاء للنائب وليد جنبلاط وانشاء مجلس شيوخ.

وحضر اجتماع الخارجية للمرة الأولى النائب غازي العريضي عن الحزب الاشتراكي، والنائب جورج عدوان عن القوات اللبنانية وحضر عن التيار الوطني النائبان ابراهيم كنعان وألان عون والمعاون السياسي للأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله الحاج حسين خليل، ومدير مكتب الرئيس سعد الحريري نادر الحريري.

وحظي اقتراح باسيل حول التأهيل الطائفي على موافقة تيار المستقبل وحزب الله فيما القوات اللبنانية طرحت ملاحظات تعديلات لجهة عدد الدوائر، ونقل المقعد المسيحي من طرابلس والمقعد المسيحي من الباشورة والمقعد الماروني من بعلبك الهرمل.

وترافق هذا الاجتماع مع انتقاد ضمني من الوزير باسيل للرئيس بري من دون تسميته متهماً البعض بـ»الزهايمر»، وقال: «يعملون على تشويه الحقائق لأن كل القوانين التي طرحناها تراعي معايير العدالة وهم يطلبون التعديل بها وبعدها يهاجمون التعديل الذي طلبوه».

وأضاف: «نحن اللبنانيين ونحن المشرقيين لا نستطيع العيش بسلام وطمأنينة إذا شعرنا أن هناك يداً تمتد علينا، وهذا الموضوع هو قصة حياة أو موت بالنسبة الينا حيث لا تعد قصة الطريق أو المياه مهمة بالنسبة لنا، لأن الكرامة وحماية وجودنا، وجودنا الحر هو الأهم ونحن نفضل الموت على العيش بالذل بدون كرامة كاملة». وتابع: « في قانون الانتخاب لا تنازل، ورفضنا التام للتمديد يؤكد عزمنا على إنجاز قانون انتخابي لأن وجود فكرة التمديد تعني عدم وجود قانون وعندها مهما قدمنا من اقتراحات لن نتمكن من اقرار قانون جديد طالما هناك من لديه الأكثرية ويحاول مد يده على الغير، وطالما لا مجال للتمديد يعني ان هناك قانونا جديدا. المعادلة بسيطة وعندما نبقى مصرين على موقفنا برفض التمديد نستطيع ان نطمئن ان هناك قانون انتخاب لذلك نشكر كل من يسعى لمنع التمديد ونثمن موقف دولة الرئيس سعد الحريري المشكور من كل اللبنانيين الرافضين للتمديد، وهذا الموقف يسجل ليس من قبل فريق سياسي معين بل من جميع اللبنانيين الذين يرفضون وضع اليد على قرارهم وعلى صوتهم».

ونفى باسيل «كل الكلام الوهمي الذي يطلقه البعض عن محاولات إلغاء من هنا او هناك لمنع انجاز قانون انتخابي، هو كلام يهدف إما إلى التخويف وإما إلى اختلاق خوف لتبرير عدم انجاز قانون. وليعلم الجميع ان لا مجال لإلغاء أحد في هذا البلد وكل من يعتقد انه قادر على إلغاء أي كان هو مخطىء، وأي كلام عن إلغاء أو عزل هو غير موجود في قاموسنا إن كان على مستوى قانون الانتخاب أو في موضوع السلاح».

كما أكد «عدم طرح فكرة تعديل الدستور وانتزاع صلاحيات من هنا أو هناك وكل ما نطالب به هو صحة التمثيل أي تأمين حقوق المواطنين حسب الدستور الذي ينص على المناصفة وأي قانون جديد سيكون قانوناً يحترم معايير العدالة وصحة التمثيل التي لا تعني فقط فريقاً واحداً من اللبنانيين، مسيحياً كان أو مسلماً، بل تعني كل اللبنانيين ومن يحاول تحوير الكلام باتجاهات أخرى ومن يمارس الطائفية التي تعودنا عليها على مدى تاريخه قلنا له: إن كنتم تريدون دولة مواطنة وعلمنة نحن جاهزون، وان كنتم تريدون قانونا انتخابيا على اساس الطوائف ويمثل كل الطوائف نحن أيضا جاهزون لكن لا مجال للانتقائية».

وأكد النائب العريضي أمس أن اجتماع وزارة الخارجية تخلله طرح تعديل الدستور لتجاوز المادة التي تشير إلى إلغاء الطائفية السياسية والوصول مباشرة إلى مجلس الشيوخ. ونوّه العريضي بموقف عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب نواف الموسوي الذي استغرب فيه «فتح باب التعديل الدستوري في هذه المرحلة الدقيقة»، متسائلا: «نحن نعلم أن من المحظور أن يتطرق أحد إلى إجراء تعديلات دستورية فما الذي تغير وما هو السبب؟».

واضاف: «ليس من الطبيعي الاستفراد ببند معيّن من دون حزمة تعديلات دستورية، وليس الوقت هو المناسب لطرح التعديلات الدستورية».

مع اطلالة الأسبوع الثالث للإضراب

بوادر لفتح باب المفاوضات مع الأسرى المضربين عن الطعام ومحاولة لتجنب التفاوض مع مروان البرغوثي وقرار بالإمتناع عن المثول أمام محاكم إسرائيل العسكرية ما يعني إغلاقها

شاب فلسطيني يواجه جنديين إسرائيليين خلال احتجاجات تضامنية مع الأسرى المضربين خارج البلدة القديمة من القدس أمس (رويترز)

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

واصل الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال إضرابهم المفتوح عن الطعام، ويدخلون اليوم أسبوعهم الثالث الذي يعيشون فيه على الماء والملح فقط.

وقالت اللجنة الإعلامية لإضراب الحرية والكرامة إن بوادر بدأت لفتح باب المفاوضات بين إدارة سجون الاحتلال والأسرى، إلا أن ما تُحاول هذه الإدارة فرضه هو اشتراطها إتمام عملية المفاوضات بدون قائد الإضراب القائد مروان البرغوثي.

وأوضحت اللجنة أن عملية التنقلات التي تُجريها إدارة مصلحة سجون الاحتلال بحق قيادة الإضراب ما زالت مستمرة، إذ نقلت مؤخراً الأسير كريم يونس من عزل سجن الجلمة إلى عزل سجن جلبوع. وقال قدورة فارس رئيس نادي الأسير الفلسطيني «إن الطريق المستقيم هو أقصر طريق بين نقطتين ولذلك، على سلطات الاحتلال التعامل مباشرة مع قائد الإضراب مروان البرغوثي، لتنخرط بقية اللجان في عملية التفاوض حتى بلورة صيغة تستند إلى الإقرار بحقوق الأسرى المُعلن عنها». ودعا جميع الأسرى وأبناء الشعب الفلسطيني، إلى الثبات والتماسك لحسم هذه المعركة لصالح الأسرى ومطالبهم العادلة.

عميد الأسرى: سنواصل الإضراب حتى لو كان جثثاً

وعقدت محكمة للأسير كريم يونس في المحكمة المركزية الإسرائيلية في حيفا للنظر في الالتماس الذي تقدم به محاميا هيئة الأسرى، يامن زيدان وتميم يونس للسماح للمحامين بزيارته. وأوضحت اللجنة الإعلامية، أن لا قرار حتى الآن بشأن الالتماس، علماً بأن سلطات السجون نقلت الأسير يونس من سجون عدة منذ بداية الإضراب في السابع عشر من نيسان/ أبريل الماضي، حيث نقل من سجن هداريم إلى معتقل الجملة وأخيراً إلى سجن جلبوع.

وأكد الأسير كريم يونس في المحكمة، كما أظهر شريط فيديو، على الاستمرار في الإضراب، «حتى لو كنا جثثا».

واعتدت قوات القمع التابعة لإدارة سجون الاحتلال على الأسير القائد ناصر عويص المضرب عن الطعام والمعزول في سجن أيلون الرملة. وتعرض الأسير عويص لعمليات تنقل عدة، منذ بداية الإضراب، ونُقل مؤخراً إلى عزل أيلون الرملة.

يذكر أن الأسير عويص معتقل منذ عام 2002، ومحكوم بالسجن 14 حكما مؤبدا.

قرار بالتوقّف الكامل عن المثول أمام محاكم الاحتلال

وأكدت اللّجنة الإعلامية لإضراب الأسرى أنه تم التوقف تماماً عن المثول أمام محاكم التمديد وبالتالي إغلاق المحاكم العسكرية للاحتلال بشكل كامل، وأوضحت أن هذا القرار التزام بقرار اللجنة الوطنية لمساندة الإضراب واستكمالا للقرار السابق الذي اتخذّته مؤسسات الأسرى في بداية الإضراب والمتمثّل بعدم تمثيل الأسرى في المحاكم العسكرية «اللوائح والملفات والقضايا» باستثناء التمديد.

وأشارت إلى أن هذا القرار جاء بالتوافق مع كل المؤسسات العاملة أمام المحاكم الإسرائيلية من خلال طواقم محاميها، مبيّنة أن على المحامين المتعاقدين وغير المتعاقدين معها التوقف تماماً عن تمثيل أي أسير ولأي سبب كان وتحت طائلة المسؤولية.

شهادات من عوفر حول أوضاع الأسرى المضربين

وأكدت أن الأوضاع الصحية للأسرى المضربين عن الطعام تتجه نحو الخطورة، بعد فقدانهم أكثر من عشرة كيلوغرامات من أوزانهم، مع هبوط في ضغط الدم وآلام حادة في الرأس والمعدة والمفاصل وضعف القدرة على الحركة. وكشف ذلك محامي هيئة الأسرى لؤي عكه بعد زيارة الأسرى المضربين عن الطعام في سجن عوفر، وهم: فادي أبو عيطة ولؤي المنسي وشرار منصور وأحمد الشرباتي.

وذكر الأسرى للمحامي أن عشرة منهم تفاقمت أوضاعهم الصحية بشكل كبير، وقد أُصيب أحدهم بجراح في الرأس بعد أن شعر بدوار وغثيان وسقط أرضا، وقد نقل إلى عيادة السجن.

وقال الأسرى للمحامي «إن وحدات القمع «اليماز»، تقتحم غرف المضربين بشكل يومي عند ساعات الفجر، وتجري تفتيشات واسعة في غرفهم وتصادر الملح وتخضعهم للتفتيش العاري، كما ويتعمد السجانون تقديم الطعام للأسرى المضربين كنوع من التعذيب النفسي.»

وحسب الأسرى، فإن إدارة السجن صادرت ملابسهم الشخصية وأبقت فقط على الملابس التي يرتدونها، وهي لباس الشاباص، ولا تسمح بغسيلها سوى مرة واحدة أسبوعياً رغم الحرارة والعرق، إضافة إلى حرمانهم من المياه الباردة.

يذكر أن إدارة سجون الاحتلال ما زالت تمنع محامي المؤسسات الحقوقية من زيارة المضربين في غالبية السجون، باستثناء سجني عوفر وعسقلان.

الاحتلال فشل في كسر إرادة الأسرى

من جهة ثانية أكد واصل أبو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي فشلت في فرض أجندتها وكسر إرادة الأسرى، ورأى في تكامل الجهود الوطنية سبيلاً لتحقيق الثوابت الوطنية وعلى رأسها حرية الأسرى وإنجاح إضرابهم لتحقيق مطالبهم. واعتبر أن قضية الأسرى ستبقى أولوية على سلم أعمال القيادة الفلسطينية في اللقاءات المحلية والدولية كاستراتيجية للضغط على دولة الاحتلال وإجبارها على الاستجابة لمطالبهم. وأضاف في تصريحات صحافية أن هدف القيادة هو إلزام الاحتلال بتطبيق الاتفاقيات والقوانين الدولية التي كفلت حقوق الأسرى». وأكد فشل الاحتلال في فرض أجندته لكسر إرادة الأسرى الأبطال. كما أشاد بفعاليات المساندة الشعبية بجميع أشكالها وأماكن تواجدها، خاصة في القدس المحتلة ومخيمات اللجوء، وفي العديد من العواصم وهو ما يؤكد شمولية قضية الأسرى وطنيا وعربيا ودوليا.

الحكومة تحمل إسرائيل المسؤولية عن حياة المضربين

بدورها حملت الحكومة الفلسطينية إسرائيل المسؤولية الكاملة عن حياة الأسرى في سجون ومعتقلات الاحتلال الإسرائيلي، وتحديدا المضربين عن الطعام. وأكدت على لسان الناطق باسمها طارق رشماوي، أن احتجاز إسرائيل للآلاف من الأسرى بمن فيهم الأطفال والنساء والمرضى، بالإضافة الى حملة التحريض العنصرية ضد الأسرى البواسل يستدعي تدخلا مباشرا من المجتمع الدولي لوقف هذه الجرائم التي تعتبر تجاوزا خطيرا لكل القوانين الدولية، حيث أن إضراب هؤلاء الأبطال يضع مصداقية المجتمع الدولي ومؤسساته على المحك.

وثمنت الحكومة التفاعل الجماهيري الذي وصفته «بالرائع والمميز من قبل أبناء شعبنا في كل مناطق تواجده، بما في ذلك أهلنا وشعبنا في القدس وفي الشتات، ومساندتهم لإخوتهم الأسرى في «معركة الحرية والكرامة» حتى تحقيق مطالبهم العادلة وصولا لنيل حريتهم الكاملة».

وقال رشماوي «في هذه الأيام المجيدة التي يتحدى بها أسرانا وأسيراتنا السجان الظالم بأمعائهم الخاوية، وما نشهده من حالة من التلاحم والوحدة بين أبناء شعبنا العظيم، فإن الحكومة تدعو أبناء شعبنا الى مزيد من الوحدة ورص الصفوف وصولا إلى تحقيق الحلم الفلسطيني بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية».

قطع الاتصالات عن بعض السجون

وكانت صحف عبرية عدة قد كشفت على لسان بعض المستوطنين أن خدمة الاتصالات الخليوية توقفت في مناطق مختلفة وتحديداً جنوب فلسطين في منطقة سجني النقب ونفحة. وأكدت جهات أمنية إسرائيلية قيامها بتشفير خدمة الاتصالات الخليوية في المنطقة لمنع الأسرى الفلسطينيين المضربين في هذين السجنين من إجراء مكالمات هاتفية من داخل السجون.

واعتبر المستوطنون أن لعملية التشفير للأجهزة الخليوية مخاطر أمنية كونهم يقعون في منطقة حدودية مع قطاع غزة ما سيجعلهم غير قادرين على التصرف في حالات الطوارىء.

وتدخل وزير الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال وكذلك مصلحة السجون رداً على المستوطنين ووعدا بمتابعة القضية لمنع تضررهم، لكن يبدو أن إسرائيل ستواصل قطع خدمة الاتصال في أوقات معينة لمنع الأسرى من تسريب معلومات عن الإضراب.

من قادة الإضراب في سجون الاحتلال

عميد الأسرى كريم يونس

رام الله – «القدس العربي»:

كريم يوسف فضل يونس، من قرية عارة في المثلث الشمالي في فلسطين المحتلة عام 1948ـ عمره الآن ثمانية وخمسون عاماً قضى منها خمسة وثلاثين عاماً في السجون الإسرائيلية. اعتقلته سلطات الاحتلال في السادس من يناير/ كانون الثاني عام 1983، ومحكوم مدى الحياة، بتهمة قتل جندي إسرائيلي. وحكمت المحكمة الإسرائيلية عليه بالإعدام شنقاً أول الأمر، بتهمة «خيانة المواطنة»، وتم بالفعل إلباسه الزي الأحمر المخصص للإعدام.

وبعد شهر عادت محكمة الاحتلال وأصدرت حكماً بتخفيض العقوبة من الإعدام إلى السجن مدى الحياة، وقبل سنوات عدة تم تحديد الحكم بـ40 عاماً.

والدته في الرابعة والثمانين، لم تنقطع عن زيارته، وتحلم أن تراه يوماً خارج القضبان، أما والده فقد توفي قبل أربع سنوات، ولم تسمح له إسرائيل بإلقاء نظرة الوداع على جثمان والده.

رفض الاحتلال إطلاق سراحه ضمن عمليات الإفراج التي تمت عقب اتفاق أوسلو، وكذلك في صفقة شاليط، وكان يفترض أن يطلق سراحه ضمن صفقة إحياء المفاوضات في عام 2013 مع 29 آخرين من الأسرى القدامى ضمن دفعة رابعة وأخيرة لكن إسرائيل أخلت بالاتفاق ولم تطلق سراحهم.

كريم يونس أدى دوراً كبيراً منذ البدايات في تأسيس الحركة الوطنية الأسيرة في المعتقلات، وخاض الكثير من معارك الإضراب المفتوح عن الطعام من أجل حقوق المعتقلين وحمايتهم من الاستهداف الإسرائيلي.

الأسير القائد عثمان يونس مضرب رغم مرض سرطاني

■ ولد الأسير عثمان إبراهيم أسعد يونس، في قرية سنيريا في محافظة قلقيلية شمال غرب الضفة الغربية. وهو يقضي أربعة أحكام مؤبدة قضى منها حتى الآن أربعة عشر عاماً. والأسير من مواليد 14 مارس/ آذار 1974، واعتقل في 26 اغسطس/ آب 2003. قرر الأسير عثمان الانضمام إلى الإضراب عن الطعام وهو يعاني من ورم في حنجرته، وكان قد تعرّض لمحاولة اغتيال قبل اعتقاله وأصيب على إثرها بأربع وعشرين رصاصة، أدّت هذه الرصاصات إلى استئصال أجزاء من البنكرياس والطحال، وأربعة أمتار من الأمعاء، وربع المعدة، كما أصيب في إحدى عينيه وإحدى كفيه، ويمارس حياته بيدٍ واحدة. ورغم كل ذلك قرر عثمان يونس، وهو الذي يعيش أصلاً على الحليب، أن يدخل الإضراب مع رفاقه الأسرى.

«تحدي مي وملح» يجتاح مواقع التواصل الاجتماعي

مطاعم غزة ترفع غداً قائمة الطعام الرئيسية وتستبدلها بـ «مي وملح» و«التحلاية كرامة» مساندة للأسرى المضربين

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

في خطوة مساندة من نوع جديد للأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال، من المقرر أن تشرع عشرات المطاعم في قطاع غزة برفع «قائمة الطعام» المقدمة للزبائن يوم غد الثلاثاء، واستبدالها بقائمة بديلة تشمل فقط «مي وملح»، وهو المشروب الوحيد الذي يتناوله الأسرى المضربون عن الطعام للأسبوع الثالث على التولي، في الوقت الذي استمرت فيه الفعاليات التضامنية المساندة للإضراب في غزة.

ومن المقرر أن يشرع 50 مطعما معروفا في قطاع غزة، بعضها يعود لفنادق شهيرة، وأخرى معروفة بتقديم الوجبات السريعة، في رفع قائمة الطعام الموجودة لديها، التي تضم أصنافا كثيرة من المأكولات البحرية وأخرى عربية وغربية، واستبدالها بقائمة طعام موحدة مكتوب عليها «مي وملح»، والحلويات بلفظها بالعامية «تحلاية» هي «كرامة»، في خطوة إسنادية لإضراب الأسرى المستمر.

وقال صلاح أبو حصيرة رئيس الهيئة الفلسطينية للمطاعم والفنادق والخدمات السياحية في غزة، إن الهيئة اتخذت قرارا بالقيام بـ«خطوة غير تقليدية» لدعم الأسرى المضربين عن الطعام.

وأوضح خلال حديثه لـ«القدس العربي»، يوم غد، سيتوقف 50 مطعما معروفا ومشهورا في قطاع غزة، عن تقديم أي نوع من الأطعمة، والاكتفاء فقط بتقديم قائمة طعام موحدة ستوزع على الجميع تحمل صنفا واحدا وهو «مي وملح»، والتحلاية «كرامة»، قاصدا بها العمل بكل الطرق للحفاظ على كرامة الأسرى الفلسطينيين.

وحسب أبو حصيرة، فإن موظفي المطاعم سيلتزمون بارتداء قمصان موحدة مكتوب عليها أيضا عبارة «مي وملح»، إضافة إلى أن الهيئة ستوزع لافتات ومنشورات على المطاعم المشاركة، تدعم إضراب الأسرى. وأشار إلى أن الخطوة جاءت في إطار العمل لإبراز معاناة الأسرى، من خلال «تضامن غير تقليدي»، تمثل بدخول القطاع السياحي.

ومن المقرر أن تطلق الهيئة هذه الفعالية بشكل جديد بدءا من صباح الغد حيث ستستمر المطاعم في تقديم صنف الطعام الموحد «مي وملح» من الساعة التاسعة صباحا حتى الثالثة عصرا.

وقال أبو حصيرة إنه جرى اعتماد يوم الثلاثاء، من قبل الهيئة الفلسطينية للمطاعم والفنادق والخدمات السياحية «يوما تضامنيا» مع الأسرى.

وسيتخلل الفعالية السياحية الداعمة للأسرى التغريد على مواقع التواصل الاجتماعي أيضا، من قبل العاملين في قطاعات السياحة.

إلى ذلك، واصل نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي بينهم شخصيات شبابية معروفة، عمليات التضامن مع الأسرى المضربين من خلال «تحدي مي وملح»، الذي يقوم على شرب المشارك من خلال بث لحظات مصورة، كميات من الماء والملح، مع توجيه كلمات دعم وإسناد للأسرى المضربين، في الوقت الذي امتد فيه هذا التحدي إلى خارج فلسطين، وشاركت فيه شخصيات عربية مشهورة.

وشارك في التحدي الفنان محمد عساف، وهو ابن قطاع غزة، ووجه رسالة للجميع دون أن يخص أحدا للمشاركة في هذا التحدي. كما شارك في التحدي ذاته الفنان يعقوب شاهين، ابن مدينة بيت لحم، الذي دعا للوقوف إلى جانب الأسرى المضربين في سبيل تحقيق مطالبهم.

وشارك أيضا كل من علي الجابر، والفنان المصري أحمد حلمي، خلال مشاركتهما في تحكيم برنامج «عرب غوت تالنت».

ونقل مقطع مصور قيام طفل صغير بقبول التحدي، بقوله «علشان (لأجل) الأسرى بدي (أريد) أشرب مي وملح».

وظهر الطفل وعمره لا يتعدى الخمس سنوات بوضع كمية من الملح في كوب ماء قبل أن يبادر إلى شربه.

والمعروف أن الأسرى المضربين عن الطعام، لا يتناولون طوال أيام الإضراب الذي قد يصل لأكثر من شهر، سوى الماء والملح، ويمتنعون عن تناول أي أطعمة أخرى، رغم الإعياء الشديد الذي يعتلي أجسادهم.

ويتم شرب كميات من الماء والملح على مدار ساعات اليوم، للحفاظ على المعدة والأمعاء من التعفن.

يأتي ذلك في الوقت الذي بدأت فيه عمليات الإعياء الشديد تظهر على عدد كبير من المضربين، في ظل توقعات بتراجع وضعهم الصحي، خاصة وأن مسؤولين مختصين في مجال الدفاع عن الأسرى، حذروا من حالات وفاة قد تحدث في أي لحظة في صفوف المضربين، بسبب سياسات الاحتلال العنيفة بحقهم، والمتمثلة في عزلهم ونقلهم إلى سجون أخرى..

وتفيد الجهات المتابعة بأن أعداد المضربين ارتفعت، في ظل انضمام أسرى جدد للإضراب الذي يقوده مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح.

وفي غزة تواصلت عمليات الإسناد للأسرى المضربين، من خلال توافد العديد من الجهات الرسمية والشعبية على خيمة الاعتصام الرئيسة المقاومة في ساحة السرايا، وسط مدينة غزة.

وزار نواب من المجلس التشريعي خيمة الاعتصام، ضمن خطوات الدعم لإضراب الأسرى المستمر. وأكد الدكتور أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس، خلال زيارة خيمة الاعتصام، «اقتراب موعد النصر وتحرير الأسرى من سجون الاحتلال».

كذلك نظمت مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى مسيرة دعم للأسرى المضربين عن الطعام، انطلقت من أمام مقر المؤسسة القريب من مقر الصليب الأحمر، غرب مدينة غزة، حتى وصلت إلى خيمة الاعتصام الرئيسية.

ووصلت إلى خيمة الاعتصام أيضا مسيرة تضامنية للأطفال اللاجئين، تقدمها عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الدكتور زكريا الأغا، الذي شدد على ضرورة قيام إسرائيل بتحقيق المطالب العادلة للأسرى، ومعاملتهم وفق القوانين والأنظمة الدولية تكفل لهم هذه حقوقهم المشروعة، كونهم «أسرى حرب».

اسم القرية يعني «مدخل القدس» وإسرائيل سرقت منها «عين الحنية»

الاحتلال يستأنف العمل في بناء الجدار الفاصل في الولجة ببيت لحم

رام الله – «القدس العربي»:

بعد ثلاث سنوات من وقف العمل في بناء الجدار الفاصل حول قرية الولجة جنوب القدس المحتلة، استؤنف في الأسبوع الماضي بناؤه ليحيط بالقرية من كل جوانبها ويفصل بينها وبين أراضيها والقدس.

يشار إلى أن مسار الجدار المحيط بالقدس لا يزال مفتوحا فقط في قريتي الولجة وبتير في جنوب القدس، في أراضي محافظة بيت لحم.

وشهدت المحاكم خلال السنوات الأخيرة معارك قضائية عدة ضد بناء مقطع الجدار في هذه المنطقة، خاصة بسبب المس البالغ بالمدرجات القديمة التي تنزل من جهة القريتين باتجاه وادي الولجة. ورغم أن المحكمة العليا سمحت في نهاية المطاف بإقامة الجدار في منطقة الولجة، إلا أنه لم يتم خلال السنوات الثلاث الأخيرة عمل أي شيء تقريبا، كما يبدو بسبب نقص الميزانيات، إلا أن العمال عادوا في الأسبوع الماضي لاستئناف العمل.

وحسب الخطة سيحيط الجدار بقرية الولجة من كل جوانبها، كما سيفصل بين القرية وبين غالبية أراضيها، حوالي 3000 دونم، الواقعة على المنحدرات المتجهة نحو الوادي. ومن المتوقع تحويل قسم كبير من هذه الأراضي إلى جزء من «حديقة القدس الكبرى الجديد» التي تبنيها إسرائيل. ويرى أهل القرية أن الهدف من استكمال بناء الجدار وإغلاق القرية هو السيطرة على أكثر ما يمكن من أراضيها، حسب ما يقوله عمر حجاجلة من الولجة.

وسيبقى خارج الجدار أيضا ينبوع عين الحنية، الذي سيصبح إحدى المناطق الجذابة للمتنزهين اليهود في الحديقة. وقد استخدم العين حتى الآن سكان القرية والرعاة الذين يسقون مواشيهم منه.

كما تخطط وزارة جيش الاحتلال لنقل حاجز السيارات بهدف تسهيل وصول الإسرائيليين إلى الينبوع ومنع الفلسطينيين من الوصول إليه. والتزمت وزارة الجيش بإنشاء بوابة لخدمة المزارعين والرعاة. ومع ذلك فإن سكان القرية يشعرون بالقلق.

وقال افيف تتارسكي الباحث في جمعية «مدينة الشعوب» إن «استكمال بناء الجدار يحدث بشكل متزامن مع انتهاء ترميم منطقة الحديقة القومية، على الأراضي الزراعية الجميلة التي سيفصلها الجدار عن القرية. والادعاء المشوه بأن إنشاء الجدار يأتي لأغراض أمنية، لا ينجح بإخفاء السرقة والظلم».

وقرية الولجة هي قرية فلسطينية هجرت في عام 1948 بعد النكبة، ويعني اسمها مدخل القدس أو كثيرة التعرجات. وعندما تم ترحيل الفلسطينيين سكنوا في منطقة قريبة من قريتهم على أمل العودة وانشأوا الولجة الجديدة على باقي أراضي القرية التي تبعد قرابة ثمانية كيلومترات جنوب غرب مدينة القدس.

وبلغت مساحة القرية قبل النكبة 34 ألف دونم، وكانت القرية توفر المياه العذبة ليس لسكانها وحسب وإنما لكل القرى والبلدات المجاورة بسبب عيون المياه العذبة ومنها عين العليق وعين الشيخ اسماعيل وعين الجويزة وعين البلد وعين السودة وعين سيف وعين الشرقية وعين عوض وعين العبسية وعين الدلبة وعين أبو سمير وعين شعب وعين فليفل وعين هلال وعين العصفور وعين يالو. لكن أكبرها وأشهرها هي عين الحنية، التي سرقها الاحتلال الإسرائيلي وصنفها ضمن مناطق خاضعة لسيطرته ومنع الفلسطينيين من الوصول إليها.

وصادقت سلطات الاحتلال عام 2013 على إقامة «حديقة وطنية» على عين الحنية والأرض المحيطة بها وهي التي تقع على خط الهدنة، على مساحة تقرب من ستة آلاف دونم، وتقدم سكان القرية بالكثير من الاعتراضات للمحاكم الإسرائيلية إلا أنها رفضت جميعها، ويسمح لسكان القرية الوصول إلى عين الحنية كأي سائح أو زائر دون السماح لهم بالرعي وتأهيل الأرض ولا البناء والإصلاح.

لكن الأصعب بالنسبة لسكان الولجة هي مقبرة القرية الأصلية قبل نكبة 48 حيث يمنع الأهالي من زيارة قبور أجدادهم فيها. وليس هذا فحسب بل حتى أن الاحتلال تعمد وضع مسار الجدار وسط المقبرة ما أدى إلى التهام قبور عدة تابعة لقرية الولجة «الجديدة».

مع استمرار الخلافات بين حركتي فتح وحماس

هنية: يدنا ممدودة لإنهاء الانقسام وبناء إستراتيجية موحدة... ومحاولات تركيع غزة مستحيلة

غزة – «القدس العربي»:

في وقت تواصلت فيه الخلافات بين حركتي فتح وحماس، بعد أن فشلا في التوافق على حلول تفضي لبسط حكومة التوافق سيطرتها على قطاع غزة، أكد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، أن محاولات تركيع غزة مستحيلة. وقال خلال احتفال نظمته وزارة الأوقاف في غزة، إن حركته اتخذت جملة من القرارات خلال الفترة الماضية من أجل استعادة الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام، متهما فتح بأنها قابلت هذه القرارات بـ«قرارات ترسخ الانقسام»، من بينها عدم تطبيق مخرجات اجتماع اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني التي عقدت في بيروت، إضافة إلى إجراء انتخابات الحكم المحلي في الضفة الغربية دون قطاع غزة.

وأضاف «ثم جاءت قضية خصم الرواتب ومحاولات التلاعب في قوت الناس وظروفهم الحياتية، وإلى جانب هذه القرارات جاءت الموجة الأخيرة المتعلقة بعقاب غزة».

وقال «إذا كان الهدف من هذه العقوبات هو أن يذهب المفاوض الفلسطيني قويا في لقاء (دونالد) ترامب ويقول نحن ضد الإرهاب، فنحن نقول إن مَن يفعل ذلك إنما يضعف نفسه، ومن لا يتسلح بمراكز القوى في شعبه هو ضعيف والأعداء لا يحترمون الضعفاء»، لافتا إلى أن ما وصفها بـ«محاولات تركيع غزة» ستكون مستحيلة.

وأشار هنية إلى أن حركة حماس تمد يدها لـ «الوحدة الوطنية والشراكة السياسية»، داعياً إلى بناء إستراتيجية موحدة وبناء مرجعية لـ «التوافق على برنامج وطني للتفرغ لحماية القدس، والتصدي للحصار وللمؤامرات على قضيتنا الفلسطينية».

ولفت الى أن حماس مقبلة خلال الأيام التالية على خطوتين مهمتين تتمثلان في إعلان الوثيقة السياسية للحركة واستحقاق اكتمال العملية الانتخابية داخل الحركة بانتخاب رئيس المكتب السياسي. وشدد على أن الوثيقة «تربط بين الأصالة وبين هذا التطور الذي تتميز به الحركات الفاعلة، مؤكدا أن الوثيقة لا تمس الثوابت الوطنية».

وجاءت تصريحات هنية هذه، في إطار ردود حركة حماس على «الخطوات غير المسبوقة» التي تعهد الرئيس محمود عباس باتخاذها، من أجل إنهاء الانقسام السياسي الحاصل، التي ترى حماس أنها تمثل «عقوبات جديدة» تجاه غزة، وترى أن أزمة الكهرباء والرواتب، وأزمات أخرى، ستكون من ضمن هذه الخطوات.

وكانت حماس قد نظمت مسيرة ضد سياسة الحصار الإسرائيلي، ورفضا للإجراءات التي اتخذتها السلطة الفلسطينية مؤخرا، هاجم خلالها عضو المكتب السياسي للحركة محمود الزهار، الرئيس عباس وقال إنه «لم يعد رئيساً للشعب الفلسطيني على أرض الواقع». واتهمه بالعمل ضد المصالحة الفلسطينية، والـ«تنكر للاتفاقات الموقعة مع حركة حماس».

ووصف الزهار «الإجراءات العقابية» التي اتخذها الرئيس عباس ضد قطاع غزة من قطع للكهرباء ورواتب الموظفين وأسر الشهداء بـ «الجرائم ضد الإنسانية». ودعا مصر للإسراع في فتح معبر رفح، وإنشاء منطقة تجارية مع قطاع غزة «من أجل مصلحة الشعبين»، وطالب الأمتين العربية والإسلامية بـ «نبذ الفرقة والاقتتال، وإنشاء صندوق لدعم المحاصرين في قطاع غزة والمقاومة الفلسطينية». ودعا أحرار العالم إلى كسر حصار غزة عبر تسيير قوافل برية وبحرية بأعداد كبيرة ومتواصلة لإغاثة المرضى والمسنين الذين يتهددهم الهلاك بفعل الحصار.

جاء ذلك في الوقت الذي لم يعد فيه أي أمل قريب بوقف التراشق بين الحركتين المتخاصمتين، في مسعى لإنهاء الخلافات القائمة بينهما حاليا، وأساسها تمكين حكومة التوافق من إدارة قطاع غزة، وحل اللجنة الحكومية التي شكلتها حركة حماس.

وكانت الحركتان قد تبادلتا الاتهامات حول عدم الردود على مبادرة إنهاء الانقسام، حيث أكد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الدكتور موسى أبو مرزوق، أن حماس ردت على أسئلة فتح التي تقدم بها وفد الحركة الذي التقى قيادة الحركة في غزة.

وأوضح في تصريح، نقله موقع حماس، أن القياديين بحركة فتح روحي فتوح وأحمد حلس «حملا أجوبة عن الأسئلة التي طرحوها» خلال اللقاء الذي جرى مع حركة حماس يوم 18 أبريل/ نيسان الماضي. وأضاف «أن حركة حماس حملت وفد حركة فتح أسئلة للإجابة عنها، وهي في انتظار ذلك بشكل رسمي وليس عبر وسائل الإعلام».

وسبق ذلك أن أعلنت فتح عقب اجتماع للجنتها المركزية برئاسة الرئيس عباس، أنها لم تتلق من حماس إجابات حول موقفها من المبادرة التي طرحها الرئيس لإنهاء الإنقسام، وتقوم على حل اللجنة الحكومية، وتمكين حكومة التوافق من العمل بغزة.

وحمل عضو الجنة المركزية لحركة فتح عزام الأحمد، حماس مسؤولية استمرار الانقسام، وقال «الانقسام له طرف واحد وهو حماس، وإما أن تنهي الانقسام وتسلم الحكم للحكومة، ونذهب بعدها لصناديق الاقتراع لتحكم بيننا، أو تتحمل مسؤولية الحكم، فلا يعقل أن نمول حكم حزب يختطف قطاع غزة».

ويتردد أن الطرفين فتح وحماس، يختلفان على طريقة تسلم حكومة التوافق مسؤولية العمل في قطاع غزة، خاصة وأن حماس لم تمانع تسلم الحكومة كامل مهامها، وحل اللجنة الحكومية التي شكلتها مؤخرا، حسب طلب حركة فتح.

إسماعيل هنية

361 ألف عاطل عن العمل بينهم 207 في القطاع

الفلسطينيون يستقبلون «يوم العمال» بارتفاع كبير في نسبة البطالة وتدني نسب الأجور في غزة

غزة – «القدس العربي»:

أعلن الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء، أن البطالة في فلسطين شهدت ارتفاعاً غير مسبوق خلال العشر سنوات الأخيرة، وذلك خلال استعراضه حالة سوق العمل مع حلول «يوم العمال العالمي» الذي يصادف اليوم الأول من مايو/ آيار. وقال إن عدد العاطلين عن العمل بلغ 361 ألف شخص، من بينهم أكثر من مئتي ألف في قطاع غزة.

وذكر الجهاز المركزي للإحصاء، أن البطالة ارتفعت من 21.7% في العام 2007 إلى 26.9% في عام 2016. وارتفعت البطالة في الضفة الغربية من 17.9% عام 2007 إلى 18.2% في 2016، بينما ارتفعت في قطاع غزة من 29.7% عام 2007 إلى 41.7% عام 2016.

وأشار في تقريره الجديد الى أنه عند النظر الى معدلات البطالة على مستوى الجنس، يبدو واضحاً أن الارتفاع في معدلات البطالة للنساء أكثر منه عند الرجال مع زيادة هذه الفجوة في الأعوام الأخيرة.

وأوضح التقرير أن عدد العاطلين عن العمل في 2016 يقدر بحوالي 361 ألف شخص، بواقع 154 ألفاً في الضفة الغربية و207 آلاف في قطاع غزة.

والمعروف أن معدلات الفقر والبطالة ارتفعت إلى نسب عالية في قطاع غزة، بسبب سياسات الحصار والحروب التي شنتها إسرائيل خلال السنوات العشر الأخيرة.

وأدت سياسات الحصار الإسرائيلي، التي تمنع مرور معظم المواد الخام إلى إغلاق غالبية المصانع والورش أبوابها، وتسريح العاملين فيها.

وبينت النتائج أن نسبة القوى العاملة المشاركة في فلسطين للأفراد 15 سنة فأكثر، قد ارتفعت خلال العشر سنوات الأخيرة من 41.7% في 2007 إلى 45.8% في 2016.

وأشارت النتائج الى أن نسبة مشاركة الذكور في القوى العاملة ارتفعت لتصل إلى 71.6% في عام 2016، إضافة إلى ارتفاع نسبة مشاركة الإناث إلى 19.3% في عام 2016 مقارنة بـ 15.7% في عام 2007.

وأوضح التقرير كذلك أن عدد الفلسطينيين المستخدمين بأجر من فلسطين يقدر بـ 680 ألف عامل، بواقع 344 ألف عامل يعملون في الضفة الغربية و227 ألف عامل يعملون في قطاع غزة، و89 ألف عامل يعملون في إسرائيل و20 ألف يعملون في المستوطنات، فيما بلغ عدد المستخدمين بأجر في القطاع الخاص 360 ألف عامل من فلسطين، بواقع 238 ألف عامل من الضفة الغربية، و122 ألف عامل من قطاع غزة. وأشار التقرير إلى أن القطاع الخاص هو القطاع الأكثر تشغيلاً في فلسطين، ففي الضفة الغربية فإن أكثر من نصف المستخدمين بأجر 53% يعملون في القطاع الخاص مقابل 23% في القطاع العام، في حين 24% يعملون في إسرائيل والمستوطنات، أما في قطاع غزة كان القطاع الخاص هو القطاع الأكثر تشغيلا للعاملين بنسبة 54% مقابل 46% من المستخدمين بأجر يعملون في القطاع العام.

وأشار التقرير إلى أن ربع المستخدمين بأجر في القطاع الخاص يعملون في مهن فنية ومتخصصة، لكن الأرقام التي أوردت بينت أن معدلات الأجور الحقيقية «متدنية» في القطاع الخاص.

ووفق الأرقام سجل قطاع الخدمات أعلى معدلات للأجور اليومية الحقيقية في القطاع الخاص، يليه قطاع البناء والتشييد، بينما سجل قطاع الزراعة أدنى معدل أجر يومي.

وأظهرت الأرقام أن عمال غزة في هذه المهن يتلقون رواتب تصل إلى النصف أو أقل، مما يتلقاه العامل في الضفة الغربية. وأوضح أن حوالي 35% من المستخدمين بأجر في القطاع الخاص يتقاضون أجراً شهرياً أقل من الحد الأدنى للأجور في فلسطين، حيث يتلقى 18% من المستخدمين بأجر في القطاع الخاص في الضفة الغربية أجراً شهرياً أقل من الحد الأدنى، أما في قطاع غزة فقد بلغت النسبة 69% أي 84,900 مستخدم بأجر وبمعدل أجر شهري قدره 744 شيكلاً، في حين يبلغ الحد الأدنى 1450 شيكلا، (الدولار الأمريكي يساوي 3.65 شيكل).

وأظهرت نتائج التقرير أن حوالي خمس المستخدمين بأجر في القطاع الخاص يحصلون على تمويل التقاعد، في حين أن أكثر من ربع المستخدمين بأجر في القطاع الخاص يعملون بموجب «عقود عمل».

عامل فلسطيني يصلح موتورا كهربائيا في ورشته في مدينة غزة أول من أمس (أ ف ب)

تفاقم الأزمة بين تل ابيب وبون

إسرائيل تتهم ألمانيا بترتيب «صفقة» مع العرب وأوروبا حول قرار جديد لليونسكو بشأن القدس

رام الله – «القدس العربي»:

ازداد التوتر بين إسرائيل والمانيا حول سياسة حكومة الاحتلال في الموضوع الفلسطيني إذ يدعي مسؤولون كبار في وزارة الخارجية الإسرائيلية أن المانيا لم تساعد على إحباط قرار معاد لإسرائيل في اللجنة الإدارية لليونسكو حول القدس ومقدساتها يتوقع أن يتخذ غدا الثلاثاء، بل دفعت بكل قوة من أجل التوصل إلى تسوية مع الدول العربية، تسمح لدول الاتحاد الأوروبي بعدم التصويت ضد القرار.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الإسرائيلية إن النائب السياسي لمدير عام وزارة الخارجية الون اوشفيز، أجرى في الاسبوع الماضي محادثة صعبة مع السفير الالماني لدى إسرائيل كالمانس فون غيتسا، احتج خلالها بشدة على سلوك المانيا في موضوع القرار المعادي لإسرائيل في اليونسكو.

وجرت المحادثة بعد يومين من الأزمة التي أحدثها قرار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلغاء اللقاء مع وزير الخارجية الالماني زيغمار غابرييل. ونوقشت خلال المحادثة مسألة إلغاء اللقاء أيضا، فوصل الجدال إلى مستويات عالية وإلى تبادل اتهامات. ورفض الناطق بلسان الخارجية عمانوئيل نحشون التطرق إلى الموضوع فيما لم تعقب سفارة المانيا.

يشار إلى أن اليونسكو ستجري تصويتا على مشروع قرار في موضوع القدس غدا الثلاثاء. وخلافا للقرارات السابقة التي تجاهلت بشكل مطلق الرابط بين اليهود والحرم القدسي، بل التشكيك بعلاقة اليهود بالحائط الغربي، يعتبر القرار الجديد أكثر تعقيدا. والسبب في تخفيف حدة القرار يكمن في الاتفاق الذي توصل إليه سفير الاتحاد الأوروبي في اليونسكو مع الفلسطينيين والدول العربية، بدعم الماني.

وتزعم المصادر الإسرائيلية أنه وفي إطار «الصفقة» وافق الفلسطينيون والعرب على تقديم تنازلات ملموسة، في مقدمتها شطب أي ذكر أو تطرق إلى المسجد الأقصى أو الحرم الشريف، من نص القرار. والأجزاء التي تم شطبها هي تلك التي أغضبت إسرائيل وجعلتها تجمد تعاونها مع اليونسكو. كما أضيفت إلى نص القرار عبارة تقول إن القدس مهمة للديانات السماوية الثلاث: اليهودية، المسيحية والإسلامية.

ورغم التخفيف الملموس في نص القرار، إلا أن إسرائيل لم ترض عن «الصفقة» بين الأوروبيين والعرب. والسبب الأول لذلك هو أن القرار بقي سياسيا ولا يزال ينتقد إسرائيل. كما أن القرار لا يزال يعتبر إسرائيل «قوة محتلة» في كل ما يتعلق بالقدس، ولا يعترف بضم القدس الشرقية إلى إسرائيل وينتقد بشدة الحفريات التي تنفذها إسرائيل في القدس الشرقية وفي محيط البلدة القديمة، كما ينتقدها بسبب الأوضاع في غزة وسلوكها في الحرم الابراهيمي وفي قبر راحيل في بيت لحم.

والسبب الثاني، وربما الأهم الذي سبب الغضب لإسرائيل هو أن «الصفقة» شملت مقابلا أوروبيا وهو موقف موحد لكل دول الاتحاد الأوروبي (11 دولة) الأعضاء في إدارة اليونسكو، ينص على الامتناع أو دعم القرار خلال التصويت الذي سيجري يوم الثلاثاء. في مثل هذه الحالة سيتقلص بشكل دراماتيكي عدد الدول التي ستصوت ضد القرار، وبالتالي سيحظى بالشرعية.

وقال مسؤولون كبار في وزارة الخارجية ان إسرائيل اعتقدت أن ألمانيا، وكما فعلت في كل القرارات السابقة، ستعارض أي قرار معاد لإسرائيل مهما كان نصه، بل ستساعدها على تجنيد دول أوروبية أخرى لكي تعارض. لكن الالمان قرروا الدفع نحو التسوية مع العرب وصياغة إجماع أوروبي، الأمر الذي قلص مجال المناورة الإسرائيلي بشكل دراماتيكي.

وخلال المحادثة بين أوشفيز والسفير الالماني، والمحادثات التي جرت بين دبلوماسيين إسرائيليين والمان، ادعى الالمان أن الخطوة التي قادوها ساعدت إسرائيل لأنه تم تخفيف مشروع القرار بشكل كبير. وقال مسؤول إسرائيلي إن الرد على ذلك أن حقيقة كون القرار أقل سوءا مما كان عليه في السابق لا تثير العزاء. وقال مسؤول إسرائيلي رفيع آخر إن الرد الذي تم نقله إلى الالمان يقول إنه «إذا لم يكن هناك مكان للسياسة في اليونسكو، فهذا يعني أنه لا مكان للسياسة. لماذا تتعاونون مع قرار سياسي ولماذا تساعدون على تجنيد إجماع أوروبي حول هذا القرار؟».

وقال دبلوماسيون من إسرائيل إن الخطوة الالمانية جاءت قبل الأزمة التي رافقت زيارة وزير الخارجية إلى إسرائيل. ومع ذلك، أضافوا، أن المواجهة بين نتنياهو وغابرييل في موضوع اللقاء مع نشطاء يكسرون الصمت، زادت من صعوبة إقناع الالمان بالتوقف عن السعي للتسوية مع العرب. وقال دبلوماسي إسرائيلي: «لقد فهمنا في الأيام الأخيرة أن قدرتنا على استخدام المانيا لكي تساعدنا سياسيا ليست واردة».

بعدما نعت ليبرمان أون بـ «المجنون»

كوريا الشمالية تهدد إسرائيل بـ «عقاب لا يرحم»

الناصرة – «القدس العربي»:

حمل وزراء إسرائيليون بارزون على زميلهم وزير الأمن، أفيغدور ليبرمان عقب مهاجمته رئيس كوريا الشمالية كيم غونغ أون ونعته بالمجنون مما دفعها إلى رد قاس ومهدد.

وكان ليبرمان قد اعتبر في مقابلة لتلفزيون موقع «واللا» الالكتروني، يوم الخميس الماضي، إن المواجهة بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية من شأنها التأثير مباشرة على إسرائيل. وقال عن الزعيم الكوري الشمالي، كيم غونغ أون، إن «هذا المجنون الكوري الشمالي هو الحليف الأقرب للأسد وللإيرانيين أيضا». وتابع «يوجد هنا محور شر، من كوريا الشمالية عبر إيران إلى سوريا وحزب الله. هؤلاء الأشخاص، هدفهم محاولة تقويض الاستقرار في العالم كله. هذه مجموعة من المتطرفين والمجانين».

وردت وزارة الخارجية الكورية الشمالية باستنكار على أقوال ليبرمان، وقالت في بيان إن «هذه أقوال منحطة، شريرة وتشكل تحديا مؤسفا لكوريا الشمالية». وأكدت أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي بحوزتها سلاح نووي بصورة غير قانونية تحت رعاية ووصاية الولايات المتحدة». كما أوضحت أن إسرائيل تتهرب من التنديد العالمي لعرقلتها عملية السلام في الشرق الأوسط، وتقوم على أراض عربية وشريكة في جرائم ضد البشرية. وخلصت كوريا الشمالية إلى القول في بيانها إن من الأفضل أن تفكر إسرائيل مرتين حول عواقب انجرارها إلى حملة شريرة ضد كوريا الشمالية وهددتها «بعقاب لا يرحم «.

وتطرق وزير الأمن الإسرائيلي السابق، موشيه يعالون للموضوع وقال ساخرا من ليبرمان الذي لا يطبق تهديداته المتكررة: بعد أن قصف سد أسوان، أسقط حكم حماس، واغتال إسماعيل هنية خلال 48 ساعة، يتفوه «وزير الثرثرة» بشأن كوريا الشمالية بكلام عديم المسؤولية. وتابع يعلون منتقدا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وقلة حيلته «لا يوجد رئيس حكومة يدعو وزراءه الثرثارين والمنفلتين إلى الانضباط». وقال للإذاعة العبرية العامة أمس إنه لو كان رئيسا للحكومة لمنع الوزراء من الثرثرة الفارغة والمضرة وأمرهم خلال اجتماعها بإغلاق أفواههم وعدم التدخل بما لا يعنيهم. يعلون الذي أقيل من منصبه بطريقة غير مباشرة قبل شهور وحل ليبرمان محله علل رؤيته هذه بالقول ناقدا ساخرا «صار كل واحد من أعضاء الحكومة، وزيرا للأمن– من وزير التعليم لووزير المواصلات لوزير الإسكان.. كلهم صاروا وزراء للأمن ويتناولون مواضيع أمنية. وبعد أيام من اعتراف وزير المواصلات والمخابرات يسرائيل كاتس، شبه الواضح بمهاجمة سوريا، في حديث لإذاعة الجيش دعا رئيس الحكومة لمهاتفة وزير الأمن وتوبيخه على تصريحات ضد كوريا الشمالية.

وواصل يعلون انتقاداته «منذ شهور وأنا أحذر من استشراء ظاهرة الثرثرة من قبل وزراء وبشكل غير مسؤول. مرة نعترف بمهاجمة سوريا ومرة أخرى نهاجم كوريا الشمالية . لنفترض أن كوريا الشمالية عضو في محور الشر فهل ينقصنا أعداء ؟.. ولماذا نحتاج القفز على رؤوسنا؟..

وأدلى أحد الوزراء، بقي محجوب الهوية بما هو مشابه، وقال إن «ثرثرة ليبرمان بشأن كوريا الشمالية تشكل خطرا على أمن إسرائيل معتبرا أن الأفضل وقف هذه الثرثرة ويعود إلى التركيز على أمن إسرائيل». ووصف وزير إسرائيلي آخر أقوال ليبرمان بأنها «تفوهات مجنونة.. تدخل إسرائيل في أجندة ومدى صواريخ كوريا الشمالية». لافتا إلى أنه ليس لإسرائيل علاقة بكوريا الشمالية متسائلا ما الذي قفز إلى رأسه.. أليس لدينا ما يكفي من الأعداء؟.. هل اغتال إسماعيل هنية؟ الأفضل أن يتوقف عن ثرثرته غير المتوقفة».

وكان ليبرمان دعا في الماضي إلى اغتيال القيادي في حماس، إسماعيل هنية، وإسقاط حكم الحركة في قطاع غزة، وتدمير السد العالي في أسوان في مصر.

وانضمت عضو الكنيست شيلي يحيموفيتش، من كتلة «المعسكر الصهيوني» المعارضة للانتقادات التي لم يعقب عليها ليبرمان بقولها: «سيدي وزير الأمن، لدينا ما يكفي من الأعداء حولنا، دعنا نركز عليهم».

بينما قال زميلها عضو الكنيست أريئيل مرغليت إن «وزراء اليمين لم يتعلموا الدرس من الضرر الذي تسببوا به جراء الثرثرة حول الهجوم في سوريا؟ وهذا وزير الأمن الذي يتحدث الآن. هذا انعدام مسؤولية».

زعيم الحزب الحاكم: سنفوز وسنبقى في الحكم مئة سنة أخرى

الجزائر: اختتام الحملة الانتخابية وبداية العد التنازلي لاختيار نواب البرلمان

الجزائر – «القدس العربي»:

اختتمت أمس الأحد رسمياً الحملة الانتخابية في الجزائر تحسباً للانتخابات البرلمانية التي ستجرى الخميس المقبل، لاختيار نواب الغرفة السفلى في البرلمان، وذلك بعد ثلاثة أسابيع من حملة انتخابية جاب خلالها المترشحون ورؤساء الأحزاب البلاد من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، من دون أن يخفف ذلك من حدة التخوفات من ارتفاع نسبة العزوف. أسدل الستار رسمياً على حملة الانتخابات البرلمانية لسنة 2017، وهي الانتخابات التي تعتبر الأولى منذ تعديل الدستور، ومنح صلاحيات إضافية إلى البرلمان بغرفتيه، فضلاً عن استحداث هيئة عليا مستقلة لمراقبة الانتخابات، والتي جاءت استجابة من طرف السلطات على مطالب المعارضة بإنشاء هيئة مستقلة تشرف على العملية الانتخابية، الأمر الذي جعل السلطات تعلق آمالاً كبيرة على الانتخابات، بوصفها امتحاناً للتعديلات الدستورية الجديدة. وشهدت الحملة الانتخابية أشياء كثيرة، ولعل أبرزها الخطاب الذي اعتمدته الأحزاب السياسية، بحزب جبهة التحرير الوطني (الغالبية) أسال الكثير من الحبر خلال الحملة بتصريحات زعيمه جمال ولد عباس، الذي أدلى بعدة تصريحات مثيرة للجدل، فمرة قال إن حزبه لا يحتاج إلى حملة انتخابية، وأنه فائز حتماً بالغلبية، وأنه باعتباره هو الحزب الذي جلب الاستقلال فمن حقه أن يحكم الجزائر، والمرة الثانية أكد أن حزبه سيبقى في الحكم لمئة سنة قادمة، وفي الأيام الاخيرة من الحملة الانتخابية وصل الأمر الى حد قوله إن عقبة بن نافع محسوب على جبهة التحرير الوطني. من جهته ركز أحمد أويحيى مدير ديوان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وأمين عام حزب التجمع الوطني الديمقراطي على خطاب أكثر قرباً من الواقع، واعتمد على قول الحقائق، وانتقاد الكثير من السياسات الحكومية، الأمر الذي جعل الكثير من المراقبين يرون أن هناك ازدواجية في الخطاب، بين ما يفعله خلال فترات تسييره للشأن العام، وبين ما يقوله خلال الحملات الانتخابية، التي يتقمص فيها أحياناً ثوب المعارض عن قصد أو من دونه. من جهتهم أثار الإسلاميون الانتباه خلال الحملة الانتخابية، وفي مقدمهم حركة مجتمع السلم (إخوان) التي أبدت استعدادها الدخول إلى الحكومة إذا ما كانت الانتخابات نزيهة، وهو ما اعتبر تحولاً في خطاب الحركة التي كانت قد رفعت سقف المطالب عالياً بعد الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في 2014، وتشكيل المعارضة لتكتل بكل ألوان الطيف السياسي كان يطالب بتغيير النظام وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، الأمر الذي جعل عدداً من شركاء الحركة في التكتل يتهمونها في وقت لاحق بأنها تسعى لعرض خدماتها على السلطة للحصول على حصة كبيرة في البرلمان، والعودة إلى الحكومة. أما من جهة الحكومة، فبدا واضحاً أنها فشلت في الترويج للانتخابات، وعجزت عن تطوير سياسة اتصالية ذكية، سواء من خلال شعار «سمع صوتك» الذي لم يكن له الأثر المنشود، وحتى الفيديو كليب الذي تم تصويره بمشاركة بعض الفنانين والمثقفين والرياضيين لإقناع الجزائريين بالمشاركة، والذي صرفت عليه أموال طائلة، لم يكن موفقاً، وكان الخطاب سطحياً حد السذاجة، عكس بعض الفيديوات التي أنجزها مدونون في الاتجاه المعاكس، والتي كان لها الصدى الأكبر، لأنها خاطبت الناس بلغة يفهمونها.

جانب من الحملة الانتخابية

الرئيس الجزائري يدعو للمشاركة الكثيفة في الانتخابات النيابية المقبلة

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله : دعا الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، السبت، الناخبين إلى المشاركة بكثافة في الانتخابات النيابية المزمعة الأسبوع المقبل، متعهداً بحياد السلطات واحترام خيار الناخبين وتأمين محكّم للعملية في ثلاث رسائل بمناسبة هذا الموعد. وقال في رسالة للجزائريين نشرتها وكالة الأنباء الرسمية: «أناشدكم وأنا معتد بتمسككم بالجزائر أن تلبوا نداء الواجب وتشاركوا جميعكم في انتخاب المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان)».

وتابع: «مشاركتكم في هذا الاقتراع ستكون في الوقت ذاته إسهاماً شخصياً منكم في استقرار البلاد وفي تقدم الديمقراطية التي أنتم مصدرها، وفي تنمية وطننا الجزائر». كما تعهد بوتفليقة باحترام خيار الناخبين، قائلاً: «أدعوكم أبناء وطني الأعزاء إلى القيام باختياركم، فإن اختياركم الذي سيحظى بالاحترام سيكون الاختيار الذي ترتضونه بأنفسكم وبحرية وفق قناعتكم السياسية».

ولفت إلى أن «الجزائر دعت بكل سيادة، المنظمات الدولية التي هي عضو فيها، والتي تجمعها بها شراكة، إلى إيفاد مراقبين من قبلها للشهادة على شفافية الانتخاب التشريعي ونزاهته». وشدد على «حرصه على ضمان نزاهة هذه الانتخابات ولذلك فعلى المسؤولين والأعوان العموميين المناط بهم النهوض بهذه العملية، أن يتحلوا بالحياد التام ويسهروا على الاحترام الدقيق لأحكام القانون ذات الصلة». واختتم بالتأكيد أن «وحدات الجيش الوطني الشعبي والدرك الوطني (تابعة لوزارة الدفاع) والأمن الوطني (الشرطة) ستتجند عملاً بما أصدرته من تعليمات لضمان سلامة الساكنة والهدوء للموعد الانتخابي».

وتزامنت هذه التصريحات مع تناقل وسائل الإعلام المحلية، mبينها الحكومية، تقارير حول وجود عدم اهتمام شعبي بالانتخابات، يرى البعض أنه سلوك تقليدي، حيث سجلت آخر انتخابات برلمانية عام 2012 نسبة مشاركة هي الأدنى خلال السنوات الأخيرة td حدود 43%.

والخميس القادم تجري سادس انتخابات برلمانية تعددية في تاريخ الجزائر، منذ إقرار دستور الانفتاح السياسي عام 1989، بمشاركة قرابة 12 ألف مرشح يمثلون 35 حزباً سياسياً و97 قائمة لمستقلين للظفر بـ 462 مقعداً في الغرفة الأولى للبرلمان.«الأناضول»

كل طرف أخذ من القرار الفقرات التي تدعم رؤيته وقدّم تأويلاً مختلفاً لها

المغرب والجزائر والبوليساريو يرحبون بقرار مجلس الأمن حول النزاع الصحراوي

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

مرة أخرى يجد كل طرف من أطراف النزاع الصحراوي، في قرار لمجلس الامن الدولي، ما يفيد بانتصاره على الطرف الآخر ويحتفل بالمكاسب التي حققها في هذا القرار. والقرار 2351، أحدث القرارات ذات الصلة بالنزاع الصحراوي، الذي أصدره مجلس الأمن الدولي بعد التصويت عليه بالاجماع، يوم الجمعة الماضي، لا يختلف من زاوية رؤيا الاطراف، عن القرارات السابقة المماثلة، ورحبت كل من المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر، بالقرار واعتبره كل منهم انتصاراً دبلوماسياً له، اخذ من القرار الفقرات التي تدعم هذه الرؤية وقدم كل منهم تأويلا مختلفا لبعض الفقرات المختلف عليها. وسجلت وزارة الخارجية المغربية بارتياح مصادقة مجلس الأمن بـ»الإجماع على القرار 2351 (2017) المتعلق بقضية الصحراء المغربية». وأوضح البلاغ للوزارة أن هذا القرار يمدد لسنة واحدة مهمة بعثة المينورسو في النطاق المحدد لأنشطتها الحالية، ويتناول عدة نقاط، تنسجم وتقييمات وتوصيات الأمين العام للأمم المتحدة التي تضمنها تقريره الأخير لمجلس الأمن. وأضاف أن مجلس الأمن يؤكد مجدداً وبوضوح معايير العملية السياسية كما هي محددة منذ 2007، موضحاً أن هذا المسار السياسي يتعين أن تطبعه «الواقعية وروح التوافق»، وأن يأخذ في الاعتبار الجهود التي يبذلها المغرب منذ 2006، وأولوية المبادرة المغربية للحكم الذاتي التي أشاد المجلس مرة أخرى بالجهود الجادة وذات الصدقية التي تمت على أساسها صياغة هذه المبادرة. وترى وزارة الخارجية المغربية ان القرار «يؤكد كذلك على البعد الإقليمي للنزاع المفتعل حول مغربية الصحراء ويبرز مسؤولية دول الجوار وخاصة الجزائر»، وأن مجلس الأمن يضم صوته لنداء الأمين العام للأمم المتحدة من خلال التأكيد على أن «الجزائر وموريتانيا بإمكانهما، بل يتعين عليهما، تقديم دعم مهم لهذا المسار». العودة للمفاوضات يتطلب خلق الظروف الملائمة وقال ناصر بوريطة، وزير الخارجية المغربي في ندوة صحافية بعد صدور القرار أن العودة إلى المفاوضات يجب أن يسبقها «خلق الظروف الملائمة»، والتي حصرها في ثلاث نقاط أساسية هي قضية الكركرات، وأيضا قرار مجلس الأمن، وتقرير الأمين العام للأمم المتحدة. وان «المغرب يختار التعامل مع ملف الصحراء خطوة بخطوة، وبشكل بناء والمغرب هو الطرف المساند لمسلسل التفاوض، وهو الذي خلقه عبر مقترح الحكم الذاتي وهو الإطار الوحيد لطرح مسلسل التفاوض ولا يريد المغرب أن يتم خلق مسلسل التفاوض بأي ثمن كان». وأضاف أن «جبهة البوليساريو خرجت مطأطأة الرأس من الكركرات في وقت كانت تروج لأسطورة الأراضي المحررة» كما أن قرار مجلس الأمن بشأن الصحراء تضمن عدداً من النقاط التي تحسب لصالح المغرب، وتؤكد ضرورة التفاوض بناء على اقتراح الحكم الذاتي. وعبّر بوريطة عن ارتياح المغرب لقرار مجلس الأمن 2351، كونه أول قرار يتخذ في ظل وجود أمين عام جديد للأمم المتحدة وإدارة أمريكية جديدة، وأيضاً في ظل أحداث مسلسل الكركرات، والفرصة الأولى التي تحدثت فيها الإدارة الأمريكية عن الملف، وكان لها الموقف نفسه الذي اتخذته سواء في عهد جورج بوش أو باراك أوباما، ألا وهو دعم قرار الحكم الذاتي. وارتياح المغرب للقرار يعود كذلك، كون الأمين العام للأمم المتحدة يقول في تقريره إن مجلس الأمن اتخذ قرارات منذ 2007، لهذا فالمسلسل السياسي لا بد من أن تنطلق محدداته منذ هذا التاريخ، وإن جميع المقترحات التي كانت في ما قبل هي متجاوزة، وبالتالي: «المكتسبات التي كانت لدى المغرب تم الحفاظ عليها، وكون الأمين العام للأمم المتحدة شدد على ضرورة بناء مسلسل سياسي مبني على الواقعية وروح التوافق كمحددين أساسيين»، ناهيك عن التأكيد على دور الجزائر في القضية، «لم يبق الحديث عن مساهمة اختيارية للجزائر بل أصبح الأمر بمثابة واجب، محملا إياها المسؤولية..دور الجزائر في البحث عن حل هو اليوم في مستوى مسؤوليتها عن نشوب النزاع». ويؤكد الوزير المغربي أن القرار يضع الأطراف في المستوى نفسه من حيث التعامل في ما بينها وعلى المستوى السياسي نفسه، مشيداً بما تضمنه القرار من تأكيد على دور الممثل الشخصي الذي يجب أن يعتمد على مساهمة الأطراف ودول الجوار، خاصة الجزائر، ناهيك عن حذف القرار كل الفقرات المتعلقة ببعثة المينورسو، ولم يتم الحديث عن تمديد مهمتها سواء في ما يتعلق بمراقبة أوضاع حقوق الإنسان أو في الشق المتعلق بالثروات الطبيعية، قائلاً إن «ما قام به المغرب من خطوات جعل الملف يغلق ولا يفتح من جديد».

ورحبت جبهة البوليساريو وذكرت بضرورة استكمال تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية، استتبابا للسلم والاستقرار في العالم، وأشاد المكتب الدائم للأمانة الوطنية للجبهة بروح المسؤولية التي تحلى به مجلس الأمن الدولي، من خلال التشبث بميثاق وقرارات الأمم المتحدة، وتأكيده على الاضطلاع بمسؤولياته تجاه قضية الصحراء الغربية، بتمكين الصحراويين من التمتع بحقهم في تقرير المصير والاستقلال. ونوّه المكتب بالتعاطي الموضوعي والمسؤول لمجلس الأمن «مع المغالطات التي حاولت من خلالها أطراف معروفة القفز على الطبيعة القانونية للنزاع وتحريف الوقائع، والتي تجاهلت بشكل مقصود الخرق المغربي السافر لاتفاق وقف إطلاق النار وللاتفاقية العسكرية رقم 1 في منطقة الكركرات ، من خلال فتح معبر خارج الجدار العسكري، وتعبيد طريق بري في المنطقة العازلة، تنهب به الثروات الطبيعية للإقليم، وتصدر المخدرات، ويتم عبره إمداد المجموعات الإرهابية الناشطة في الساحل وغرب إفريقيا بما تحتاج لمواصلة ارتكاب جرائمها وتهديدها لأمن واستقرار أجزاء هامة من القارة». وعبّرت الجزائر عن ارتياحها لقرار مجلس الأمن الدولي تمديد مهمة بعثة الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية «مينورسو» لعام آخر، وأكد بيان للخارجية الجزائرية أن «الجزائر تعرب عن ارتياحها لكون مجلس الأمن جدد تأكيده للتمسك بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وفي الاستفتاء الذي يمكنه من أن يختار بحرية الوضع النهائي لأراضيه». وأوضحت أن «عودة الإجماع على مستوى مجلس الأمن، رسالة واضحة من المجموعة الدولية لصالح جهود أمين عام منظمة الأمم المتحدة للإسراع ببعث مسار سياسي ناجع لطالما تمسكت به الجزائر، وما فتئت تدعو إليه عبر مفاوضات بين طرفي النزاع : المملكة المغربية والبوليساريو».

وقال وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة ان القرار «نجاح دبلوماسي للقضية الصحراوية وسيسمح بعودة المفاوضات إلى مسارها الصحيح، وان العملية السياسية (المفاوضات) ستستأنف بروح جديدة وفي اطار ديناميكية جديدة والأمر يتعلق بالشروع في مفاوضات جديدة مباشرة بين المملكة المغربية وجبهة البوليساريو». وشكلت قضية تواجد قوات جبهة البوليساريو في منطقة الكركرات على الحدود المغربية – الموريتانية، النقطة الاساسية في المفاوضات على القرار 2351، مما تسبب في تأخير صدوره، حيث كانت تتضمن مسودة مشروع القرار على إمهال جبهة البوليساريو شهراً لسحب هذه القوات. وقامت الجبهة بسحب قواتها صباح يوم الجمعة وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك: «نرحب بانسحاب جميع عناصر جبهة البوليساريو من منطقة الكركرات وان هذا الإجراء يجب أن يعزز احتمالات خلق بيئة لاستئناف عملية التفاوض بدينامية جديدة وروح جديدتين». وقال دوجاريك ان المراقبين العسكريين للأمم المتحدة أكدوا أن قوات البوليساريو نفذت عملية الانسحاب من منطقة الكركرات قرب الحدود الموريتانية يومي الخميس والجمعة.

الا ان الندوة الصحافية التي عقدها الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة، عمر هلال، كشفت استمرار أزمة الكركرات رغم صدور قرار مجلس الأمن الدولي بالاجماع، وخلوه من أي إدانة للبوليساريو أو دعوة للانسحاب. وقال هلال ان بعثة المينورسو وادارة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، أكدتا لمجلس الأمن قبل ساعة من اجتماعه انسحاب البوليساريو من الكركرات، بينما كانت شاحنة تابعة للجبهة لا تزال موجودة في المعبر الحدودي وان الشاحنة التي أثارت حفيظة المغرب، قالت الأمم المتحدة، إنها أصيبت بعطب حال دون خروجها من المنطقة، وهو أمر «غريب». وأكد إن المغرب قبل بقرار مجلس الأمن من منطلق الثقة التي يحملها تجاه الأمم المتحدة وبعثة المينورسو، لكنه عاد ليقول إن المملكة تمهل المنظمة الأممية يومي نهاية الأسبوع، لتأكيد خلو منطقة الكركرات من أي أثر للبوليسايو، مضيفا أنه وبعد انتهاء هذا الأجل، لن تكون هناك أي اتصالات سياسية مع أي كان، بمن فيه منظمة الأمم المتحدة، من جانب المغرب. واعتمد مجلس الأمن الدولي بالإجماع القرار رقم 2351 المتعلق بالصحراء، الذي قدمت مشروعه الولايات المتحدة الأمريكية. وبمقتضى القرار الجديد، تم تمديد ولاية «مينورسو» حتى عام 2018.

الكركرات موضع جدل

وكانت فقرات الديباجة المتعلقة بالحالة في «كركرات» مثار جدل كبير. ففي نص الديباجة، رحب مشروع القرار الأولي المقدم من الولايات المتحدة إلى المجموعة بالقرار الذي اتخذه المغرب بسحب عناصر جيشه من الشريط العازل استجابة لطلب الأمين العام للأمم المتحدة، حيث أعرب هذا الأخير عن «قلقه الشديد» من استمرار تواجد عناصر من قوات «البوليساريو» في المنطقة. وورد في النص عبارة «إدانة قوية» في أشارة إلى استمرار تواجد «البوليساريو»، وحض الجبهة على سحب قواتها من المنطقة، فيما طلب من الأمين العام أن يقدم تقريرا في غضون 15 يوما، حول ما إذا كانت البوليساريو قد انسحبت. قضية أخرى كانت موضع خلاف خلال المشاورات، بشأن إذا ما كانت وظيفة بعثة «مينورسو» قد تعرضت للتشكيك، خلال معظم شهور السنة الماضية، بعد طرد المغرب لموظفين مدنيين في البعثة. ويشير تقرير الأمين العام إلى أن الرباط وافقت على استقبال 17 موظفاً كانوا ينتظرون استئناف عملهم ضمن البعثة في مطلع نيسان/ أبريل. وأعربت أوروغواي عن أسفها لقرار المغرب الانفرادي القاضي بطرد الموظفين، مشددة على أهمية ضمان الوظيفة الكاملة للبعثة، وطالبت الأمين العام بتقديم إحاطة إعلامية في غضون 90 يوماً حول ما إذا كانت البعثة تقوم بوظيفتها الكاملة. وأكدت الولايات المتحدة أنه في حالة طرح مسألة الوظيفة الكاملة للبعثة، وإذا ما تم الترحيب بها، ستكون قضية صعبة وبالتالي ستحتاج إلى معالجة.

وعلى ما يبدو أن العديد من الأعضاء من بينهم مصر وإيطاليا وكازاخستان والسنغال والسويد اتفقوا جميعا، ولم يتم تضمين الوظيفة الكاملة للبعثة في مسودة القرار الذي وضع باللون الأزرق يوم الخميس. وفي ما يتعلق بالقضايا الإنسانية، يشمل مشروع القرار صيغة الديباجة التي اقترحتها السنغال، حيث عبرت عن قلقها الشديد بشأن استمرار معاناة «اللاجئين الصحراويين» واعتمادهم على المساعدات الإنسانية الخارجية. وهناك اقتراح سنغالي آخر لم يتم إدراجه، حيث يتضمن قلق مجلس الأمن إزاء التقارير المتعلقة باختلاس المساعدات الإنسانية الموجهة لمخيمات تندوف، في إشارة إلى تقرير المكتب الأوروبي لمكافحة الغش الذي تمت صياغته في 2007 ونشر في عام 2015.

شباط يدعو الى وقف المزايدات بشأن الوضع الحزبي الداخلي تمهيداً للمؤتمر الوطني الـ17

حزب «الاستقلال» المغربي ينهي خلافاته الداخلية بمصالحة تاريخية

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

تمكن حميد شباط، الأمين العام لحزب الإستقلال، من طي صفحة خلافاته مع فريق حمدي ولدي الرشيد الذي كان يتزعم برفقة 13 عضواً آخر في اللجنة التنفيذية للحزب حركة من أجل إزاحة شباط من الأمانة العامة، وذلك بعدما وقع شباط، على مصالحة وصفت بـ «التاريخية والشاملة» مع خصومه من داخل الحزب، و استجابته لشروط رفاق ولد الرشيد، المتمثلة في تعديل المادة 54 و 91 من النظام الأساسي لحزب الاستقلال، الذي يسمح بفتح ترشيح لسباق الأمانة العامة في وجه كل أعضاء المجلس الوطني باقتراع سري بغالبية الأصوات. وذلك تمهيداً للمؤتمر الوطني الـ17 المقرر عقده في أيار/ مايو المقبل.

ودعا حميد شباط، الأمين العام لحزب الاستقلال، خلال المؤتمر الإستثنائي للمجلس الوطني للحزب، السبت، في الرباط، إلى وقف المزايدات بشأن الوضع الحزبي الداخلي لأن «المؤتمر الاستثنائي، يُعقد في ظل الهجمة الشرسة التي يتعرض لها القرار الحزبي المستقل، و أن البعض يعتقد أنه يعاقب الحزب لأنه رفض أن ينخرط في ما حدث بعد انتخابات 7 أكتوبر»، معتبراً أن «موقف حزب الاستقلال بعد انتخابات 7 أكتوبر، هو نموذج حي لإمكانية استعادة حرية اتخاذ القرار بشكل مستقل»، مشدداً على أن حزب الاستقلال لم يشارك في لحظة ما بعد الاستحقاقات الانتخابية الأخيرة بمنطق الغنيمة، وأن «الحزب وضع منذ 2015 نقطة نظام سياسية حول مجمل التحولات والتطورات التي تعرفها بلادنا وسجل بكل شفافية أن التدخل في المشهد السياسي إنما يحمل مخاطر جدية على بلادنا».

حميد شباط

وذكر زعيم حزب الاستقلال خلال المؤتمر، الذي حضره كل من ياسمينة بادو، وكريم غلاب، رغم قرار المجلس الوطني للحزب، في دورته الاستثنائية المنعقدة مطلع شهر مارس / أذار الماضي، الإبقاء على قرار لجنة التحكيم والتأديب القاضي بتوقيفهما عن أنشطتهما الحزبية، مع تخفيضها إلى مدّة تسعة أشهر، ما سمّاه «الهجمة الشرسة» التي يتعرض لها حزبه.

واستبشر أعضاء الحزب خيراً من هذه المصالحة، معتبرين أنها ضرورة للخروج من حالة الانقسام وصيانة الحزب من التشرذم. وقال حمدي ولد الرشيد، عضو اللجنة التنفيذية، في تصريح لـ» القدس العربي»: «كان لا بد من إعادة الأمور إلى نصابها، ن أجل وحدة الحزب واستقراره الداخلي، وبأن الاستقلاليين والاستقلاليات واعون بأهمية المرحلة التي يعيشها الحزب».

ودعا كريم غلاب، في اتصال مع « القدس العربي»، إلى تعقل سياسي من أجل إنهاء حالة الانقسام التي عاشها الحزب في الفترة الماضية، معتبراً «أن نهاية الصراع، وقوة الحزب، ستعيد للحزب توقعه في المشهد السياسي المغربي». وقال المحلل السياسي حفيظ الزهري، لـ»القدس العربي» أن حزب الاستقلال، استطاع تجاوز خلافات قياداته بعد عقده لمؤتمر استثنائي عدل من خلاله مادتي القانون الأساسي اللتين كانتا محل خلاف أثّر بشكل كبير على وحدة الصف الاستقلالي، مضيفاً، أن هذا المؤتمر الاستثنائي، جاء نتاجاً لاتفاقات توافقية بين القيادة الاستقلالية تجنباً لأي صراع لا يمكن التكهن بنتائجه. وقال: «إن تعديل المواد المثيرة للجدل بين أطراف الحزب المتصارعة، عبّد الطريق أمام كل من نزار البركة وكريم غلاب لمنافسة حميد شباط الأمين العام الحالي للحزب والطامح لولاية ثانية، لكن في نظري أعتقد أن المنافسة على الأمانة العامة لحزب الاستقلال خلال المؤتمر المقبل ستقتصر على الثنائي حميد شباط ونزار البركة حيث ستكون منافسة قوية ستعرف تدافعاً كبيراً بين أنصار الزعيمين، كما أعتقد أن الفارق بينهما لن يكون كبيراً، وأن المرحلة الفاصلة بين المؤتمر الاستثنائي والوطني المقبل ستوضح مدى تشبث الاستقلاليين بوحدة صفهم من عدمه».

وتعود فصول أزمة أعرق الأحزاب المغربية، إلى ما قررته اللجنة الوطنية للتأديب داخل حزب الاستقلال، توقيف كل من كريم غلاب وتوفيق احجيرة وياسمينة بادو أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب لمدة 18 شهراً، بعد تمردهم على قرارات الأمين العام للحزب، حميد شباط، والتوقيع على البلاغ الذي دعا شباط إلى تقديم استقالته عقب تصريحاته المثيرة للجدل حول موريتانيا ليدخل الحزب بعدها في أزمة أخرى كادت أن تعصف به، بعد بيان مجموعة من برلماني الحزب، الذين اعتبروا أن الأوضاع تسير نحو تغيير حتمي لهياكله بعد المطالبات المتواترة بضرورة تنحي شباط من الأمانة العامة.

جمعية حقوقية تجدد مطالبتها السلطات المغربية السماح للاجئين السوريين بالدخول إلى البلاد

الرباط – «القدس العربي»:

جددت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة) مطالبتها السلطات المغربية بـ «السماح للاجئين السوريين المحاصرين في منطقة فكيك بالدخول إلى المغرب، وتوفير الحماية لهم ومنحهم كل الحقوق المكفولة لهم دولياً»، داعية إلى «توفير الدعم النفسي والطبي لهم». وسجلت الجمعية الحقوقية في بلاغ لها، «تواتر انتهاكات حقوق اللاجئين السوريين الموجودين في المنطقة الحدودية بفكيك، عندما يضطرون للمرور عبر هذه الحدود المليئة طلباً للجوء والحماية، قبل أن تدعو الدولتين إلى فتح الحدود والسماح للاجئيين العالقين بالدخول إلى المغرب». وقالت: «أنها ليست المرة الأولى التي تسجل فيها هذه الانتهاكات الجسيمة، داعية السلطات إلى معالجة ملف الهجرة وفقاً لالتزامات الدولة المغربية وللمقاربة الحقوقية والإنسانية المعلنة في التصريحات الرسمية». وذكّرت الجمعية الدولتين الجزائرية والمغربية بـ «التزاماتهما الدولية في حماية اللاجئين بموجب اتفاقية جنيف، الذين لا يمكن بأي حال من الأحوال ترحيلهم أو مساءلتهم حول طريقة الدخول إلى التراب الوطني». وقالت الجمعية المغربية إنها تتابع بقلق واستنكار بالغين الوضعية المأسوية التي توجد عليها مجموعة من اللاجئين السوريين بالمنطقة الحدودية تاغلة بفكيك، يتجاوز عددهم الستين، بينهم أطفال ونساء، تم ترحيلهم إليها مباشرة بعد دخولهم إلى المغرب قادمين من الجزائر، حيث قامت السلطات المغربية بمحاصرتهم منذ أكثر من أسبوع، في منطقة صحراوية خلاء تنعدم فيها شروط العيش في مستوياته الدنيا. واستدعى كل من المغرب والجزائر سفيري كل منهما لدى الدولة الأخرى وتبادلا الاتهامات بعد أن اتهمت الرباط السلطات الجزائرية بالسماح للاجئين السوريين بدخول المغرب «بشكل غير شرعي» لإثارة توترات على الحدود المشتركة بينهما.

«القدس العربي» تحاور زعيم الحزب الثالث أمين عام حزب الرئيس التونسي الذي انشق عليه وأسس حزبا معارضا

محسن مرزوق: أعترض على مفهوم الثورة التونسية «التضليلي»... فهي لم تكن ثورة ولم تكن لها قيادة

لندن ـ «القدس العربي»:

هل سيكون هذا السياسي التونسي الذي يتكلم بطلاقة وحماس وينفعل أحيانا فيرتفع صوته وتتحرك ذراعاه يمينا ويسارا لتجسيد ما يقول.. هل سيكون الرئيس القادم لبلاده؟

انه يتحدث بثقة وحرارة ويتزعم حزبا جديدا شكّله منذ عدة شهور يقول أنه حزب وسطي ويعتبره الثالث بعد «النهضة» و«نداء تونس» وسماه «حركة مشروع تونس» ليجد مكانا بين أكثر من 200 حزب تعرفها الحياة السياسية في البلد الذي أطلق أولى ثورات الربيع العربي. هذا الرجل هو محسن مرزوق، وقد عرفته الحياة السياسية في بلده منذ كان زعيما طلابيا .. ثم قياديا يؤسس ويشارك في منظمات مدنية للدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان ثم يشارك في تأسيس الحزب الذي قام بعد ثورة 17 يناير/ كانون الثاني، حزب «نداء تونس» وكأمين عام، يقود الحملة الانتخابية البرلمانية والرئاسية التي أوصلت الحزب للحكم وزعيمه الباجي قائد السبسي، لكرسي الرئاسة، وتولى هو منصب وزير رئاسة الجمهورية..

فهل ستكون رئاسة الجمهورية هدفه الذي يطمح إليه خلال العامين المقبلين..هل سيكون الرئيس القادم؟

هذا السؤال يفرض نفسه عليك عندما تلتقيه، وخلال الحوار الصاخب معه، وحتى بعد انتهاء اللقاء، يبقى السؤال قائما..

وقبل أن نلتقيه تجمع لدينا قدر من المعلومات عنه وعن تاريخه الشخصي والسياسي والفكري وجهوده في مجالات السياسة والعمل الأكاديمي إلى منظمات المجتمع المدني ثم أخيرا إلى تأسيس الأحزاب السياسية والإنشقاق عليها..

وعلمنا أنه بدأ شابا يساري المنحى الأيديولوجي، ثم انتقل إلى العلمانية والليبرالية وهو الآن من دعاة الوسطية والدولة المدنية والمصالحة مع فلول نظام «بن علي» الذي قضت عليه الثورة!

كما أنه يسعى لتشكيل «جبهة إنقاذ» من الأحزاب لإعادة التوازن السياسي ومكافحة الفساد والإرهاب.

مارس محسن مرزوق نشاطات مثيرة للجدل حيث كان العربي الوحيد الذي عمل ممثلا لـ» فريدوم هاوس» وهي منظمة سياسية دولية تحوم حولها شبهات ترى أنها تابعة للمخابرات الأمريكية التي تمولها وتحركها. والحقيقة أن حوارنا معه كان بحثا عن إجابات لأسئلتنا وعلامات التعجب التي تثار حوله.. فهناك من يقول أن محسن مرزوق لم يشارك في الثورة بل أنه أعلن أن سقوط الديكتاتور زين العابدين بن علي يعني سقوط البلاد في الفوضى.

وقبل أن نلتقيه كنا نستغرب هذا الإنشقاق على الحزب الذي كان أحد مؤسسيه وأمينه العام، حزب «نداء تونس» الذي يحكم البلاد الآن مع «النهضة»؟

محسن مرزوق

■ سألناه: أنت قدت الحملة التي نجحت في وصول الباجي قائد السبسي لمنصب الرئاسة، فهل أنت معارض له الآن؟

■ لا.. لست معارضا للرئيس.. نحن حزب معارض للحكومة

■ لكنك قدت حركة انشقاق عليه وعلى حزب «نداء تونس» الذي يتزعمه وهو عينك مستشارا له بدرجة وزير.

■ تذكرني كلمة «إنشقاق» هذه بالوصف الذي أطلقه الزعيم المجاهد الحبيب بورقيبة في الثلاثينيات من القرن الماضي على انشقاقه من «الحزب الدستوري» وأسس «الحزب الدستوري الحر» بأنه «إنشقاق مبارك».. وهكذا يمكن وصف ماقمنا به إنه انشقاق مبارك ضد الفساد والاستسلام لإرادة من يسمون أنفسهم بتيار الإسلام السياسي. وحزبنا يعمل من أجل الفوز في الانتخابات المقبلة عام 2019

■ إذن ماهي أهداف حزبكم الوليد؟ *

■ نحن ندرك أن تونس في حال انتقال سياسي ونرى أن هناك قوى تحاول أن تفرض مفاهيم متخلفة على المسيرة حتى تحقق لنفسها النفوذ وتسيطر على مفاصل الدولة وهذه القوى متطرفة فمنها الإخوان التي هي حركة «النهضة» ومنها التيارات السلفية الأخرى التي تريد أن تفرض الدين على السياسة، ونحن نرفض ذلك ونرى أنه لابد من الفصل بين الدين والسياسة، فمن يريد أن يحكم باسم الله والخلافة يريد قيام ديكتاتورية من نوع لم يعد يليق بتونس الدولة العصرية.. دولة المستقبل. هذا رجوع إلى الماضي السحيق، ويمثله حزب التحرير وغيره، وهناك على الطرف المقابل أحزاب وتجمعات أسميها «إقصائية» يمثلها الرئيس السابق المنصف المرزوقي وغيره، من أحزاب يسارية فوضوية.

نحن حزب وسطي، نتطلع إلى قيام ودعم دولة القانون، دولة المؤسسات الديمقراطية، وحزبنا يتبنى رؤية مستقبلية تعتمد قيم الحداثة والعدالة والحرية والعلم والعلمانية واللامركزية.

■ الثورة التي فجّرها الشعب التونسي وكانت باكورة ما سماه الغرب وإعلامه «الربيع العربي» ـ تشبها بـ«ربيع براغ»ـ لماذا لم تتحقق أهدافها بعد ست سنوات على قيامها؟

■ اسمح لي أن أعترض على مفهوم الثورة.. فهذا مفهوم تضليلي..فهي لم تكن ثورة ولم تكن لها قيادة، الذي يحدث الآن هو ما يمكن اعتباره مفهوم الإنتقال الديمقراطي أكثر من كونه مفهوم الثورة الذي يؤدي إلى الخطأ.. والهوس، نحن ننتقل من حال الاستبداد إلى الديمقراطية ونتطلع إلى إنضاج التجربة، فانتفاضة الشعب التونسي استفادت منها قوى ظلامية كانت هي الوحيدة المنظمة، لإنعدام وجود حياة سياسية لزمن طويل.

والأمر سوف يستغرق وقتا طويلا، فتونس الآن تتحدث بلغة الإنتقال.. ومانتطلع إليه هو التخطيط الحقيقي، وإحداث إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، نحن نواجه مشكل اقتصادي عصيب ولابد من إيجاد حلول فورية وطويلة المدى.

في السنوات الأولى سيطر الهوس الثوري وخلالها تم إفراغ الداخلية من خيرة كوادرها التي نفتقد وجودها وجهودها الآن ونحن نواجه جرائم الإرهاب التي دمرت اقتصاد البلاد وخلخلت الأوضاع.. نحن الآن ندعو إلى قيام مصالحة مع الكوادر والشخصيات والقيادات التي كانت تعمل في العهد السابق حتى نستفيد من خبراتها في إدارة دولاب الدولة. لانريد أن نعيش في حال المحاسبة والصراع الدائم مع النظام السابق، فهذا يعرق مسيرة وتقدمها..

هناك مئات من هؤلاء موجودون في كل مجالات عمل الدولة لكنهم مرعوبون خوفا من الإتهامات الثورية التي توجه لهم وتعيق حركتهم، نريد أن نزيل مشاعر الخوف لدى كل هؤلاء حتى تعود الحيوية لجهاز الدولة.

■ هناك من يرى أن الدعوة التي تتبنونها للمصالحة مع قيادات وعناصر نظام «بن علي» هي نوع من الماكياج، لتجميل هذا النظام وإعادته إلى الحكم..

■ لا.. ليس تجميلا وأعادة انتاج النظام السابق غير متوفرة ولاممكنة الآن.. لدينا دستور سنة 2014 هو الذي يحكمنا وينظم حياتنا السياسية فكل شئ يسير بالدستور والقانون ومن سرق أموال الشعب عليه أن يردها ويدفع فائضا فوقها ليعود للحياة العامة من جديد.

* ■ وهل عقوبة السارق هي مجرد رد المال المسروق؟.. وماذا عن الجرائم غير المالية التي أهدرت الحقوق ودمرت البلاد وأشاعت الفساد؟

■ رد المال المنهوب مهم لموارد الدولة نحن في وضع اقتصادي عصيب.. ومن سرق مالا يعيده، وإلا فالعقاب البدني في انتظاره، المهم أن تستعيد الدولة الثروات المنهوبة، لكن هناك من كانوا يطبقون تعليمات الحاكم ويشاركون في انتهاكات حقوق الانسان، هؤلاء ليس عليهم عتب فهم مأمورون. وهناك الآن مشروع قانون في البرلمان للمصالحة حتى يخرج الحكومة والإدارة من حال العجز الناشئ عن خوف هؤلاء من العقاب.

■ بالمناسبة ماهو رأيك في ماتقدم به الرئيس المخلوع «بن علي» من خلال محاميه من طلبات ودعاوى قضائية لاسترداد أمواله وممتلكاته؟

■ هذه أمور قانونية وقضائية تقررها المحاكم المعنية وفقا للقانون والدستور ومن حق كل انسان أن يطالب بحقه.. وليس لنا كسياسيين أن نتدخل في أمور يتولاها القضاء.

■ نعود إلى حزبكم الجديد، حدثنا عن أهدافه ومكوناته ورؤيته المستقبلية.

■ نحن حزب يدعو للفصل بين السياسة والدين وإعمال القانون والدستور ويرفض التطرف بكل أشكاله ويسعى للمساواة والعدل في المجتمع وخلال فترة قصيرة أصبح لدينا 45 ألف عضو ويمثلنا في البرلمان 21 عضو وبهذا أصبحنا الحزب الثالث في البرلمان بعد «النهضة» و«نداء تونس».. ونحن حزب المعارضة الأكبر الآن ونعمل على تشكيل جبهة انقاذ وطني من عشرة أحزاب وتضم شخصيات عامة وتيارات تنتمي لفكر الليبرالية والعلمانية والديمقراطية وتحديث الدولة وتحرير المرأة.. واستكمال بناء المؤسسات الدستورية وزيادة اللامركزية ومكافحة الفساد ونسعى لتقييم النظام السياسي الحالي دون العودة إلى الماضي والإهتمام بالمستقبل وقد أنشأنا في الحزب معهدا لدراسة السياسات العامة، فنحن حزب سياسي ومركز بحثي يضع رؤية للمستقبل بعنوان «تونس 2050»وهو عمل مهم جدا نقوم به الآن.

■ ومن هم أعداء «مشروع تونس»؟

■ ليسوا أعداء.. هم فقط منافسون سياسيون وكلنا نتطلع للحكم، وعدونا هو الفساد في المجتمع والدولة وحتى في الأحزاب.

■ لم ترد إشارة عن العروبة بينما تحدثتم كثيرا في بيانات الحزب عن أن تونس تنتمي إلى المتوسط وعن قربها من أوروبا وعن عمقها الافريقي.

■ نحن لانجد حاجة إلى التذكير بعروبة تونس وإسلامها لكن قضايانا الداخلية حساسة وتحتاج لكل جهودنا وفكرنا.

■ من القضايا الحساسة في تونس الآن قضية العائدين من سوريا.. كيف ينظر حزبكم للمسألة؟

■ هناك أربعة آلاف تونسي يقاتلون اليوم في سوريا، والتونسيون يتساءلون ماذا سيفعل هؤلاء إذا ربحوا هناك؟ لقد شاهدتهم يلعبون كرة القدم برؤوس مقطوعة.. هل سيحدث لنا ماحدث في الجزائرالتي عاشت عقدا كاملا من الدم بعد عودة الأفغان؟.. ويجب ألا ننسى أن حزب التحرير و حركة النهضة أي «إخوان تونس» هم وغيرهم من دفع هؤلاء للجهاد في سوريا.

تشكيل جبهة حزبية للتصدي للمشروع ومنظمات مدنية تطالب بإسقاطه

تونس: المعارضة تصعّد احتجاجاتها ضد قانون «المصالحة» وسط تباين مواقف أحزاب الائتلاف الحاكم

تونس – «القدس العربي»:

صعّدت المعارضة التونسية وتيرة احتجاجاتها ضد مشروع قانون «المصالحة الاقتصادية»، حيث تم تشكيل جبهة حزبية للتصدي للمشروع، كما نظم عدد من الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني سلسلة احتجاجات واسعة في العاصمة، فضلاً عن حملات الكترونية كبيرة تطالب بإسقاط المشروع، فيما تباينت مواقف أحزاب الائتلاف الحاكم من المشروع، حيث اعتبره نواب حزب «نداء تونس» مدخلاً للتصالح بين التونسيين، فيما طالبت حركة النهضة بتعديله، مشيرة إلى أنها لن توافق على أي مشروع غير دستوري.

وأعلنت خمسة أطراف سياسية هي «الجبهة الشعبية» وحركة «الشعب» وأحزاب «الجمهوري» و«التيار الديمقراطي» و«التكتل»، السبت، تشكيل جبهة حزبية للتصدي لقانون المصالحة، تهدف لوضع برامج تتعلق بتنسيق الجهود حول كيفية التصدي للقانون بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني.

وشاركت الجبهة مع عدد من أحزاب المعارضة وعدد من منظمات المجتمع المدني بتظاهرات احتجاجية في العاصمة رفعت شعار «الشعب يريد إسقاط الفساد»، فيما أعلنت حملة «مانيش مسامح» (لن أسامح) التي شاركت في التظاهرات حالة «الطوارئ الشعبية» ضد مشروع القانون، داعية جميع التونسيين إلى النزول للشوارع لإسقاط هذا القانون.

وأصدرت الحملة بياناً عبر صفحتها على موقع «فيسبوك» أكدت فيه أن «التعنت في محاولة تمرير مشروع هذا القانون اللادستوري، الذي يطبّع مع الفساد ويكرّس الإفلات من العقاب وينسف مسار العدالة الانتقالية، يجعل نزول المحتجّين إلى الشارع ضرورة، وفاءً لتضحيات أجيال من التونسيّين والتونسيّات ولأرواح من استشهدوا حتى لا يتحوّل التونسيون إلى مواطنين من درجة ثانية أمام الفاسدين الذين تحميهم أجهزة الدولة».

وأكد الرئيس السابق منصف المرزوقي خلال افتتاحه المؤتمر الانتخابي الأول لحزبه «حراك تونس الإرادة» انه في حال إصرار منظومة الحكم الحالية على تمرير مشروع قانون المصالحة الاقتصادية فانه سيدعو الشعب التونسي للتظاهر السلمي والنزول إلى الشوارع في يوم غضب وطني.

وأضاف: «من المأساة الوطنية أن تقوم الثورة لمحاربة الفساد والمنظومة الحالية ترغب باسم الديمقراطية في تبنى الفساد»، مشيراً إلى أن «تونس لم تعرف مثل هذا الانحطاط في استشراء الفساد حتى في عهد الاستبداد».

وفي خطوة لافتة، قام عدد من قيادات ونواب المعارضة بتعديل صورهم الشخصية على موقع «فيسبوك»، مستخدمين شعارات ضد قانون «المصالحة»، من قبيل «الروندا (الجولة) الثالة ما يتعداش (لن يمر)» و«الرخ *لا» (لا للرجوع)، ورد نواب حزب «نداء تونس» بشعار مضاد بعنوان «بالديمقراطية سيمر.. تونس تتصالح».

وكتب القيادي في حزب «التيار الديمقراطي» هشام العجبوني: «أوّل طريق الإصلاح هو إسقاط قانون المصالح (المصالحة)». وأضاف: «لن نسامح من نهب المال العام ودمّر اقتصاد البلاد»، فيما تساءل الباحث ساهم براهم «كيف لقانون قسّم أفراد الشّعب وخلق فتنة بينهم أن يكون مدخلا للمصالحة؟».

وعلّقت النائبة عن «نداء تونس» ابتسام الجبابلي على شعارات المعارضة «يريدون أن تصبح حياة التونسي فوضى وصراع ومواجهات». وأضافت: «المجتمع التونسي قادر على التصالح. وبلادنا اليوم في حاجة إلى وحدة مجتمعية كي نستطيع التقدم والاستمرار». وكتب القيادي في حزب برهان بسيّس «للذين يتساءلون عن أي ديمقراطية سيمر بها قانون المصالحة، أجيبهم: ديمقراطية الربيع العربي.. أفلا تفقهون؟».

فيما تباينت مواقف بقية مكونات الائتلاف الحاكم، حيث قال النائب عن حزب «آفاق تونس» كريم الهالي: «نحن ندعم المصالحة الوطنية، على ان تكون هدفاً يجمع التونسيين ولا يفرقهم ويحافظ على مسار العدالة الانتقالية».

وكتبت النائبة عن حركة «النهضة» يمينة الزغلامي «قانون المصالحة الاقتصادية بصيغته الحالية غير دستوري ويمس بمسار العدالة الانتقالية ولن تصوت عليه النهضة إلا بعد تعديله». وأضافت لاحقاً: «لا أحد يستطيع المزايدة على حركة النهضة التي لن تمرر قانونا يمس بالعدالة الانتقالية ويخالف الدستور ويبيض الفساد». فيما اعتبر النائب عبد اللطيف المكي أنه «من السليم سياسيا وأخلاقيا أن تُمنح الأحزاب حق التصويت الحر حول ما يسمّى بقانون المصالحة الاقتصادية».

يذكر أن لجنة «التشريع العام» داخل البرلمان بدأت مؤخراً بمناقشة نسخة معدلة من مشروع قانون المصالح، تقدمت بها الرئاسة التونسية، على أن يتم لاحقا تخصيص جلسة عامة لمناقشة المشروع والتصويت عليها من قبل أعضاء البرلمان.

مخرجة في التلفزيون الحكومي تؤكد تعرضها لضغوط بعد بث مقاطع فيديو «غير لائقة» لنواب تونسيين

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

كشفت مخرجة تونسية أن أغلب نواب البرلمان ينشغلون خلال الجلسات العامة بممارسة الألعاب الإلكترونية على هواتفهم المحمولة، مشيرة إلى أنها تعرضت لضغوط من عدد من النواب بعد بث مقاطع فيديو «غير لائقة» لهم في البرلمان.

وخلال استضافتها في برنامج «كلام الناس» على قناة «الحوار التونسي» أكدت آمال علوان (مخرجة البث المخصص لجلسات البرلمان في التلفزيون الحكومي) أنها تلجأ دوماً لحذف مقاطع فيديو تُظهر عدداً من النواب المنشغلين بإرسال رسائل قصيرة ومحادثات «التشات» أو ممارسة ألعاب الكترونية على غرار «كاندي كراش» و«الداما»، مشيرة إلى أن عدداً من النواب «مهووسون» بالتقاط الصور الشخصية «السيلفي» أو تشغيل ميزة «البث المباشر» لمداخلاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وبررت علوان حذفها لهذه المقاطع بأنها لا ترغب في الدخول في المهاترات الزائدة أو إصابة التونسيين بـ«الإحباط» وهم يتابعون نوابهم المنتخبين.

وكان النائب حسين الجزيري انتقد بشدة فريق التلفزيون الحكومي بعدما تم نشر مقطع فيديو له (تم تداوله بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي) وهو يلوك «علكة» داخل البرلمان، معتبرا أن هذا الأمر يمس من صورته كنائب عن الشعب التونسي.

واعتبرت علوان أن سلوك النائب غير ديمقراطي ويتضمن إساءة لهيبة البرلمان، مشيرة إلى أن فريق التصوير المخصص لمتابعة جلسات البرلمان يتعرض أحياناً للتهديد والضغوط من قبل بعض النواب في حال بث لقطات «غير لائقة» لهم داخل البرلمان.

وكانت نقابة سلك الإخراج في التلفزيون الحكومي أصدرت مؤخراً بياناً أكدت فيه أن العاملين فيها «لا يتحملون أي مسؤولية في المظهر الذي يختاره النوّاب لأنفسهم تحت قبّة مجلس نوّاب الشّعب»، معتبرة ممارسات الجزيري «تدخلاً سافراً في عمل الفريق التلفزيوني بما يتنافى مع أبجديات حرية الصحافة واستقلالية الإعلام».

رئيس الحكومة التونسية يقيل مسؤولين كباراً في تطاوين والجيش يحمي منشآت الولاية

■ تونس – د ب أ : أعلنت رئاسة الحكومة التونسية السبت عن إقالة مسؤولين في ولاية تطاوين جنوب تونس في وقت يستعد الجيش للتدخل في المنطقة التي تشهد اضطرابات واحتجاجات منذ أسابيع لتأمين المنشآت الحساسة. وأفادت رئاسة الحكومة السبت أن رئيس الحكومة يوسف الشاهد قرر تعيين محمد علي البرهومي والياً لتطاوين ومحمد الشريف معتمداً أول للولاية. كما أعلنت وزارة الطاقة السبت عن خمسة تعيينات جديدة لمسؤولين كبار.

وتأتي التعيينات في أعقاب حالة من الفوضى تسود الولاية وضعف سلطة الدولة في احتواء موجة غضب تطالب في الأساس بانتداب عدد كبير من العاطلين في الشركات البترولية وتخصيص نسب من عائداتها في التنمية في تطاوين.

ولم تنجح زيارة الشاهد الخميس في تهدئة حالة التوتر رغم حزمة القرارات المعلنة من بينها قرارات بانتدابات فورية لـ500 عاطل في شركة بيئية حكومية و60 مهندسا في الشركات البترولية وتمويل مشاريع صغرى ومشاريع أخرى في قطاعات النقل والصحة والبنية التحتية.

واضطر الشاهد لقطع زيارته مع استمرار الاحتجاجات ضد تلك القرارات التي اعتبرها المحتجون غير كافية. وتسود المدينة حالة من الشحن ضد السلطة. ويعتصم عاطلون في منطقة «الكاكور» في مدخل الصحراء المؤدي إلى الشركات البترولية، مما أدى إلى تعطيل مرور عدد من شاحنات البترول.

وقال وزير الدفاع فرحات الحرشاني إن الوحدات العسكرية ستعمل على تأمين المنشآت الحيوية والنفطية في ولاية تطاوين في ظل التهديدات الإرهابية والوضع الذي تشهده ليبيا المجاورة. وصرح متحدث باسم الحكومة إياد الدهماني بأن: «وحدة التراب الوطني خط أحمر لا يمكن السماح لأي طرف بالمس به. وستتم مقاضاة كل من يحرض على خرق القانون». وأضاف: «الحكومة لن تترك المجال لأحد ليمارس الابتزاز ويدفعها إلى الشعبوية، ولا تريد تقديم وعود واهية وكاذبة».

وتمثل ولاية تطاوين المحاذية للحدود الليبية ثلث مساحة تونس وتضم نحو 150 ألف نسمة وتشهد أكبر نسبة بطالة بنحو 32 في المئة حسب إحصائيات حكومية في 2016 مقابل 15 في المئة على المستوى الوطني. وتشهد تونس احتجاجات مماثلة في ولايات أخرى للمطالبة بفرص عمل ومشاريع تنموية متأخرة منذ أحداث الثورة عام 2011 لكنها أقل حدة حتى الآن.

«الرئاسي الليبي» يشيد بعملية احتجاز ناقلتين استخدمتا لتهريب الوقود غربي البلاد

■ طرابلس– من جهاد نصر: أشاد المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية، أمس الأحد، بالعملية «الناجحة « التي نفذها عناصر حرس السواحل التابع للقوات البحرية الليبية، الجمعة الماضية، وتمكنوا خلالها من احتجاز ناقلتين استخدمتا في تهريب الوقود الليبي غربي البلاد. وضبطت البحرية الليبية الجمعة ناقلتين تقومان بتهريب الوقود ترفع الأولى علم دولة اوكرانيا ويتكون طاقمها من (14) فرداً، وكان على متنها (3330) طناً من وقود الديزل، فيما ترفع الثانية علم الكونغو وعدد أفراد طاقمها (9) تم ضبط (6) على متنها فيما ضبط (3) في مدينة زوارة (غرب)، وكانت تحمل (1236) طناً من وقود الديزل أيضا، حسب المتحدث الرسمي باسم العميد بحري، أيوب قاسم في تصريحات صحفية أمس .

وعن تلك العملية قال «الرئاسي الليبي»، في بيان أمس: «يشيد المجلس الرئاسي بالعملية الناجحة التي نفذها الجمعة حرس السواحل الليبي أمام سواحل مدينة زوارة و التي أسفرت عن حجز ناقلتين أستخدمتا لتهريب الوقود بتعامله بكفاءة واقتدار مع المهربين « .

«الرئاسي الليبي» الذي كان قد أطلق عملية لمكافحة تهريب الوقود قبل أكثر من شهر أكد في بيانه «دعمه الكامل وتوفير الإمكانيات الضرورية لعمليات مكافحة التهريب في البحر أو البر حتى يتم القضاء نهائياً على هذه الظاهرة التي تستنزف ثروات البلاد». كما حذر « كل من يتعامل بأي طريقة كانت مع عصابات التهريب بأن العقاب الرادع سيطاول الجميع فلا تسامح مع من يتاجر بقوت الليبيين « حسب البيان .

وقبل شهر أطلقت لجنة أزمة الوقود والغاز التابعة للرئاسي الليبي عملية سميت (عاصفة المتوسط) لمكافحة تهريب الوقود بالسواحل الليبية بمشاركة القوات البحرية ومقاتلات سلاح الجو الليبي معلنه قبل أسبوع توقف 95* من عمليات تهريب الوقود منذ أعلنت انطلاق العملية.»الأناضول»

رئيس الأركان المصري يبحث مع كوبلر تسوية الأزمة الليبية

■ القاهرة – من ربيع السكري : بحث رئيس الأركان المصري، محمود حجازي، والمبعوث الأممي إلى ليبيا، مارتن كوبلر، سبل تسوية الأزمة الليبية، في القاهرة التي يقوم بزيارتها حاليا.. وقالت وزارة الدفاع المصرية، في بيان لها، إن الفريق محمود حجازي – الذي يترأس في الوقت ذاته اللجنة المعنية بالشأن الليبي المشكلة بقرار من الرئاسة –، التقى مارتن كوبلر المبعوث الأممي لدعم ليبيا والوفد المرافق له.

وأوضح البيان أن «اللقاء تناول استعراض وتبادل الرؤى تجاه تطورات الأوضاع على الساحة الليبية والجهود الإقليمية والدولية الرامية لتحقيق الوفاق الوطني» . وأكد حجازي «حرص الدولة المصرية على تسوية الأزمة الليبية فى إطار توافق ليبي مبني على الثوابت الوطنية وعلى رأسها الحفاظ على وحدة الدولة الليبية ومصالح الشعب الليبي»، وفق البيان.

وعبّر المبعوث الأممي عن اعتزازه بالجهود المصرية الداعمة للحوار وتحقيق الاتفاق السياسى والتوافق حول القضايا المطروحة، وأكد أهمية استمرار تنسيق الجهود الإقليمية والدولية من أجل الخروج من حالة الانسداد السياسي التي تواجهها ليبيا فى المرحلة الحالية، حسب المصدر ذاته. ويعد لقاء كوبلر وحجازي هو الثاني من نوعه خلال نيسان/أبريل، حيث بحثا من قبل الشأن ذاته.

محمود حجازي

وخلال الشهور الأربعة الماضية، شهدت القاهرة لقاءات جمعت شخصيات ليبية سياسية وبرلمانية وإعلامية واجتماعية، لبحث الالتزام باتفاق السلام، الذي وقعته أطراف النزاع، في مدينة الصخيرات المغربية، نهاية 2015.

ومنتصف فبراير/شباط الماضي، أعلن الجيش المصري عن اتفاق للقاهرة مع أطراف ليبية تضمن 4 خطوات رئيسية لحل الأزمة، بينها إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في موعد أقصاه شباط / فبراير 2018. «الأناضول»

منظمة الهجرة: الأفارقة يتدفقون إلى ليبيا عبر الجزائر بدلاً من النيجر

لندن – «القدس العربي»:

كشفت المنظمة الدولية للهجرة أن المهاجرين الأفارقة القادمين من دول نيجيريا وبوركينافاسو والسنغال أصبحوا يتدفقون إلى ليبيا باستخدام معابر جزائرية، بدلاً من اتخاذ طريق النيجر منذ بداية العام الجاري إلى أواخر شهر آذار / مارس.

وأشارت استقصاءات رصد التدفق طبقاً لتقرير المنظمة الدولية إلى أن المهاجرين المغادرين من السنغال وبوركينافاسو ونيجيريا يزيدون من استخدام الطرق عبر الجزائر، بدلاً من النيجر للوصول إلى ليبيا مقارنة بالعام 2016.

واستدلت المنظمة في تقريرها الصادر أواخر الأسبوع الماضي باحصاءات تؤكد استخدام 21 في المئة من المهاجرين الذين غادروا السنغال عن طريق الجزائر وصولاً إلى ليبيا، مقارنة بالعام 2016 عندما أبلغ 85 في المئة من المغادرين من السنغال عن استخدام معابر النيجر، ويغطي التقرير الفترة التي جمعت فيها البيانات بين ديسمبر 2016 ومارس من العام الجاري 2017.

وخلال الفترة ذاتها بلغت أعداد المهاجرين في ليبيا 381 ألفاً و463 مهاجراً، يشملون 38 جنسية مختلفة، في حين المناطق التي تستضيف أكبر الأعداد من بين هؤلاء هي مصراتة 66 ألفاً و660 مهاجراً، ثم طرابلس 53 ألفاً و755 مهاجراً وسبها 44 ألفاً و750 مهاجراً.

المستشارة الألمانية تسعى لتحريك الملف اليمني المتعثر... والحراك الجنوبي يدخل منعطفا خطيرا

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أعربت المستشارة الألمانية انغيلا ميركل عن تأييدها لوقف الغارات الجوية السعودية في اليمن.

وقالت أمس في جدة: «نحن نعول على عملية تقودها الأمم المتحدة من أجل الوصول إلى حل دبلوماسي، ولا نعتقد بإمكانية وجود حل عسكري لهذا الصراع».

وأضافت المستشارة الألمانية أنه يجب الحيلولة دون تعرض المزيد من الأشخاص في اليمن الفقير للعيش «في وضع إنساني سيئ للغاية»، ولفتت إلى أن السعودية ليست اللاعب الوحيد المضطر لقبول حلول توافقية.

وبدأت المستشارة الألمانية انغيلا ميركل أمس جولة رسمية للملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، في مهمة تشمل العديد من القضايا الساخنة في المنطقة وتحريك الملفات الجامدة وفي مقدمتها القضية اليمنية، التي باتت عالقة بين الرياض وأبوظبي إثر اختلاف الأجندات بينهما حيال رؤيتهم للحل فيها.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) الرسمية ان الملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز عقد أمس بجدة جلسة مباحثات رسمية مع ميركل.

وقالت إنه «جرى خلال الجلسة، استعراض العلاقات الثنائية وآفاق التعاون بين المملكة وألمانيا في مختلف المجالات، إضافة إلى بحث تطورات الأحداث الإقليمية والدولية»، غير أنها لم تعط تفاصيل أكثر عن الملفات والقضايا التي تم مناقشتها خلال جلسة المباحثات التي تعتبر من الأهمية بمكان في الوقت الراهن على مختلف الصعد.

إلى ذلك قال السفير الألماني لدى اليمن اندرياس كيندل «ان المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل تزور جدة وأبوظبي لبحث الحل السياسي لأزمة اليمن»، مؤكداً أن تحريك هذا الملف على رأس أجندة زيارتها للمنطقة.

وكان قال قبلها بيومين في تغريدة له عبر صفحته الرسمية على «تويتر»: «إن العيون على عدن» وذلك عقب إعلان الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي إقالة محافظة عدن عيدروس الزبيدي وتعيين عبدالعزيز المفلحي خلفا له بشكل مفاجئ وهو ما قرأه العديد من المراقبين تعبير عن الاهتمام الألماني المتزايد بالقضية اليمنية، والتي أصبحت تلعب دورا فيها بعيداً عن المصالح السياسية كما هو حال الولايات المتحدة وبريطانيا.

وجاءت هذه الجولة الألمانية للخليج العربي في الوقت الذي تعيش فيه قضية اليمن مرحلة حرجة، بين انسداد الحل السياسي وتوقف جهود الأمم المتحدة حيال ذلك وتبعات ذلك من تدهور الوضع الانساني لأغلب اليمنيين، والتصعيد العسكري من قبل طرفي الصراع وهما الجانب الانقلابي المتمثل في الميليشيا الحوثية والرئيس السابق علي صالح وبين الحكومة الشرعية المتمثلة في الرئيس عبدربه منصور هادي.

وفي حين تشهد الجبهات العسكرية تصعيدا عسكريا كبيرا بين الجانبين، تشهد محافظة عدن التي اتخذتها الحكومة الشرعية عاصمة مؤقتة لها «أزمة صامتة»، إثر الرفض «غير المعلن» الذي أبداه محافظ محافظة عدن المقال عيدروس الزبيدي لتسليم قيادة المحافظة لخلفه المعين قبل أيام عبدالعزيزالمفلحي وتحريك أنصاره وأتباعه لالتقاط المبادرة لتعكير صفو الأجواء السياسية والأمنية في عدن.

وتزداد تداعيات هذا القرار الرئاسي سخونة مع تأخر إعلان موقف المحافظ المقال عيدروس الزبيدي. ويعتبر مراقبون أن القضية الجنوبية التي يتزعمها قد تدخل مرحلة حرجة في حال أعلن الزبيدي تمرده عن السلطة الشرعية في الجنوب والتي تقع تحت سلطتها، حيث ستجر البلد إلى أتون أزمة خانقة ولن تكون نتائجها لصالح القضية الجنوبية كما ستؤثر على استقرار الوضع السياسي في الجنوب عموما، خاصة وأن الزبيدي يحظى بدعم الفصيل المسلح في الحراك الجنوبي الذي يطالب باستقلال الجنوب.

وفي تجاهل رسمي لهذا الرفض المحدود من قبل أتباع الزبيدي لقرار هادي، ذكرت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الحكومية أن المفلحي أدى اليمين الدستورية أمس، أمام الرئيس هادي في العاصمة السعودية الرياض بمناسبة تعيينه محافظا لعدن.

وعقب أداء اليمين وجّه هادي المحافظ المعيّن بما يلزم القيام به في إطار مهامه المقبلة وبما «يملك من مكانة وتجربة وخبرة في مختلف الجوانب ومنها الجوانب التنموية والاقتصادية والإدارية، التي يجب أن يسخرها وجهوده مع مختلف المخلصين لخدمة عدن وأبنائها لتجاوز واقعها وتحدياتها والانطلاق صوب المستقبل الافضل لعدن والوطن عامة».

وأعلن المفلحي «أنه سيبذل قصارى جهوده للاضطلاع بمهامه وواجباته لخدمة عدن وابنائها وهذا ما سيكون من اولويات مهامنا وفقا وتوجيهات فخامة الرئيس». ويعتبر المفلحي أيضا من قيادات الحراك الجنوبي السلمي وأحد الكوادر الاقتصادية البارزة في اليمن، وأحد المقربين من الرئيس هادي.

العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز خلال لقائه المستشارة الألمانية انغيلا ميركل في جدة أمس

قال إنه نجح في فرض نفسه في السلطة رغم صغرٍ سنه

ترامب يعتبر زعيم كوريا الشمالية شابا «محنكا»

■ واشنطن ـ سيول ـ و وكالات: اعتبر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس، أن زعيم كوريا الشمالية «محنك» لأنه نجح في فرض نفسه في السلطة رغم صغر سنه والطموحات المتقاطعة لدى كبار الضباط في بلاده.

وقال ترامب في مقابلة مع قناة «سي بي اس» «يتساءل الناس إن كان (كيم جونغ اون) عاقلا. لا أدري إطلاقا. لكنني استطيع القول ـ والكثيرون لا يستسيغون قولي ـ إنه كان شابا في الـ26 أو الـ27 من العمر عندما خلف والده عند وفاته. وهو يتعامل مع أشخاص من الواضح أنهم شرسون، خصوصا الجنرالات وغيرهم. وتمكن في سن مبكرة جدا من تولي السلطة».

وأضاف «أنا مقتنع ان الكثيرين حاولوا انتزاع هذه السلطة منه، سواء كان عمه أو غيرهم، رغم ذلك نجح (في الاحتفاظ بالسلطة). لذلك فمن الواضح أنه محنك».

كما كرر ترامب أنه يريد التخلص من التهديد النووي الكوري الشمالي، مستندا إلى الضغوط التي يمكن ان تمارسها الصين على بيونغ يانغ، ولو جرى ذلك على حساب اختبار القوة التجاري الذي توعد به الصين.

وتابع ترامب «صراحة أعتقد ان كوريا الشمالية قد تكون أهم من التجارة. التجارة مهمة جدا، لكن تجنب حرب شاملة مع ملايين القتلى المحتملين يبقى أهم».

ومنذ تولي السلطة في 20 كانون الثاني/يناير، سارت إدارة ترامب على خطى الفريق السابق لباراك أوباما بشأن الملف الكوري الشمالي، لكن يبدو مؤخرا أنها باتت تسعى إلى مضاعفة الضغوط على بكين كي تقوم بعزل بيونغ يانغ اقتصاديا ودبلوماسيا.

من جهة أخرى أكد مستشارا الأمن القومي، الأمريكي هربرت ماكماستر، ونظيره الكوري الجنوبي كيم كوان جين، مجددا، أمس الأحد، خلال مكالمة هاتفية، على اتفاق البلدين المتعلق بتكاليف منظومة الدفاع الصاروخي الأمريكي «ثاد».

وذكرت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» نقلا عن مكتب الرئاسة في سيول أن ماكماستر اتصل هاتفيا بجين وأكدا مجددا في الاتصال الذي استمر لـ35 دقيقة على الاتفاق القائم بين البلدين فيما يتعلق بتصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن تكاليف منظومة ثاد.

وكانت سيول وواشنطن قد اتفقتا على تقديم الحكومة الكورية الجنوبية الأراضي لنشر ثاد، والبنى التحتية المعنية، فيما تتحمل الولايات المتحدة تكاليف نشر منظومة ثاد وتشغيلها، حسب التقرير.

وقال ماكماستر بشأن تصريحات ترامب إنها جاءت «في سياق رغبة الشعب الأمريكي في تقاسم التكاليف مع الدول الحليفة».

وأضاف أن ترامب «أرسل رسالة راسخة تشير إلى أن التحالف الكوري الجنوبي–الأمريكي هو أقوى تحالف، ويأتي في مقدمة أولويات الولايات المتحدة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وتكون الولايات المتحدة مع جانب كوريا الجنوبية بنسبة 100 %.

وبشأن إطلاق كوريا الشمالية صاروخا باليستيا، أول أمس السبت، سقط في بحر اليابان، اتفق كيم وماكماستر على «تعزيز الضغوط ضد كوريا الشمالية بالتعاون مع المجتمع الدولي مثل الصين».

وتشهد شبه الجزيرة الكورية تشهد توترات على خلفية التجاري الصاروخية والنووية التي تجريها كوريا الشمالية، مما يثير قلق الدول المجاورة.

من جانب آخر رجح استطلاع حديث للرأي فوز مرشح الحزب الديمقراطي «مون جيه»، بانتخابات الرئاسة في كوريا الجنوبية بعد نحو 10 أيام.

ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء، عن وكالة «ريال متر كوريا» المتخصصة في استطلاعات الرأي، قولها أمس، إن «مون جيه»، حافظ على ترتيبه الأول، بينما ضاقت الفجوة بين آن تشول سو، ممثل حزب الشعب، وهونج جون بيو، مرشح حزب كوريا للحرية.

وطبقا لنتائج استطلاع الرأي، الذي أجرته الوكالة على 1523 ناخبا وناخبة، في الفترة من 27 إلى 29 نيسان/أبريل الجاري، بلغت نسبة التأييد لـ«مون» 6ر42 % بانخفاض 8ر1 نقطة مئوية عن الاستطلاع الذي سبقه، غير أنه تفوق بفارق كبير على المرشحين الآخرين.

واتسعت الفجوة بين مون وآن بمقدار الضعف، حيث وصلت نسبة تأييد آن إلى 9.20 % بتراجع 9.1 نقطة مئوية.

بينما ارتفعت نسبة التأييد لهونج بمقدار 7.3 نقطة مئوية إلى 7.16 % لتضيق الفجوة، مع آن الذي شهد تراجعا مستمرا بعد أن سجل أعلى مستوى له عند 2.38 % في 10 نيسان/أبريل الجاري.

ووفق التقرير، جاءت سيم سانج جونج، مرشحة حزب العدالة، في المركز الرابع، مسجلة 6.7 %، وتلاها يو سيونج مين عن حزب بارون 2.5 في المئة.

ومن المقرر أن تجرى الانتخابات الرئاسية في كوريا الجنوبية يوم 9 آيار/مايو المقبل، وذلك بعد إقالة الرئيسة السابقة باك كون هيه على خلفية فضيحة فساد، بحكم من المحكمة الدستورية في 10 آذار/مارس الماضي.

الحكومة تسلحت بقانون الطوارئ لتطبيق القرار

حظر برامج الزواج التلفزيونية في تركيا بعد سنوات من الجدل الديني والاجتماعي

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بعدسنوات من الجدل الديني والاجتماعي في البلاد حولها، تسلحت الحكومة التركية بحالة وقانون الطوارئ المطبق في البلاد منذ محاولة الانقلاب العام الماضي وأصدرت قراراً قطعياً بحظر برامج الزواج والمواعدة التلفزيونية التي تعتبر الأوسع مشاهدة في البلاد.

هذه الخطوة لم تكن مفاجئة كونها جاءت بعد فترة طويلة من الجدل حول هذه البرامج ما جعل أخبارها تتصدر الصحافة التركية في ظل انتقادات اجتماعية متزايدة من قبل شريحة واسعة من المجتمع باتت ترى فيها إضرارا بالمجتمع وتركيبته ومنظومته الأخلاقية وتتسبب بآثار سلبية على الأسرة التركية.

ونشرت الصحيفة الرسمية مرسوماً بموجب حالة الطوارئ جاء فيه: «في خدمات البث الإذاعي والتلفزيوني، إن البرامج التي تتيح تعارف الأفراد كي يجدوا صديقا (...) لا يمكن إجازتها»، وبموجب القرار الجديد سيتم حظر بث عدد من برامج الزواج والمواعدة التي تبثها عدد من كبرى الفضائيات التركية. وجاء هذا القرار بالتزامن مع حظر إمكانية الوصول لموقع المعلومات العالمي «ويكيبيديا» في تركيا بسبب عدم تجاوب إدارة الموقع مع طلب تركي بحظر مواد تقول أنقرة إنها «تربط بينهما وبين تنظيم الدولة».

والبرامج التي سيشملها قرار الحظر تقوم على فكرة تسهيل التعارف والزواج بين شبان وفتيات من كافة الأعمار ويمرون باختبارات وفقرات متنوعة تنتهي بالفشل أو الزواج، وعلى الرغم من تعرض هذه البرامج لانتقادات واسعة جداً إلا أنها تحظى بأكبر نسبة مشاهدة بين جميع البرامج التلفزيونية، وتتقاضى مقدمة أشهر هذه البرامج أعلى راتب بين جميع الإعلاميين في تركيا. ويتخلل هذه البرامج ما يعتبره البعض «تجاوزات أخلاقية ودينية»، كما يتخللها مشاكل وشتائم بين المتنافسين، وجرت بعض حوادث الضرب وإطلاق النار والانتقامات من قبل المشاركين خارج إطار البرنامج. وتبث الصحافة التركية بشكل دائم تسريبات وفضائح عن العلاقات الجنسية «غير الشرعية» التي تنشأ بين المشاركين.

وقبل أسابيع، أعلن نعمان كورتلموش نائب رئيس الوزراء التركي في تصريحات صحافية أن السلطات التركية تعتزم حظر هذه البرامج، وقال: «هناك عدد من البرامج الغريبة التى تهدم مؤسسة العائلة وتقوض نبلها وقدسيتها»، مضيفاً: «بإذن الله في المستقبل القريب سنعالج هذه المسألة، وعلى الأرجح سنصلح هذا الوضع من خلال مرسوم طارئ تلبية لمطالب المجتمع»، على حد تعبيره.

وشدد كورتلموش على أن هذه البرامج «تتعارض مع التقاليد والأعراف والمعتقدات وتركيبة العائلة التركية وثقافة أرض الأناضول»، ورداً على سؤال يتعلق بكونها من أعلى البرامج مشاهدة في البلاد، قال: «وماذا يعني أن نسبة المشاهدة عالية جدا وعائدات الإعلانات مرتفعة؟ يمكننا الاستغناء عن مثل هذه العائدات»، لافتاً إلى وجود 120 ألف شكوى ضد هذه البرامج.

وتشير الأرقام التي تحدث بها كورتلموش إلى ارتفاع كبير في عدد الشكاوى، لا سيما وأن هيئة السمعيات والمرئيات التركية قالت العام الماضي إنها تلقت تعليقات من 10691 مواطنا حول هذه البرامج، معظمها شكاوى.

كما انتقدت رئاسة الشؤون الدينية التركية هذه البرامج واعتبرت أنها «تسيء إلى قيم العائلة وتدوس على مؤسسة العائلة بالأقدام».

61 منظمة وجمعية وقيادات سياسية ونقابية ورياضية تدعو للتصويت ضد لوبان

فرنسا: تصاعد حملة قطع الطريق أمام مرشحة اليمين المتطرف

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

تتزايد التحذيرات من وصول مارين لوبان مرشحة اليمين المتطرف، للحكم، بالدعوة للتصويت لصالح مرشح حركة إلى الأمام، إيمانويل ماكرون، في جولة الإعادة التي ستجرى الأحد المقبل.

وأطلقت 61 جمعية ومنظمة غير حكومية فرنسية عريضة يوم أمس الأحد نشرت في جريدة لوجورنال دوديمانش، حذرت فيها من فوز مارين لوبان، وحملت عنوان «يجب ألا نبقى متفرجين»، ومن بين الموقعين، منظمة أتاك، وأطباء العالم وأوكسفام فرنسا، ورابطة حقوق الإنسان، وغرين بيس فرنسا وفرنسا أرض اللجوء ومنظمة الإغاثة الإسلامية ومنظمة شيربا، ومنظمة الشبيبة المسيحية. وجاء في العريضة «بعد أيام سنختار رئيسا لبلادنا لخمس سنوات، قد تكون للأفضل وقد تكون للأسوأ، وأمام الرهانات التي تمثلها، أردنا كمجتمع مدني أن ندق ناقوس الخطر من أجل الدفاع عن قيم بلدنا التي تتمثل في المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية». وأضاف الموقعون «علينا أن ننهض جميعا للوقوف ضد الذين ينادون برفض الآخر والانطواء على الذات، ويهدودن قيمنا، ويريدون التمييز بين المواطنين» في إشارة إلى اليمين المتطرف. كما اعتبرت العريضة، أنه إذا كان «المستقبل الأفضل غير مضمون» مع المرشح ماكرون، فإن «الأسوأ بات ممكنا مع مارين لوبان».

كما انبرت عدة شخصيات سياسية وفنية ورياضية ونقابية للتحذير من لوبان ودعت للتصويت صراحة لإيمانويل ماكرون.

ومن أهم السياسيين المعروفين الذي دعوا للتصويت لماكرون خلال اليومين الأخيرين، الوزير السابق ومؤسس حزب «اتحاد الديمقراطيين المستقلين» جان لوي بورلو، الذي اعتزل السياسة منذ عدة سنوات وكرّس جل وقته لمساعدة إفريقيا على النهوض خصوصا في ما يخص توفير الكهرباء لساكنتها.

وفي حوار مع صحيفة لوجورنال دو ديمانش، أبدى بورولو عزمه «تقديم المساعدة لماكرون»، ودعا إلى «تحالف التقدميين من أجل قطع الطريق أمام اليمين المتطرف». وأضاف بورلو: «أراهن على ماكرون لأنه يمثل الحداثة والجرأة والرغبة في تحديث الحياة السياسية في بلادنا. ماكرون يرغب بتوحيد القوى الحية من أجل تطوير المشروع الأوروبي أما لوبان فتريد تقسيم المجتمع الفرنسي وتقسيم أوروبا، والخروج من منطقة اليورو».

وأكد أنه يريد مساعدة ماكرون بكل ما أوتي من قوة للفوز»ليست لديّ أطماع أو نوايا. إذا ما احتاج لي فأنا مستعد وسأشمر على ساعدي لأقدم له كل المساعدة ولن أدخر أي جهد في ذلك».

كما حذر دانييل كورديي، السكرتير السابق لجان مولان، العسكري والمقاوم الفرنسي المعروف ضد النازية، من فوز اليمين المتطرف، ودعا للتصويت لماكرون. واعتبر كورديي أن استخدام مارين لوبان للمرجعية الدوغولية «خديعة كبرى»، ووصف فرضية فوزها بالأمر «الفظيع». وقال:»لوبان تمثل الرجعية وكل الأمور التي وقفنا ضدها أيام المقاومة، وعودة تلك الأفكار، أعتبره أمرا مرعبا».

ودعا، روبير بادنتر، وزير العدل الاشتراكي الأسبق، للتصويت لصالح مرشح حركة إلى الأمام، وأكد أن «الانتخابات الرئاسية لم تحسم بعد، وأن فوز مارين لوبان بات ممكنا».

وحذر القيادي الاشتراكي من أن «الامتناع عن التصويت» في جولة الإعادة سيساعد مارين لوبان للوصول للحكم. وقال أن برنامج لوبان «خطير ويهدد قيم العيش المشترك في بلادنا، لأنه مبني على الإقصاء والتمييز والعنصرية». وانتقد بادنتير موقف جان لوك ميلانشون زعيم الحزب الراديكالي اليساري، الذي امتنع عن إعطاء توجيه لأنصاره، وقال: «إذا كان موقفا تكتيكيا، فهو خطأ سياسي، أما إذا كان قناعة سياسية، فالأمر أكثر خطورة».

وبمناسبة عيد العمال، اليوم الاثنين، والذي سيعرف تظاهرات حاشدة في فرنسا للنقابات العمالية، دعا فيليب مارتينيز الأمين العام لنقابة «سي جي تي» اليسارية، يوم أمس الأحد، إلى التصويت بكثافة ضد اليمين المتطرف، لكنه امتنع عن الدعوة للتصويت صراحة لإيمانويل ماكرون.

في المقابل دعت نقابة «سي إف دي تي» بشكل صريح للتصويت لصالح إيمانويل ماكرون.

ودعا مارتينيز إلى «الوقوف سدا منيعا في وجه الجبهة الوطنية» وأضاف «يتعين ألا تحصل لوبان ولو على صوت واحد من أصواتنا».

يشار إلى أن أكبر نقابة للشرطة الفرنسية دعت بدورها إلى «التصويت بكثافة لصالح ماكرون وقطع الطريق أمام اليمين المتطرف»، رغم كل محاولات مارين لوبان اللعب على وتر التهديدات الإرهابية وتعهدها بتوفير آلاف الوظائف في صفوف قوات الأمن في حال فوزها.

في الميدان الرياضي، دخل النجم السابق للمنتخب الفرنسي ومدرب نادي ريال مدريد، زين الدين زيدان على خط الانتخابات الرئاسية، بعدما دعا الفرنسيين إلى «تجنب التصويت لمارين لوبان».

وسبق لزيدان أن اتخذ موقفا مشابها خلال الانتخابات الرئاسية عام 2002 حين وصل والد مارين لوبان، جان ماري لوبان للدور الثاني أمام جاك شيراك.

وردت لوبان على دعوة زيدان بشكل ساخر «زيدان خائف على ثرواته التي راكمها، لهذا يدعو للتصويت لماكرون الذي يحمي الأغنياء من أداء الضرائب».

مارين لوبان

قطر تحتفل باليوم العالمي للعمال في سياق جهودها لإصلاح منظومتها التشريعية

الدوحة ـ «القدس العربي»:

انضمت قطر إلى ركب الدول التي تحتفل باليوم العالمي للعمال والذي يرمز لنضال الطبقة العاملة من أجل حقوقها، وهذا في سياق جهودها لتعزيز حقوق هذه الفئات.

وتأتي هذه المبادرة التي تعتبر رائدة في دول مجلس التعاون الخليجي، في سياق جهود قطر لموائمة تشريعاتها مع المعايير الدولية.

وكشف دابر الحويل مدير إدارة الشؤون القانونية في اللجنة الوطنية لحقوق الانسان أن «قطر قامت بالكثير من الجهود من أجل تحسين أوضاع العمال، مع اعتماد تعديلات تشريعية تصب في مصلحة العامل وتسعى للمحافظة على حقوقه وتعزيزها».

وقال في تصريح صحافي بمناسبة اليوم العالمي للعمال: «إن من جهود الدولة في مجال حماية حقوق العمال التعديلات التي جرت في قانون رقم 14 لسنة 2004 الخاص بالعمل وتطبيق نظام حماية الأجور الذي يلزم الشركات بتحويل رواتب العمال الشهرية، وكافة مستحقاتهم المالية إلى حساباتهم في البنك، وذلك ضمانا لحق العامل في أجره». وأضاف أن «قانون رقم 21 لسنة 2015 بشأن دخول وخروج الوافدين وإقامتهم الذي دخل حيز النفاذ في 13 ديسمبر 2016 ألغى نظام الكفالة، لتصبح العلاقة بين العامل والمستقدم علاقة تعاقدية يحكمها عقد العمل المبرم بينهما».

وأشار إلى «أن دول العالم تحتفل باليوم العالمي للعمال والذي أصبح رمزاً لنضال الطبقة العاملة من أجل حقوقها، وعيداً للعمال». ويأتي هذا التصريح ليؤكد اعتراف قطر «أن الحق في العمل هو حق من حقوق الانسان، ويستند إلى الشرعية والمواثيق الدولية». وشدّد على أن هذا الحق «يتميز عن بقية الحقوق كالحق في الغذاء والحق في التعليم، أو الحق في المحاكمة العادلة وحرية التعبير وغيرها، بأنه يتضمن حماية بعض الجوانب السلبية كالإرهاق الناجم عن الجهد الجسدي والعقلي والإجهاد».

وأكد المسؤول في اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان أن «الحق في العمل لا يلبي فقط حاجة الإنسان في التمتع بحق من حقوقه، بل يوفر أيضاً ضمانات حماية الإنسان، وهو يكدح لكسب رزقه ولضمان الرفاهية والاستمرار والعدالة في المجتمع الدولي ولكل أعضائه».

ولفت إلى أن «الحق في العمل في مقدمة حقوق الإنسان، حيث لا يمكن إغفال أهمية العمل في حياة كل إنسان». وأكد أن اللجنة الوطنية لحقوق الانسان لا تألو جهداً في حماية وتعزيز حقوق العمال في الدولة، حيث أولت اهتماماً بالغاً بالحق في العمل وبحقوق العمال انطلاقاً من أهدافها بتعزيز وحماية حقوق الإنسان وحرياته والتي نص عليها المرسوم بقانون رقم (38) لسنة 2002 بإنشاء اللجنة الوطنية لحقوق الانسان، ثم المرسوم بقانون رقم (17) لسنة 2010 بتنظيم اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان.

وقال: «تنظر اللجنة في أي تجاوزات أو انتهاكات لحقوق الإنسان ومن بينها حقوق العمال وذلك بالعمل على تسوية ما تتلقاه من بلاغات وشكاوي بشأنها والتنسيق مع الجهات المختصة لاتخاذ اللازم بشأنها واقتراح السبل الكفيلة بمعالجتها ومنع وقوعها». وأضاف: «تقوم اللجنة بالزيارات الميدانية للتجمعات العمالية ورصد أوضاع حقوق الإنسان بها، كما تعمل على نشر الوعي والتثقيف للعمال للإلمام بحقوقهم وواجباتهم، من خلال إطلاق الحملات الإعلامية والتوعوية وطباعة

الكتيبات وتوزيع المطويات التثقيفية على العمال، وتنظيم الفعاليات من دورات تدريبية ومؤتمرات وندوات وورش عمل، علاوة على التقارير التي تعدها ذات الصلة بالحق في العمل وحقوق العمال».

حالة تأهب قصوى لتأمين انتخابات بريطانيا من هجمات إلكترونية محتملة

■ لندن ـ لأناضول: فرضت السلطات البريطانية حالة التأهب القصوى بين موظفي مركز الاتصالات الحكومية والمركز الوطني للأمن الإلكتروني لتأمين الانتخابات البرلمانية المبكرة، في 8 يونيو/ حزيران المقبل، من أي هجمات إلكترونية محتملة.

ونقلت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، أمس الأحد، عن مصادر حكومية قولها إن «قيادة البلاد أوصت رؤساء مديريات الاستخبارات في مركز الاتصالات الحكومية (مؤسسة أمنية مختصة تابعة للاستخبارات الإلكترونية) ومركز الأمن المعلوماتي القومي بتوخي الحذر الشديد، واعتبار خطر الجريمة المنظمة والدولية التي تؤثر على المؤسسات الديمقراطية في بريطانيا بمثابة أزمة إرهابية». وأوضحت المصادر الحكومية، التي لم تسمها الصحيفة، أن «هذه الاستعدادات تهدف إلى مواجهة احتمال شن هجمات إلكترونية خلال الانتخابات». وأفادت الصحيفة بأن مركز الاتصالات الحكومية بدأ يعمل منذ الأسبوع الماضي و»كأنه في حالة التصدي لعمل إرهابي، أو وكأنه يوفر الأمن خلال الفعاليات الوطنية المهمة، مثل (تأمين دورة) الألعاب الأولمبية».

وقال رئيس المركز، كياران مارتين، إن «الانتخابات البرلمانية فعالية ذات أهمية وطنية، لذلك نحن في حالة تأهب قصوى، ونبذل جهودا كبيرة وإضافية لضمان الأمن خلالها». وذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية، في يناير/ كانون ثان الماضي، أن المركز الوطني للأمن الإلكتروني (الذي جرى إنشاؤه في أكتوبر/ تشرين أول الماضي) تصدى لهجمات إلكترونية شنها مخترقون من روسيا وإيران وكوريا الشمالية والصين.

وأثارت قضية الاختراقات الإلكترونية جدلا واسعا، إثر اتهام الولايات المتحدة الأمريكية لروسيا باختراق نظام الانتخابات الرئاسية الأمريكية، نوفمبر/ تشرين ثان الماضي؛ ما دفع الرئيس الأمريكي (السابق)، باراك أوباما، إلى طرد دبلوماسيين روس. وهو اتهام نفت موسكو صحته.

وفي 18 أبريل/ نيسان الجاري، دعت رئيسة وزراء بريطانيا، تيريزا ماي، إلى إجراء انتخابات برلمانية مبكرة، في 8 يونيو/حزيران المقبل، بدلا من موعدها الأصلي في 2020.

وقالت ماي آنذاك إن حكومتها لديها الخطة المناسبة للتفاوض على شروط خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وإنها بحاجة إلى وحدة سياسية في لندن. وبعد يوم من هذه الدعوة، صادق البرلمان البريطاني على إجراء الانتخابات المبكرة، بأغلبية 522 صوتا مقابل معارضة 13 نائبا، وامتناع آخرين.

غضب من تألق شيخ الأزهر وتواصل الدفاع عنه والهجوم عليه

زيارة «سياسية» للبابا أشاد فيها بثورة يناير وشعاراتها الثلاثة وتمنى العودة لمبادئ عبد الناصر

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

اعادت زيارة البابا فرنسيس اهتمام المصريين بالسياسة وهم في حالة انبهار وعدم تصديق المشاهد التي يرونها علي شاشات التلفزيون والفضائيات المصرية والأجنبية والتي دعمت وحدتهم الوطنية التي تعرضت إلى شروخ عدة سابقة بدءاً من تهجير المسيحيين من العريش بعد قتل سبعة منهم علي يد التكفيريين وتفجير الكنيسة البطرسية الواقعة داخل مقر الكاتدرائية البطرسية في حي العباسية في عملية انتحارية ثم وقوع عمليتين انتحاريتين الأولى في كنيسة مارجرجس في مدينة طنطا في محافظة الغربية وسط الدلتا ونجحت وقتل فيها العشرات والثانية أمام الكنيسة المرقسية في الاسكندرية وكانت تستهدف قتل البابا تواضروس الثاني بطريرك الأقباط الأرثوذكس ولكنها فشلت قبل أن يدخل الانتحاري من البوابة الالكترونية.

ولكن جاءت الاحتفالات التي نظمت للبابا وكأنها إعادة للوحدة الوطنية سواء في الاستقبالات الحافلة له من الرئيس وشيخ الأزهر واقامته الصلوات وإقامة القداس الالهي في استاد الدفاع الجوي بحضور ما لا يقل عن خمسة وعشرين ألف مواطن كاثوليكي.

صحيح أنه في أعياد الميلاد المجيد في السابع من شهر كانون الثاني/يناير من كل عام تنقل شاشات التلفزيون احتفالات الكنيسة الأرثوذكسية ويتوجه الرئيس عبد الفتاح السيسي إلي مقر الكاتدرائية ويهنئ البابا والحاضرين لكن احتفالات البابا الدينية كان لها طعم آخر فلم تثر أي حساسية دينية لدى المسلمين إنما عمّت فرحة وترحيب وشكر لمجيء الرجل رغم كل التحذيرات له بتأجيل الزيارة خوفاً من أي عمليات إرهابية وأدركوا انها لصالح بلادهم لدرجة أن شركات السياحة في شرم الشيخ نشرت إعلانات في الأهرام والمصري اليوم بالعربية والانكليزية والإيطالية تطلب الدعاء للسياحة في مدينة السلام شرم الشيخ من أجل مليون عامل في هذا القطاع والزيارة كانت تلبية لدعوة من الرئيس ومن شيخ الأزهر لحضور مؤتمر الازهر العالمي للسلام وكذلك بمناسبة مرور سبعين عاماً على إنشاء سفارة للفاتيكان في مصر عام 1947 وهي تقع بجوار مقر السفارة العراقية في شارع حسن صبري في الزمالك.

وكان هناك انبهار كذلك من المصريين بدقة التنظيم والأمن فقبل القداس الإلهي في استاد الدفاع الجوي تلقي الأمن طلبات الراغبين في الحضور وفوجئوا بتوزيع كابات بيضاء وعليها شارة سوداء خلفها علي كل شخص بعد التأكد من اسمه وبطاقته حتي لا يتمكن أي مندس من الدخول طبعا مع وجود أفراد أمن بينهم ورغم هذا الاهتمام الشعبي الكاسح فقد استمر الاهتمام بالامتحانات واستعدادات الحكومة لشهر رمضان وتخصيص وزارة التموين خطوط هاتفية للاتصال بها للإبلاغ عن أسماء محتكري السكر والأرز وأماكن تخزينها وفي حالة صحة المعلومة يتم صرف مكافأة مالية للمواطن الصالح الذي أبلغ .

وإلى ما عندنا:

«الدستور»: زيارة البابا سياسية

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على زيارة البابا فرنسيس فـ«الدستور» قالت يوم السبت في بابها «اشتباك» على الصفحة الاخيرة:

«يخطئ من يتعامل مع زيارة البابا فرنسيس إلى القاهرة على أنها زيارة دينية قد يكون لها جانب ديني بالطبع لكنها بالنسبة لنا زيارة سياسية في الأساس ولا يجب أن نُفلت الفرصة من بين أيدينا ونضيع على أنفسنا فرصة الحديث عما لدينا وما نستطيع تقديمه إلى العالم يقولون إن الله يساعد الذين يساعدون أنفسهم وليس مطلوبًا منا إلا أن نعمل فقط من أجل حماية هذا البلد. لقد أحسنت مصر استقبال بابا الفاتيكان ولا تنسوا أن تشكروه قبل أن يغادر ليس لأنه رفض التحذيرات وأتمَّ الزيارة لكن لأنه أعطى درسًا للمتقاعسين والكسالى الذين لا يدركون أهمية البلد الذي يعيشون فيه.

«الأهرام»: البابا التقدمي

وإلى أهرام السبت وزميلنا وصديقنا الدكتور وحيد عبد المجيد وعموده اليومي بالصفحة الثانية عشرة «اجتهادات» الذي تحدث فيه عن البابا واختار له عنواناً هو «حين يكون البابا تقدمياً» قال فيه :

لم يتردد البابا التقدمي في اتخاذ المواقف المدافعة عن العدالة والإنسانية في العالم منذ توليه قيادة الفاتيكان وكان آخر هذه المواقف رده على تشدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تجاه المهاجرين وسعيه لبناء سور على الحدود مع المكسيك فقد انتقده دون مواربة واستنكر تشييد الجدران للفصل بين البشر بدلاً من مد الجسور وتدعيمها ومن أكثر النصائح التي يكررها بصيغات مختلفة نصيحة لمن يتباهون بقوتهم ويفرطون في استخدامها ومن أقواله الملهمة في هذا المجال: «كلما زادت قوتكم تضاعفت المسؤولية الملقاة على عاتقكم لكي تتصرفوا بتواضع إن لم تتواضعوا وتتسامحوا ستُحطَّمون قومكم وستُدمَّرون غيركم» ولذلك نقول للبابا فرنسيس الذي يُشرفنا بزيارته: طوبى لكل من يستوعب رسائلك ويتأمل دلالاتها ويراجع مواقفه في ضوئها».

والإشارة التي لمحها وحيد بأن هذا البابا له ميول سياسية تقدمية أي اشتراكية في جوهرها وحقيقتها صحيحة وقد حرصت على متابعة لقاءاته وكلماته بعناية شديدة وأكثر من مرة ولمست فيها ميلاً خاصاً نحو مصر لأسباب سياسية وبالاضافة طبعاً إلى انها كانت الأرض التي حدث فيها الله سبحانه وتعالى سيدنا موسى عليه السلام وأنزل عليه الوصايا العشر ولأنها التي كانت الملاذ الذي حمى العائلة المقدسة هرباً من الاضطهاد إلى أن عادت مرة أخرى إلى مقرها وهو لم يخف هذه الأسباب مرتين الأولى في تأييده غير المباشر لثورة يناير ضد نظام مبارك عندما قال بالنص في كلمته يوم الجمعة وبحضور الرئيس السيسي: «أن مصير مصر هذا وواجبها هما اللذان قد دفعا الشعب لأن يلتمس بلداً لا ينقص فيه الخبز والحرية والعدالة الاجتماعية... إن هذه الغاية ستكون بكل تأكيد واقعاً ملموساً إذا وحد الجميع ارادتهم على قلب رجل واحد في تحويل الكلمات إلى أفعال والرغبات المشروعة إلى التزام والقوانين المكتوبة إلى قوانين مطبقة مستغلين في ذلك العبقرية الفطرية لهذا الشعب».

والمعروف ان شعارات ثورة يناير / كانون الثاني 2011 في البداية كانت «عيش حرية عدالة اجتماعية» قبل أن تتحول للاطاحة بنظام مبارك ولم يكن ممكناً أن يذكر صراحة اسم ثورة يناير بحكم منصبه إلا أنه كان حريصاً كل الحرص على إظهار تحيزه لثورة يوليو / تموز 1952 وذكرها بالاسم ولولا منصبه لأشار صراحة لاسم عبد الناصر ومع ذلك أشاد بالثورة وتمنى عودة نظامه إذ قال بالنص: «إن مصر التي في الوقت ذاته بيد تبني السلام وبالأخرى تحارب الإرهاب مدعوة لاثبات أن الدين لله والوطن للجميع كما كان شعار ثورة يوليو 1952 مؤكدة على أنه يمكن للشخص أن يؤمن وأن يعيش في وئام مع الآخرين....». ولم ينسى البابا أن يعيد التأكيد على تعاطفه مع مصر فردد بالعربية عبارة الرئيس السيسي تحيا مصر.

«الأخبار»: العبقرية الفطرية للشعب

وإلى الصفحة الاخيرة من جريدة «الأخبار» أمس وزميلنا وصديقنا جلال عارف نقيب الصحافيين الأسبق «ناصري» وقوله:

«وهو يتحدث عن مصر ومحبته لها وتقديره لتاريخها وحضارتها التي احتضنت كل الرسالات السماوية استوقفني تعبيره الجميل عن «العبقرية الفطرية لشعب مصر» هذه العبقرية هي التي حفظت مصر عبر التاريخ وعبرت بها كل الأزمات وهي التي وحدت المصريين جميعاً وراء الشعار الخالد الذي تذكره البابا فرنسيس «الدين لله والوطن للجميع» وهي التي تجعل من مصر قادرة على تحقيق ما التمسه الشعب من وطن لا ينقص فيه الخبز أو الحرية أو العدالة الاجتماعية وقادر على تمكين مصر من أداء دورها الفريد في إنقاذ المنطقة وتعزيز السلام فيها برغم ما أصابها من جراح الإرهاب هذه الثقة بمصر لا تأتي من فراغ إنها «العبقرية الفطرية» لشعب مصر كما قال البابا فرنسيس وهو يردد علي أرض الحضارة ومهد الديانات: «مبارك شعب مصر» .

شيخ الأزهر

ومن زيارة البابا وأبرز ردود الأفعال عليها إلى الأزهر وكلمة شيخه الدكتور أحمد الطيب في استقبال البابا وتميزت بالقوة وحضور البابا مؤتمر الأزهر للسلام الذي ينظمه وكان متفقاً عليه أثناء زيارة الطيب للفاتيكان العام الماضي فقد تعززت مكانة الطيب والمشيخة وأصبح مستحيلاً الآن تمرير أي مشروعات قوانين في مجلس النواب تنال منه.

وهو ما أثار غضب وحنق جريدة «الدستور» اليومية المستقلة القريبة من النظام التي كانت تروج لعزل الشيخ الطيب وتعيين الدكتور الشيخ أسامة الأزهري المستشار الديني للرئيس بدلاً منه وهو ما عرضنا له من قبل وقالت أمس في بابها «اشتباك» في الصفحة الأخيرة:

«الدستور»: صمتٌ عن التهمة

«كان شيخ الأزهر ذكيًا بالطبع عندما أشار إلى أن هناك منحرفين عن الأديان جميعًا ارتكبوا أعمال عنف باسم الدين في محاولة منه لتبرئة الأديان من الحضِ على العنف وهو ما يحتاج إلى بعض التأمل والتفكير فلا أحد عاقلاً يمكن أن يقر بأن الأديان الحقيقية يمكن أن تشكل خطرًا على البشرية. نعرف أن هناك من انحرفوا عن نصوصها وذهبوا لتأويلها على مزاجهم الخاص بما يخدم مصالحهم. ما صمت عنه الدكتور الطيب هو دور رجال الدين وعلمائه ماذا فعلوا وهم يرون أمامهم من ينحرفون بالأديان عن مقاصدها الأساسية؟ لقد اهتم برد التهمة عن الدين رغم أن الدين ليس متهمًا وصمت عن التهمة التي تلصق بثوب من يعملون بالدين وهذه هي المشكلة».

«الأخبار»: صرحٌ وقلعة إسلامية

ولكن الدستور تلقت ردين عنيفين في التو واللحظة من صحيفتين حكوميتين ففي عموده اليومي في الاخبار «خواطر» بالصفحة الخامسة قال رئيس تحريرها الأسبق وزميلنا وصديقنا جلال دويدار:

«هذا الصرح الإسلامي العتيق كان رائداً بمساهمته المتواصلة في دعم ومساندة مكانة ونفوذ مصر في العالم الإسلامي كانت الاستقلالية والاحترام والتقدير والتبجيل لقياداته سنده في تبوئه للإمامة وشياخة الاسلام على مستوى العالم الإسلامي إن الأزهر الشريف وغالبية قياداته لم يبخلوا عن القيام بهذه المسؤولية رغم ما كانوا يتعرضون له من ظروف وأوقات صعبة مكانته الشعبية وما يرتبط بها من تأثير جارف جعلت منه هدفاً للتآمر من عناصر وتنظيمات لا يمكن أن تضمر أي خير للإسلام أو لهذا الوطن جاوبا مع هذه الحقيقة وهذا الواقع فإنه يجب أن يكون معلوما أن الهجمة الصعبة والمعقدة التي وراءها ما وراءها من أحداث كان هدفها الدين الإسلامي وبالتالي العمل على تعطيل ما هو مطلوب من الأزهر الشريف مواجهته.

ما حدث ليس مبرراً أبداً لمحاولات البعض المريبة للنيل من هذه المؤسسة والمساس بمكانتها واستقلاليتها لا بد أن يفهم ويدرك الجميع أننا مطالبون خاصة في هذا الوقت العصيب بالوقوف إلى جانب الازهر وتقديم كل ما يمكن لمساعدته في التصدي لهذه الإساءات وتوفير الامكانات اللازمة لتفعيل مسؤولياته وإصلاح مساره وتنقيته من أي سلبيات تعظيماً لدوره هذا لا يمكن بأي حال أن يسمح بالمساس بكرامته أو الحد من مكانة قيادته وعظمتها بالصورة التي تنعكس سلباً على ما تتحمله هذه القلعة الإسلامية من مسؤوليات وواجبات جسيمة يجب ألا يكون الهدف إصابة كل أنشطتها بالشلل نتيجة الحط من القيمة وفقدان الثقة بدلاً من التصويب القائم على المرونة والفهم والتفاهم».

«الجمهورية»: داعية سلام

وفي الصفحة العاشرة من «الجمهورية» قال زميلنا فريد إبراهيم:

«إذن فالعالم يدرك جهود الأزهر ويدرك تحركات إمامه ويعرف رجال الدين الكبار في العالم أن الأزهر داعية سلام وليس كما يهاجمه أبناء بلدته ويهاجمه شيخه بأنه داعية إرهاب وعنف ذلك لأن رجال الدين الغربيين يعرفون أثر الأزهر ويلمسونه في زيارات الإمام وبعثات علمائه ويقارنون بين الأزهر ومؤسسات أخرى لا تعرف الوسطية ولا تؤمن إلا بالرأي الواحد بل وتتخذ الدين مطية سياسية شديدة السوء لما بها من خداع كذلك تعرف الحرب التي تواجهها الأديان خاصة الإسلام من خلال صناعة إرهاب ممول ومجهز فكرياً ومسلح عسكرياً يتم إعداده في الغرب لذا يدركون هذه الجهود الباحثة عن السلام».

السيسي والقضاة

وإلى الرئيس السيسي وتوقيعه السريع على مشروع قانون تعديل السلطة القضائية الذي أصدره مجلس النواب رغم اعتراضات القضاة عليه ونشره في الجريدة الرسمية ليصبح ساري المفعول وكان أبرز ما أثار اعتراضات القضاة هو نص المادة الثالثة وهو:

يستبدل بنص الفقرة الثانية من المادة 44 من قانون السلطة القضائية بأن يعين رئيس محكمة النقض بقرار من رئيس الجمهورية من بين 3 من نوابه يرشحهم مجلس القضاء الأعلى من بين أقدم سبعة من نواب رئيس المحكمة وذلك لمدة 4 سنوات أو المدة الباقية حتى بلوغه سن التقاعد أيهما أقرب ولمرة واحدة طوال مدة عمله ويجب إبلاغ رئيس الجمهورية بأسماء المرشحين قبل نهاية مدة رئيس المحكمة بستين يوماً على الأقل وفي حالة عدم تسمية المرشحين قبل انتهاء الأجل المذكور في الفقرة السابقة أو ترشيح عدد يقل عن ثلاثة أو ترشح من لا تنطبق عليه الضوابط المذكورة في الفقرة الثانية.

«المصري اليوم»: أين روح الحوار؟

لكن في الصفحة الخامسة من «المصري اليوم» السبت أبدى زميلنا وصديقنا سليمان جودة وهو من مؤيدي الرئيس دهشته من سرعة موافقة الرئيس وقال في عموده اليومي «خط أحمر»:

«السؤال هو: لماذا تخلى الرئيس في موضوع قانون القضاة عما هو معروف عنه من تغليب الحوار على ما عداه في كل الملفات ذات الطابع المهم؟!إن أحداً لا يفهم ولا حتى يستوعب كيف يجري تمرير القانون في البرلمان في طلعة نهار دون مناقشته ثم كيف يصدق الرئيس عليه في اليوم التالي مباشرة ويتم نشره على الفور في الجريدة الرسمية ليصبح قانوناً سارياً وأمراً واقعاً! لا أحد يفهم ولا يستوعب! وربما سوف يدخل هذا القانون موسوعة غينيس الشهيرة باعتباره أسرع القوانين التي مرت كالبرق من البرلمان إلى مكتب الرئيس إلى الجريدة الرسمية وكأنه صاروخ لا قانون! وكان الرئيس في غنى تماماً عن أن يحمل وزر القانون أمام القضاة وكان البرلمان في حاجة إلى أن يناقش المسألة معهم وأن يخرج من النقاش بحلول وسط وكان البلد كله في غنى حقيقي عن أن يضيف إلى أزماته أزمة جديدة بهذا الحجم الذي يمكن أن يكون مثل كرة الثلج!».

وفي العدد نفسه قال زميلنا وصديقنا حمدي رزق وهو من مؤيدي الرئيس مندهشاً في عموده اليومي «فصل الخطاب» في الصفحة الثالثة عشرة:

... ولماذا العجلة

«وصدّق الرئيس على قانون اختيار رؤساء الهيئات القضائية لماذا تعجل الرئيس التصديق؟ أخشى تعجل الرئيس في التصديق!القضاة باحترام بالغ رشحوه حكماً فيما شجر بينهم وبين البرلمان فعاجلهم بالتصديق لماذا لم يذهب الرئيس أولاً لاحتواء غضبة القضاة وتفهم موقفهم ومراجعة البرلمان لماذا العجلة وقد علم أن القضاة رافضون لهذا القانون؟!هنا يستوجب استجلاء وبيان أمر هذا القانون ولماذا قُدِّمَ أساساً وما الحاجة لقانون يحك أنف القضاة ومَن وراء الدفع به قبل تشريعات أهم وأخطر وأكثر إلحاحاً؟ هذا القانون يحمل إجحافاً باستقلال القضاء دون الإجابة عن هذه التساؤلات بشفافية ووضوح وبردود معنونة على العنوان الصحيح هذا قانون يحمل مساساً باستقلال السلطة القضائية دون تخف أو صياغات دبلوماسية. القضاة لم يحجروا على البرلمان كونه يمارس حقاً أصيلاً في التشريع ولكن توقيت طرح القانون وطريقة إخراجه إلى الوجود وسرعة الموافقة عليه والعجلة اللافتة في التصديق عليه رئاسياً ليصبح نافذاً من ساعته وتاريخه – تشي بأن هذا القانون ما خرج إلا لهدف واضح ولتوقي أمر معلوم إن القوانين تشابهت علينا!.

«اليوم السابع»: أين ثورة القضاة؟

لكن إذا توجهنا إلى الصفحة الحادية عشرة من «اليوم السابع» سنجد زميلنا دندراوي الهواري ينصح القضاة بعدم التصعيد مع الدولة لأن معركتهم خاسرة والشعب لا يتعاطف معهم لأسباب عديد قال:

«وأهمس في أذن القضاة ناصحاً أميناً على أرضية الاحترام والتوقير الشديد أن أسباب المعركة ليست في صالحكم فالتعديلات التي نالت من قانون الهيئات القضائية عادية وليست جوهرية ولا تنال من هيبتكم مع ضرورة الوضع في الاعتبار حركة الشارع وردود أفعاله فالشعب يضج ألماً من إجراءات التقاضي الطويلة وأن القضية الواحدة تستغرق عقوداً وأن القتلة والإرهابيين الذين حصدوا أرواح الأبرياء لم تنل منهم يد العدالة منذ 4 سنوات كاملة ومازالت إجراءات التقاضي مستمرة ولا يعلم أحد هل يستغرق الأمر سنوات أخرى ثم يخرج هؤلاء حاملين صكوك البراءة؟ الشارع يرى أن السادة القضاة انتفضوا من أجل مزايا خاصة ولم ينتفضوا من أجل ثورة تشريعية حقيقية مواكبة لتطورات الجرائم المذهلة وتساهم في إجراءات تقاض سريعة وأحكام ناجزة ورادعة وتضمن للمظلوم أن يحصل على حقّوقه العادلة كاملة وغير منقوصة وبكرامة. نعم نعلم أن الأمر ليس في أيدي القضاء ولكن الأمر متعلق بالتشريعات البالية التي تغل من يد العدالة الناجزة ولكن المواطن يسأل ولماذا لم يثر القضاة على هذه التشريعات ويقدمون التشريعات الحديثة والمتطورة والضغط على البرلمان لإقرارها؟ ولماذا التحرك وإعلان الغضب فقط عند انتقاص جزء من المنافع والمزايا؟

«المصري اليوم»: جسد القضاء بخير

هذا وقد اعترف زميلنا عمرو الشوبكي بهذه الحالة ولكنه توقع أن المستقبل سيحمل تغييراً في الوضع لصالح السلطة القضائية بقوله أمس في عموده اليومي في الصفحة الرابعة من «المصري اليوم» في عموده «معا»:

«لا أعتقد أن السلطة القضائية في ظل ظروفها الحالية قادرة على أن تعدل هذا القانون أو تلغيه إلا بالطعن عليه أمام المحكمة الدستورية العليا كما أن الانقسام الذي حدث بين قطاع واسع من التيار المدني والسلطة القضائية جعل كثيرين من شباب هذا التيار يعتبرون المعركة لا تخص الشعب إنما هي معركة بين سلطات تحكم وأسهبوا في الحديث على مواقع التواصل الاجتماعي عن مظالم كثيرة حدثت وأحكام اعتبروها ظالمة وهو ما أضعف من قدرة السلطة القضائية على مقاومة القانون مستندة على ظهير مدني وشعبي مثلما حدث في فترات سابقة. ورغم أني لا أتفق مع هذه الرؤية فإنني أعتبر أن جسد السلطة القضائية العريقة في مصر لا يزال بخير وأنه قادر في يوم من الأيام «قريب» على تغيير القانون من أجل بناء دولة القانون واستعادة استقلال السلطة القضائية».

*وأراد زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم «ناصري» المشاركة برأيه في «المصري اليوم» أمس فقال إنه ذهب لزيارة قريب له فوجده يقرأ مانشيت جريدة بقول الرئيس يصدق على قانون السلطة القضائية وكان ابنه يشاهد مباراة كرة قدم وصاح قائلاً له:

«الأهرام»: السيسي والانتخابات والشباب

ومن الرئيس والقضاة إلى السيسي ومعركة انتخابات الرئاسة الثانية له في العام المقبل وقول زميلنا في «الأهرام» أحمد عبد التواب الذي علق يوم السبت في عموده اليومي «كلمة عابرة» عن رد الرئيس عبد الفتاح السيسي على سؤال لاحد الشباب عن ماذا يكون رد فعله لو لم ينتخبه الشعب العام القادم في انتخابات رئاسة الجمهورية وتأكيد الرئيس بأنه لن يبقى دقيقة واحدة في الحكم أو يتمسك به وقال ليه علشان إيه ما دام دي إرادة الناس. فطالب عبد التواب الرئيس بالعمل على أن تكون أجهزة الدولة محايدة في هذه المعركة وقال:

أما المطلوب الآن فهو المزيد من المناقشات والسعي بكل الوسائل القانونية بالضغط من أجل توفير الشروط وفق المعايير الدولية بضبط الإجراءات التي تضمن نزاهة العملية والتي منها ضمان الحيدة من أجهزة الدولة خاصة من الشرطة والمحليات ووسائل الإعلام ذات الملكية العامة من صحف وتلفزيون وكفالة تكافؤ الفرص بين المرشحين وفرض الرقابة الداخلية والخارجية إلى آخر المطالب التى صارت محفوظة عن ظهر قلب قبل أن تعلو الأصوات التي تتساهل برفع شعارات المقاطعة واستخدام كل وسائل الابتزاز من أجل فرضها على الآخرين على حساب الفرص التي ناضل المصريون عبر عقود من أجل إتاحتها والحقيقة أن أمام الرئيس السيسى فرصة تاريخية لأن يكون ضمن إنجازات رئاسته إقامة انتخابات رئاسية تتوافر فيها كل الشروط المتعارَف عليها والمنادَى بها والتي كان يحلم بتوفيرها أجيال بعد أجيال من المصريين حيث تتحقق على الأرض إجراءات سياسية لمضمون كلامه الإيجابي فى الإسماعيلية وسوف يكون الإنجاز مضاعَفاً إذا قرر السيسي أن يخوض المعركة مجدداً في ظل هذه الأجواء المأمولة.

«الشروق»: أسئلة صريحة

وبالعودة للقاء الرئيس السيسي مع الشباب أشاد زميلنا وصديقنا عماد الدين حسين رئيس تحرير جريدة «الشروق» يوم السبت في عموده اليومي «علامة تعجب» بالصفحة الثانية بالحوارات التي دارت وقال عنها:

«شخصياً لم أتخيل أن تكون الأسئلة بهذا الوضوح والصراحة خصوصاً فيما يتعلق باتفاقية تيران وصنافير وحقوق الإنسان ودور الشرطة فى ترخيص المنشآت والمعاهد وعربات بيع الطعام في الشوارع.

كان جيدًا ومفاجئًا أن تتم تلاوة سؤال الحقوقي المعروف جمال عيد الخاص بقيام الأجهزة الأمنية بإغلاق فروع مكتبات كرامة التابعة للشبكة العربية لحقوق الإنسان. صحيح أن إجابة الرئيس كانت شديدة العمومية وتتعلق بضرورة اللجوء للقضاء وتنفيذ أحكامه لكن مجرد السماح بتلاوة السؤال كان تطوراً مهماً لأنه أتاح لكثيرين أن يعرفوا أن هناك حدثاً وقع بالفعل وهو إغلاق المكتبات ان جيدا أيضا وجديدا أن يوجه الرئيس لومًا إلى جهاز الشرطة فيما يتعلق بالتعامل مع المواطنين وتحديداً بشأن تراخيص المقاهي والكافيتيريات وعربات بيع الأغذية والأطعمة. ويرتبط بما سبق أن كشف رئيس الجمهورية عن أحد الأسباب الرئيسية لتأخر ظهور مشروع المليون ونصف المليون فدان وهي عدم التنسيق بين وزارتي الري والزراعة وهو لوم صريح نتمنى أن نجد له حلولاً عملية في الفترة المقبلة ومحاسبة من تسبب في هذا التأخير الذي كلف الاقتصاد المصري خسائر كثيرة وأشاع روحاً من الإحباط بين الشباب وأظهر الحكومة بأنها تعطي وعوداً ومواعيد زائفة أو غير قادرة على الالتزام بهذه المواعيد.

قراءات

أمير تاج السر *

سؤال الإبداع والحياة

ماذا نعرف عن الحياة؟ وما الذي يربطها بالمسألة الإبداعية؟

كان هذا من الأسئلة التي طرحت للنقاش في معرض أبوظبي الدولي للكتاب في دورته الحالية، وأظن السؤال ليس سهلا وفي الوقت نفسه ليس صعبا جدا. هو من الأسئلة التي قد تحس بإجاباتها حاضرة في ذهنك، ولا تستطيع أن تجدها حاضرة على اللسان.

شخصيا أعتقد أن الإبداع، والفن، وأي حرفة أخرى يمتهنها الإنسان، ويقدم فيها جهدا ما، هي نهر صغير، يتغذى من أمطار الحياة الدائمة، ولطالما كان تعريف الكائن الحي في حد ذاته، وبلا إبداع، أه من أنهار الحياة، ويأتي الإبداع عند البعض، ليكتمل بزوغهم.

لو تحدثنا عن الكتابة الأدبية، أو الكتابة الإبداعية وتجاوزنا عن مسألة أنها ينبغي أن تكون وليدة خيال الكاتب، يستطيع أن يتناول عبرها أي شيء يريده، بوصفها منجزه الخاص، نجد أنها لن تكون جيدة، وتقرأ بسلاسة لو لم تأخذ من الحياة وتعطيها، بمعنى أن الخيال موجود وصناعة الكتابة منه ستحدث بكل تأكيد، وتسير وفق ما يخطط الكاتب، ولكن أين ستدور الأحداث المفترض أنها ستجري؟ وهل هناك شخصيات في النص أم لا؟ وهل ثمة مجتمع ولغة وأشياء حضارية وتاريخية، وأشياء يومية معيشة؟

كل ذلك سيوجد بلا شك، وهذا إذن نص ذهني أو خيالي ولكن أخذ سماته من الحياة، أيضا، وشكلت مادته حياة أخرى بديلة، أو موازية للحياة الأصلية، أخذت منها معطيات رئيسة، ومنحتها بعض الذرات الأخرى التي ولدها الخيال الصرف.

كل نص يكتب في رأيي هو حياة كاملة وطبيعية، ترتدي ثوب حياة أخرى موازية.

الحوادث اليومية مثلا، تلك التي تصادف المبدع في تنقله العادي في الحياة، من الممكن جدا وبشيء بسيط من التحوير أن تصبح أداة الحياة الأخرى الموازية التي يكتبها، التاريخ، مادة فعالة من مواد الحياة الحقيقية وأيضا من مواد الحياة المتخيلة حين نجعله يأخذ من المجتمعات القديمة سماتها الضرورية لصناعة نص، ونكتب ما نريد بعد ذلك بإضافاتنا الأخرى، ودائما ما أرى الشخصيات التي تستوحى خصائصها أو كل ما فيها من التاريخ، من دون أن تكون ثمة وثائق معينة ضمنت في النص، تصبح غنية جدا، وحتى الشخصيات الحقيقية هناك من يكتب لها سيرة متخيلة، بناء على معطيات يستخلصها، ومثال ذلك رواية «موت صغير» للكاتب محمد حسن علوان الحاصلة على جائزة البوكر منذ أيام، وكانت قد صنعت تلك السيرة المتخيلة للمتصوف محي الدين بن عربي، من دون أن تتجنى على السيرة الحقيقية لشخصية معروفة، ولها تاريخ موثق، وأيضا مثلما فعلت التركية إليف شافاق، في «قواعد العشق الأربعون»، بكتابتها لسيرة رائعة عن جلال الدين الرومي، وشمس التبريزي، وأيضا الباكستاني: طارق علي في كتابه: كتاب صلاح الدين، الذي صدر منذ عامين تقريبا عن الكتب خان في مصر، وبترجمة مذهلة للراحل طلعت الشايب، حين سجل أو اخترع سيرة لصلاح الدين الأيوبي، الشخصية التاريخية المعروفة، وإن كان ثمة أحداث كثيرة متخيلة، تبدو نشازا في سيرة بطل عريق كهذا، في التاريخ الإسلامي والعربي.

التجارب الأخرى التي يمر بها الكاتب، وأعني التي تبدو نادرة إلى حد ما، أو تلك التي تحس بها احتكت بالكاتب خصيصا ليصنع منها نصوصا، معظمها موجود عادة في محيط العمل، وعند الأصدقاء، وربما في بعض القراءات الانتقائية للكاتب، وتعتبر مهن كالتدريس والقضاء والطب، والمحاماة، من المهن الغنية بالتجارب الموحية، ويمكن أن تعثر أثناء ممارستها على كل الشخصيات الضرورية لصناعة نص، بالرغم من أن بعض تلك الشخصيات تأبى بشدة، أن تجود بحكاياتها، ليس من عيب فيها، بلا شك، فهي مكتملة الإشعاع كما قلت، ولكن من حس آخر، موجود في مخيلة الكاتب، ينتقي شخصيات ويترك أخرى، وقد يستفيد كاتب آخر من الشخصيات المرفوضة هنا ويوظفها بسهولة، وهكذا.

وكنت دائما أتحدث عن "م"، ذلك الآسيوي المسن، الذي كان يبلغ سن الثمانين أو أكثر، ويمشي في اليوم على قدميه عشرات الكيلومترات، ولا يركب وسيلة نقل قط، ويأتي إلى المستشفى، صارخا، يشكو قدمه اليسرى، يردد: قدمي مكسورة ولا أستطيع المشي. ويخرج ليمشي ويمشي، بلا أي رغبة في التوقف. وكانت معه إضافات أخرى، مثل حقيبة جلدية قديمة خالية، يمسك بها ككنز، ومسجل لا يعمل، وبطارية كهربائية، بلا حجارة، وساعة جيب هي في الحقيقة مجرد إطار مربوط إلى الجيب بسلسل ولا شيء آخر. كتبت على صفحة خالية، عنوانا كبيرا: قدم مكسورة تمشي وجلست سنوات أحاول ملأه بالأسطوري والغريب، والتاريخي واليومي، وحتى رحل المسن المعني، ولم أكتب شيئا ذا جدوى، لأوقن في النهاية، بأن صاحب القدم المشاءة هزمني ولن يكتب. وعلى هذا القياس تأتي شخصيات أخرى، وضعتها الحياة في سكة كتابتي ولم تكتب، وأخرى وضعت منها شيئا بسيطا، ربما نظرة، أو لمحة من وجه، أو عطر أو مشية مميزة، وكتبت بجنون. وأجزم أن تلك معضلة يمر بها كل من كتب وليست خاصة بكاتب معين، وأعني ماذا سيكتب وماذا سيظل مطمورا في الذهن، ربما لن يكتب أبدا.

سؤال الحياة الآخر: ماذا ستمنح الحياة ككاتب؟

وهذا سؤال تقليدي ولكن ما زال هناك من يسأله كلما واجه كاتبا متشنجا في ندوة، ولأنه سؤال متباين الإجابات، وهناك كثيرون حتى من الكتاب لا يعرفون إجابة قاطعة له، يظل هكذا مطروحا.

أعتقد أنني أجبت على شيء منه حين تحدثت عن النص الموازي الذي يكتب الحياة نفسها بطريقة أخرى، لكن السؤال المطروح لا يقصد ذلك، هو يريد أن يقول:

ماذا ستستفيد الحياة من الكتابة؟ وماذا سيحدث لو توقفت الكتابة؟

وهذا شيء آخر، قد يأتي يوم وأتعرض له.

* كاتب سوداني

رأى أن الشعر أهم من المسرح في تحرير الروح

عبدالعزيز المقالح: كلما ازدادت الشعوب تقدما زاد اهتمامها بالشعر

صنعاء – «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

في حديثه عن تجربته مع قراءة وتدريس الشعر والاحتفال بيومه العالمي يستحضر الشاعر اليمني عبدالعزيز المقالح، عدداً من الذكريات والرؤى، في حوار مع «القدس العربي»، بدءاً من رؤيته تجاه واقع الشعر اليوم، وتجربة قراءته وتدريسه، وغيرها من المحطات، بما فيها إقرار يومه العالمي، وذكريات الاحتفال به يمنياً في حديقة عامة، ومن ثم في سوق، حيث «كانت مساحة السوق غاصة بالناس، وكان ضجيج الأصوات وتداخلها يُثبت استحالة سماع أصوات الشعراء إلاّ أننا ما كدنا نبدأ حتى غمر الساحة حال من الصمت غير المسبوق، وبدأ الحضور يتجمعون حول المنصة مُنصتين، وكأن على رؤوسهم الطير، وأتضح ألا مشكلة بين الشاعر والجمهور».

الشعر القاسم المشترك

مازال عبدالعزيز المقالح (1937)، وبعد أكثر من ستة عقود مع القصيدة، مُخلصاً للشعر، متجدد العطاء، مُجدداً ومؤثراً في مسيرة قصيدة التفعيلة عربياً، التي يُعدَّ هذا الشاعر من أبرز أصواتها، ومن الجيل الذي رسّخ حضورها واشرأب بتجربتها ضمن ما يعرف بجيل ستينيات القرن الماضي. وانطلاقاً من تلك التجربة الوارفة يؤكد المقالح، الذي صدرت له عشرات الدواوين والكتب النقدية، وتناولت تجربته عشرات الرسائل والأطروحات، بقاء الشعر في مكانته المتقدمة، كما هو عليه، في أهميته في الحياة انطلاقاً من أن الشعر هو القاسم المشترك بين كل ما هو جميل، حيث «أن الشعر رفيق كل إنسان في حياته اليومية، وإن لم يكن يدري، وهو القاسم المشترك بين كل الفنون المقروءة والمسموعة والمرئية، وهو قبل ذلك وبعد ذلك صوت الأقاصي وصدى الأعماق، والفن المنبث من سائر مكونات الحياة، ابتداءً من جماليات المعمار إلى النظام الإيقاعي المتناغم في الحياة المنزلية، في غرفة الجلوس الشاعرية مثلاً أو على مائدة الطعام، وألوان الستائر المُسدلة على النوافذ، فضلاً عن الكلمات الموزونة الموقعة للأغاني التي لا يتوقف بثها على مدار الليل والنهار، والتي يتابعها الملايين في منازلهم وخارج المنازل».

يوم الشعر

ما دام الشعر يحتل هذه المكانة، وهو الذي يحتفي بنا جميعاً ويستولي على كل منافذ الحياة وتفاصيلها ذات الإيقاع الحي والمنتظم؛ هل كان هذا الفن في حاجة إلى يوم في العام أو حتى إلى عدد من الأيام للاحتفاء به؟

يُجيب :« يبقى هذا السؤال مفتوحاً على الفضاء الواسع وفي انتظار الإجابة سلبية كانت أم إيجابية، علماً بأن عدداً من المبدعين سبق لهم أن باركوا هذا الاقتراح، بتخصيص يوم واحد في العالم للشعر، ورأوا أنه اقتراح رائع، بل أكثر من رائع، ويكفي منه أن يكون للشعر يوم يتذكره فيه من لا يتذكرونه، في حين أنه يعيش معهم ويتنفس بأنفاسهم من خلال الأغنيات – كما سبقت الإشارة – و من خلال الأمثال تارة ومن خلال الحكمة المأثورة تارة أخرى، ومن خلال ما تضمنه التعبير الشعري في لحظات الفرح أو الترح تارات».

قول مردود

إزاء ذلك مازال يتكرر القول إن الشعوب المتقدمة لم تعد تهتم بالشعر ولا تحتاج إليه، هنا يرى المقالح أن هذا الكلام «قول مردود، فكلما ازدادت الشعوب تقدماً وارتقاءً زاد اهتمامها بالجمال في أشكاله وأنواعه المختلفة. والشعر – كما سبقت الإشارة – قاسم مشترك بين كل ما هو جميل وبديع في هذه الحياة من حديقة الزهور إلى طبق السلطة بألوانه وتشكيلته الشعرية التي تجعل منه في موائد المتقدمين قصيدة بديعة اللون والإيقاع».

الشعر والتطهير

لكن وعلى الرغم من كل ذلك؛ مازال تعريف الشعر سؤال صعباً، يوضح :« لقد حاول المبدعون قديماً وحديثاً تعريف الشعر وتلمس مصادر سحره، وما يبعثه من انتشاء في الروح الإنسانية، لكنهم فشلوا أو أن بعضهم اكتفى بالاقتراب من هوامشه الخارجية، ومنهم من رأى أنه كالماء والهواء يُعاشان ولا يعرف لهم البشر، بمن فيهم العلماء، حقيقة تقبلها النفس بارتياح تام، ومن هنا فإن تعريف الشعر ليس عسيراً فحسب؛ بل هو مستحيل، ويكفينا منه أنه يُسعدنا ويعبِّر بكلمات قليلة عن شعورنا في لحظة ما، سواءً كانت هذه اللحظة ترتفع بنا إلى قمة الفرح أو تقودنا إلى قمة الحزن. وكما يقال عن المسرح إن مهمته غير المباشرة تطهيرية، تطهير النفس من الشجون والانفعالات؛ فكذلك هو الشعر الذي ربما كان دوره أكبر في مجال التطهير وتحرير الروح من التعقيدات والتشعبات التي تنعكس عليها من الواقع وما يطرأ عليه من تغيّرات وتبدلات تُفقد الروح توازنها واستقامة مسارها». ويشير المقالح إلى البدايات الأولى لاعتماد اليوم العالمي للشعر والاحتفال به...قائلاً: لنا في هذا الصدد أن نتذكر ردود أفعال الاستجابة الأولى لأول يوم عالمي للشعر (21 آذار/مارس) بعد أن أعلنت منظمة «اليونسكو» منذ عام 1999. ومما تجدر الإشارة إليه أن عدداً من المبدعين الفلسطينيين على رأسهم محمود درويش كانوا وراء إحداث هذا الإعلان، مع عدد من المبدعين المغاربة، والمهم هو كيف تجاهله البعض واستجاب له آخرون».

الشعر في الحديقة

وعن تجربته مع أول احتفال يمني بيوم الشعر العالمي يقول المقالح: «بالنسبة لي فقد وجدتُ تجاوباً منقطع النظير لا في أوساط الشعراء فقط وإنما في أوساط كثير من المواطنين الذين يحبون الشعر ويحرصون على حضور مهرجاناته. كانت الاختلافات تتمحور حول مكان إحياء هذا اليوم؛ هل يكون في قاعة من القاعات الكبيرة؟ وهل تكفي قاعة – مهما كان اتساعها – لاستيعاب الجمهور الذي سيتوافد للحضور؟ وتم الاتفاق على أن يكون المكان المناسب في أوسع حديقة في العاصمة، مع توفير المقاعد والمنصة ومكبّر الصوت، وكانت حُجة أصحاب هذا المُقترح أن حرية الشعر تجعله يرفض الأماكن المُغلقة ويرغب في التحليق والطيران في الهواء الطلق، وقد نجح هذا المقترح الأخير ونال الإجماع؛ فكان أول احتفاء يمني بأول يوم عالمي للشعر في حديقة مليئة بالأشجار والزهور والطيور، وكان صوت الشاعر يمتزج بما تبعثه كائنات المحيط من همسات وإيقاعات خافتة».

الشعر في السوق

وعن الاحتفال بيوم الشعر في العام التالي في اليمن يستطرد: في يوم الشعر العالمي في العام الثاني كان عدد من الشعراء الفاعلين والمؤثرين قد اتفقوا على أن تكون القراءة الشعرية المواكبة لهذا اليوم في أوسع سوق يتجمع فيه أكبر جمهور، وأن تُقام منصّة خشبية صغيرة يعتليها مُقدّم الحفل أولاً، ثم يتوالى صعود الشعراء عليها واحداً تلو الآخر في قراءة ما كانوا قد اختاروه لهذه المناسبة. كانت مساحة السوق غاصة بالناس، وكان ضجيج الأصوات وتداخلها يُثبت استحالة سماع أصوات الشعراء، إلاّ أننا ما كدنا نبدأ حتى غمر الساحة حال من الصمت غير المسبوق، وبدأ الحضور يتجمعون حول المنصّة مُنصتين، وكأن على رؤوسهم الطير، واتضح ألا مشكلة بين الشاعر والجمهور. كانت القصائد متنوعة بتنوع الشعراء، كان فيها القصيدة العمودية، وقصيدة التفعيلة، وقصيدة النثر، ثم القصيدة الشعبية المكتوبة باللهجة العامية، وكان صمت الجمهور ومتابعته مُثيراً للإعجاب، كما كان تعطّش الجمهور إلى سماع الشعر والتفاعل الفطري معه مثار إعجاب أكبر، وهو الدليل على أن في إمكان الشعر أن يدخل إلى هذه الأوساط ويؤثر فيها وألاّ يظل معزولاً في دائرة الشعراء والغاوين فقط» .

وبعد أن أمضى ما يقرب من نصف قرن في تدريس الشعر يشير المقالح، وهو أستاذ الأدب العربي في جامعة صنعاء، إلى ما تعلمه من تجربة قراءة الشعر في الفضاء المفتوح، حيث «تعلمتُ كيف أتحدث إلى طلاب الدراسات العليا عن الشعر خارج القاعات، التي لا توحي للطالب ولا للأستاذ بما تنطوي عليه بعض القصائد من تواصل مع مفردات الكون التي هي في الوقت ذاته مفردات القصيدة، وما تقوله صورها أو بالأحرى تعكسه عن مكونات الفضاء المفتوح، وكانت البداية لأبي الطيب المتنبي مع إحدى بائياته الشجية ، وتوقفت فيها كثيراً عند هذا البيت الذي أثار إعجاب الطلاب وكأنهم يسمعونه لأول مرة وهو:

وكيف التذاذي بالأصائل والضحى إذا لم يَعُدْ ذاكَ النسيم الذي هبَّا فقد أدركَ الطلاب في ذلك اليوم حقيقة الشعر وصلته بالطبيعة والكون كما لم يدركوا هذه الحقيقة في يوم من الأيام، وصار عليهم بعد ذلك أن يبحثوا في دواوين الشعراء، وفي كتب النقد الأدبية هذا المنحى الذي يؤكد حقيقة أن الحياة مغمورة بالشعر، وأن الشعر مغمور بتفاصيل الحياة بعيداً عن الدراسات البلاغية المبثوثة في كتب النقد الأدبي القديم منه والحديث».

وقال عبد العزيز المقالح : «حبذا لو استطاع الأساتذة المتخصصون في نقد الشعر العربي وتدريسه أن يخرجوا بطلابهم إلى الضواحي القريبة من المدينة، أو يصعدوا بهم إلى بعض التلال أو إلى سفوح الجبال المُطلّة على الوديان والقرى وجعلوهم يتحسسون معاني الطبيعة في ذلك الواقع النقي المفتوح، وتلك هي الهدية الثمينة التي تلقيتها من الاحتفاء بأول يوم عالمي للشعر».

السرد ومقاومة المحو في «رهائن الخطيئة» للسوري هيثم حسين

بوشعيب الساوري*

يشكل الإبداع أشد أنواع المقاومة الثقافية للهيمنة وأشكال المحو والإقصاء التي تمارسها الثقافة المهيمنة على الثقافات الأخرى. وتبقى الرواية، باعتبارها جنساً أدبياً مفتوحاً يثري إمكاناته كل حين، الأقدر على مواجهة كل أشكال الهيمنة والإقصاء والمحو، نظراً لرهانها على السرد الذي يستقصي الذاكرة ويُعيد الاعتبار لما هو في طور المحو والزوال وللمسكوت عنه والمهمش وما كان في طي الكتمان.

في هذا المنحى تنخرط رواية رهائن الخطيئة للكاتب السوري هيثم حسين، إذ تنشغل بمعانقة الهوية الجماعية للأكراد الذين مزقتهم الحدود التركية السورية، وتبرز معاناة جماعة معينة نتيجة أخطاء سياسية ظلت رهينة لها، وتسبر أغوار موضوعات شتى تدور في فلك التذكر والهوية والقومية والتاريخ المنسي، لتجعل من نفسها مناصرة للحق ومقاومة لكل أشكال السطو والمحو، إذ كانت صرخة سردية ضد النسيان والتهميش.

1/ رهائن المعاناة والتمزيق

تجري أحداث رواية رهائن الخطيئة، زمانياً في الستينيات من القرن العشرين، ومكانياً على الحدود بين سوريا وتركيا، وتنشغل، بشكل خاص، بوضع الأكراد بعد اتفاقية السايكس بيكو التي قسمتهم بين سوريا وتركيا، مثيرة ما عانوه من تمزيق جغرافي وأسري، وتُسلط الضوء على ذلك من خلال التركيز على حياة أسرة كردية كانت تعيش على الحدود وتعاني التهميش وقد أمعن أفرادها في التجوال والتمزق واليتم والعجز عن الفعل وعدم القدرة على مواجهة تغيرات الواقع وانهياراته المتسارعة، وتكتفي، فقط، بالحسرة على ما فقدته.

تنطلق أحداث الرواية بدخول خاتونة جيايي إلى عامودا، قادمة من تركيا على الحدود بين سوريا وتركيا، بعد انهيار الوحدة بين سوريا ومصر، على وقع مواقف الناس المتضاربة من ذلك السقوط، وهي آتية بابني أخيها: أحمي وعلو اللذين كان يعتقد الجميع أنهما ابناها، وظلت كاتمة هذا السر حتى قبيل موتها. وقد تحين الكاتب هذه اللحظة لاستحضار أوهام الوحدة التي كانت متفشية آنذاك، كالوحدة العربية والوحدة الكردية والوحدة الشيوعية التي كانت بعيدة عن الواقع وظلت مجرد آمال تعثرت في أولى خطواتها. يقول: «كان الكردي يهتف في السر والعلن، إلى وحدة وتحرير كردستان، معتمداً على الآمال وحدها، مبتعداً عن الواقع وعن كارثية ما حل به.. فبقي قسم كبير أسرى شعارات كبرى أقعدتهم.»(الرواية، ص7.)

هيثم حسين

وذلك في أطار سياق سياسي واجتماعي مفعم بالتفقير والتجويع والاستبداد والقحط والفقر، سياق يسحق فيه المستبد الضعيفَ. يقول: «في تلك السنوات، التي لم تختلف كثيرا عن تلك التي سبقتها، كما لم تختلف عن تلك التي تلتها أيضاً، حيث بقيت السمات المميزة لها، الفقر، الجوع، البطالة، الظلم، هذه التي هي نتاج الاستبداد الممارس، وحصيلة طبيعية لاستمرار غير المناسب في المكان المناسب.» (الرواية، ص9.) سياق مشحون «في ظل هذه الأجواء المتلئة بالضغط، والضغط المضاد، بالاحتكار والتكنيز، بالابتزاز والاستغلال، ببحث كل واحد عن مصدر يمنحه ربحا أكثر، يبرز ابنا الجدة خاتونة، الصوفيان علي واحمد، المعروفان شعبيا ب: علو واحمي» (الرواية، ص12.)

وقبل استقرارها بعامودا خضعت خاتونة لتجوال قسري بين مجموعة من القرى الكردية. وبعده اضطرت للاستقرار على الهامش وفي التخوم «بقيت أياماً حتى تنبه الناس إليها مع ولدين صغيرين معها، قد خيمت بعيدا عن البيوت.» (الرواية، ص8) وعاشت كأسرة صغيرة على الهامش، في وضع مزر يظهره تأثيث البيت.

وظلّت لغزاً محيراً بالنسبة لمن حولها. واحترفت الاشتغال كمولدة للنساء واشتغل ابنا أخيها أحمي وعلو حمالين وعتالين. بعدها تزوج علو وأنجب طفلا سماه هوار الذي كان ثمرة زواج من أب قادم من منطقة سرختي ب"تركيا"، ومن أمّ من منطقة بنختي بسوريا، ليكون بذلك إحياء للتقارب بين المنطقتين اللتين مزقتهما السياسة ويشكل بذلك أملاً في تجاوز التمزيق.

وتوّج علو وأحمي كدهما بشراء دكان في سوق «العرصة» في عامودا طامحين في تحسين وضعهما الاجتماعي والاغتناء، من خلال احتكار كمية كبيرة من البصل بعد أن وصلتهم أنباء عن انقطاع وشيك للبصل عن المدينة، فجمعا، بشتى الوسائل، كميات كبيرة من البصل، منفقين على ذلك ما ادخراه طوال سنين من الكد كعتالين. ورغم محاولات الأخ الأصغر «أحمي» الكثيرة، بإقناع أخيه الأكبر، ببيع تلك الكميات من البصل قبل أن يصيبها مكروه لكن دون جدوى. فاحترق الدكان بما فيه من بصل، لتظل رغبة تحسين وضعهما مجرد أمل عاجز عن التحقق. لتؤكد الرواية على فشل وتلاشي آمالهما؛ فكل مشروع دخلاه تكون نهايته الفشل. وقد ساهمت حادثة إحراق البصل في تفريق الأخوين، إذ عاد علو إلى كده عتالاً واختار أحمي الرحيل إلى المكان الذي قدم منه، هو وأخوه، مع جدته، حينما كانا طفلين لتنقسم الأسرة ويظل حلم جمعها قائماً لدى خاتونة .

كان الطفل هوار ثمرة زواج علو الذي أراده أن يصبح متعلماً كي لا يعيش مأساته ومأساة أخيه. فكان هوار بمثابة صرخة استغاثة تحاول إعادة الاعتبار لما عانته أسرته من تشتيت وتهميش وما تكبده أجداده من تمزيق وتشريد وقد كان مختلفاً عن أبيه وعمه إذ كان على وعي بالمشكلة التي عانى منها أجداده وذلك راجع إلى اقترابه من أستاذ علمانيّ، هو من اختار له اسم هوار والذي يعني في اللغة الكردية «الصرخة» يقول: «أتمنّى أن يجسّد اسمه، ويكون صرخة رفض، لما عاناه أجداده، ويشعل ثورة، وناراً، على من شرّد أهله، وخلقوا منه مهاجراً، لاجئاً، في كلّ مكان، يلتجئ إليه.» (الرواية، ص21.)

2/ السرد ضد المحو

تراهن الرواية على محاربة المحو، كما أكد الكاتب، عبر بعث الذاكرة التي تعمد نسيانها، لتضطلع بدور التاريخ عبر إعادة الاعتبار لأسر مهمشة ومنسية وإتاحة الفرصة لمن أسكتهم وأهملهم التاريخ، من خلال تبئير السرد على أسرة خاتونة ومصائر شخصياتها الهامشية التي كانت تعيش على التخوم. وهو ما جعل الرواية صرخة مقاومة وانتقاماً من الصمت، تروم ملء فراغات التاريخ وفجواته. يقول: «وكأنه يتلو وصاياه، أو ينتقم لتاريخ أصمته، ولجور يتأمل تعويضه في الآخرة، لكنه استدرك قبل أن يكمل سرد تاريخ من الصمت والانزواء.»(الرواية، ص49.)

عاشت خاتونة التشرد بين القرى والتشتت من خلال تشتت أسرتها، التي صار اجتماعها لحظياً وقصيراً ومنفلتاً، وهو تشتت يؤكد تمزق الأكراد وخيبة أملهم في الاجتماع رغم العديد من المحاولات. ومن ذلك مثلاً رفض أحمي العودة إلى سوريا مع ابن أخيه ومع جدته. ليبقى الاجتماع مجرد أمل عاجز عن التحقق.

تعاني أغلب شخصيات الرواية من اليتم الذي يعبر عن الإقصاء والتهميش بترك الشخصيات تواجه مصائرها القاسية، «علو»، «أحمي»، زوجة احمي، و«هوار» الذي اكتوى بنار اليتم، اذ عاش يتيما، كما عاش عمه ووالده، يقول:»اجتاحت روح هوار، كالعادة المشاعر المتناقضة، كان شديد الفرح وفي غاية الكآبة والألم في آن[...] انتابه شعور باليتم، زلزله، ودّ لو كان له أخ أكبر أو أصغر منه كي ينعم بأخوته وصداقته». (الرواية، ص103.)

واكتوت الشخصيات أيضاً بالغربة، الخاتونة، أبناؤها، صهر «أحمي»، «هوار» والأستاذ، وهي تشخيص ضمني لغربة الكردي في أرضه التي مزقتها السياسة. يقول: «أي ديار سيعود إليها، وهو المنفي في كل ارض تطؤها قدماه، أي ديار تلك التي تتحدث عنها، وهو الغريب ابن الغريبة في كل قرية يزورها». (الرواية، ص115) وأصبحت المآسي متجذّرة في سلالتها، انطلاقاً من موت الجد على أيدي اللصوص، وموت «علو» إثر سقوطه من فوق أكياس القمح. وتستمر المآسي بتعرض الأستاذ للتعذيب والاختفاء وذهاب «احمي» إلى قرية أخرى في تركيا.

وقد شكلت عودة الصوفي أحمي إلى الطرف التركي، نقطة مهمة في الرواية، حيث فتحت المجال للوقوف بشكل فعليّ، على من وقعوا رهائن للخطيئة، التي تمّ بموجبها وضع أسلاك شائكة مكهربة، وألغام في طرفي أرض، لم تكن تقبل – سابقاً– مثل هذه القسمة، ومن خلال هذه العودة التي يقول عنها الروائي في الصفحة: «كانت الوجهة معكوسة، والزمن لم يكن خؤوناً بكل هذا العهر الذي يخون به الآن». (الرواية، ص81) وقد تمت عودة الصوفي أحمي بطريقة غير شرعية، لا تعتمد على جواز السفر، ولا تعترف بها، معتبرة أنّ تلك الأسلاك، لا تشكّل إلا منغصّاً مؤقتاً، لا بدّ أن يزول في أقرب الآجال. ويتم من خلال هذه العودة تسليط الضوء على الأوجاع التي خلفها وضع تلك الحدود، بالنسبة لسكان لم يعرفوا من قبل شيئاً اسمه الحدود.

تقتل خاتونة جيايي التي ظلت تعتقد أنها تتجول في أرضها، وهي تحاول اجتياز الحدود السورية التركية نحو سوريا بطريقة غير قانونية برصاص حرس الحدود، وذلك في واضح النهار، وقد أحسن الروائي بإنهاء روايته بموت خاتونة على الحدود. لأن مقتل الجدة على الحدود هو قتل للامتداد وللأمل. وهي تحتضر تبوح لهوار، الذي كان يعتقد أنه حفيدها، بما سكتت عنه لسنوات كثيرة، وهو أنه حفيد أخيها، حين أكدت له أن جده، وأخاها في الوقت نفسه، كان من الأكراد، الذين حاربوا الحكومة التركية في إحدى التمردات، وصدر في حقّه حكم اعتقال غيابي، ولم يعد إلا بعد إصدار العفو. وأخبرته بأنها ليست جدته، وإنما عمة والده، الذي قتل مع جدته، على أيدي أناس كانوا يعتقدون أن جدّه قد أتى بأموال كثيرة، على غرار الكثير من الجنود الأتراك، الذين شاركوا في الحرب الكورية، فاقتحموا منزله، وقتلوه هو وزوجته، ففرّت خاتونة إلى عامودا بابني أخيها علو وأحمي هرباً من القتل.

كان لنهايات مصائر الشخصيات دلالات هامة في الرواية، يمكن تلخيصها في دلالة مركزية وهي استمرار التمزق الكردي؛ إذ يموت الصوفي «علو» في سوريا، ويعيش الصوفي «أحمي» في تركيا، بعد عودته من سوريا، وتموت عمتهما على الحدود، بعد فشلها في إقناع الصوفي «أحمي»، بالعودة إلى عامودا، ومتابعة الحياة، كأسرة هناك.

ويترك المصير مجهولاً، بالنسبة لهوار الذي لم تحدد الرواية وجهته، لا إلى سوريا ولا إلى تركيا، ففي كلا المكانين، يستطيع أن يقطن، ولكن أن يعيش بالقرب من تلك الحدود، فهو غير مسموح به.

وقد تجلّى رهان مواجهة المحو والنسيان في رحلة هوار التي كانت محاولة للتعرف على العالم المنسي والمهمل والذي سكت عنه التاريخ الرسمي وتعمد تهميشه، باستحضار معالم الحضارة التي كانت هناك من خلال آثارها الدالة عليها. وهو ما أتاح الفرصة لحضور المحكي التاريخي الذي حاول تسليط الضوء على التاريخ الحضاري للمنطقة. وقد اطلع بهذه المهمة الشاب «هوار» الذي حاول جمع معلومات عن داري والذي استغرق حوالي 12 صفحة من الصفحة 89 إلى الصفحة 101 من الرواية. كما حاول الروائي التأكيد على المحلية بالتركيز على حياة بعض الأكراد البسطاء وعاداتهم في العيش والسكن والكلام واللباس والتدين والأمثال والحكم وبشكل خاص لدى أسرة خاتونة وابني أخيها.

وستملأ الفراغات والفجوات بالنسبة لهوار من خلال ما حكته خاتونة وهي تحتضر. يقول: «كأنها استلهمت الموت لحين انتهائها من سرد تاريخ لا بد من سرده، لم يكن لديها وقت لتسال هوار عن حزنه الكبير، هل كان أسفه على فقدها أم على عدم تمكنه من معرفة تاريخ أجداده. من كانوا. لماذا تشردوا؟ لماذات كثيرة كانت تفككها له تباعاً.» (الرواية، ص 144) وانسجاماً مع إيلاء الرواية الاهتمام للمهمشين والمقصيين، تميز أداؤها السردي بحضور محكي الشطار، من خلال تركيزها على شخصيات مهمشة ومقصية تحاول بشتى الوسائل البحث عن قوتها، الخاتونة، «علو» و«احمي»، «هوار» والرعيان.

هكذا حاولت رواية رهائن الخطيئة، من منطلق كون الإبداع مقاوماً لكل أشكال الهيمنة والإقصاء، تسليط الضوء على شخصيات كانت رهائن للتمزيق والتشريد والتهميش على الحدود بين تركيا وسوريا، وإعادة الاعتبار لما سكَت عنه التاريخ وسد ثغراته، عبر رهانها على أن السرد مقاوم لكل أشكال المحو. هيثم حسين، رهائن الخطيئة، دار التكوين، سوريا، 2009.

* كاتب مغربي

التمرد على الجاهز والمستهلك في أعمال الخطاط المغربي محمد بوخانة

الرباط – «القدس العربي»

من محمد البندوري:

يُقدم الحروفي المغربي محمد بوخانة مفردات فنية بلغته الخطية الخصبة وبنماذج حروفية وأشكال فراغية، من نسيج مجاله المنمق وإبداعه الخارج عن المعتاد، اعتمادا على مساحات فنية تعج بطقوس تعبيرية دائمة التشكيل، مع إضافة عناصر جديدة مستمرة تستحوذ بشكل كبير على معظم البناء الفضائي تتقاطع في عمقها مع ما يجسده من الحروفية العربية والمغربية على وجه الخصوص، بأشكال ورموز وعلامات ذات تعددية متناسقة ووفق مفارقات لونية تعبيرية، وتقنية عالية، تفصح عنها استعمالات خط الثلث المغربي الذي يبرز من خلاله القدرة التحكمية في منجزاته الفنية، ما ينم عن عبقريته في الإنجاز على مستوى توثيق الصلة بين العناصر المكونة لأعماله، وبين مجموعة من العناصر المتباينة، والاستخدامات التحولية، التي يوزعها بين الكتل والأشكال والحروف والعلامات، ليشكل تمردا صريحا على الجاهز المستهلك، وصيغة جديدة لعصرنة الأسلوب الحروفي المغربي الذي يقود إلى عوالم تُوجّه التعبير نحو توليد الجديد الفني.

فإذا كان الفنان يتخذ من الحروفيات مقوما أساسيا لبعث الجديد، فإنه في الآن نفسه يروم عملية تشكّل البناء الفني، قياسا بأهمية الحرف المغربي في خط الثلث المغربي لتحديد المكونات الأسلوبية ذات القيمة الفنية التي تكتنز العديد من الدلالات البصرية التي تحتمل التأويلات الجمالية المتعددة. فسحرية خط الثلث المغربي تتجسد في عملية التثبيت المحكم والمنظم داخل الفضاء، باحترام دقيق لأشكاله ومقوماته. وهو ما يحيل إلى أن قصبة المبدع تروم التوظيف الجمالي للحروف والألوان، ليبث الشحنات التراثية والنقط والخطوط والشكل وترتيب الألوان بتنظيم فارقي متقن، وهي عناصر تدعم القاعدة الجمالية للعمل الحروفي المعاصر. ويبدو أن هذا التأطير يأتي في سياق التجربة الفنية للمبدع محمد بوخانة وأيضا في نطاق البعد الرؤيوي الذي يقارب به جمالية الشكل الحروفي بالعمل الفني في مجمله، وبالمادة التشكيلية الصرفة التي تقوم عليها منجزاته الحروفية، الشيء الذي ينتج بعض الجماليات الدقيقة التي تقع بين الشكل المنظور والمنطق التشكيلي الفني الباطني، وهو ما يؤكد درجة الوعي الفني والنقدي للتعبير بهذه المقاربة. بل إن الرؤية البصرية تُظهر أن البناء الحروفي القائم على طبقات من الضربات اللونية يحضر في المرتبة الأولى ليدعم قيم السطح، وهو ما ينم عن عملية الغرف من مجال حروفي تشكيلي يظهر في طيه اجتهادات تجعل أعمال الفنان محمد بوخانة مثقلة بالإيحاءات والإشارات والرمزية، وكلها عناصر فنية أساسية يقتحم بها فضاءات العصرنة الإبداعية الجديدة. وبذلك تتبدى المستحدثات التقنية جلية في الرؤى التعبيرية، وبأدوات نصية هائلة تدرج الحروف والألوان بشكل دقيق ومنظم، وبمقدرة أدائية عالية، تجعل العمل يتخذ أبعادا تجريدية وروحية وثيقة الصلة بالمضامين التي يكشف عنها المنجز الحروفي، حيث يشكل كل حرف ناعم أيقونا للتعبير بإلهام فني عميق الدلالة. وبعلامات لونية، وأشكال جديدة تكتسح المساحة بابعاد فنية تحيط بها خطوط متعرجة وحروفيات مفتوحة تجمع بين الخط في إطاره القاعدي والشكل الحروفي المعاصر، مع تدجيجه بإيقاعات لَحنية للخط، تشكل تماثلا للوحدة بين المادة القاعدية والشكل الحروفي المعاصر بتمثيل للمقومات الايجابية للعمل الخطي ككل، من حروف ونصوص تتبدى في كامل تكويناتها لتشكل مركزا للرؤية البصرية، وفق أنساق متناغمة مع كل العناصر المكونة للعمل الفني.

فالمزاوجة بين ضروب متعددة من الخطوط، يغازلها الفنان ويوصل بينها وبين عروة التجانس مع كل العناصر والمكونات، مستغلا رشاقة الحروف وحركياتها، لينتج من ذلك جماليات وقيم تعبيرية صرفة، وبذلك تتراءى أعماله قوية تتبدى فيها الاجتهادات النابعة من الثقافة الحروفية المغربية التي تفصح عن المشروع الذاتي لمحمد بوخانة، الذي استطاع بتجربته وخبرته العالية أن يمزج بين مفارقتي التداعيات الوجدانية للحروفية المغربية بسحرها الفاتن المرصع بنشوة الأنواع الخطية المغربية منها خط الثلث المغربي وبين خزان من الأشكال والألوان المعاصرة المدججة بالتقنيات المعاصرة. وبذلك فإن أعماله الفنية تمنح القارئ والناقد تحويلا خلاقا، يتمثل الجمال الحروفي، ويجمع المفردات الحروفية في صيغ جمالية رائقة.

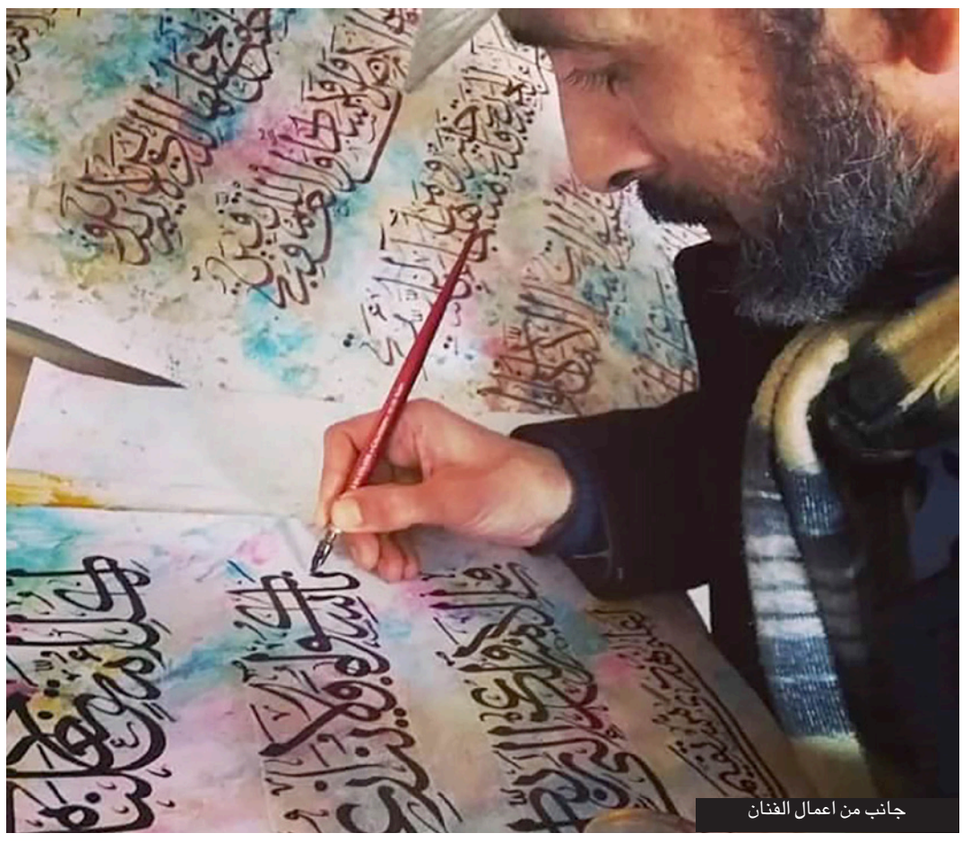
جانب من اعمال الفنان

أشهر أمهات السينما المصرية: من أمينة رزق إلى عفاف شعيب

كمال القاضي *

الصورة المثالية للأم المضحية تكاد تكون هي المعادل المشترك في كل الأفلام المصرية منذ بدايتها وحتى الآن، ليس من قبيل تبجيل الأم وتقديسها ولكن لثبات الصورة النمطية في الأذهان والعجز عن إحداث تحولات في الشكل والمضمون، فضلاً عن الميل للتراجيديا الفجة في معظم الأحيان وهو النمط الذي كان سائداً لفترة طويلة ولم تتخلص منه السينما المصرية إلى الآن، وتعد الفنانة القديرة أمينة رزق أشهر نموذج للتضحية والمثالية، وهناك أفلام بعينها تعتبر علامات في هذا الإطار من أبرزها بالطبع فيلم بائعة الخبز الذي قدم نموذج شديد المأسوية لقضية الظلم الاجتماعي الذي واجهته البطلة فأدى بها إلى دفع ضريبة مضاعفه جراء تمسكها بالقيم والأخلاق، وقد نجح هذا الفيلم الذي تقاسم فيه البطولة مجموعة من كبار الفنانين، زكي رستم وحسين رياض وشادية وشكري سرحان.

وإزاء هذا النجاح تكررت التيمة نفسها بتنويعات مختلفة في أعمال وتراجيديات أخرى خلقت صورة ذهنية لدى الجمهور لم تش ملامحها بغير الاضطهاد والظلم، وقياساً على هذا النوع جاء الدور التاريخي للفنانة شادية في فيلم المرأة المجهولة مع كمال الشناوي ليتم الغزل على ذات المنوال فتصبح المصداقية أقوى لدى المتلقي الذي تعود على الشكل الثابت والمضمون النمطي في عشرات الأفلام التي تغبن المرأة وتتعامل معها بوصفها كائناً تأثيرياً يستخدم لذرف الدموع والبكاء، وثمة فارق شاسع بين الواقعية الاجتماعية والقسوة المفرطة في تصوير الواقع، فالواقعية تعتمد على الرصد الدقيق للممارسات الاجتماعية في سياقها الموضوعي مع الأخذ في الاعتبار التوازن بين السلبي والإيجابي فيما يتعلق بالقضية المطروحة، وهو ما تحقق على سبيل المثال في فيلم بداية ونهاية المأخوذ عن قصة نجيب محفوظ، حيث راعى المخرج صلاح أبو سيف جوانب الرواية كافة وقدم الصورة الأصدق لكفاح المرأة المصرية الأصيلة بما يضيف لرصيدها الإنساني ويدعو لاحترام مسيرتها.

في فيلم «اليتيمتان» قدم المخرج حسن الإمام المرأة المجرمة في دور تاريخي من حيث براعة الأداء للفنانة نجمة إبراهيم، تلك التي قامت باختطاف البطلة فاتن حمامة وإجبارها على التسول، ولم يشأ المخرج الكبير أن يشير مجرد إشارة لكونها أماً أيضاً لفاخر فاخر، الابن الأعرج الذي كان شديد التعاطف مع نعمة أو فاتن حمامة، ما حدث كان تركيزاً ميلودرامياً فجاً على مأساة البطلة ولكي يزيد المخرج من جرعات البؤس أغفل مشاعر الأم تماماً وغيبها فلم نر نجمه إبراهيم غير شيطانة حتى مع ابنها وهو عوار واضح في السيناريو والإخراج يتنافى مع الفطرة الطبيعية لمشاعر الأم مهما كانت قسوتها مع الآخرين!

لم تتغير أيضاً صورة الأم في ثلاثية نجيب محفوظ التي احتفت بها السينما فحولتها إلى ثلاثة أفلام أخرجها حسن الإمام نفسه وبذات الطريقة الأحادية، فقد قدم أمينة بطبيعتها الساذجة وطاعتها المتناهية وانقيادها للسيد أحمد عبد الجواد دون محاولة للخروج قيد أنملة عن مواصفاتها في الرواية فبقيت كما هي نمطاً ثابتاً يعكس جانباً سلبياً من شخصية المرأة المصرية التقليدية مسلوبة الإرادة، ومضت مسيرة السينما على الدرب نفسه في كثير من الأفلام فرأينا نماذج كثيرة متكررة لأدوار الأم متمثلة في الفنانة القديرة فردوس محمد التي قدمت الصورة المثالية فحسب في إعادة لفكرة التنميط، فبرغم الأداء المقنع لهذه الممثلة القديرة إلا أن التشابه في الأدوار ظلمها كثيراً. وكذلك جاءت أدوار كريمة مختار متوافقة مع الحالة الراهنة والصورة الاعتيادية لشكل الأم المصرية على الشاشتين، الكبيرة والصغيرة فلم تحدث النقلة النوعية المرجوة حتى في أكثر أدوارها شعبية وجماهيرية مثل دورها في الافلام «وبالوالدين إحسانا» و«الحفيد» و«يا رب ولد»، وإن كان هناك دورها المختلف نسبياً في فيلم الليلة الموعودة، وهنا لا يقع اللوم على الممثلة وإنما المسؤولية الأساسية تكون على كتاب السيناريو والمخرجين لأنهم المعنيون بصياغة الأعمال والأدوار والممثل ما هو إلا أداة تنفيذ ووسيط موصل للمشاعر والأحاسيس. فاتن حمامة ربما تكون هي الاستثناء الوحيد بين هذه المتشابهات الكثيرة كونها قدمت دور الأم بطريقة عصرية جديدة في فيلم إمبراطورية ميم ولم تلتزم بالشكل المعهود فقد أدت دور الأم المثقفة الواعية بمشاكل أبنائها في مراحلهم العمرية المختلفة وسلطت الضوء على أبعاد مهمة في العلاقة بين الأم والأبناء وبلورت معنى التضحية بهدوء دون نحيب وبكاء.

يبقى نموذج آخر كتبة أسامة أنور عكاشة للتلفزيون وأخرجه المخرج إسماعيل عبد الحافظ وهو المسلسل الشهير «الشهد والدموع»، وفي اعتقادي أنه العمل الدرامي الأكثر تميزاً الذي عزز صورة الأم المصرية بشكل مقنع للغاية على مستويات متعددة، أولاً من حيث التنوع في الشكل والطبيعة الإنسانية بين بطلتين كلاهما جسدت شخصية الأم بأسلوب متناهي الاختلاف، فقد أبدعت عفاف شعيب في دورها الإيجابي وقدمت الصورة المثلى بغير تزيد ولا مبالغة فكانت على مستوى الحدث والموضوع والحالة الاجتماعية والفنية بكل أبعادها، وكذلك قامت نوال أبو الفتوح بتقديم الصورة المناقضة للفكرة المثالية وتماهت في الشخصية إلى حد التوحد معها فرأينا بوضوح عيوب المرأة وتسلطها وجبروتها ولمسنا الخيط الرفيع في العلاقة المضطربة بينها وبين أبنائها وهو ما أعطى للأحداث عمقاً وصدقاً وواقعية وغاير الشكل الثابت والطبيعة الأنثوية التي تتحرك طوال الوقت بين محورين اثنين، المثالية والإنسانية كأن الاقتراب من العيوب محض جريمة!

* كاتب مصري

قصص قصيرة جداً

باقر صاحب * *

لن تخجلَ بعد الآن

كان يعود خجلاً إلى البيت، حين لا يستطيع أن يجلب لزوجته وأطفاله أي شيء يسد أرماقهم.

يمضي سويعات النهار يطالع مع نظرائه وجوه المقبلين إلى مكان تجمعهم في ساحة الطيران، وسط العاصمة بغداد، علّ أحدهم يطلبهم في أعمال بيته مثلاً.

كان أهله يحبطون عندما يعود مبكراً، ويستبشرون عندما يتأخر.

في يوم جديد بعد أيام أخرى من البطالة، تأخر عن العودة، تفاءلت زوجته بأن وجبة الغداء ستكون دسمة. أحدهم اقترب من تجمعهم، كان يرتدي معطفاً، ملامح وجهه خبأتها ابتسامة باردة، مثلما الشمس المشرقة صباح اليوم اختفت خلف غيوم سود.

تكلم معهم مؤشراً بيديه.. أن تجمعوا أكثر:عندي..أعمال..بناء.. كبيرة.. قطع تباطؤه بصرخة وحشية..الله أكبر.. مع حركة سريعة بضغط الحزام الناسف.....

تأخر عنهم كثيراً لا ليعود مبتهجاً رغم فقره حاملاً الخبز والخضار، بل لتهرع عائلته إليه مولولة باكية، وهو يرقد في ثلاجة الموتى، فلن يعود إليهم مبكراً أو متأخرا بعد الآن.

بعد أن نالَ الحرية

بعد عناء كبير، لا يعتقد أنه آخر عناءاته، حصل على تقاعده، سيتذكر لحظات خروجه من تلك الدائرة العتيدة، كأنما هي لحظات نيل شعب استقلاله، أو مثلما تحليق طير بعد انعتاقه من قفص..

احتفل بنيله حريته من سجن الوظيفة لمدة ثلاثين عاماً، وسينفذ بانسيابية كل ما خططه في رأسه، لما تبقى من سنوات عمره. كان احتفاله قراراً بعبور جسر الشهداء القريب من دائرة التقاعد، مشياً على الأقدام، وهو المصاب بمرض المفاصل المزمن، كي يستنشق ملء رئتيه النسائم العذبة لدجلة، متوقفاً منتصف الجسر، متأملاً مياهه الزرق، الجارية أبداً، فهي كما يقول الفيلسوف اليوناني هيراقليطس» إنك لا تنزل النهر مرتين»، وها مرت سني عمره، عجافا في أغلبها، مدافة بحلاوة لحظات تمضي سريعاً، عزاؤه سجل حياته النظيف وإخلاصه في عمله. عاد للسير الهوينا قائلاً: أسرع لكي تمسك بما تبقى، أديت ما عليك تجاه أسرتك، أولادك وبناتك، بدؤوا يتحملون مسؤولياتهم، ويكونون أسراً جديدة كما بدأت.. ابدأ منذ الآن بتنفيذ مفردات برنامجك الحر. حين انتهى الجسر، عبر إلى الرصيف المحاذي لسوق السراي والمتحف البغدادي، مكملا تداعياته:»نفذ ما خططته..برنامج شتوي.. هنا في بغداد، الاسترخاء ولقاء الأصدقاء ومعاودة الشغف بالقراءة»، فتذكر أن يذهب الآن إلى شارع المتنبي، كي يقتني كتباً جديدة، لذا عاد إلى الوراء، متجها إلى سوق السراي، كي ينعطف منه إلى شارع الكتب، «أما البرنامج الصيفي..السفر إلى مختلف دول العالم...». لم يكمل ما كان يتمتم به حين حدث انفجارٌ مدو، فحلّق بجسده الضامر إلى الأعلى، أشلاؤه تناثرت.. في الجهات الأربع.

دحرجة

كانت على قدر كبير من الجمال حين تمارس تحديقها في مرايا الآخرين، تصّاعد نجمة خيلائها في سماء طريقها كل يوم بين بيت أهلها وكلية الفنون الجميلة حيث تدرس، فتبارى الرسامون من (شلّة) معجبيها في نيل الحظوة عندها بالتنافس في رسم لوحة تكون هي الأقرب إلى عالمها. أحدهم رسمها طاووساً، يتبعها عشاق ذيليون، وهو آخرهم، كأنه اليائس الأول من نيل قلبها. ثانيهم رسمها متخلفة عنه بخطوات، كأنه مستعد لمواجهة أي منافس له عليها. ثالثهم رسمها وسط (الشلّة) يسيرون معا، هو معهم للدلالة أن لا أحد سيحوز قلبها بمن فيهم هو.

كان رابعهم رسم نفسه.. وأجزاء جسده اختفت بسبب تفجير إرهابي، وحده قلبه تدحرج إليها لتحتضنه بين ذراعيها وتبكي...ففازت اللوحة بقلبها ...

ومازال عمل المكنسة مستمراً

يبكر كل صباح بعمله كناساً ضمن مجموعة عمال التنظيف في منطقة بعيدة عن سكناه. يتقن كنس كل ما تقع عليه عيناه، من قاذورات الشارع وتجميعها في المكان المطلوب. ذات يوم، دوّى انفجار شديد ناجم من عبوة ناسفة موضوعة في الطريق المعتاد لعامل النظافة جيئة وذهاباً، سبب قتلى وجرحى في رصيف مكتظ بالمارة، تداعى الناجون إلى إسعاف المصابين وللملمة جثث القتلى..ولكن جمعاً من المارة تجمهروا منشدهين حول مكنسة اختفى صاحبها، واستمرت في تنظيف حافة الشارع بإتقان .

* كاتب وشاعر عراقي

بروين حبيب *

بطل التِّنس الذي صار شاعراً

من عادة المغاربة أن يطلقوا اسم محمد على الأقل على واحد من أبنائهم في العائلة الواحدة، فإن أرادوا إطلاقه ثانية على إبن ثانٍ سموه محمد الصغير، وإن تكرر قد يكون محمد الشريف، أو محمد رضا أو غيره من الأسماء المركبة التي تبدأ بمحمد. يفعلون ذلك تبركاً باسم النبي محمد عليه الصلاة والسّلام.

أحببت هذه الحكاية جداً، حين عرفت سرّ تسمية الشاعر التونسي محمد الصغير أولاد احمد بهذا الإسم، ولكني أحببت أكثر سيرة حياته المختلفة وعنفوان شخصيته، وتميز لغته الشعرية التي منحته مكانة مرموقة بين شعراء تونس وشعراء المنطقة المغاربية، بل إن أولاد أحمد له وزن خاص في الشعر العربي المعاصر، ليس كشاعر فقط بل كمنظر للشعر، وقائد فكري استطاع أن يشكّل الوعي التونسي لأجيال كاملة من القراء الذين اتخذوا فعلا من شعره نبراسًا لطريقهم، وبصمة لهويتهم، وشعاراً لنضالهم.

سيرة أدبية صاخبة امتدت على ثلاثة عقود، تخلّلها القلق والمنع والفرح والتمرّد، امتهن فيها اولاد أحمد معاني جديدة للصعلكة الشعرية، معلناً الخروج عن سلطة الملوك والرؤساء ورجال الدين ليجعل من الشعر حالة احتفاء دائمة بحرية الإنسان «شاعر مفرد في صيغة الجمع».

«أنا مفرد في صيغة الجمع» هكذا يُعَرِّف اولاد احمد عن نفسه مستلهماً العبارة من الشاعر السوري أدونيس ويحيل من خلال هذا الإقتباس إلى إسمه المركب، ولقبه الذي يحمل في طيّته قبيلة من الأولاد.

محمد الصغير أولاد أحمد، شاعر احتفت به الدولة والشعب التونسي مؤخرا في سنويته الأولى بشكل مهيب لم أتوقعه، ذلك أن الشمال الأفريقي مجحف في حق أبنائه أكثر من غيره من مناطق العالم العربي وخارطة الأدب العربي، مجحف أكررها، ويضيع عند تنظيم مناسبات ضخمة كهذه، وفي الغالب تحضر الفوضى ويغيب التكريم المرجو، وهذا موضوع آخر يستحق أن أتحدث فيه باسهاب في فرصة أخرى، من خلال تجربتي التي أعتبرها واسعة بعد أن شاركت في احتفالات وتظاهرات ومؤتمرات وملتقيات لا تعد ولا تحصى على المستوى العربي كله.

تونس التي رأت نفسها في إبنها محمد الصّغير أولاد أحمد وعرفت مكانته وعلوّ شأنه، نظّمت له احتفالية أسطورية، لن أقول إني لم أر مثيلاً لها، لكنها كانت تشبه أولاد أحمد، وكانت منظمة كما يتمنى لو أنه حي يرزق، رأيت ذلك في عيني «زهور» زوجته، ورأيت الكثير الكثير في عينيها، ولست مبالغة إن قلت إني رأيت عينيه تنظران إلى الحاضرين من خلال عينيها.

شهد الاحتفال معنا، حضر الأماسي الجميلة وكان رفيقاً لنا حيثما رحنا وجئنا، حتى أني صدقت مقولة قديمة تقول إن الميت لا يموت تماماً بل يتحرر من جسده وينطلق حيث يريد.

في بيته بين أشيائه الثمينة التي لا تقدّر بثمن، وقفت زهور وبكت، أشارت إلى غصن الزيتون الصغير الذي أحضره من فلسطين، إلى كتبه، قبعاته، أقلامه وأوراقه، قصائده الثمينة كالألماس، وحدثتني عن قصّة إعجاب طويلة كللها الحب بالزواج. تقول إن الصدفة جمعتهما، وقد صدّقتها، أولاد أحمد شاعر لا «يركش» خلف تنانير النساء كما عهد النّاس الشعراء.

إنّه شاعر الإرادة كما يلقبه جمهوره، وفيٌّ لنفسه ولأدبه، لم يحد عن ذلك الخط المحترم الذي رسمه لنفسه لا حين كان نجماً ولا حين بلغ محطّة القطار الأخيرة وكتب قصيدته « الوداع»...

انتصر وعيه منذ أن قرر أن يمشي مسيرة الشعر كلها بأنفة وكبرياء عظيمين.

بطل التّنس الذي عشق الشعر، يشبه حكايةً يونانية قديمة خرجت من إحتفالات الأولمبياد، ومن ذلك الزمن الذي كانت فيه اللياقة البدنية والمنافسات الرياضية توأماً للشعر.

كان مشروعه أن يكون أديباً لا متأدّباً، وقد أدهشني شخصياً بهذا المصطلح حين وصف المتأدبين الذين يكتبون من أجل أن يرضوا المجتمع وينسجموا مع المفاهيم العامّة ليبقوا تحت أضواء العامّة، وكيف يتحولون إلى منافقين بامتياز. وهم في حقيقة الأمر خاضعون لبيئتهم الحاضنة، بعيدون كل البعد عن دورهم النّقدي. لخّص كلامه هذا معتمداً على إحدى نظريات غرامشي ليُصنِّف نفسه في خانة الأدباء لا المتأدبين. وأعتقد أنّ تاريخه العاصف العظيم يشهد له بنزاهته، بدءاً بالبيئة الفقيرة، القاسية، البائسة التي خرج منها إلى مغامرته ورحلته التعليمية الطويلة إلى السجن الذي حاول تكميم فمه، إلى صموده، ومثابرته، نضاله منذ كان طفلاً. متمسكاً بطموحه منذ أقلع من قريته إلى أن بلغ جامعة رامس بفرنسا وحصوله على شهادته في علم النّفس.

نرى عظمته حتى في وقفته المميزة وفي صوته الحاد كالخنجر الحنون كندف الثلج ، المبحوح بحّة المظلومين وهو يلقي الشعر فتبقى الكلمة عالقة في الفضاء كمصباح، المصباح لا ينطفئ، ولا صوته ينطفئ أيضاً، تلك الرّنّة الأبدية بقيت إلى اليوم في أذني وحين قرأت، وقُرِئ شعره أمامي لم أسمع سوى صوته، الحاضرون أيضاً انتابهم الشعور نفسه وتونس تحيي ذكراه بمسرح متوقّد بنجوم الشعر والفن.

خلال هذه الاحتفالية حضر أولاد أحمد الغائب الحاضر، من خلال محبيه، وزارة الثقافة، جمعية تونس الشاعرة، وكل الأحبة الذين منحوني فرصة أعمق لاكتشاف تونس واكتشاف أولاد أحمد مجدّدًا، اكتشفتُ مبدعين عزفوا وغنوا ورسموا من وحي قصائده، ومن بينهم مهدي شقرون، الذي بفضله سمعت عودًا يقول الشعر تماماً كأولاد أحمد، حتّى تساءلت هل كانت أوتاره الصوتية أوتار عود؟ أبدع العازف ليلتها حتى اقشعرت أبداننا، ورفرفت قلوبنا عالياً في السموات وعانقت روح شاعرنا، وأمطرت عيوننا وأصابع العازف لا تكف عن مغازلة مواطن الحب والحنين فينا ومواضع الفقدان.

اكتشفت حناجر تردد غيباً «نحب البلاد كما لا يحب البلاد أحد...» اكتشفت لوحات ورسامين احتفوا بقصائده، عبد الرّزّاق حمودة نموذجاً.

انتصر الشّعر وانبثق أولاد أحمد حتى من شقوق بيوت تونس.

جرف على مدى أيام وليالي سكون مدينة الياسمين ولم يعد يسمع في فضاءاتها غير هدير شعره...

أماس باذخة على بساطتها، جمعت شعراء من تونس ومن خارجها وأحبة الشاعر من كل أصقاع العالم العربي والغربي، مأدبة للكلمة الطيبة جمعت الطيور الشبيهة ببعضها بعضاً. وقد تأكد لي أن جمهور أولاد أحمد كما أخبرني ذات يوم يفوق أتباع الأحزاب السياسية...!

الشاعر المعارض على منصّته الحرّة جمع المعارضين الذين يقفون في صف النقد لا في صف رجال السياسة، ولعل أكثرهم نجومية محمود حميدة، والذي يحلو لي أن أصفه بالصّقر الحرّ، قرأ شعر أولاد أحمد، وآخ على تلك القراءة، وآخ على محمود حميدة وتواضعه متجاوزاً هالات الضوء المغرية ...وآخ على كل ما قُدِّم وبرع مقدموه في ذكراه.

كل شيء استحق الوصف، ولكن ما عساني أقول وهذا المقام يضيق لذكر الأسماء كلها واختصار ما حدث. حملت تونس في قلبي، زهور، أولاد أحمد، وكل أصدقائي هناك، ومع تلويحة الوداع رنّ صوته في رأسي وهو يقول: «لم أسمع عاشقين يقولان لبعضهما شكرًا» ...فقط عناق وشوق عارم يربطاني بالهناك وعدت إلى عشي في دبي.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

الصين منعته من زيارتها مدى الحياة لتعاطفه مع قضية التبت

النجم العالمي ريتشارد غير: الإسرائيليون يدركون أن احتلالهم ظلم فظيع ويقتلهم من الداخل كما يقتل الآخرين

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

قبل شهرين ظهر النجم الهوليوودي الشهير ريتشارد غير على شاشة القناة الثانية الإسرائيلية يتجول في شوارع مدينة الخليل الفلسطينية وملامح الصدمة على وجهه برفقة ناشطي حركات السلام الإسرائيلية وانتقد الاحتلال الإسرائيلي بشدة، مقارنا الفصل العنصري ومنع أهل البلد الفلسطينيين من الوصول إلى محلاتهم في مناطق قريبة من المستوطنين بالعنصرية ضد السود في جنوب الولايات المتحدة في القرون الماضية. وفي حديث أجريته معه قبل أسبوعين في هوليوود قال لي: «هم يدركون أن هذا الاحتلال ظلم فظيع. إنه يقتلهم من الداخل كما يقتل الآخرين».

هذه ليست المرة الأولى، التي يعبر فيها الممثل وناشط السلام عن استنكاره للاحتلال الإسرائيلي، إذ أنه فعل ذلك في زياراته السابقة إلى الديار المقدسة. إذاً لماذا سافر إلى إسرائيل، رغم مناشدة أعضاء حركة المقاطعة له بالامتناع من ذلك؟

«زملائي الفلسطينيين حثوني على عدم الذهاب، بسبب المقاطعة وزملائي الإسرائيلين قالوا لي إن ذهابي إلى هناك والحديث عن الاحتلال سوف يضر أكثر ما يفيد لأن الوضع كان سيئا جدا»، يكشف غير، الذي يعترف بأن قرار الذهاب لم يكن سهلا له. ولكن سفره لإسرائيل لم يكن خيارا وإنما التزاما بعقد شغله في فيلمه الأخير «نورمان»، الذي يقوم ببطولته.

«أنا لم أكن أدرك أن «نورمان» كان ممولا من قبل الحكومة الإسرائيلية من خلال صندوق القدس للفن. وأحد شروط الدعم كان تقديم عرض الفيلم الأول في القدس تحت رعاية ذاك الصندوق،» يوضح غير.

فيلم «نورمان»، من اخراج الإسرائيلي جوسيف سيدار، يؤدي فيه غير دور نورمان، يهودي أمريكي غريب الأطوار يشتري حذاء فاخرا من متجر راق في نيويورك لنائب وزير إسرائيلي يساري، الذي يصبح رئيس الوزراء بعد عامين ويُتهم بقبول رشوة منه.

قصة الفيلم تستحضر ما حدث لرئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، ايهود اولمرت، الذي يقبع حاليا بالسجن بسبب قبول رشوة من رجل أعمال نيويوركي. «أنا شاهدت أولمرت برفقة فلسطينيين وأعتقد أنه كان بامكانه أن يحقق صفقة سلام»، يقول غير. والفيلم يلمح إلى أن اتهام الرشوة اصطنع لكي يمنع رئيس الوزراء من توقيع اتفاقية سلام مع الفلسطينيين.

قبل ثلاثة أعوام عبر لي غير عن تفاؤله في تحقيق السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ولكن يبدو أن زيارته الأخيرة قلبت تفاؤله إلى تشاؤم: «أنا لم أدرك مدى تدهور الوضع إلى الأسوأ. لا يمكن لأحد هناك أن يتكلم عن مصالحة وسلام. المعارضة باتت مخاطرة وعرضة للاتهام بالخيانة من كلا الجهتين»، يقول غير، الذي قضى وقته هناك يجري مقابلات مع مجموعات وحركات سلام مثل «مقاتلين من أجل السلام»، المكونة من جنود إسرائيليين رفضوا أداء الخدمة العسكرية في المناطق الفلسطينية وفلسطينيين قضوا معظم حياتهم على وجه الأرض في سجون الاحتلال، ومجموعة «كسر الصمت» المكونة من جنود إسرائيليين خدموا في المناطق الفلسطينية وقرروا الكشف عن جرائم جيشهم ضد الفلسطينيين، ومجموعة «النساء من أجل السلام» ومجموعة «يا الله» التي تضم أطفالا يهودا وعربا.

وبينما كان الممثل المخضرم منهمكا في سبر الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، كان نقاد السينما في الولايات المتحدة يثنون المدح على أدائه في «نورمان»، واصفينه بأنه أفضل أداء قام به منذ بداية سيرته المهنية. من المفارقات أن النجم العالمي لم يشعر أن الدور كان ملائما له عندما عرضه عليه منتج الفيلم الإسرائيلي، اورين موفيرمان: «أنا طلبت من اورين أن يجد لي دورا في فيلم يتعلق بالشرق الأوسط. وبعد 10 أيام بعث لي سيناريو «نورمان». ولكن أصبت بالدهشة عندما قرأته. وقلت لموفيرمان: هذا غير منطقي. لو أنا كنت مخرجا لما عرضت هذا الدور على نفسي. أنا لست يهوديا وهناك كثير من الممثلين اليهود في نيويورك كان بامكانهم تقديم أفضل تجسيد لهذا الدور. لماذا تريدني أن أقوم به؟» يضحك غير.

ورد عليه المنتج بأنه فعلا أراد ممثلا غير متوقع يمنح الدور عمومية بدلا من أن يكون محدودا بيهوديته. ومن أجل فهم وتقمص شخصية نورمان، كرس غير تسعة أشهر من وقته لدراستها وتطويرها برفقة موفيرمان قبل الشروع بالتصوير: «كنا نمضي ساعات طويلة في غرفة بدون نوافذ ونناقش كل شيء عن الشخصية والفيلم، ولكن أحيانا كنا نناقش ماذا سنطلب للغداء». يمزح غير.

الغريب هو أننا لا نعرف شيئا عن خلفية نورمان. هل هو أعزب؟ أم مثلي؟ أم مطلق؟ من هم أهله؟ ما هو مصدر رزقه؟ هل يقول الحقيقة أم هو وهمي؟ ولكن التجارب المذلة والمحرجة والطريفة، التي يمر فيها مع شخصيات الفيلم تشعل فضولنا به وتثير تعاطفنا وتماهينا معه وكل ذلك بفضل أداء غير، الذي يذوب تماما في هذا الدور ويمنحه حساسية وهشاشة إنسانية: «نورمان شخص مميز»، يقول الممثل: «أنا لم أقابل شخصا مثله من قبل وعلى الأرجح أن لا أقابله في المستقبل».

ولكن شخصية عضو الكونغرس الأمريكي ستان لومان، التي يجسدها في فيلم «العشاء»، الذي أخرجه موفيرمان وسينطلق الأسبوع المقبل، هي مألوفة جدا له: «أنا قضيت كثيرا من الوقت في واشنطن ومع سياسيين من أنحاء العالم، لهذا أنا أعرف الناس الذين يقومون بهذا العمل. هم دائما على التلفون ودائما هناك شخص يريد أن يتكلم معهم ودائما هناك مشروع قانون يعملون على سنه. كلما شاركت سياسيا على وجبة عشاء كان دائما يقوم بخمسين مهمة في الوقت نفسه، وكان دائما هناك مساعد يوشوش في اذنه. وهذا ما جلبته لشخصية لومان،» يقول غير.

«العشاء» مستوحى من رواية المؤلف الهولندي هيرمان كوخ، ولكن خلافا للرواية، أحداث الفيلم تدور في الولايات المتحدة وليس في هولندا. أخوان وزوجتاهما يجتمعون حول مائدة عشاء لمناقشة حل لجريمة ارتكبها ولديهما المراهقين. وتدريجيا تتفاقم الأمور ويتحول النقاش إلى جدل صاخب بين الأخوين حول خلافاتهما الشخصية». هذا الفيلم وجد صدى عندي لأن ابني في الـ17 من العمر وعندما تقوم بفيلم مثل هذا، تتساءل: ماذا ستفعل لو أن ذلك حدث لابنك؟ كيف ستتعامل مع ذلك؟ وهذه قضية عالمية»، يعلق غير، الذي أنجب طفلا واحدا من زوجته الثانية، عارضة الأزياء كاري لوويل.

في الثمانينيات والتسعينيات، كان غير واحد من أبرز نجوم هوليوود وأكثرهم جاذبية، وكانت أفلامه على غرار «اميركان جيغولو»، «ضابط ورجل نبيل»، «إمرأة جميلة» و«شيكاغو» تدر الأرباح الضخمة في شباك التذاكر، وكانت استوديوهات هوليوود تتصارع لمنحة أدوار بطولة في أفلامها، فالسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لم نشاهده في أفلام هوليودية منذ عام 2008، عندما قام ببطولة الفيلم الرومانسي «ليالي في رودانتي»؟

السبب ليس له علاقة بكفاءته الفنية وإنما نبع من مناهضته للصين واستنكاره لسياسة القمع، التي تمارسها تجاه أهل التبت. بداية، تم حرمانه من تقديم الجوائز في حفلات الأوسكار بعد أن ندد بالصين في حفل توزيع جوائز أوسكار عام 1993. وتلقى الضربة القاضية عندما نادى بمقاطعة ألعاب بكين الأولمبية عام 2008 من أجل الضغط على الصين لمنح التبت الاستقلال، مما دفع الصين إلى اصدار امر بمنعه من دخولها إلى الأبد. كما أنها هددت بمقاطعة الاستوديوهات التي تشغله في أفلامها. وبما أن الصين هي ثاني أكبر سوق شباك تذاكر عالمي، لم يكن لهوليوود خيار إلا الرضوخ لمطالب سلطاتها ونبذ نجمها من أفلامها: «هذا هو رياء هوليوود»، يعلق غير: «هم ينتقدون ترامب من على منصات حفلات توزيع الجوائز، ولكن لا يجرؤون على انتقاد حكم استبدادي في الصين».

رغم حرمانه من أدوار في أفلام هوليوودية إلا أن الممثل المخضرم استمر العمل في أفلام مستقلة ذات مضامين مهمة: «كما تعلم أنا لم أصنع ابدا فيلما بميزانية 100 مليون، حتى في الماضي، ميزانيات أفلامي كانت لا تزيد عن 10 مليون دولار. أنا ما زلت أصنع هذه الأفلام، ولكنها مستقلة بدلا من أن تكون تحت مظلة استوديو. لهذا فعملية اتخاذ قرار قبول دور لم تتغير. أنا لا أعتقد أنني قبلت يوما ما دورا بسبب الأجر العالي أو من أجل ارضاء استوديو. كنت دائما العب أدوارا تجد صدى عندي وكنت مقتنعا بأنه كان بامكاني استئصال شيء إيجابي منها يحس به الناس. أنا لست بحاجة للعمل. أنا أحب العمل ولكن لا جدوى منه إذا لم يكن مميزا»، يوضح النجم، الذي تعادل ثروته 250 مليون دولار.

انخراط غير في سلك التمثيل كان عفويا. فبينما كان يدرس الفلسفة في جامعة ماساشوستس عام 1971 قدم طلبا للعمل في مسرح «بروفينس تاون» العريق في نيويورك خلال عطلة الصيف وتم قبوله. ولكن بعد نهاية الصيف، اتصل به مسرح آخر من سياتل وهو «سياتل ريبورتوار» وعرض عليه العمل هناك. فترك دراسته في الجامعة وقرر العمل كممثل حتى ان وصل إلى لوس انجليس وحصل على أدوار هامشية في أفلام هوليوودية. وحالفه الحظ مرة أخرى عندما اتصل به المخرج تيري مالك، وطلب منه أن يقوم ببطولة فيلمه «أيام الجنة»: «ذلك كان فيلمي الأول، وفي تلك اللحظة أدركت أن مصيري في الحياة هو صنع الأفلام. ولكني لم أكن أدرك أنني سوف استمر بصنع الأفلام حتى هذا الجيل. أفلام أنا فخور بها وتنورني وتثريني»، يقول الممثل ابن الـ67 عاما.

ولكن غير لم يكن مشهورا كممثل وحسب وإنما كرمز جنسي هوس النساء بجاذبيته وخاصة بعد أداء دور رجل مومس في فيلم «أميركان جيغولو» عام 1980: «لم أعر ابدا أي اهتمام بذلك»، يقول غير بصرامة: «وانا كنت واعيا أن ليست لي أي علاقة بذلك. ولكن هذا واقع حياتك، أنت تخرج إلى الشارع والناس يتخيلونك بصورة معينة وكان علي أن أجد منفذا للخروج من ذلك. وتعلمت كثيرا من تلك التجربة. أنا لا أجد شيئا ايجابيا في الشهرة، ولكن هناك ايجابيات كثيرة من النجاح. لأن النجاح يؤدي إلى نجاح آخر وبالتالي إلى شعور الثقة بالنفس الذي يؤدي إلى الثقافة التي تؤدي إلى النمو».

فعلا، فبينما كان الاعلام مشغولا في مراقبة حياته الغرامية كان غير دائما غارقا في عالم الروحانيات. ففي بداية العشرينيات من عمره درس البوذية لمدة ستة أعوام واعتنقها. وفي عام 1978، سافر إلى النيبال لمقابلة رهبان من التبت، ثم التقى بالدالاي لاما في الهند وصار ناشطا من مناصريه. وما زال حتى اليوم يزور بانتظام مقر حكومة التبت في منفاها في الهند. كما أنه أسس عدة جمعيات خيرية لدعم قضية التبت والدفاع عن حقوق شعبها.

«لا يمكنك التركيز على تطوير مهنتك وحسب، بل عليك أن تعمل على تطوير ذهنك يوميا من خلال ممارسة التأمل. فالعقل السليم يؤدي إلى علاقات سليمة. العالم يواجه تحديات خطيرة. قيادات دولنا تشدنا إلى الجحور وهذا عكس النمو والتعاطف والرحمة والمحبة والمسؤولية تجاه بعضنا البعض. فعلينا أن نتحد ونصرّح علنا أن هذا ليس العالم الذي نريده. نحن نريد عالما يربطنا ببعضنا البعض. نريد أن ندخل غرفة نجد فيها الشخص الأبيض والأسود والأصفر مبتسما. تنوعنا يجب أن يكون الدافع لسعادتنا لأن في نهاية الأمر هذا هو ما نبغاه جميعا». يختتم النجم الهوليودي.

ريتشارد غير مع الزعيم الروحي التبتي، الدالاي لاما

مشهد من فيلم «نورمان»

> «لم أدرك مدى تدهور الوضع إلى هذا السوء. لا يمكن لأحد هناك أن يتكلم عن مصالحة وسلام. المعارضة باتت مخاطرة وعرضة للاتهام بالخيانة من كلا الجهتين»

الفن التشكيلي في المغرب: تنام متواصل وسط جمهور نادر

■ الرباط – من محمد عبد الصمد: يعيش الفن التشكيلي في المغرب ديناميكية جديدة بفعل ظهور أجيال من الشباب أخذت على عاتقها مهمة التعبير عن طريق هذا النوع الفني؛ إلا أن ذلك لم ينجح لحد الآن في تربية جمهور عريض للفن التشكيلي في البلاد.

وفي الوقت الذي لا تخلو المدن المغربية الكبرى خاصة الدار البيضاء، والرباط من معارض دورية للفن التشكيلي؛ فإن عددا من النقاد والفنانين يجمعون على أن الأمر لم يبلغ بعد درجة الاشتغال الاحترافي المطلوب.

وفي 21 أبريل/ نيسان الجاري، انطلق في العاصمة المغربية الرباط، معرض للفن التشكيلي تحت عنوان «مسارات جمالية»، ومن المنتظر أن يختتم أعماله في27 مايو/ أيار المقبل؛ وهو معرض تشكيلي متنوع يشارك فيه 36 فنانا مغربيا.

المعرض تنظمه «جمعية الفكر التشكيلي» (غير حكومية تأسست قبل عشر سنوات)؛ وفيه تأتلف حسب الناقد المغربي، ابراهيم الحيْسن؛ مجموعة من الحساسيات الفنية والتجارب الصباغية بمرجعيات فنية متباينة.

ويضيف الحيْسن خلال تعريفه بالمعرض «من الملاحظ أنه قد احتلت الرموز والألوان والأشكال والكتل والتراكيب بؤرة الأعمال المعروضة في اندماج إبداعي مع تعدد الخامات والمواد».

وقال رئيس نقابة التشكيليين المغاربة عبد الحي الملاخ؛ إن القاسم المشترك بين الجيل الحالي من التشكيليين في بلاده هو «أنهم يشكلون مدرسة عصرية حتى لا نقول حداثية».

وأضاف «هذه المدرسة تجمع ما بين الكاليغرافي (فن جميل يختص في تجميل الحروف والكتابية واخراجها بطريقة جميلة ومعبرة) والخط العربي إلى الرسومات الهندسية إلى التجريدي المطلق».

ويذهب الملاخ، إلى القول إن «مشكل تلقي الفن التشكيلي يطرح سؤالا قبليا يتعلق بمدى إلمام الجمهور بالثقافة الفنية». ويشرح ذلك بالقول «كل متلق يجب أن يكون ملما بمعرفة ما أو ثقافة فنية حتى نطرح سؤال التلقي، وما دامت هذه الثقافة تغيب عن المغاربة فإنه يصعب الحديث عن التلقي بسهولة. لا يمكنك أن تلج بابا إلا بمفتاحه والمفتاح هنا هو العلم بالشيء أو التعاطي الواعي معه».

ومن نتائج غياب هذه الثقافة الفنية حسب الملاخ أن «الفنان يجد نفسه أمام مواجهة خطيرة جدا تجعل منه أحيانا يشتغل لنفسه فقط».

لكن لا يخفي المتحدث أن الفن التشكيلي يتطور في المغرب مع جمهوره الخاص، مضيفا «قبل خمسة عقود كنا فقط 12 فنانا في المغرب واليوم بات هناك المئات، والباب مفتوح على مصراعيه والكل يقدم تجربته التي تثري المشهد الفني».

من جهته يرى المستشار القانوني والفنان التشكيلي المغربي نعيم شماعو الفهري أن «الفن المغربي جزء من المدرسة الفنية العالمية وأصبح عنده إشعاع في السنوات الأخيرة وبات معروفا كبصمة خاصة».

وتابع «هناك موجة فنية جديدة وهذا الاشعاع يعطي للفن المغربي مكانته التي يستحقها بكل جدارة».

وعن الفنان المغربي العامل في هذا المضمار، يرى المتحدث أن «وضعيته متأرجحة لم تأخذ بعد مسارا له أرضية صلبة لأنه لازال يحث خطواته باستمرار وسط منافسة فنية شرسة». واستطرد موضحًا «التجارب الفنية الفتية التي لها على الأقل ربع قرن ما زالت لا تجد لها موطئ قدم لأن هناك حائطا قويا يصعب تجاوزه، وتشكله مجموعة تكتسح السوق الفنية في المغرب».

لكنه يرى في المقابل أن ما يعني الفنان هو «أن يهتم بنحت تجربته والالتزام بأخلاقية الفنان أولاً، وإيلاء الفن حقه اللازم»، معتبرا ذلك «هو الكفيل بجعله (الفنان) يفرض نفسه على المتلقي وعلى المتخصصين أيضا».

وعن ندرة الجمهور المتلقي للفن التشكيلي في المغرب؛ قال نعيم الفهري «لست متفائلا إلى أقصى حد لكن هناك جمهور خاص للمعارض الفنية بمختلف مدارسها، وإذا كان هذا الجمهور نادرا فربما لأن طريقة التسويق الفني في البلاد ما تزال في البدايات».

وتابع «المغرب له عقود طويلة في الفن ويمكن أن نرجع حتى إلى فنون ما قبل الميلاد، لكن الاشتغال والتسويق الاحترافي هو التحديث».

أما الناقد والفنان التشكيلي بنيونس عميروش؛ الذي نوه بتنوع التجربة المغربية من حيث أساليبها ما بين الكاليغرافيا والفن التجريدي والتشخيص وغيرها؛ فأشار إلى «وجود مكانة للتشكيل المغربي بالمقارنة مع ما هو موجود في العالم العربي».

وذكر، أن الأمر الإيجابي «هو ظهور تجارب شابة لها قيمتها وتدخل في ديناميكية تحاول إحداث تغيير».

لكنه في المقابل أوضح أن «الفنانين المغاربة يشكلون اتجاهات مختلفة عالمية لكن يصعب أن نتحدث عن مدرسة مغربية محضة».

وتابع المتحدث «الفن التشكيلي كوني، والفنان التشكيلي العربي عموما ليس مضطرا أن يهتم بالشكل التقليدي الذي ينحو صوب استحضار التراث، هذا التوجه صحيح هو موجود لكن أعتقد أنه أصبح متجاوزا».

وفي تصور عميروش فإن كل فنان يميل إلى أسلوب عالمي ويحاول أن يضف لمسته المغربية، ممثلا لذلك بالفنان المغربي فريد بلكاهية الذي قال إن «له لمسة مغربية واضحة وأيضا اهتمام بالبعد الإفريقي».

ويسجل المتحدث أن «هناك تحولا أيضا من حيث التلقي والجمهور، حيث أن واقع الفن التشكيلي في الألفية الثالثة ليس هو واقعه في السبعينات»، مشيرا أن «هناك انفتاحا على هذا الفن بدليل فتح العديد من الأروقة المتخصصة في الدار البيضاء والرباط.»

وردا على سؤال حول سبب عدم ظهور الأروقة في مدن أخرى قال عميروش إن «الفن التشكيلي عالميا هو نخبوي ولذلك لا نجده إلا في العواصم الكبرى مثل طوكيو وباريس ونيويورك ولندن». مفيدا أن «التقدم التكنولجي يمكن أن يدفع في اتجاه إشاعته تماشيا مع اهتمام الناس بكل ما هو بصري».

(الأناضول)

الرحابنة يقدمون أعمالهم الفنية في السعودية بموجب اتفاقية تعاون مشتركة

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

في خطوة لافتة من نوعها تندرج في اطار تقديم الأعمال الفنية الراقية أبرمت شركة خدمات يمتلكها رجل الأعمال وليد مطر مع الفنانين اللبنانين أسامة وغدي ومروان الرحباني إتفاقية للتعاون المشترك لتقديم الأعمال الفنية المتنوعة التي تملكها المجموعة من أعمال مسرحية وأغنيات للمجتمع السعودي، الذي تميز بحبه للفنون الراقية، وذلك مواكبة للانفتاح الذي تعيشه المملكة العربية السعودية ايماناً منها بأن الفن جزء من حضارة وتاريخ البلد وثقافة قائمة بحد ذاتها.

وتمّ توقيع العقد في بيروت في فندق «الفور سيزنز» على ان ينطلق العمل على الأرض في ضوء موافقة هيئة الترفيه السعودية المعنية بمنح التراخيص وإجازة عرض الأعمال الفنية في المملكة العربية السعودية.

وتحدث في حفل التوقيع كلّ من أسامة وغدي ومروان الرحباني الذين أعربوا عن سعادتهم بتقديم أعمالهم للمجتمع السعودي من داخل السعودية»، وتمنوا أن «تستحوذ أعمالهم على إعجاب المجتمع السعودي».

وفي المقابل أعربت «الشركة عن سعادتها بتنظيم وإدارة بعض أعمال الرحابنة من مسرحيات وحفلات في المملكة»، متمنية أن «تؤدي الأعمال هذه إلى إنشاء أكاديميات لتعليم فنون إدارة الفاعليات الفنية والإجتماعية».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	7			2				
	9	6		7				
1	2	4	9		6			
6		2	4	8				9
	5	7				8	3	
3				6	7	4		2
			6		2	1	9	8
				3		6	2	
				1			4	

أبراج

الحمل

الراحة الفكرية مهمة جدًا من أجل صفاء الذهن، وهذا يساعدك على التطوّر

الثور

تنشغلون في إعادة تنظيم اموركم المالية المشتركة من جهة ثمة فرصة لمكسب من شراكة او تعويض ولكن من جهة اخرى عليكم الحذر في خطواتكم

الجوزاء

تشعر أن أمامك حجر ما يمنعك من التقدّم، حاولي مع الزملاء أن تجدوا حلولا جيدة تخرجكم من هذا

السرطان

لا تضغط على نفسك، فكّري أكثر في التفاصيل ولكن برويّة حتى لا تستنفذ كل طاقتك الداخلية سريعا

الأسد

ينال التعب منكم انجزوا ما هو ضروري من عمل سابق متراكم واخلدوا للراحة تغير الوضع لصالحكم في المساء

العذراء

حافظوا على سمعتكم ومصالحكم القائمة في مجال العمل وواصلوا عملكم الاعتيادي دون ادخال اي تغيير او تعديل

الميزان

أمعن النظر في حياتك بطريقة أكثر استقلالية وبرودة أعصاب. المشاكل المالية ستصبح حادّة؛ لكي تحلّها، قاوم رغباتك الحالية للنفقات

العقرب

الحب سيعيدك بالزمن إلى الوراء فاسعد به و لكن لا تبالغ في تقدير نفسك فتقع في المشاكل

القوس

في نهاية اليوم اذهب إلى مكان تجده مريحا برفقة صديق او شريك الحياة كي تستعيد نشاطك المعتاد ، عاطفيا لديك شك في الطرف الآخر حاول التأكد من شكوك

الجدي

تريد أن تشعر أنك أنجزت شيئاً ، لا تتفاخر بالعظمة أو الشهرة ، فالناس يبحثون دائماً عن الأخطاء والانتقاد ، تفصيلياً و إجمالاً ، فيحبطونك و يثنون من عزيمت

الدلو

يقول لك الفلك أنك محط أنظار الجميع كن منفتحا على الحياة بعيدا عن الشك او التهور حسن علاقاتك مع عائلتك كي تتمكن من تجاوز اوقات الضغط

الحوت

هدّئ من روعك، أعد حساباتك بدقة ، تعلّم من تجارب غيرك فلا تقع في الحفرة التي ترى شخصاً قبلك يقع فيها

حل العدد السابق

6	8	4	7	1	5	3	2	9
2	1	3	6	8	9	4	7	5
5	7	9	2	4	3	8	1	6
8	6	2	1	3	7	5	9	4
4	5	7	8	9	2	6	3	1
9	3	1	5	6	4	2	8	7
7	2	6	3	5	1	9	4	8
1	9	5	4	2	8	7	6	3
3	4	8	9	7	6	1	5	2

العنصرية في فرنسا موضوع فيلم يعرض في الولايات المتحدة

■ لوس أنجليس – أ ف ب: شعر المخرج الكسندر إمييل بضرورة أن يتطرق إلى موضوع العنصرية عندما طرح عليه إبنه البالغ من العمر 11 عاما غداة الاعتداءات في كانون الثاني/ يناير 2015 في فرنسا، السؤال التالي : «لِمَ يكرهوننا؟»

وما كان من المخرج للرد على هذا السؤال ألا أن طرحه مباشرة على المتطرفين في وقت انخرط فيه خطاب مرشحة الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة مارين لوبن إلى الانتخابات الرئاسية في المشهد السياسي الفرنسي فيما تبقى الأعمال العنصرية والمعادية للسامية عند مستويات مقلقة.

فيلم «بوركوا نو ديتيست تيل؟» («لِمَ يكرهوننا؟») عرض مساء أمس في مهرجان الفيلم الفرنسي كولكوا في لوس أنجليس بعدما بدأ عرضه في الصالات في فرنسا في تشرين الاول/اكتوبر. وهو وثائقي من ثلاثة أجزاء تروى من وجهة نظر مخرج يهودي ورجل أسود وامرأة عربية الأصول.

ويقول المخرج البالغ 43 عاما في لوس أنجليس إن الفيلم يروي قصص «ثلاثة أشخاص ليسوا ضحايا العنصرية بشكل خاص» يواجهون الاشخاص الذين يقولون بأنهم يكرهونهم. وهو «دراسة حول ماهية العنصرية اليوم».

ويقول إمييل إنه أنجز فيلمه الوثائقي ليظهر أنه في وجه بروز الشعبوية والهجمات على الديمقراطية يجب مضاعفة الحذر واليقظة حيال العنصرية في المجتمع وفي اللاوعي.

إلا أنه يرفض أن يحكم على الأشخاص الذين سيصوتون للجبهة الوطنية في فرنسا مع وصول مرشحتها مارين لوبن إلى الجولة الثانية من الانتخابات في السابع من آيار/ مايو. ويقول «إن بروز التطرف في فرنسا عائد إلى كون الأحزاب العادية من يمين ويسار لم تقم بعملها في السنوات الأخيرة، لذا لا يمكننا أن نلوم الناس الذين يريدون التخلص منها»، مؤكدا في الوقت نفسه أنه مرتاح لأن مرشحة اليمين المتطرف لم تحل أولى في الدورة الأولى من الاقتراع الرئاسي التي تصدر نتائجها الوسطى ايمانويل ماكرون.

وأضاف «مع هذا الفيلم أردت أن أظهر أن علينا أن نتحرك. فنحن كلنا عنصريون».

وأوضح إمييل الصحافي والمنتج التلفزيوني الذي يؤكد أنه «يهودي بالثقافة وليس بالممارسة» لشعائر الدين أنه تصور فيلمه أولا كوثائقي للشاشة الصغيرة يبث على ثلاثة مراحل في الخريف.

إلا أن مقاطع من المقابلات مع المتطرفين في الاجزاء الثلاثة شوهدت أكثر من 20 مليون مرة عبر الانترنت ما أدى إلى قرار بثها بصيغة طويلة في الصالات. الجزء الأول أخرجه لوسيان جان – باتيست من مارتينيك الذي كان فيلمه «لا بروميير ايتوال» (2009) مرشحا لسيزار أفضل فيلم. وهو يتحاور مع المقدم الإذاعي والسياسي اليميني المتطرف هنري دي ليسكين الذي يريد ان يمنع ما يسميها «الموسيقى الزنجية».

وبعد ذلك تطرح الممثلة والمخرج آمال شهابي المغربية الأصل أسئلة حول اندماج المغاربة في باريس وتواجه فاشيا خلال تظاهرة.

وهي تسأل «ما الخطوات اللازمة إذا أردنا الحد من أعداد من العرب والمسلمين في فرنسا؟» فيرد عليها بلهجة خالية من أي عاطفة «نحتاج إلى رئيس قومي فعلا يقوم بعملية تطهير».

وفي الجزء الأخير يلتقي الكسندر اميل، جيروم بوربون ناشر المجلة الأسبوعية المعادية للسامية «ريفارول» الذي يؤكد من البداية «من قبل عندما كنا بلدا كاثوليكيا لم نكن نستقبل اليهودي على موائدنا».

ويقول الكسندر إمييل «بيلي وايلدر قال إنه قبل الحربين العالميتين كان ثمة نوعان من اليهود: المتفائلون والمتشائمون. المتشائمون انتقلوا إلى هوليوود وشيدوها والمتفائلون بقوا وقضوا في معسكرات» الاعتقال.

ويختم قائلا «المشكلة هي أنني متفائل جدا ولا أريد أن أتغير. التفاؤل لا يجعل الإنسان أكثر ذكاء بل يجعله أكثر سعادة».

سيمون حدشيتي يطرح أغنية «بدي ياك»

بيروت – «القدس العربي»:

بعد غياب طويل عن الإصدارات الفنية طرح الفنان اللبناني سيمون حدشيتي حصريًا على تطبيق «أنغامي» أغنية جديدة منفردة تحت عنوان «بدي ياك» من كلمات الشاعر أحمد ماضي، وألحان جان صليبا وتوزيع بهيم افميدوسكي.

الأغنية الجديدة من طرحها حظيت بإعجاب متابعيه على مواقع التواصل الاجتماعي.

إقبال جماهيري كبير على مهرجان موسيقى الميتال في بيروت

■ بيروت – رويترز: بحضور فرق موسيقية محلية وعالمية افتتح مهرجان بيروت لموسيقى الميتال 2017 في العاصمة اللبنانية بيروت يوم وسط حضور جماهيري مكثف من عُشاق ذلك النوع من الموسيقى.

وبينما وصف المنظمون المهرجان بأنه الأكبر من نوعه لموسيقى الميتال في لبنان والمنطقة والأول في لبنان منذ سنوات، أخذ أفراد الجمهور يتصايحون قرب المسرح ويتمايلون على الصوت المدوي لموسيقى الميتال.

وقال إيليا مصور أحد منظمي المهرجان إن لبنان لم يستضف مثل هذا المهرجان منذ أكثر من خمس سنوات.

وأضاف مصور لتلفزيون رويترز «مهرجان بيروت لموسيقى الميتال 2017 أول مهرجان بيصير بلبنان. أول مهرجان لموسيقى الميتال بيصير بلبنان من أيام خمس ست سنين لورا. توقفت الاحتفالات والحفلات للميتال بسبب كثير أشياء. الوضع بلبنان. الفرق اللي من برا خايفة تجي ع لبنان. بس ها السنة قررنا ناخد خطوة نحن نخاطر (بشكل) كبير وقررنا نعمل أكبر مهرجان لموسيقى الميتال تقريبا لهلق (للآن) بالشرق الأوسط».

ويستضيف المهرجان ثلاث فرق عالمية لموسيقى الميتال هي (ليجون أوف ذي دامند) من هولندا و(نيرفسيل) ومقرها الإمارات العربية المتحدة وفرقة (ديملايت) اليونانية إضافة للعديد من الفرق المحلية.

وقال عازف طبلة في فرقة (انترجيلت) لموسيقى الميتال بلبنان يدعى بشير رمضان «دائما حلو إنه أكون عم أدق بالمهرجان ها القد كبير عندنا بالبلد كثير قليل يصير فيه مهرجان بها الكبر وبها الأهمية لكل الفرق المحلية كثير مهم ها الشيء».

وقال أحد عشاق موسيقى الميتال، مفضلا عدم ذكر اسمه، إن على لبنان أن يستضيف مزيدا من مثل هذه المهرجانات.

وأضاف «أنا بعتقد إنه هيك أحداث لازم تصير أكثر وأكثر بلبنان لأنه فعلا بيعطوا عالم بيحبوا ها النوع من الموسيقى الفرصة إنه ينزلوا يرقصوا ينبسطوا وياخدوا مشروب واثنين ويتعرفوا على عالم جديدة. وفعلا الميتال شي كثير ما انه موجود بلبنان على مساحة كبيرة ولازم يكملوا هيدي المساحة وينسوا كل الشائعات عن الأشياء اللي مش مليحة المتعلقة بالميتال لأنه مش مزبوطة. 100 بال 100 وهول عالم بيخافوا منها لأنه ما بيفهموها. فعلا ما في شي بيخوف.»

الفيلم المصري «اشتباك» يشارك في مهرجان الفيلم العربي في كوريا الجنوبية

القاهرة – «القدس العربي»:

ينطلق في بداية شهر يونيو/حزيران المقبل في كوريا الجنوبية مهرجان «الفيلم العربي» الذي يستمر حتى السابع من الشهر نفسه وذلك في سيول عاصمة كوريا الجنوبية، ومدينة بوسان ثاني أكبر مدينة هناك.و يقدم أنواعا مختلفة من الأفلام العربية.

المهرجان يشارك فيه 12 فيلما من 10 دول عربية، تتنوع بين الكوميدي والرومانسي والكوميديا السوداء والخيال العلمي.

من بين الأعمال المشاركة الفيلم المصري «اشتباك» للمخرج محمد دياب، الذي يدور داخل سيارة ترحيلات ويرصد حالة المجتمع المصري في الفارة، التي لحقت 30 يونيو/حزيران 2013 ، وكان الفيلم قد شارك في قسم نظرة ما في مهرجان «كان» الدورة السابقة.

كما يشارك فيلم «المختارون» للمخرج الإماراتي علي مصطفى، والفيلم اللبناني «محبس» للمخرجة صوفي بطرس، الذي اختير للعرض في حفل افتتاح المهرجان ويحكي قصة حب لبنانية سورية صعبة تعكس الواقع الاجتماعى بين لبنان وسوريا.

وتعتزم اللجنة المنظمة للمهرجان دعوة الممثلة اللبنانية جوليا قصار، التي لعبت دور البطولة فى الفيلم، إلى زيارة لكوريا الجنوبية.

مشهد من الفيلم

لقاء الذكريات لنجوم فيلم «العراب» بعد مرور 45 عاما على العرض الأول

■ نيويورك – من جيل سارجنت: بعد مرور 45 عاما تجمع من جديد طاقم فيلم العراب (الأب الروحي) في نيويورك لإحياء ذكريات تجارب الأداء والمثابرة والإلهام التي أنتجت سلسلة أفلام المافيا التي حصدت عدة جوائز أوسكار.

واستعاد النجوم تلك الأيام عندما اعتبر منتجو الفيلم أن آل باتشينو أقصر من اللازم وكانوا على وشك الاستغناء عن فرانسيس فورد كوبولا مخرج سلسلة الأفلام بينما تعين على النجم مارلون براندو إجراء تجربة أداء أمام الكاميرا مثل أي ممثل مغمور.

وسط ستة آلاف متفرج في ختام مهرجان تريبيكا السينمائي استمتع كوبولا وباتشينو والنجوم روبرت دي نيرو وديان كيتون وجيمس كان وتاليا شاير وروبرت دوفال بمتابعة فيلمي (الأب الروحي) إنتاج عام 1972 و(الأب الروحي: الجزء الثاني) إنتاج عام 1974. قال كوبولا «لم أشاهد هذين الفيلمين منذ سنوات... كانت تجربة عاطفية للغاية».

وقد حصد الفيلمان تسع جوائز أوسكار وأصبحت قصة اليتيم الذي هاجر من صقلية إلى الولايات المتحدة في مطلع القرن العشرين حيث أسس عائلة كورليوني الإجرامية من كلاسيكيات السينما.

إلا أن بدايات الفيلم لم تكن مبشرة.. يتذكر كوبولا كيف كانت استوديوهات باراماونت تريد فيلما «رخيصا وسريعا» تجري أحداثه في السبعينات من القرن العشرين.

وكان كوبولا نفسه على وشك الطرد من العمل عدة مرات وواجه معارضة شرسة للاستعانة في الفيلم بكل من باتشينو الذي أدى دور مايكل كورليوني وبراندو الذي قام بدور الأب الروحي.

كان براندو، الذي توفي في عام 2004، واجه سلسلة من الاخفاقات في إيرادات الأفلام بعد نجومية في الخمسينات كما كان معروفا بأنه شخصية صعبة.

قال كوبولا «قالوا لي (المديرون التنفيذيون بالاستوديو) إن الاستعانة ببراندو ستجعل الفيلم أقل نجاحا من الناحية التجارية مقارنة مع الاستعانة بممثل مغمور».

وأضاف أن الاستوديو وافق في نهاية الأمر بشرط «موافقة مارلون على الخضوع لتجربة أداء أمام الكاميرا دون أي مقابل مادي والتوقيع على وثيقة بمليون دولار يتعهد فيها بأنه لن يسبب أي مشاكل خلال إنتاج» الفيلم.

وكان براندو من ابتدع الصوت الأجش وشكل الوجه والشعر لشخصية كورليوني أثناء تجربة الأداء أمام الكاميرا. لكن بعد ثلاثة أسابيع من بدء التصوير كانت هناك المزيد من المشاكل.

قال كوبولا إن الاستوديو «كره براندو. اعتقدوا أنه يبرطم وكرهوا الفيلم... كانت الأجواء قاتمة للغاية». لكن براندو فاز في النهاية بجائزة أوسكار لأفضل ممثل عن أدائه في الفيلم.

أما باتشينو الذي كان ممثلا جديدا آنذاك تحتم عليه إجراء «عدة تجارب» أداء أمام الكاميرا لأداء دور مايكل الابن الجامعي الذي تولى إدارة أعمال الأسرة من نوادي قمار وعمليات ابتزاز. اعتقد المديرون التنفيذيون بالاستوديو إنه قصير بدرجة لا يصلح معها لأداء الدور وأرادوا التعاقد مع روبرت ريدفورد أو رايان أونيل.

لكن كوبولا أصر وقال «كلما قرأت السيناريو كنت أرى وجهه (باتشينو) خاصة في المشاهد في صقلية».

وقال باتشينو إنه كان أساسا يريد دور الابن حاد الطبع سوني واعتقد أن كوبولا «مخبول» لأنه يريد منه أن يلعب دور مايكل.

ويتذكر باتشينو «اعتقدت أن هذا إما حلم أو مزحة... ثم بدأت مرحلة رفضهم لي وإصرار فرانسيس علي».

وكان (الأب الروحي) بداية انطلاقة باتشينو كأحد أعظم نجوم جيله.

أبطال فيلم «العراب»

وليد توفيق يسجل في القاهرة «الدنيا ماشية»

بيروت – «القدس العربي»:

وصل النجم وليد توفيق إلى القاهرة في زيارة عمل وضع خلالها اللمسات الأخيرة على أغنية جديدة منفردة له بعنوان «الدنيا ماشية»، من كلمات محمد عبد الحي. ومن المقرّر أن تبصر الأغنية النور في القريب العاجل بعد أن انتهى من تسجيلها في استديو الرسالة في القاهرة، وهذا ما أكدّه توفيق عبر صفحته الخاصة على أحد مواقع التواصل الاجتماعي إذ نشر صورة له من داخل الاستديو وعلقّ عليها بالقول: «صباح الخير من استديو الرسالة في القاهرة، حيث نضع اللمسات الأخيرة على أغنية «الدنيا ماشية» مع كاتب الأغنية الشاعر محمد عبد الحي والموزع باسم يوسف ومهندس الصوت أحمد جودة».

فضائيات وأرضيات

مؤامرة «خليجية» على «البندورة» الأردنية... وبشار الأسد يختار فنزويلا للتهديد بكعكة «إعادة الإعمار»

بسام البدارين *

يجتهد وزير الزراعة الأردني ثلاث مرات على شاشة تلفزيون الحكومة وهو يحاول مع فريقه إنقاذ سمعة الخضراوت والفاكهة الوطنية، بعد الحملة الخليجية، التي تستهدفها بسبب قصة إسمها «المواصفات والمقاييس».

بدأت الإمارات حملتها على الخضراوات الأردنية، التي لا تطابق المواصفات... سرعان ما كرت المسبحة، حيث اتخذت قطر إجراءات مماثلة وبعدها الكويت شددت الرقابة وقريبا سيلتحق بالركب «الشقيق الأكبر» السعودي.

على شريط أخبار الثامنة تبدو حبات البندورة الأردنية «مشهية» وهي تلمع، ومع إغلاق حدود العراق وسورية يمكن القول إن المزارع الأردني في«الباي باي».

نعرف أن وزارة الزراعة في الأردن هي حقيبة محاصصة جهوية مقيتة، ومن لا حقيبة له تخصص من أجله كفرق حساب عند التوزيع الجهوي.

الزراعة تدر دخلا للخزينة... لذلك لا تهتم بها النخب، فالزحام شديد على وزارات الوجاهات والمياومات، والتي توجد فيها مخصصات وسفرات بلا فواتير، أما الزراعة فيمكن تسليمها لأي عاطل عن العمل أو مستوزر خدمته ظروف الحظ وأركبته عشيرته على أكتافها.

لا يمكن لحكومة فيها «لوبي جهوي» يتفاخر علنا أركانه الستة أن تقنع المواطن في دبي بالتهام خضرتها وفاكهتها، ففي دبي أجهزة ومجسات من النوع الذي يحلب النملة ويفحص جهازها الهضمي.

يسأل المواطن الأردني: إذا كان الأشقاء في الخليج، الذين تتلمذوا على أيدي خبرائنا في المواصفات والمقاييس يرفضون خضراواتنا... فما الذي كنا نأكله نحن الأردنيين طوال الوقت؟

طبعا لا أثق بنظرية المؤامرة «الإماراتية» على خضراوات الأردن فمواصفات ومقاييس الإدارة الأردنية هبطت إلى مستويات لا يمكن رؤيتها بالمجهر و«الحضيض البيروقراطي والإداري» لم يعد من المنتج نكرانه .

كوريا الشمالية

يزيد شغف الأردنيين والفلسطينيين في كوريا الشمالية... سمعت بأذني صاحب مقهى مشهور في عمان يتحدث مع مدير فرع له في رام الله عن اكتشافه الطريقة الفنية، التي تمكنه من عرض ثلاث محطات تلفزيونية كورية شمالية للجمهور.

قريبا جدا وإذا ما تصاعد الهجوم الكوري الشمالي على إسرائيل تحديدا ستتنافس قنوات مترجمة باللغة العربية تتبع كوريا الشمالية محطة «الجزيرة الرياضية» ومباريات «البرشه والملك» على مقاهي الرصيف حول الجغرافيا، التي غطس فيها السيد المسيح .

رغم أنه ديكتاتور وصورته سلبية يتحول الرئيس كيم جونغ اون إلى نجم في الشارع العربي كلما شتم أمريكا وإسرائيل والإمبريالية... شارعنا شغوف بالديكتاتوريات، شريطة أن تكثر من لغويات الممانعة على الطريقة العربية، ومن إطلاقات الصواريخ الفاشلة على الطريقة الكورية .

مشكلتنا الوحيدة في ظل تنامي نجومية الزعيم أبو تسريحة ساحرة: كيف سيتخلص الرفاق وشبيحة بشار الأسد المقيمون بيننا في عمان تحديدا من سياراتهم من نوع «كيا وهونداي» لكي تتحقق مقولة «إركب ما ينسجم مع فكرك»، حيث لا توجد في السوق سيارات من صنع كوريا الشمالية؟

آخر النهار... وفي الحلقة الأخيرة سنكتشف أننا نحن العرب كمن يتباهى بقرعة جارته كالعادة... لا حكوماتنا تطعمنا مما تزرع ولا ثوارنا يحملون «فشكة» واحدة صنعناها هنا .

بشار الأسد والحلقة الأخيرة

الأسد في مقابلة محطة «فنزويلا»

لذلك تحديدا وعلى أساسه يختار ديكتاتور شاب ووسيم وطبيب عيون لم يكمل تعليمه التخصصي «حسب صديق مطلع جدا» هو بشار الأسد محطة بإسم «فنزويلا» لكي يحدث شعبها عن ما يجري في إقليم الشرق الأوسط.

وعليه تعجبني إختيارات الرئيس بشار الأسد عندما يتعلق الأمر بالشاشات الفضائية فآخر إطلالة بهية للديكتاتور كانت على فضائية فنزويلا بحكم أنه وفنزويلا يمثلان معسكر الممانعة الشرس.

قبل ذلك تحدث الرجل لتلفزيون إسباني ومرة لفرنسي وإيطالي... ما هي الرسالة التي يشعر صاحبنا بأنه ينبغي أن تصل للشعب الفنزويلي الشقيق.

يتحفنا الرئيس بخياراته ويهدد ويتوعد كالعادة عبر فنزويلا كل من «ساهم بتخريب سوريا بأن لا يقضم أي لقمة من كعكة إعادة الإعمار».

غريب فعلا أمر هذا الرجل يريد أن يعيد إعمار ما دمرته الحرب التي شنها على شعبه... الثورة قامت بسبب رامي مخلوف وأشباهه من أسرة الرئيس والأخير سيتولى إعادة الإعمار على أساس أن البسطار الروسي أو الخوذة الأمريكية ستسمحان في الحلقة الأخيرة لرامي مخلوف بالحصول على أكثر من عقد باطني... على فرض.

*** مدير مكتب «القدس العربي» في عمان**

وفد من صندوق النقد الدولي في القاهرة لإجراء مراجعة قبل صرف شريحة قرض

■ القاهرة – وكالات: وصل إلى القاهرة أمس الأحد وفد من صندوق النقد الدولي، لمراجعة برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري قبل صرف الشريحة الثانية من قرض الصندوق البالغة قيمته 12 مليار دولار.

وقالت وزارة المالية المصرية في بيان ان زيارة بعثة الصندوق ستستمر حتى الحادي عشر من مايو/أيار وتجتمع خلالها مع مسؤولين من الوزارة والبنك المركزي.

ونقلت وسائل إعلام رسمية مصرية عن وزير المالية المصري عمرو الجارحي قوله ان «الزيارة تهدف إلى إطلاع خبراء صندوق النقد الدولي على أهم المتغيرات والتطورات الاقتصادية، ومنها النشاط الاقتصادي ومعدلات النمو والتشغيل المحققة بالفعل، وكذلك جهود الضبط المالي وخفض معدلات العجز والدين العام، وتطورات القطاع الخارجي وميزان المدفوعات، وكذلك تطور معدلات التضخم ورؤية السلطات النقدية في هذا الشأن».

وأشار الوزير إلى أن الحكومة ستركز في الفترة القادمة على الإصلاحات الهيكلية وإزالة جميع المعوقات بما يسمح بتنمية الصناعة المحلية خاصة الموجهة للتصدير. ويرأس الوفد خلال وجوده في مصر كريس غارفيس، رئيس بعثة الصندوق إلى مصر.

وكانت مصر اتفقت في نوفمبر/تشرين الثاني على برنامج قرض مع الصندوق مدته ثلاثة أعوام، عقب تحرير سعر صرف العملة في خطوة تهدف لجذب التدفقات النقدية من الخارج وتعزيز الصادرات، بعد أن هدد النقص المزمن للدولار في إصابة الاقتصاد بالشلل.

وتعهدت مصر للصندوق بإجراء مجموعة إصلاحات من بينها خفض العجز في الميزانية. وحصلت مصر على الدفعة الأولي من القرض بقيمة 2.75 مليار دولار في نوفمبر/تشرين الثاني بعد وقت قصير من إبرام الاتفاق. وقالت انها تتوقع صرف الشريحة الثانية وتبلغ 1.25 مليار في مايو/أيار أو يونيو/حزيران بعد استكمال مراجعة الصندوق.

وفي فبراير/شباط قالت كريستين لاغارد، مديرة الصندوق، ان مصر تحقق تقدما طيبا على صعيد الإصلاحات.

وفي إطار جهود الإصلاح طبقت مصر ضريبة القيمة المضافة، وجمعت أربعة مليارات دولارات من سندات دولارية طرحت في الأسواق العالمية ولقيت إقبالا كبيرا تجاوز المعروض.

ووضعت مصر برنامجا لإصلاح نظام دعم الوقود والكهرباء، وتستعد لخصخصة عدد من البنوك وشركات الطاقة المملوكة للدولة، وكذلك طرح سندات دولية بقيمة 1.5 إلى 2 مليار دولار خلال الأسابيع القليلة المقبلة، كما قال وزير المالية المصري، عمرو الجارحي، أمس الأول.

وكانت الحكومة المصرية قالت هذا الشهر انها وافقت على زيادة الحد الأقصى لإصدار السندات الدولية لما يصل إلى سبعة مليارات دولار.

ارتفاع حجم قوة العمل في مصر 1.8 % إلى 28.93 مليون في العام الماضي

■ القاهرة – الأناضول: ارتفع حجم قوة العمل في مصر بنسبة 1.8 % إلى 28.93 مليون فرد خلال 2016، مقابل 8.43 مليون فرد عام 2015.

وقال الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء أمس الأحد، عشية اليوم العالمي للعمال، ان حجم قوة العمل من الذكور بلغ 21.9 مليون فرد في 2016 مقابل 21.7 مليون فرد خلال، وبلغ حجم قوة العمل من الإناث 7 ملايين في 2016 مقابل 6.7 مليون عام 2015. وبلغت نسبة المشتغلين في مصر 87.5 % من إجمالي قوة العمل.

وأشار البيان إلى أن عدد العاطلين عن العمل في مصر بلغ 3.603 مليون شخص بمعدل بطالة 12.5 % من إجمالي قوة العمل، بواقع 23.6 % بين الإناث و8.9 % بين الذكور. أما معدل البطالة بين الشباب في الفئة العمرية (15 – 29 عاماً)، من حملة المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة والجامعية وما فوقها، فقد بلغ 31.6 % من إجمالي قوة العمل. وسجلت مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي 22.9 % مقابل 69.6 % للذكور.

المصرف «الافريقي للاستيراد والتصدير» يقرض «البنك الأهلي المصري» 300 مليون دولار

■ القاهرة – الأناضول: أعلن «المصرف الأفريقي للاستيراد والتصدير» أمس الأول أنه قدم تمويلا بقيمة قيمة 300 مليون دولار لـ«البنك الأهلي المصري»، أكبر بنك عام في البلاد، لدعم جهود التصنيع في مصر.

وقال بنديكت أوراما، رئيس البنك الأفريقي، في بيان ان التمويل سيدعم مبادرة مصر لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة. وأضاف انه سيتيح للمستفيدين الحصول على السلع الاستثمارية الأساسية من السوق الدولية لتحسين قدرتهم التنافسية.

وأشار إلى أن المصرف الأفريقي منذ إنشائه عام 1993، وافق على منح تسهيلات ائتمانية بقيمة 13.8 مليار دولار للشركات المصرية، ما يمثل 33.7 % من إجمالي التسهيلات التي وافق عليها البنك.

وخلال الفترة نفسها أكد البنك وأصدر ضمانات وخطابات اعتماد تتجاوز ملياري دولار نيابة عن الشركات المصرية. وأضاف أن المصرف لديه محفظة إئتمانية لدى مصر بقيمة نحو 4.2 مليار دولار.

من جانبه قال هشام عكاشة رئيس البنك الأهلي المصري ان التمويل سيكون له تأثير إيجابي كبير جدا على الاقتصاد المصري من خلال دعمه لقطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة.

وأضاف أن «البنك الأهلي المصري لديه خبرة طويلة جدا في صرف التمويل للشركات الصغيرة والمتوسطة، وسيضمن استخدام التمويل استخداما سليما»، مضيفا أن «البنك يتطلع إلى مزيد من التعاون مع المصرف الأفريقي للاستيراد والتصدير».

ويعد المصرف الأفريقي أهم مؤسسة مالية أفريقية متعددة الأطراف مكرسة لتمويل وتعزيز التجارة داخل أفريقيا وخارجها. وقد تأسس في اكتوبر/تشرين أول 1993 من قبل الحكومات الأفريقية، والمستثمرين الافارقة، والمؤسسات الخاصة، والمستثمرين غير الأفارقة. ومنذ عام 1994، وافق على منح أكثر من 51 مليار دولار في صورة تسهيلات إئتمانية للشركات الأفريقية، بما في ذلك حوالي 10.3 مليار دولار في عام 2016.

محكمة سويسرية تقضي بتغريم مصر ملياري دولار لصالح «شركة كهرباء إسرائيل»

■ القاهرة – لأناضول: قضت المحكمة الفيدرالية العليا السويسرية يوم الجمعة الماضي بأن تدفع مصر غرامة قدرها 2 مليار دولار لصالح «شركة الكهرباء الإسرائيلية» بسبب «خرق العقود السابقة».

وقالت المحكمة ان «الهيئة المصرية العامة للبترول» والشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيغاس» تتحملان مسؤولية الأضرار الناجمة عن الهجمات المتكررة على خط الأنابيب المارّ عبرصحراء سيناء الذي كان يزود إسرائيل بالغاز المصري.

جاء ذلك في رسالة نصية بعثت بها الشركة الإسرائيلية إلى وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية.

وكانت الهيئة المصرية و«إيغاس» قد طعنتا على حكم قضائي سابق صدر في ديسمبر/كانون أول 2015، وقضى بفرض غرامة بقيمة 1.73 مليار دولار.

وقالت وزارة البترول المصرية حينذاك انها لا تعلق على القرار الصادر في هذا التحكيم حيث أنها ليست طرفاً فيه، وأضافت أنه قد تم إخطارها من قبل «الهيئة المصرية العامة للبترول» و«إيغاس» بأنهما «تعتبران هذا القرار باطلًا وأنهما بصدد الطعن أمام المحاكم السويسرية ببطلان قرار هيئة التحكيم «.

وتتطلع إسرائيل حاليا لتصدير الغاز إلى الدول المجاورة وبضمنها مصر، من حقولها البحرية، لكن الحكومة المصرية جمدت محادثات في هذا الشأن بعد الحكم السابق، وقالت ان أي اتفاق جديد يجب أن يتضمن حسما في قضايا التحكيم المعلقة.

وزار وفدان من إسرائيل مصر مؤخرا، لبحث اتفاق لتصدير الغاز الإسرائيليمع مسؤولين في شركة «دولفينز» المصرية الخاصة للغاز الطبيعي.

وسبق لوزارة البترول المصرية أن أعلنت أكثر من مرة ان «الحكومة المصرية ليست طرفاً في هذه الصفقة، لكنها لا تمانعها».

وبعد أن كانت مصر تصدر الغاز الطبيعي إلى إسرائيل بموجب اتفاق منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي، انهار الاتفاق عام 2012، إثر هجمات متكررة على الخط في شبه جزيرة سيناء، مع تحول مصر إلى مستوردة للغاز.

السيسي يعيين الفريق مهاب مميش رئيسا لهيئة تنمية المنطقة الاقتصادية لقناة السويس

■ السويس – الأناضول: أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس الأحد قرارا بتكليف الفريق مهاب مميش رئيسا للهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، خلفا لأحمد درويش، بدرجة وزير لمدة عام بالإضافة إلى عمله رئيسا لهيئة قناة السويس.

وأكد القرار أن تكون لمميش كافة صلاحيات رئيس الهيئة التي كفلها القانون، وقرار إنشاء المنطقة الاقتصادية، وقرار إنشاء الهيئة.

وتضمنت المادة الثانية من القرار المنشور في الجريدة الرسمية، في عددها الصادر أمس، تعيين محفوظ محمد طه مرزوق نائبا لرئيس الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس لمدة عام، ويحدد رئيس الهيئة اختصاصاته واختصاصات النواب الآخرين.

وجاء قرار تعيين مميش بعد 72 ساعة من إصدار الهيئة الاقتصادية بياناً رسمياً أوضحت فيه حجم الأعمال التي تمت منذ قرار إنشاء الهيئة في أغسطس/آب 2015 وحجم التحديات وعوائق العمل التي واجهتها.

وكشفت الهيئة في تقريرها أنها استقبلت خلال فترة عملها 24 وفدًا لتجمعات رجال أعمال وشركات أجنبية، وعقدت أكثر من 900 اجتماع مع شركات من مجالات مختلفة، كما تم التعاون مع 16 من الشركاء المصرفيين فى التنمية من المنظمات الدولية والاقليمية.

وأشار التقرير إلى أن موانئ المنطقة الاقتصادية لقناة السويس تواجه تحديات دولية، أهمها عدم الاستقرار في المنطقة العربية والضريبة المقررة بالمنطقة وسمعة مصر في سيولة أداء الأعمال وإجراءات التقاضي والخروج من السوق والتعاملات البنكية الخارجية، و صعوبة تحويل العملة الأجنبية.

وأوضح التقرير أن المنطقة الاقتصادية لقناة السويس تواجه تحديات تتعلق بجاهزية المنطقة للتطوير وتتعلق بعدم توافر البنية التحتية والمشكلات الأمنية في منطقة سيناء

وكان السيسي قد أصدر في 9 أغسطس/آب 2015 قرارا بإنشاء المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، كمنطقة ذات طبيعة خاصة، على مساحة نحو 460 كيلو متر مربع. وتضم المنطقة 6 موانئ 3 منها على البحر المتوسط و3 على البحر الأحمر.

السعودية: تريد شراكة تجارية قوية مع ألمانيا

■ برلين – جدة – وكالات: قال نائب وزير الشؤون الاقتصادية السعودي، محمد التويجري، أمس الأحد ان بلاده تريد تعزيز الروابط التجارية مع ألمانيا.

وأضاف في تصريحات لمجلة (دير شبيغل)الألمانية «نحن نريد أن نجعل ألمانيا واحدة من أهم شركائنا التجاريين، ففي السنوات الأخيرة قمنا بتحليل شامل لشركائنا المحتملين في المستقبل، وحددنا 7 دول كشركاء أساسيين بينهم ألمانيا».

ولفت إلى أن «العقلية الألمانية مشهورة عالمياً ولديها العديد من المعجبين، والكل يريد أن يكون مثل ألمانيا، ونحن أيضاً نريد التعلم منها».

وحول دور النساء في مستقبل بلاده، قال التويجري انه «دون النساء، فلن تستطيع السعودية المضي للأمام، خاصة أن زمن استبعاد نصف المجتمع، أي النساء، من سوق العمل انتهى». وأضاف «ميركل مثال يحتذى به في كل العالم، وهي كذلك بالنسبة للسعوديين، فهي متواضعة وتعمل بجد». وحول ما إذا كان ممكنا أن تصل سيدة في السعودية إلى منصب قيادي، قال التويجري «لهذا السبب تحديداً تعد زيارة ميركل مهمة للغاية، فهي قدوة لجميع النساء السعوديات، وتلهم النساء والفتيات اللاتي يردن المضي قدما في حياتهن العملية، ولكن مع الحفاظ على قيمهن».

من جانبها صرحت المستشارة الألمانية أنها ترى فرصا للأوساط الاقتصادية الألمانية في السعودية في ظل إعادة الهيكلة الاقتصادية الهائلة التي تقوم بها.

وقالت «إن المملكة العربية السعودية حريصة للغاية على أن تقوم الأوساط الاقتصادية الألمانية بإسهامها هنا أيضا». وأشارت إلى أن المملكة تقف حاليا أمام مهمة تطوير أفق مستقبلية جديدة، في ظل وضع يقل فيه عمر 70 في المئة تقريبا من شعبها عن 30 عاما.

وأوضحت أنها لهذا السبب تم توقيع اتفاقات مهمة مع المملكة من قبل الأوساط الاقتصادية الألمانية. وأشارت إلى أن البرنامج الاقتصادي الطموح الذي يحمل اسم «رؤية السعودية 2030» ليس موجها للنواحي الاقتصادية فحسب، «ولكنه يعني أيضا –في ظل كل الصعوبات– انفتاحا للمجتمع، ولا سيما المزيد من الحقوق والفرص للنساء».

من جهة ثانية قال مسؤولون تنفيذيون كبار في شركتي «سيمنس» و«ساب» الألمانيتين أمس ان السعودية ترغب في أن تؤدي الشركتان دورا مهما في عملية «تحولها الرقمي».

ووقع هؤلاء المسؤولون من الشركة الهندسية العملاقة وشركة البرمجيات الذين يرافقون ميركل في زيارتها إعلانات نوايا للعمل مع السلطات السعودية.

ووقعت «سيمنس» اتفاقية إطار مع البرنامج الوطني لتطوير التجمعات الصناعية قال رئيس المجموعة الألمانية إنها ربما تؤدي إلى تزويد مشروعات بنية تحتية بمعدات تصل قيمتها إلى مليار يورو على الأقل.

وترغب الشركة الهندسية الألمانية العملاقة أيضا في تقديم تدريب مهني في السعودية، بينما اتفقت «ساب» مع وزارة التخطيط على التعاون في مجال التحول الرقمي حسب ما قاله المسؤولون.

وزير التخطيط العراقي: اقتصادنا يعاني إنكماشا بسبب استمرار تدني أسعار النفط

■ أربيل – الأناضول: قال وزير التخطيط في الحكومة العراقية أمس الاول ان إقتصاد بلاده لايزال يعاني الإنكماش بسبب استمرار تدني أسعار النفط في الأسواق العالمية.

وقال سلمان الجميلي، خلال كلمة له في مؤتمر حول إعداد خطة التنمية الخمسية لمدينة أربيل، ان «تراجع أسعار النفط أدى إلى حالة الانكماش في اقتصاد بلادنا، ومرحلتنا المقبلة يجب أن تكون مرحلة البناء والنهوض بالواقع الاقتصادي».

وتراجع دور القطاع الخاص العراقي في التنمية الإقتصادية على مدى السنوات الماضية نتيجة لعدم الاهتمام الحكومي بتوفير الامكانيات اللازمة لإدامة عمل شركات القطاع الخاص التي أغلقت المئات منها وسرحت العاملين.

وأوضح الجميلي أن «النصر العسكري على تنظيم داعش وتحرير الأرض ليس كافيا، وإنما علينا إعادة إعمار مدننا المحررة». وأضاف «البدء بإعداد خطة تنموية جديدة تتمثل بتنشيط القطاع الخاص وتعزيز اللامركزية الإدارية في البلاد».

وفي مارس/آذار الماضي، توقع صندوق النقد الدولي بقاء الاقتصاد العراقي خلال عام 2017 «خافتاً» نتيجة تقليص الإنتاج النفطي بنسبة 15 %.

ويعتمد العراق على واردات النفط لتمويل 95 % من الموازنة الحكومية.

وهو ينتج نحو 2.5 مليون برميل يوميا، مع خطط لزيادة الإنتاج إلى 4 ملايين برميل يوميا.

وتراجعت احتياطيات البنك المركزي العراقي من العملة الصعبة إلى 49 مليار دولار بعد أن كانت العام الماضي 53 مليار دولار نتيجة استمرار السحب منها لتمويل عجز الموازنة، وفقا لما أعلنه البنك في فبراير/شباط الماضي.

كما لجأت الحكومة العراقية إلى رفع ضرائب المبيعات على السلع المستوردة بهدف تعزيز الإيرادات المالية لتقليل العجز.

إيران تسعى للاكتفاء الذاتي في استهلاك الوقود بفضل مصفاة جديدة

■ طهران – أ ف ب: افتتح الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس الأحد مصفاة تكرير جديدة ستمكن البلاد من تحقيق اكتفاء ذاتي في استهلاك الوقود، على ما نقل الإعلام الإيراني. وقال روحاني ان «الاكتفاء الذاتي في إنتاج الوقود فخر كبير للشعب الإيراني». ووصفت محطة التكرير الواقعة في بندر عباس (جنوب) على أنها من الأكبر في العالم، وقامت ببنائها شركة «قاعدة خاتم الانبياء» للإنشاء والإعمار، الذراع الاقتصادي والصناعي لحرس الثورة الإيراني.

وتنتج إيران حاليا حوالى 64 مليون لتر من الوقود يوميا وتستورد 12 مليونا لتلبية حاجات الاستهلاك الداخلي.

ويبلغ الانتاج اليومي للمرحلة الأولى في المصفاة اللتي تحمل اسم «سيتاره خليج الفرس» (نجمة الخليج الفارسي) 12 مليون لتر وقود بنوعية «يورو4».

وتدخل المرحلتان الأخريان في الخدمة في غضون 12 شهرا، ما سيوفر انتاجا إجماليا يبلغ 36 مليون لتر يوميا من وقود «يورو4 و5». وبالتالي سيتجاوز انتاج الوقود في البلد 100 مليون لتر حسب الموقع الاخباري لوزارة النفط «شانا». كما ستنتج المصفاة 14 مليون لتر من وقود الديزل.

وحسب عباد الله عبد اللهي، قائد «قاعدة خاتم الانبياء»، فإنه «مع بدء الانتاج في مرحلتي المصفاة الأخريين ستصبح إيران مُصَدِّرا للوقود».

وقد بدأ بناء المحطة قبل عشر سنوات، لكنه تباطأ بسبب العقوبات الدولية.

يذكر ان شركة «قاعدة خاتم الانبياء» التابعة لجهاز حرس الثورة الذي ما زال خاضعا للعقوبات الأمريكية، لها وجود قوي جدا في في قطاع الطاقة حيث تدير الكثير من المشاريع، وكذلك في قطاعات اقتصادية أخرى في البلاد.

... وتتلقى إشارات إيجابية حول تمديد خفض الإنتاج النفطي

■ طهران – رويترز: قال وزير النفط الإيراني، بيجن زنغنه، أمس الأول ان بلاده تلقت إشارات إيجابية من دول «أوبك» وخارجها حول تمديد خفض الإنتاج الذي ستدعمه طهران أيضا. وأضاف في حديث للصحافيين ان هذا يؤشر إلى احتمال الموافقة على تمديد اتفاق الخفض للنصف الثاني من 2017.

ومن المقرر أن تعقد منظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» اجتماعا في مايو/أيار لمناقشة سياسة إمدادات النفط.

وانخفضت أسعار النفط الأسبوع الماضي رغم إغلاقها على سعر أعلى يوم الجمعة الماضي، بسبب تزايد الآمال بأن المنظمة قد توافق على تمديد خفض الإنتاج مدة كافية لتقليل وفرة المعروض العالمي.

وألقى زنغنه بمسؤولية افتقار قطاع الطاقة في بلاده للاستثمار الأجنبي على الولايات المتحدة، وأرجع السبب إلى ممارستها ضغوطا على شركات النفط الدولية.

وقال «إنهم (الولايات المتحدة) لا يمكنهم إيقافنا، لا يمكن لأحد أن يوقف أنشطتنا لتطوير قطاع النفط والغاز لكن... يمكنهم أن يقللوا من تسارع أنشطتنا».

ووافقت إيران على وضع قيود على برنامجها النووي وفقا لاتفاق أبرم في 2015 مقابل رفع أغلب العقوبات الدولية المفروضة عليها.

لكن الكثير من المستثمرين الأجانب ما زالوا يواجهون عراقيل للاستثمار في إيران منها العقوبات أحادية الجانب التي تفرضها الولايات المتحدة.

«أجيليتي» الكويتية تريد مضاعفة أرباحها الإجمالية خلال 4 سنوات

احد مخازن «أجيليتي» في الكويت

■ الكويت – رويترز: قال طارق السلطان، الرئيس التنفيذي لشركة «أجيليتي» للمخازن العمومية الكويتية، ان الشركة تخطط لمضاعفة الأرباح قبل الفائدة والضرائب والإهلاكات واستهلاك الديون إلى 800 مليون دولار في 2020 من أقل من 400 مليون العام الماضي. وأضاف في مقابلة أمس الأحد ان هذه الخطة تعتمد على الاستثمار في الاقتصادات الناشئة، ولاسيما في قطاعات الخدمات اللوجستية والبنية التحتية، والتركيز بشكل أكبر على قطاع التكنولوجيا. ويعمل في «أجيليتي» أكثر من 22 ألف موظف. ويعتبر صعودها من قصص النجاح الكويتية البارزة في الاستفادة من العلاقات التجارية الآخذة في التوسع بين دول الخليج العربية وبقية دول العالم، وخاصة الأسواق الناشئة في آسيا وأفريقيا.

وحسب موقعها على الإنترنت تعمل «أجيليتي»، المُدرَجَة في بورصتي الكويت ودبي، من خلال ما يزيد على 500 مكتب في أكثر من 100 دولة في أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط وأمريكا الجنوبية.

وقال السلطان «الشركة حتى تصل للمستويات المطلوبة من الربحية لا بد أن تُنمي جميع القطاعات التي تعمل بها.. من التجربة التي مررنا بها ومن واقع الأرقام الأولية التي تصلنا عندنا أمل كبير أن هذا الهدف سوف يتحقق». وأضاف ان تحقيق هذا الهدف سيؤثر إيجابا «بالتأكيد» على الأرباح الصافية للشركة، لكنه لم يذكر تفاصيل، موضحا أن ذلك يرتبط عادة بعوامل، منها السياسة المحاسبية للشركة، وغيرها من الأمور التي لا يمكن تحديدها في الوقت الحالي.

وحققت الشركة ارتفاعا بنسبة 10.6 في المئة في أرباحها الصافية، لتصل إلى 59.05 مليون دينار في 2016 مقابل 53.39 مليون دينار قبل عام.

وهبطت الإيرادات التشغيلية للشركة خمسة في المئة إلى 1.234 مليار دينار في 2016 مقارنة مع 1.303 مليار دينار. وأوضح السلطان أن قطاع الخدمات اللوجستية، الذي يعد المحور الأساسي لعمل الشركة، مُخطط له أن تنمو إيراداته من نحو 100 مليون دولار حاليا إلى 200 مليون في 2020.

أولوية للاقتصادات الناشئة

قال السلطان ان تركيز الشركة سينصب على الاقتصادات الناشئة لأن فرص النمو فيها أكبر، مشيرا إلى أن السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت ومصر، بالإضافة للدول الأفريقية، هي التي تحظى بالأولوية حاليا.

وأوضح ذلك بالقول «لدينا شبكة عالمية في الدول المتقدمة والمتطورة لكن النمو المستقبلي كله من الدول الناشئة.. دول مثل الكويت والمملكة العربية السعودية وأفريقيا وآسيا.. هذه المناطق فيها نسبة نمو أكبر من الدول المتقدمة». وكان صندوق النقد الدولي توقع في تقرير له في أكتوبرLتشرين الأول الماضي أن تنمو اقتصادات الأسواق الناشئة 4.6 في المئة في 2017 مقارنة مع 4.2 في المئة في 2016.

وقال السلطان ان الخدمات اللوجستية تتطور في أفريقيا بشكل سريع، مضيفا أنه ستكون هناك استثمارات جديدة خلال السنة الحالية في مجالات الخدمات اللوجستية بالقارة.

وحصلت «أجيليتي» في 2014، من خلال شركة «ناشيونال لخدمات الطيران» التابعة لها، على حق الامتياز الحصري لتقديم خدمات المناولة الأرضية لمطار أبيدجان الدولي في ساحل العاج لعشر سنوات، بإيرادات متوقعة نحو 250 مليون دولار لكامل فترة الامتياز.

وتقول الشركة ان الفرص الجديدة ستكون في سلسلة من المشاريع الخاصة بعدة مطارات في أفريقيا.

كما انه لدى الشركة مشروع مدينة لوجستية متكاملة في الرياض مساحته مليون متر مربع بتمويل يبلغ نحو 100 مليون دينار، وهو يناسب البنوك لأنه يتميز بتدفقات نقدية ثابتة.

وأضاف السلطان أن لدى «أجيليتي «أيضا عدة مشاريع أخرى في السعودية في مجالات التقنية، موضحا ان المشاريع الكبرى التي يجري الإعداد لها حاليا في المملكة تحتاج إلى بنية تحتية من الخدمات اللوجستية وهو ما تحاول الشركة حاليا توفيره والاستثمار فيه.

وقال أن شركته تعتزم اتمام تمويل بمليار دولار لمشروع «الريم مول» الذي يجري بناؤه حاليا في أبوظبي كشراكة بين «يوباك» التابعة لها و«الشركة الوطنية العقارية الكويتية».

وأضاف أن التمويل سيكون من بنوك عالمية ومحلية، مبينا أن وحدات المشروع تم تأجير نحو 50 في المئة منها في الوقت الحالي، وهو يستقطب عروض المقاولين لإكمال البناء.

وكانت «أجيليتي» قد قالت في وقت سابق هذا الشهر انها تنوي تطوير مجموعة جديدة من مستودعات التخزين ضمن الأراضي التي تديرها حاليا في الكويت، بتكلفة قدرها 70 مليون دينار وبمساحة كلية نحو 900 ألف متر مربع، خلال ثلاث سنوات بعائد يبلغ حوالي 15 في المئة. وقال السلطان ان استثمار الشركة في الكويت لن يكون على حساب عملياتها الخارجية.

التكنولوجيا

وقال السلطان ان تنمية أرباح الشركة وإيراداتها التشغيلية لن يتأتى إلا من خلال التركيز على التقنية، مبينا أن الشركة تستثمر حاليا في عدة مشاريع تقنية «ولا يمكن أن تحقق 800 مليون دولار دون الاستثمار في التقنيات».

وأضاف أن التقنية غيرت من طبيعة المنافسة في مجال الخدمات التي تقدمهما شركته، بل وغيرت من المنافسين أنفسهم «وقد تكون محل ربح وفرص لمساهمينا»، مشيرا إلى ان التجارة الالكترونية من بين المجالات المستهدفة لعمل الشركة في الفترة المقبلة.

وعن تأثير هبوط أسعار النفط على عمل الشركة، قال السلطان ان «فيه بعض المنافع» لأنه أثر إيجابيا على نمو الاقتصاد العالمي وزاد من حركة نقل المشتقات النفطية التي تعمل الشركة بها.

وأضاف أن بعض المشاريع في منطقة الخليج تأثرت سلبا وتباطأ العمل بها وتأجل تنفيذ البعض الآخر لكن «قابلية الدول للتعامل مع شركات القطاع الخاص أصبحت في تزايد» مع هبوط أسعار الخام.

وقال ان «أجيليتي» مهتمة بكل ما سيُطرح من مشاريع للخصخصة في الكويت، معتبرا أن أي خطوة تخطوها الحكومة في هذا الاتجاه ستكون إيجابية وستجذب الاستثمارات الأجنبية.

وأضاف أن بيئة الأعمال في الكويت تحسنت كثيرا خلال الفترة الماضية، مشيرا إلى ان تقلص فترة تأسيس الشركات الجديدة، من ستة أشهر إلى ثلاثة أيام، سيزيد فرص عمل الشركات الصغيرة والمتوسطة التي وصفها بالعمود الفقري لأي اقتصاد ناجح.

(الدولار يساوي 0.304 دينار كويتي).

تيريزا ماي تتأهب لانفصال صعب عن الاتحاد الأوروبي لا تحقق فيه حرية وصول التجارة البريطانية إلى أسواقه

■ لندن – وكالات: قالت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، أمس الأحد ان محادثات الانفصال عن الاتحادالأوروبي «بريكسِت» ستكون صعبة، في ظل الموقف المتشدد الذي تبناهُ زعماء الاتحاد تجاه المفاوضات الوشيكة.

وفي اجتماع قمة في بروكسل أمس الأول أقر زعماء الاتحاد الأوروبي مجموعة من الشروط القاسية لخروج بريطانيا، ونصحوا البريطانيين بألا تساورهم «أوهام» الدخول سريعا في علاقة جديدة تحافظ على أسواق الاتحاد الأوروبي مفتوحة أمامهم، وأن يستعدوا لتعقيدات قضايا مثل حقوق الإقامة لمواطني الاتحاد الأوروبي.

وقالت ماي لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) «يظهر هذا وغيره من تعليقات زعماء أوروبا أنه ستكون هناك أوقات صعبة في هذه المفاوضات».

ويشعر الاتحاد الأوروبي بالقلق بشأن درجة تأهب الحكومة البريطانية لمفاوضات شديدة التعقيد، وأيضا بشأن درجة فهم لندن لنوع التنازلات التي ينبغي أن تقدمها للتوصل إلى أي اتفاق.

وقال مسؤولون في الاتحاد الأوروبي ان محادثات رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر وكبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي في محادثات الانفصال ميشيل بارنييه في لندن يوم الأربعا الماضيء لم تفلح في تهدئة تلك المخاوف.

وكررت المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، أمس الأول تصريحها الذي أدلت به بعد اجتماع يونكر وماي، وقالت انها ما تزال قلقة بشأن «الأوهام» في بريطانيا بشأن محادثات الخروج من الاتحاد.

ويصر قادة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على ضمانات اجتماعية كاملة لمواطني الاتحاد المقيمين في الأراضي البريطانية وأفراد عائلاتهم، كما يعارضون إنشاء حدود بين إيرلندا وإيرلندا الشمالية التي تعتبر جزءاً من المملكة المتحدة.

وبموجب المباديء التي اتفق عليها القادة الأوروبيون أمس الأول تم تعليق الآمال البريطانية التي تطمح إلى أن تسير مفاوضات «بريكسِت» بالتوازي مع المحادثات التي تناقش مستقبل العلاقات التجارية بين بريطانيا ودول الاتحاد.

وقالوا في السياق، انه يتحتم على بريطانيا سداد حساباتها العالقة في الاتحاد، والتي قدرها بعض المسؤولون في بروكسل بما يزيد عن 65 مليار دولار أمريكي.

وتقول بروكسل إنه يجب على بريطانيا الإيفاء بكافة التزاماتها المالية أمام الاتحاد الأوروبي.

في ظل هذه الشروط، أكدت ماي على موقفها بأنها ستكون مستعدة للانسحاب من محادثات الانفصال دون التوصل إلى اتفاق، إذا لم يعجبها ما يقدمه الاتحاد الأوروبي. وقالت في مقابلة منفصلة مع محطة (آي.تي.في) «ما كنت سأصرح بذلك لو لم أكن مؤمنة به. وما أؤمن به أيضا أننا إذا دخلنا المفاوضات بيد قوية يمكننا التوصل لاتفاق جيد لبريطانيا». ودعت ماي، التي وصلت للسلطة بعدما قرر البريطانيون الانفصال عن الاتحاد الأوروبي، إلى إجراء انتخابات مبكرة في محاولة لكسب تفويض عام وأغلبية أكبر في البرلمان لمساعدتها في تنفيذ خطتها بالخروج من السوق الموحدة للاتحاد الأوروبي، والتوصل إلى اتفاق تجارة حرة مع الاتحاد.

من جهتهم يتساءل العديد من نظرائها الأوروبيين بشأن استعداد ماي حقا للزج ببلادها في مأزق قانوني يوم 30 مارس/آذار عام 2019 (موعد انتهاء مفاوضات الـ«بريكسِت») إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق.

وقال رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك مرارا ان مثل هذه الخطوة ستكون سيئة للاتحاد الأوروبي لكن ثمنها سيكون أفدح كثيرا بالنسبة لبريطانيا.

غير أن الزعماء الأوروبيين ذكروا في خططهم التفاوضية إنهم سيكونون مستعدين للتعامل مع وضع تنهار فيه المفاوضات. وحذر رئيس الوزراء البلجيكي أقرانه من السقوط في «فخ» المفاوضين البريطانيين الذين يحاولون إثارة الانقسام بينهم، فيما نبه آخرون ماي إلى أن من مصلحة بريطانيا أيضا الحفاظ على الاتحاد كتلة واحدة.

ويرى الاتحاد الأوروبي أن من المهم ألا يسود الشعور بأن بريطانيا تنتفع من الخروج من التكتل، وذلك لتفادي تشجيع دول أخرى على أن تحذو حذوها.

ومن الأمور التي ستكون محل خلاف أيضا مسألة أي الدول التي ستفوز باستضافة وكالتين تابعتين للاتحاد الأوروبي مقرهما لندن حاليا.

وعرضت معظم الدول الأعضاء استضافة «وكالة الدواء الأوروبية» و«هيئة البنوك الأوروبية»، لكن توسك ويونكر سيقترحان معايير للاختيار تفاديا لوقوع خلافات غير لائقة بين الدول الأعضاء.

وفي إشارة إلى المدى الذي أثر فيه استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد العام الماضي حتى على وحدة المملكة المتحدة ذاتها، سيتعهد زعماء الاتحاد لرئيس الوزراء الايرلندي إينداً كيني بأن تكون بلاده ضمن دول الاتحاد بشكل تلقائي إذا اتحدت معها في أي وقت إيرلندا الشمالية التي صوتت ضد خروج بريطانيا من الاتحاد.

تيريزا ماي تتحدث أمس الى تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي)

... وتتعهد بحماية معاشات المستخدمين خلال عمليات الاستحواذ على شركات

■ لندن – رويترز: تعهدت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي بحماية الموظفين في مواجهة الممارسات التي لا تتسم بالمسؤولية بشأن المعاشات ووعدت بتطبيق قواعد جديدة بشأن كيفية التعامل مع هذه البرامج خلال عمليات الاستحواذ على شركات. وسيعطي حزب المحافظين بزعامة ماي الجهات التنظيمية سلطة دراسة مقترحات الاستحواذ التي تُعرض الملاءة المالية لبرنامج معاش أي شركة للخطر كما أن الجهات التنظيمية قد تخول سلطة وقف عملية الاستحواذ إذا لم ترض عن الترتيبات الخاصة بذلك. وحددت ماي هذه السياسة قبل الانتخابات التي تجري في الثامن من يونيو – حزيران. وحتى الآن تركزت دعايتها لجذب الناخبين على الوثوق فيها بشأن عملية الخروج من الاتحاد الأوروبي مع عدم إعلان الأحزاب بعد خططا تفصيلية بشأن سياساتها. وقالت ماي في بيان «اليوم أحدد خططنا ،إذا انتُخبت ،لضمان حماية معاشات العاملين العاديين ضد تصرفات رؤساء الشركات معدومي الضمير. حماية المعاشات لضمان العيش بكرامة خلال التقاعد يتعلق بأمن أسرنا».

يشجع عمليات استكشاف النفط والغاز في البحر

دونالد ترامب يأمر بإجراء دراسة بشأن مشكلات الاتفاقيات التجارية الأمريكية

■ واشنطن – رويترز: قال مسؤول تجاري أمريكي كبير ان الرئيس دونالد ترامب وقع أمس الأول أمرا تنفيذيا بهدف تحديد أي مشكلات تسببها الاتفاقيات التجارية الحالية للولايات المتحدة، بما في ذلك فحص مشاركة الولايات المتحدة في منظمة التجارة العالمية.

وقال وزير التجارة، ويلبور روس، ان الإدارة الأمريكية ستعمل على نشر تقرير خلال 180 يوما تحَدد فيه الخطوط العريضة للتحديات مع هذه الاتفاقيات التجارية والحلول الممكنة.

وخص روس بالذكر منظمة التجارة العالمية بوصفها كيانا ربما يحتاج لإجراء بعض التغييرات ،على الرغم من توضيحه أن الإدارة لم تتخذ أي قرارات بعد، وقال «هناك دائما إمكانية تعديل مواثيق منظمات مثل منظمة التجارة العالمية...إننا الدولة المستوردة رقم واحد في العالم كله».

وأثار روس مخاوف من أن منظمة التجارة العالمية بيروقراطية أكثر مما يجب ولا تعقد اجتماعات بشكل متكرر بما يكفي.

وقال أيضا ان منظمة التجارة العالمية لديها»تحيزا مؤسسيا» لصالح المُصَدِّرين وضد الدول التي «تحاصرها الواردات بشكل غير ملائم».

وكان ترامب قد قال يوم الخميس الماضي انه مستعد لإنهاء اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية «نافتا» مع كندا والمكسيك ولكنه تراجع بعد دعوات من زعماء الدولتين.

وستتم أيضا دراسة آثار «اتفاقية» نافتا على الاقتصاد الأمريكي في الدراسة الجديدة.

وأصدر ترامب الشهر الماضي أمرا يدعو إلى مراجعة رئيسية لأسباب كل العجز التجاري الأمريكي.

على صعيد آخر أبدى ترامب عزمه على تشجيع عمليات التنقيب واستخراج النفط والغاز في عرض البحر، ووقع ليل الجمعة مرسوما رئاسيا يأمر بمراجعة القيود الذي فرضها سلفه باراك أوباما ولا سيما في القطب الشمالي.

وقال «من حظ بلادنا أنها تملك موارد طبيعية هائلة، بينها احتياطات وافرة من الغاز والنفط في عرض البحر»، منتقدا الحكومة الفدرالية لحظرها «التنقيب والإنتاج في 94% من هذه المناطق».

وتابع «هذا قد يحرم بلادنا من آلاف الوظائف ومليارات الدولارات من الثروات»، من غير أن يأتي على ذكر العواقب البيئية والمناخية للتنقيب في هذه المناطق.

وقال أيضا ان الهدف من المرسوم هو «السماح بتطوير مسؤول للمناطق في عرض البحر، يدر أموالا على خزائن الدولة وينشئ وظائف لعمالنا.»

وكان أوباما، الذي جعل من مكافحة التغير المناخي إحدى أولوياته، حظر قبل شهر من انتهاء ولايته أي عمليات تنقيب عن النفط والغاز في مساحات واسعة من محيط القطب الشمالي.

واستند أوباما إلى قانون يعود إلى العام 1953، يمنح الرؤساء صلاحية حماية المياه الفدرالية من أي استخراج للمحروقات، وسبق أن استخدمها العديد من الرؤساء بينهم دوايت آيزنهاور وبيل كلينتون.

وبموجب هذا الإجراء، حظر بصورة دائمة أي عمليات تنقيب جديدة في محيط القطب الشمالي قبالة سواحل ألاسكا، في مساحة تزيد بقليل عن 50 مليون هكتار، وتشمل كامل المياه الاقليمية الأمريكية في بحر تشوكشي وجزء واسع من المياه الأمريكية في بحر بوفور. وفي المحيط الأطلسي، حظر أيضا أي عمليات تنقيب في 31 أخدودا بحريا.

وفور الإعلان عن المرسوم الرئاسي الخاص بالتنقيب البحري، تم إقرار مذكرة للتصدي له في منطقة لوس أنجليس، في ولاية كاليفورنيا، الولاية التقدمية التي تعترض على سياسات إدارة ترامب في العديد من المواضيع في طليعتها الهجرة والبيئة.

وقال مايك بونين، العضو في مجلس المدينة «إن مرسوم الرئيس يهدد شواطئنا ومرافئنا وقنواتنا، وعلينا أن ننهض لحماية بيئتنا بالتصدي لهذا الإجراء المدمر والخطير».

وجاء طرح المذكرة بصورة عاجلة تذكيرا بالبقع النفطية التي لوثت سانتا باربرا عام 1969، والتسرب النفطي في منصة «ديب ووتر هورايزن» في خليج المكسيك عام 2010.

كوريا الجنوبية ستخسر 17 مليار دولار في 5 سنوات إذا تمت مراجعة اتفاقية التجارة الحرة مع أمريكا

■ سيول – د ب أ: توقع تقرير صدر أمس الأحد أن تتكبد الصادرات الكورية الجنوبية إلى الولايات المتحدة خسائر قد تصل إلى 17 مليار دولار خلال الخمس سنوات المقبلة، في حال أعادت الدولتان التفاوض حول اتفاقية التجارة الحرة بينهما.

ونقلت وكالة (يونهاب) الكورية الجنوبية للأنباء عن التقرير الصادر عن «معهد كوريا للبحوث الاقتصادية»، القول انه في حال مراجعة نسب التعريفة الجمركية بموجب إعادة التفاوض، فإن قطاعات السيارات والماكينات والصلب لكوريا الجنوبية ستتلقى أشد ضربة.

وافترض التقرير أن الولايات المتحدة ربما ترغب في رفع نسبة التعريفة الجمركية إلى مستوى ما كانت عليه قبل عام 2012 ،عندما سرت الاتفاقية. وفي حال تحقق هذا الافتراض فإن صادرات شركات السيارات الكورية الجنوبية إلى الولايات المتحدة من المنتظر أن تشهد تراجعا إلى ما يصل إلى 10 مليارات و100 مليون دولار خلال السنوات الخمس المقبلة.

كما يتوقع أن يشهد قطاعا الماكينات، والصلب خسائر تبلغ 5.5 مليار دولار و1.4 مليار دولار على الترتيب في صادراتهما إلى الولايات المتحدة، حسب التقرير. وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وجه مؤخرا لوما إلى اتفاقية التجارة الحرة مع كوريا الجنوبية لتسببها في عجز تجاري بلغ 28 مليار في العام الماضي بين الدولتين.

وأعربت شركات كورية جنوبية كبرى عن قلقها بعد أن قال ترامب في تصريحات صحافية الأسبوع الماضي انه إما أن يعيد التفاوض حول اتفاقية التجارة الحرة مع كوريا الجنوبية أو يلغيها، ووصفها بأنها «فظيعة».

ووفق (يونهاب)، قال مسؤولو الحكومة الكورية الجنوبيةانهم يحاولون معرفة خلفية تصريحات ترامب حول اتفاقية التجارة الحرة، إلا أن الولايات المتحدة لم تطلب بعد من كوريا الجنوبية إعادة التفاوض حولها.

ثلاث شركات أمريكية تشرع في تصميم وتنفيذ مشاريع زراعية نموذجية في السودان

■ الخرطوم – الأناضول: أعلن وزير المالية السوداني، بدر الدين محمود، أمس الأحد عن شروع 3 شركات أمريكية في تصميم وتنفيذ مزارع نموذجية في البلاد، في خطوة تمثل بداية لعودة الشركات الأمريكية للعمل في السودان، بعد قرار واشنطن رفع العقوبات المفروضة على الخرطوم بشكل جزئي.

وقال محمود في بيان انه التقى أمس ممثلي شركات «فايف جي»، و«فارمادامنتالز»، و«وورلد وايد سايرز» الأمريكية، التي بدأت تصميم مزارع نموذجية لصالح المشروع القومي للإنتاج الحيواني والبستاني. ووصف الوزير مشاركة الشركات الثلاث في المشروع بـ«التعاون غير المسبوق بين البلدين»، لافتا إلى أن بلاده «تستهدف علاقات تعاون اقتصادي مستدامة بين الجانبين».

وأضاف الوزير أن «أبواب السودان مفتوحة للمزيد من الإستثمارات الأمريكية للاستفادة من موارد السودان الطبيعية المتنوعة المميزة، بما يعود بالنفع على الجانبين».

من جانبه، قال دونالد غريبل، مندوب شركة «فايف جي» المختصة بتصميم المزارع، ان شركته بدأت في تصميم مزارع نموذجية في السودان تعد الأحدث من نوعها على مستوى الشرق الأوسط، حسب البيان.

وأعربت شركة «فارمادامنتالز» المختصة بتحديث النظام الإداري في المزارع عن التزامها بتدريب كوادر سودانية من خريجي الجامعات على أحدث النظم الإدارية العالمية، ليكونوا نواة لإدارة وطنية تتسلم المزارع بعد عامين من الآن. وتعهد تشيب مكلورين، مندوب شركة «وورلد وايد سايرز» المختصة بتحسين الصفات الوراثية (للماشية)، بإنشاء مركزٍ لتجميع وإنتاج النُطَف على أحدث النظم العالمية، بدلاً من استيرادها من الخارج، لتحسين سلالات الماشية السودانية، بما يرفع الإنتاجية ويطوّر إنتاج الألبان واللحوم.

ونوه مندوبو الشركات الثلاثة إلى زيارة مرتقبة من رؤساء شركاتهم للسودان، خلال شهر تلبية لدعوة مسؤولي المشروع القومي للإنتاج الحيواني والبستاني.

وتوقع المسؤولون دخول شركات أمريكية أخرى إلى السودان، خلال الستة أشهر المقبلة، للمساهمة في استكمال مشروع المزارع النموذجية.

ويتمتع السودان بمقومات زراعية كبيرة حيث يمتلك 175 مليون فدان صالحة للزراعة، إضافة إلى مساحة غابية شاسعة تقدر بحوالي 52 مليون فدان.

وفي يناير/كانون الثاني الماضي، قررت الإدارة الأمريكية رفع العقوبات الاقتصادية عن السودان بعد عشرين عاماً من فرضها بدعاوى «إيوائه للإرهاب»، لكنها أجلت رفع العقوبات لمدة 180 يوماً (حتى يوليو/تموز المقبل) بهدف تشجيع حكومة السودان على الحفاظ على جهودها المبذولة بشأن حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب.

ولم يشمل القرار الأمريكي شطب السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، والتي تدرجه فيها منذ 1993، وكانت الأساس لفرض العقوبات الاقتصادية منذ 1997.

ولاية كاليفورنيا الأمريكية ترفع الضرائب على الوقود لتمويل إصلاح الطرق والجسور

■ لوس أنجليس – رويترز: وقع جيري براون، حاكم ولاية كاليفورنيا الأمريكية، على قانون لزيادة ضرائب البنزين ورسوم أخرى متعلقة بالنقل لأول مرة منذ عشرات السنين، في خطة طموحة يبلغ حجمها 52 مليار دولار لإصلاح الطرق والجسور التي طال إهمالها في الولاية.

ويؤدي هذا الإجراء إلى زيادة الضريبة على البنزين 12 سنتا للغالون من 0.28 دولار حاليا، وعلى الديزل 20 سنتا للغالون، خلال السنوات العشر المقبلة على أن يبدأ سريان ذلك في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل.

وكان كونغرس الولاية قد وافق على هذا القانون قبل ثلاثة أسابيع، بناء على أغلبية الثلثين التي يحظى بها الديمقراطيون في كل من مجلسي الكونغرس في الولاية، والتي تسمح لهم بإجازة الضرائب الجديدة دون مساندة تذكر من الجمهوريين .

وأدان الجمهوريون هذه الزيادات قائلين ان ضرائب ورسوم النقل في الولاية من بين أعلى المعدلات بالفعل في الولايات المتحدة. ويصف الجمهوريون القانون الجديد بأنه أعلى ضريبة على البنزين في تاريخ كاليفورنيا.

في المقابل يقول أنصار القانون انه ضروري لمعالجة كم متزايد من مشروعات البنية الأساسية المتداعية، بما في ذلك أكثر من 500 جسر في شتى أنحاء الولاية تحتاج إلى إصلاحات كبيرة. وستؤدي هذه الزيادات في ضريبة الوقود، إضافة إلى زيادة رسوم ترخيص المركبات ورسم سنوي جديد يبلغ 100 دولار على أصحاب المركبات التي تعمل بالكهرباء فقط، إلى جمع 5.2 مليار دولار سنويا ستخصص كلها لإصلاح الطرق والجسور ومشروعات لتخفيف الازدحام .

مباحثات قطرية تركية لتعزيز التعاون الاقتصادي

■ أحمد المصري – الأناضول: التقى الشيخ أحمد بن جاسم بن محمد آل ثاني، وزير الاقتصاد والتجارة القطري، في الدوحة أمس الأحد نزاكات أمينة اتاسوي، رئيسة اتحاد سيدات ورجال الأعمال الصناعيين الأتراك. وقالت وكالة الأنباء القطرية الرسمية (قنا) انه جرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وبحث أوجه التعاون المشترك لاسيما في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والسبل الكفيلة بتطويرها. ياتي اللقاء بعد أسبوع من اختتام فعاليات معرض «إكسبو تركيا في قطر»، الذي انعقد في الدوحة خلال الفترة من 19–21 أبريل/نيسان الجاري، بمشاركة 145 شركة تركية من مختلف القطاعات. وعرضت الشركات التركية منتجاتها في المعرض بهدف زيادة حجم التبادل التجاري والاستثمارات المتبادلة بين البلدين، ومنها إلى منطقة الشرق الأوسط. وبلغ حجم التبادل التجاري بين تركيا وقطر 700 مليون دولار أمريكي في 2016، صعوداً من 15 مليوناً فقط في مطلع الألفية الجديدة.

واجتذبت تركيا 19 مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية المباشرة من قطر خلال فترة 10 سنوات ماضية حتى 2015، ما يجعلها البلد الرابع الأكثر استحواذا على الاستثمارات القطرية.

وتنفذ الشركات التركية في قطر 126 مشروعاً بقيمة إجمالية بلغت 17 مليار دولار.

وتشهد العلاقات التركية القطرية تجانسًا وتناغمًا في الرؤية تجاه القضايا الإقليمية، فضلاً عن التوافق في الرؤى حيال العديد من الأزمات والقضايا التي تشهدها المنطقة في الوقت الراهن، كثورات الربيع العربي، والأزمات في سوريا وليبيا والوضع في العراق.

كما شهدت العلاقات الثنائية تطورات على مختلف الأصعدة، ولا سيما في الآونة الأخيرة.

وزير المالية الألماني: اليونان أحرزت تقدما جيدا في الإصلاحات المطلوبة

■ برلين – رويترز: قال وزير المالية الألماني، فولفغانغ شيوبله، ان اليونان أحرزت تقدما قويا صوب إدخال إصلاحات طلب منها القيام بها، بما يمكن أن يؤدي إلى الإفراج الفوري عن مزيد من الدعم المالي.

ونقلت مجموعة (فونكه) الإعلامية عن شيوبله قوله في مقابلة أمس الأحد «إذا التزمت الحكومة اليونانية بجميع الاتفاقات فقد يستكمل وزراء المالية الأوروبيون المراجعة في الثاني والعشرين من مايو/أيار، ويطلقون الشريحة التالية بعد بوقت قصير من ذلك.» وتوصلت اليونان ومقرضوها الدوليون إلى اتفاق مبدئي خلال اجتماع لوزراء مالية منطقة اليورو في أبريلLنيسان بخصوص تقديم الشريحة التالية من المساعدات البالغة نحو سبعة مليارات يورو. لكن وزراء المالية لن يطلقوا تلك الشريحة إلا بعد استكمال المراجعة.

وقال شيوبله «إذا طال أمد المراجعة فسيكون هناك مزيد من الضبابية في الأسواق المالية والاقتصاد.» وأضاف أن الحكومة اليونانية تعهدت بإدخال مزيد من التعديلات في معاشات التقاعد وتحسين نظام تحصيل الضرائب.

وردا على سؤال عن سبب تفاؤله بأن المساعدات ستتاح قريبا، قال الوزير الألماني «لأننا تفاوضنا بشكل محدد جدا وقالت الحكومة اليونانية إنها ستعدل المعاشات بشكل أكثر قوة وفقا للوضع الاقتصادي...هذا ليس سهلا، أعلم ذلك. وتريد الحكومة تحسين نظام تحصيل الضرائب بحيث ترتفع الإيرادات الضريبية مجددا من 2020».

وزير: انهيار «أليطاليا» بشكل مفاجئ سيكون صدمة للاقتصاد الإيطالي

روما – رويترز: قال وزير الصناعة الإيطالي، كارلو كاليندا، أمس الأحد ان انهيارا مفاجئا لشركة الطيران الوطنية «أليطاليا» التي تتكبد خسائر سيكون صدمة كبيرة لاقتصاد إيطاليا.

وتدخلت روما لإنقاذ الناقلة المتعثرة بقرض قصير الأجل يصل إلى 400 مليون يورو (436 مليون دولار) لمساعدة الشركة أثناء عملية سيتقرر خلالها بيعها أوتصفيتها.

وقال الوزير في مقابلة مع تلفزيون (سكاي تي.جي 24) ان الإغلاق المفاجئ للشركة «سيكون صدمة للناتج المحلي الإجمالي أشد كثيرا من التصور الذي ندرسه: فترة قصيرة تبلغ ستة أشهر يغطيها قرض قصير الأجل من الحكومة إلى حين إيجاد مشتر يستطيع تقديم الخدمات التي يحتاجها المسافرون الإيطاليون.»

ولا تبدي شركات الطيران المنافسة اهتماما يذكر بشراء «أليطاليا». كما رفض الدائنون إقراضها مزيدا من الأموال بعدما رفض العاملون فيها يوم الإثنين الماضي خطة إنقاذ كان سينتج عنها خفض الأجور وإلغاء 1700 وظيفة.

(الدولار يساوي 0.9179 يورو).

الأرباح ترفع أسهم شركات البتروكيميائيات السعودية... وأداء ضعيف لباقي أسواق المنطقة

دبي – رويترز: ارتفعت البورصة السعودية أمس الأحد مدعومة بصعود أسهم شركات البتروكيميائيات، بعد نتائج مالية قوية للربع الأول من العام في القطاع، لكن أسواق الأسهم الأخرى في الشرق الأوسط سجلت أداء ضعيفا في تعاملات هزيلة.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية واحدا في المئة، مع صعود سهم «كيان السعودية للبتروكيميائيات» بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة، بعدما سجلت الشركة صافي ربح بلغ 265.5 مليون ريال (70.8 مليون دولار) في الربع الأول، مقابل خسارة قدرها 195 مليون ريال في الفترة المماثلة من العام الماضي.

وتوقع محللون لدى «الأهلي كابيتال» أن تحقق كيان ربحا قدره 121 مليون ريال، بينما توقعت «الجزيرة كابيتال» 69.5 مليون ريال.

وصعد سهم الأسمدة العربية السعودية «سافكو» 0.7 في المئة، بعدما سجلت الشركة صافي ربح بلغ 423 مليون ريال عند الحد الأعلى لتوقعات المحللين، مقابل متوسط تقديرات عند 406 ملايين ريال. ولم يعلن معظم شركات البتروكيميائيات المدرَجَة وعددها 14 شركة بعد نتائجها المالية الفصلية.

وقال جاسم الجبران» المحلل لدى «الجزيرة كابيتال»، انه يتوقع نمو صافي ربح قطاع البتروكيميائيات ما بين 60–70 في المئة عن العام الماضي، مع تحقيق المنتجين الذين يستخدمون خليطا من اللقيم أفضل أداء، مستفيدين من ارتفاع أسعار المنتج النهائي.

وأضاف «يخطط كثير من المنتجين في وقت لاحق من العام لإغلاق منشآت بشكل مؤقت لأعمال الصيانة، وربما يضغط ذلك على أدائهم في الأرباع المقبلة، لكننا نعتقد أن الأسوأ قد ولّى بالنسبة للقطاع».

وفي الأسواق الأخرى، أغلق مؤشر سوق دبي مستقرا تقريبا قرب أدنى مستوياته في أربعة أشهر ونصف الشهر، مع صعود 16 سهما وتراجع 14 سهما على قائمته.

وسجلت الأسهم من الفئتين الثانية والثالثة، التي غالبا ما يتداولها المتعاملون المحليون ليوم واحد، أكبر تحركات، مع صعود سهم مجموعة «جي.إف.إتش» المالية 5.6 في المئة بينما هبط سهم «أرابتك» للبناء 4.6 في المئة.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.2 في المئة، بدعم من أسهم قيادية. وارتفع سهم «الدار» العقارية 0.9 في المئة.

وفي قطر، صعد سهم «صناعات قطر»، أكبر شركة منتجة للبتروكيميائيات في البلاد، 0.8 في المئة بعد أنباء بأن «قابكو» التابعة لها وقعت اتفاقية مع «قطر للبترول» المملوكة للدولة، تحصل بموجبها على كميات إضافية من غاز الإيثان.

وعلى الرغم من ذلك، هبطت أسهم قطرية أخرى لتدفع مؤشر بورصة قطر إلى التراجع 0.3 في المئة. وانخفض سهم «فودافون قطر»، التي لم تعلن بعد نتائجها المالية 0.9 في المئة.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.7 في المئة مسجلا أدنى مستوياته في شهرين، بعدما هبط 1.2 في المئة في الجلسة السابقة، مع تخارج متعاملين أفراد محليين من مراكز حسبما أظهرته بيانات البورصة. وانخفض سهم «الشرقية للدخان–إيسترن كامباني» 1.4 في المئة، رغم قول الشركة انها وقعت اتفاقية مع «المنصور الدولية للتوزيع»، موزع منتجات التبغ لشركة «فيليب موريس» في مصر، لتصنيع سجائر تحمل العلامة التجارية «تارغت» لعامين. وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية ارتفع المؤشر واحدا في المئة إلى 7013 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة إلى 4523 نقطة، غير ان مؤشر دبي هبط 0.1 في المئة إلى 3415 نقطة.

وانخفض المؤشر القطري 0.3 في المئة إلى 10064 نقطة. كما انخفض المؤشر العماني 0.2 في المئة إلى 5514 نقطة، في حين صعد المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1336 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 0.7 في المئة إلى 12434 نقطة.

الدوري الانكليزي

تشلسي يعزز صدارته بثلاثية في إيفرتون... وتوتنهام يواصل ملاحقته بثنائية في أرسنال

■ لندن – د ب أ: اجتاز تشلسي إحدى العقبات المهمة في حملته نحو التتويج بلقب الدوري الإنكليزي، عقب فوزه الثمين والمستحق 3/صفر على مضيفه إيفرتون في المرحلة الخامسة والثلاثين، والتي شهدت أيضاً فوز توتنهام على ضيفه أرسنال 2/صفر، فيما تعادل مانشستر يونايتد مع ضيفه سوانزي 1/1، ومانشستر سيتي مع مضيفه ميدلزبره 2/2.

وارتفع رصيد تشلسي، الساعي للحصول على لقبه السادس، إلى 81 نقطة في الصدارة، وما زال يملك مباراة مؤجلة، بفارق أربع نقاط أمام أقرب ملاحقيه توتنهام، الذي ما زالت لديه مباراة مؤجلة أيضا. في المقابل، تجمد رصيد إيفرتون، الذي عجز عن الفوز للمباراة الثانية على التوالي، عند 58 نقطة في المركز السابع. وأخفق الفريقان في هز الشباك خلال الشوط الأول الذي انتهى بالتعادل السلبي، وفي الشوط الثاني، ترجم تشلسي سيطرته، بعدما افتتح نجمه الأسباني بيدرو التسجيل للفريق اللندني في الدقيقة 66 عبر تسديدة من خارج منطقة الجزاء على يمين مارتن ستيكلنبرغ حارس إيفرتون. واستغل تشلسي حالة الارتباك التي طغت على أداء إيفرتون عقب الهدف، ليضيف غاري كاهيل الهدف الثاني في الدقيقة 79. ونفذ النجم البلجيكي إيدين هازارد ركلة حرة مباشرة من الناحية اليسرى، حيث سدد كرة زاحفة أبعدها ستيكلنبرغ بصعوبة بالغة، لتصطدم الكرة في قدم كاهيل لتعانق الشباك. وقبل نهاية الوقت الأصلي بأربع دقائق، أضاف البرازيلي ويليان الهدف الثالث، بعد دقيقة واحدة من نزوله أرض الملعب.

وأرسل (البديل) سيسك فابريغاس تمريرة عرضية من الناحية اليسرى، إلى ويليان، الخالي من الرقابة، الذي لم يجد صعوبة في التسديد من داخل المنطقة، واضعا الكرة على يسار حارس إيفرتون.

وواصل توتنهام مطاردته لتشلسي في سباق الصدارة، عقب فوزه الثمين 2/صفر على ضيفه أرسنال في دربي العاصمة البريطانية لندن. وحافظ توتنهام على انتفاضته، بعدما حقق فوزه التاسع على التوالي، ليرفع رصيده إلى 77 نقطة، في حين تجمد رصيد أرسنال، الذي تكبد خسارته التاسعة هذ الموسم، عند 60 نقطة في المركز السادس، وما زال يملك مباراتين مؤجلتين. ورغم السيطرة الميدانية الواضحة لتوتنهام خلال الشوط الأول، لكنه لم يتمكن من إحراز الأهداف، على عكس الشوط الثاني، الذي افتتح خلاله ديلي آلي التسجيل في الدقيقة 55. وقاد كريستيان إيريكسن هجمة عنترية لتوتنهام، حيث توغل بالكرة قبل أن يسدد من داخل المنطقة على يمين بيتر تشيك حارس أرسنال، الذي ارتدت من يده الكرة لتجد المتابع آلي، الذي وضعها مباشرة، وهو على بعد خطوات قليلة من المرمى، داخل الشباك. وبعد مرور دقيقتين، حصل توتنهام على ركلة جزاء، عقب سقوط نجمه هاري كاين داخل المنطقة إثر كرة مشتركة مع غابريل مدافع أرسنال، لينفذ كاين الركلة بنجاح، مسجلا الهدف الثاني في الدقيقة 58. وأهدر مانشستر سيتي نقطتين ثمينتين في صراعه للبقاء بالمربع الذهبي، المؤهل لدوري أبطال أوروبا، بعدما تعادل 2/2 مع مضيفه ميدلزبره. وظل السيتي في المركز الرابع برصيد 66 نقطة، فيما ارتفع رصيد ميدلزبره إلى 28 نقطة، في المركز التاسع عشر (قبل الأخير)، ليتأزم موقفه تماما في صراعه للبقاء، حيث يبتعد بفارق ست نقاط أمام مراكز الأمان، قبل نهاية البطولة بثلاث مراحل. وبادر ألفارو نيغريدو بالتسجيل لميدلزبره في الدقيقة 38، قبل أن يتعادل سيرخيو أغويرو للسيتي في الدقيقة 69 من ركلة جزاء. وأعاد كالوم تشامبرز التقدم لميدلزبره مجددا، بعدما أضاف الهدف الثاني في الدقيقة 77، غير أن غابريل جيسوس أدرك التعادل للسيتي مرة أخرى قبل النهاية بخمس دقائق. وفرض سوانزي التعادل 1/1 على مضيفه مانشستر يونايتد. وحصد كل فريق نقطة واحدة ليرفع يونايتد رصيده إلى 65 نقطة في المركز الخامس، مقابل 32 نقطة لسوانزي في المركز الثالث من القاع. وانتهى الشوط الأول بتقدم يونايتد بهدف القائد وين روني من ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع. ولكن لاعب الوسط الايسلندي غيلفي سيغوردسن أدرك التعادل لسوانزي قبل 11 دقيقة من النهاية عبر ركلة حرة مباشرة نفذها بشكل رائع.

بيدرو (أقصى اليمين) يسدد كرة جاء منها الهدف الأول لتشلسي رغم محاولات مدافعي ايفرتون منعه

الدوري الاسباني

ثنائية سواريز تبقي برشلونة في الصدارة... وهدف مارسيلو المتأخر ينقذ الريال

■ مدريد – رويترز: نجح برشلونة في اختبار صعب خارج ملعبه أمام غريمه المحلي اسبانيول وفاز 3–صفر ليتشبث بتفوقه البسيط في صدارة الدوري الاسباني بعد تغلب غريمه ريال مدريد 2–1 على بلنسية.

وانتصر برشلونة بفضل هدفين حاسمين من لويس سواريز وآخر سجله ايفان راكيتيتش عقب انطلاقة رائعة من ليونيل ميسي. واستغل سواريز تمريرة كارثية للوراء من خوسيه مانويل خورادو ليفتتح التسجيل في الدقيقة 50، وأكد راكيتيتش الانتصار في الدقيقة 76 بعدما سدد بباطن قدمه في الشباك عقب تمريرة من ميسي بعدما انطلق اللاعب الارجنتيني وسط دفاع صاحب الأرض. واستفاد سواريز، الذي فشل في هز الشباك في آخر خمس مباريات بجميع المسابقات، من خطأ آخر لدفاع اسبانيول وسجل من مدى قريب في الدقيقة 87. وكان برشلونة تحت ضغط من أجل الفوز بعد انتصار الريال على بلنسية ليصعد للصدارة مؤقتا، وواجه حامل اللقب متاعب مبكرة عندما انطلق خورادو بسهولة داخل منطقة الجزاء قبل أن يسدد خارج المرمى. وبدأ التنظيم الجيد لاسبانيول في الانهيار عندما أهدى خورادو الكرة إلى سواريز الذي وضعها في شباك حارس الريال السابق دييغو لوبيز بدون عناء ليمهد طريق الانتصار أمام برشلونة. ويتصدر برشلونة الترتيب برصيد 81 نقطة لتفوقه في المواجهات المباشرة ضد الريال الذي يملك أيضا 81 نقطة وتتبقى له مباراة. ولعب مارسيلو دور المنقذ في الريال بعد أربع دقائق من استقبال فريقه هدف التعادل من بلنسية عن طريق داني باريخو الذي كان سيوجه لطمة قوية لآماله في أول لقب منذ 2012. وأحرز كريستيانو رونالدو هدفه الأول في خمس مباريات بالدوري، ليضع الريال في المقدمة في الدقيقة 27، لكن في الشوط الثاني أضاع ركلة جزاء أنقذها الحارس دييغو الفيس الذي تصدى لسادس ركلة جزاء هذا الموسم وهو رقم قياسي في الدوري. وسبب بلنسية ازعاجا للريال عندما سدد سانتي مينا في إطار المرمى في الدقيقة الأولى وتعادل الضيوف في الدقيقة 82 بتسديدة رائعة من ركلة حرة نفذها باريخو لاعب أكاديمية الريال السابق الذي أعاق لوكا مودريتش في ركلة الجزاء المحتسبة لأصحاب الأرض. وسجل مارسيلو هدف الانتصار على الفور بعدما انطلق لداخل الملعب من اليسار قبل أن يسدد بقدمه اليمنى الأضعف في شباك الفيس ليستفيد الريال في صراعه على اللقب من هدف حاسم آخر في اللحظات الأخيرة.

واستعد أتلتيكو مدريد لذهاب قبل نهائي دوري أبطال اوروبا ضد الريال باكتساح لاس بالماس 5–صفر خارج ملعبه بفضل هدفين من كيفن غاميرو، أولهما في الدقيقة الثانية من المباراة، إضافة لأهداف من ساؤول نيغيز وتوماس بارتي وفرناندو توريس. لكن الأمور لم تكن كلها سهلة لفريق المدرب دييغو سيميوني، إذ فقد خوسيه خيمينيز بسبب الإصابة لينضم إلى الغائبين خوانفران وفرساليكو قبل الرحلة القصيرة غدا الثلاثاء لاستاد «سانتياغو برنابيو». وانتهت مسيرة غرناطة المستمرة منذ ستة مواسم في الدرجة الأولى عقب خسارته 2–1 أمام مضيفه ريال سوسيداد ليبتعد فريق المدرب توني آدمز بعشر نقاط عن منطقة الأمان مع تبقي ثلاث جولات على النهاية. وانضم غرناطة إلى أوساسونا متذيل الترتيب في الدرجة الثانية الموسم المقبل.

راموس يرفع مارسيلو فرحاً عقب تسجيل الأخير هدف الفوز للريال في الوقت القاتل

إنريكي يصف الفوز بدربي كتالونيا بـ«العادل»!

■ مدريد – الأناضول: وصف لويس إنريكي مدرب برشلونة، الفوز في دربي كتالونيا بـ«الانتصار العادل».

وقال إنريكي: «الانتصار على إسبانيول كان عادلاً، خاصة وأن المباراة كانت صعبة في مجملها». وأضاف: «الشوط الأول كان متكافئا، لكن تمكنا من صنع مزيد من الفرص في الشوط الثاني». ويرى إنريكي المباريات المقبلة لبرشلونة بأنها معقدة للغاية، قائلا: «كل مباريات برشلونة المقبلة معقدة، لكن الفريق مستعد بنسبة 100% بدنياً لتلك المواجهات الحاسمة». وفي ما يتعلق بعودة المهاجم الأوروغواني لويس سواريز للتهديف، قال: «لم أكن قلقاً من غيابه عن إحراز الأهداف، لا يمكن الحكم على المهاجم عن طريق الأهداف فقط».

زيدان: أمر ممتع أن تحقق النصر في الوقت القاتل!

■ مدريد – الأناضول: أعرب الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد عن سعادته بفوز فريقه على ضيفه بلنسية، واصفاً الفوز في الدقائق الأخيرة من أي مباراة بـ«الشيء الممتع».

وقال زيدان: «أمر ممتع للغاية أن تحسم نتيجة أي مباراة في الدقائق الأخيرة من عمر المواجهة وهو ما تحقق بالفعل خلال لقاء بلنسية، ولعب جمهورنا دورا كبيرا في تحقيق ذلك الهدف». وأضاف: «عندما تقدمنا بهدف نظيف حدث بعض الاسترخاء لدى اللاعبين، ربما فكروا في مواجهة أتلتيكو مدريد يوم الثلاثاء في دوري الأبطال، هذا يحدث أحيانا، بعد تسجيل هدف التعادل اختلفت المباراة تماما، الجمهور أصبح أكثر حماسا، نجحنا في الفوز بمساعدتهم لنا». وأضاف: «لا يوجد سبب عندي يُفسر أهدافنا في الوقت القاتل، ولكنه أمر مثير، أمر رائع للغاية، في بداية المباراة لعبنا ببعض التوتر، لم نستغل بعض الفرص بنجاح، ولكننا فعلنا أشياء جيدة بعد ذلك». وفي ما يتعلق بالكولومبي خيميس رودريغز، قال زيدان: «رودريغز لعب بشكل جيد للغاية، قام بدوره على أكمل وجه، على غرار زملائه أيضا، أنا سعيد بأداء الجميع اليوم».

الدوري الألماني

بايرن ميونيخ يحرز اللقب للمرة الخامسة على التوالي

■ برلين – رويترز: توج بايرن ميونيخ بطلا للدوري الالماني للمرة الخامسة على التوالي، بعد فوزه 6–صفر على فولفسبورغ ليبتعد عن أقرب ملاحقيه بعشر نقاط وهو فارق لا يمكن تعويضه قبل ثلاث مباريات على نهاية الموسم.

ويملك البايرن، الفائز باللقب 27 مرة، 73 نقطة، بينما يأتي لايبزيغ في المركز الثاني برصيد 63 نقطة بعد تعادله بدون أهداف مع انغولشتاد. وقال فيليب لام قائد البايرن الذي سيعتزل بنهاية الموسم: «ما فعله الفريق مرة أخرى في الدوري هذا الموسم أمر مذهل. لن نضمن على الإطلاق الفوز باللقب بسهولة كما فعلنا هذا الموسم». وهز روبرت ليفاندوفسكي هداف المسابقة الشباك مرتين ليرفع رصيده إلى 28 هدفا، وأضاف ديفيد آلابا وتوماس مولر وارين روبن ويوشوا كيميش أربعة أهداف ليسحق البايرن مضيفه. وتعهد البايرن بالرد عقب خروجه من قبل نهائي كأس المانيا أمام بروسيا دورتموند ودور الثمانية في دوري أبطال اوروبا أمام ريال مدريد. وفشل الفريق البافاري في الفوز في آخر مباراتين في الدوري وخمس مباريات متتالية بجميع المسابقات، ليتحول سعيه للفوز بثلاثية الدوري والكأس ودوري الأبطال إلى منافسة على لقب واحد. وقال كارلو أنشيلوتي مدرب البايرن: «أنا سعيد للغاية ونستحق الفوز. كانت خبرة مذهلة وأود توجيه الشكر للجماهير والنادي. الآن وقت الاحتفال». ولم يظهر البايرن أي علامات على اهتزاز الثقة فأحرز ثلاثة أهداف في الشوط الأول في ظل معرفته بأن لايبزيغ لم يفز في مباراته. وأجهز البايرن على فولفسبورغ المهدد بالهبوط بثلاثة أهداف أخرى في الشوط الثاني بعدما لعب الفريق صاحب الأرض بعشرة لاعبين عقب طرد لويز غوستافو لاعب البايرن السابق لحصوله على إنذارين. وقال كارل هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي للبايرن: «الدوري هو أهم لقب. الآن فزنا به للمرة الخامسة على التوالي. هذا أمر غير معتاد ومذهل. سنحتفل الليلة ثم في ختام الدوري مع جماهيرنا». وبقي دورتموند في المركز الثالث برصيد 57 نقطة بعد تعادله بدون أهداف مع كولن. ويستطيع هوفنهايم الرابع برصيد 55 نقطة أن يعود للمركز الثالث إذا انتصر على اينتراخت فرانكفورت.

وتغلب دارمشتاد متذيل الترتيب 3–صفر على فرايبورغ، ليحقق انتصاره الثالث على التوالي ويمنح نفسه أملا ضئيلا في البقاء إذ يبتعد بثماني نقاط عن المركز الـ16 الذي يضمن لصاحبه خوض جولة فاصلة للبقاء في الدرجة الأولى. وانتصر فيردر بريمن للمرة التاسعة في 11 مباراة بفوزه 2–صفر على هيرتا برلين ليتقدم للمركز السادس بفارق نقطة واحدة خلف فريق العاصمة في الصراع على التأهل للدوري الاوروبي.

المدرب أنشيلوتي يتقدم لاعبي البايرن لتحية الجماهير عقب التتويج باللقب

الدوري الإيطالي

لاتسيو يقهر روما بثلاثية في دربي العاصمة

■ روما – د ب أ: لقن لاتسيو مضيفه روما درسا قاسيا وفاز عليه 1/3 في دربي العاصمة ضمن المرحلة الرابعة والثلاثين من الدوري الإيطالي، التي شهدت أيضا فوز كالياري على بيسكارا 1/صفر، وساسولو على إمبولي 1/3، وكييفو على جنوى 1/2، وباليرمو على فيورنتينا 2/صفر، وبولونيا على أودينيزي 4/صفر، وتعادل كروتوني مع ميلان 1/1.

وتقدم المهاجم السنغالي بالدي دياو كايتا بهدف للاتسيو في الدقيقة 12 ثم تعادل دانييلي دي روسي لروما من ركلة جزاء مثيرة للجدل في الدقيقة 44. وأضاف المدافع الصربي دوسان باستا الهدف الثاني في الدقيقة 50 ثم أحرز كايتا الهدف الثاني له والثالث للاتسيو في الدقيقة 85. وأنهى روما المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد مدافعه أنطونيو روديغر في الوقت بدل الضائع. الفوز رفع رصيد لاتسيو إلى 67 نقطة في المركز الرابع وتوقف رصيد روما عند 75 نقطة في المركز الثاني. ويتصدر يوفنتوس برصيد 84 نقطة وبات قريبا من الحفاظ على اللقب قبل أربع جولات من النهاية. وانتهت مباراة الفريقين في الدور الأول بفوز روما 2/صفر، علما ان لاتسيو تفوق في المربع الذهبي للكأس 3/4 في مجموع الذهاب والإياب. وكان بمقدور البوسني ادين دجيكو أن يتقدم بهدف لروما بعد مرور دقيقتين فقط بعدما تلقى تمريرة مذهلة من دانييلي دي روسي أمام المرمى مباشرة ولكن توماس ستراكوشا حارس لاتسيو أنقذ الموقف ببراعة. ورد لاتسيو بهجمة خطيرة عن طريق سيناد لوليتش قبل أن يمرر إلى لوكاس بيليا الذي سدد من مسافة قريبة ولكن الكرة مرت مباشرة بجوار القائم. وجاءت الدقيقة 12 لتشهد هدف السبق للاتسيو بتوقيع كايتا بعدما تلقى تمريرة من سيرجي سافيتش ليخدع الدفاع ويسدد بقدمه اليسرى في الشباك. واستشعر روما الخطر بعد الهدف وحاول التقدم بكامل خطوطه، لكن تحركات محمد صلاح وراديا نايغولان ودجيكو وستيفان شعراوي لم تحدث الخطورة المطلوبة على مرمى ستراكوشا. وحصل روما على ركلة جزاء مثيرة للجدل قبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الأول بعد احتساب الحكم مخالفة ضد والاس على كيفن ستروتمان، ليسجل منها دي روسي هدف التعادل لأصحاب الأرض. وأضاف دوسان باستا الهدف الثاني للاتسيو في الدقيقة 50 عبر تسديدة من على خط منطقة الجزاء ارتطمت بجسد فيدريكو فازيو مدافع روما وسكنت الشباك. وكان نايغولان قريبا جدا من تسجيل التعادل في الدقيقة 55 عبر تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء ولكن ستراكوشا تصدى له بثبات. وبمرور الوقت فرض لاتسيو سيطرته تماما على مجريات اللعب واستحق تسجيل الهدف الثالث قبل خمس دقائق من النهاية بتوقيع المتألق كايتا بعدما تلقى تمريرة رائعة من سيناد لوليتش لم يجد معها أي صعوبة في هز الشباك. وأنهى روما المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد مدافعه أنطونيو روديغر في الوقت بدل الضائع لتعمد الخشونة مع المهاجم البديل فيليب ديوردوفيتش.

الدوري الفرنسي

مبابي المتألق يهز الشباك ويقود موناكو إلى الفوز

■ باريس – رويترز: قاد عرض مذهل من الشاب كيليان مبابي موناكو لتعويض تأخره بهدف ليفوز 3–1 بملعبه على تولوز ويوسع الفارق لثلاث نقاط في صدارة الدوري الفرنسي.

ووضع الفوز موناكو، الذي يواجه يوفنتوس في ذهاب قبل نهائي دوري أبطال اوروبا الأربعاء، في الصدارة برصيد 83 نقطة من 34 مباراة بفارق ثلاث نقاط عن باريس سان جيرمان الثاني وتسع نقاط عن نيس الثالث. ومنح المهاجم اولا تويفونن تقدما مفاجئا لتولوز في بداية الشوط الثاني، ما أثار حماس مبابي (18 عاما) الذي صنع العديد من الفرص في الشوط الثاني. وأدرك كاميل غليك مدافع موناكو التعادل بضربة رأس بعد ركلة ركنية نُفذت بذكاء قبل أن يضيف مبابي هدفا ثانيا مذهلا بتسديدة مباشرة منخفضة في الزاوية القريبة ثم واصل ازعاج دفاع تولوز قبل استبداله قرب النهاية. وسجل الجناح توماس ليمار هدفه الثامن في الدوري هذا الموسم ليجعل النتيجة 3–1 بعد تمريرة عرضية جميلة من نبيل درار وأتيحت لموناكو العديد من الفرص لزيادة النتيجة لأكثر من ثلاثة أهداف. ويحل باريس سان جيرمان، الذي سحق تشكيلة من بدلاء موناكو 5–صفر في كأس فرنسا الأسبوع الماضي، ضيفا على نيس.

الدوري البرتغالي

بنفيكا يعزز صدارته وبورتو يواصل المطاردة!

■ لشبونة – د ب أ: عزز بنفيكا موقعه في صدارة الدوري البرتغالي عبر الفوز على ضيفه إستوريل 1/2 في المرحلة الحادية والثلاثين، وفاز بورتو على مضيفه تشافيس 2/صفر وريو افي على مضيفه ناسيونال ماديرا 2/صفر وبوافيستا على ضيفه توندیلا 1/صفر.

وعلى ملعب «النور» تقدم جوناس غونالفيز اوليفيرا بهدف لبنفيكا من ركلة جزاء في الدقيقة 29 ثم تعادل كليبر لوب بينييرو لاستوريل في الدقيقة 59 ولكن اوليفيرا تقمص دور البطولة وسجل الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 66، ليرتفع رصيد بنفيكا في الصدارة إلى 75 نقطة وتجمد رصيد استوريل عند 31 نقطة في المركز الرابع عشر. ويحتل بورتو المركز الثاني برصيد 72 نقطة بعد فوزه على تشافيس بهدفين نظيفين حملا توقيع فرانسيسكو سواريز وأندري أندري في الدقيقتين 52 و72. وأنهى بورتو المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد مدافعه ماكسي بيريرا في الدقيقة 89.

مزاعم الفساد تدفع الشيخ أحمد الفهد إلى الاستقالة وسحب ترشحه إلى مجلس الفيفا

■ لوزان (سويسرا) – أ ف ب: دفعت مزاعم الفساد والارتباط برشوة بقيمة مليون دولار الشيخ الكويتي أحمد الفهد الصباح، أحد أبرز الوجوه الرياضية عالميا، الى إعلان استقالته من مهامه الكروية وسحب ترشحه لعضوية مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وكان أحمد الفهد، رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي ورئيس اتحاد اللجان الوطنية (أنوك) والعضو الحالي في مجلس الفيفا (اللجنة التنفيذية سابقا) واللجنة الأولمبية الدولية، نفى السبت أي علاقة له برشوة بقيمة نحو مليون دولار أمريكي أقر رئيس اتحاد غوام ريتشارد لاي بالحصول عليها أمام القضاء الأميركي الخميس.

وفي بيان أمس قال الفهد: «في ما يتعلق بالدفعات غير القانونية المزعومة لريتشارد لاي، لا يمكنني سوى الاحالة على بياني السابق والنفي بشدة»، مؤكدا عزمه «العمل مع كل السلطات المعنية لدحض هذه الادعاءات التي أعتبرها مفاجئة». وأضاف: «لكنني لا اعتزم ان تسبب هذه الادعاءات انقسامات أو تشتت الانتباه عن كونغرسي الاتحاد الآسيوي والفيفا»، في إشارة الى الجمعيتين العموميتين للاتحاد الآسيوي والدولي المقرر عقدهما في الثامن من أيار/ مايو في البحرين. وتابع: «لذلك، وبعد تفكير بعناية، قررت انه من الأنسب لصالح الفيفا والاتحاد الآسيوي، ان أسحب ترشحي لانتخابات مجلس الفيفا وأستقيل من مهامي الحالية في كرة القدم».

وأردف: «حظيت بشرف الخدمة ضمن مجلس الفيفا، ولجنة الاصلاحات في الفيفا، والاتحاد الآسيوي خلال العامين الماضيين، وسأواصل دعم عائلة كرة القدم حالما يتم دحض هذه الادعاءات».

وكان الفهد أحد أربعة مرشحين للمقاعد الآسيوية الثلاثة الى مجلس الفيفا (إضافة الى مقعد رابع مخصص للنساء)، ومن الذين أعلن الاتحاد الآسيوي في آذار/ مارس الماضي انهم تخطوا تدقيق النزاهة الذي يجريه الاتحاد الدولي.

وتخصص لآسيا سبعة مقاعد، بينها مقعد للنساء بدلا من أربعة، بعدما ارتفع اعضاء مجلس الفيفا الى 37 عضوا، من ضمن حزمة الاصلاحات التي اقرت قبل انتخاب الرئيس الحالي للفيفا السويسري جاني إنفانتينو رئيسا.

ويحق لاعضاء مجلس الفيفا (التسمية الجديدة للجنة التنفيذية) ورئيسه البقاء في مناصبهم ثلاث ولايات حدا أقصى.

والأعضاء الحاليون في المجلس هم رئيس الاتحاد القاري البحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة والياباني كوزو تاشيما والماليزي عبدالله بن السلطان أحمد شاه.

وكان الفهد فاز بعضوية اللجنة التنفيذية (سابقا) في نيسان/ ابريل 2015 في ولاية لسنتين فقط، في حين ان عضوية سلمان وتاشيما وشاه تمتد حتى 2019. ونفى الفهد في بيان السبت بشدة (ارتكاب) أي مخالفات، بعد التلميح الى مشاركته بالتآمر في قضية رئيس اتحاد غوام، وأقر لاي بتهم فساد وتستر على حسابات مصرفية في الخارج، بحسب بيان للمدعي العام في بروكلن، ما أدى الى ايقافه موقتا 90 يوما من الفيفا. واعترف لاي (55 عاما) الذي ترأس اتحاد الجزيرة الصغيرة في المحيط الهادئ منذ 2011، بالحصول على 850 ألف دولار رشاوى بين 2009 و2014 من مسؤولين في الاتحاد الآسيوي، مع التزامه تعزيز مصالحهم الدولية، بما في ذلك المساعدة على تحديد مسؤولين آخرين في الاتحاد القاري كي يتم دفع رشى لهم. وأقر لاي أيضا بقبض 100 ألف دولار كرشوة في 2011 لدعم أحد مسؤولي الاتحاد القاري في ترشحه لرئاسة الاتحاد الدولي، بحسب بيان المدعي العام، من دون أن يسمي من هو هذا المرشح. وجاء في بيان السبت للمجلس الأولمبي الآسيوي نيابة عن الفهد، ان الأخير «مدرك للتكهنات الإعلامية في ما يخص دفعات مزعومة للاي الذي تقوم السلطات الأمريكية بالتحقيق معه بسبب الضرائب وغيرها من الانتهاكات المزعومة». وتابع: «فوجئ الشيخ أحمد جدا بهذه الادعاءات وينفي بشدة أي مخالفات. وسيدافع بقوة عن نزاهته وسمعته وعن أي منظمة يمثلها في أي مراجعة قانونية ذات صلة». ونتيجة لاعترافات لاي، أوقفته لجنة الاخلاقيات في الفيفا الجمعة 90 يوما موقتا عن القيام بأي نشاط كروي، قابلة للتمديد 45 يوما اضافيا بانتظار قرار نهائي، بحسب بيان للفيفا. كما أوقفته لجنة الانضباط والاخلاق في الاتحاد الآسيوي. ووافق لاي على دفع 1.1 مليون دولار كغرامات وتعويضات، بحسب الاتفاق مع الادعاء مقابل اعترافاته، ما يمنحه تخفيفا لعقوبته. وهزت الاتحاد الدولي بدءا من مايو 2015، سلسلة من فضائح الفساد التي لا تزال تبعاتها المالية والقضائية متواصلة.

الشيخ أحمد الفهد خلال حضوره اجتماعات الفيفا العام الماضي

الدوري الإماراتي
الجزيرة يسحق حتا ويحرز اللقب للمرة الثانية

■ أبوظبي – رويترز: أحرز الجزيرة لقب الدوري الإماراتي للمرة الثانية في تاريخه بعدما سحق مضيفه حتا 5–صفر ليوسع الفارق مع الأهلي حامل اللقب لعشر نقاط قبل جولتين على النهاية.

ورفع الجزيرة، الفائز باللقب مرة واحدة عام 2011، رصيده إلى 62 نقطة مقابل 52 نقطة للأهلي الثاني الذي تعادل 2–2 خارج ملعبه مع الشارقة.

وأحرز علي مبخوت ثلاثية ليرفع رصيده إلى 31 هدفا في صدارة الهدافين، وافتتح التسجيل عندما ارتقى أعلى من المدافعين ليحول برأسه تمريرة المغربي مبارك بوصوفة العرضية إلى شباك عبيد ريحان حارس حتا في الدقيقة 38. وعزز الجزيرة تقدمه في الدقيقة 51 حين وضع البرازيلي روزا الكرة بالخطأ في مرماه بعد ركلة ركنية نفذها مواطنه ليوناردو بيريرا لاعب الجزيرة. وجعل مبخوت النتيجة 3–صفر بتسديدة منخفضة من داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 65 ووضع الميدا بصمته بتسجيل الهدف الرابع قبل أربع دقائق على النهاية بتسديدة من داخل المنطقة. وسقط خلفان مبارك داخل منطقة الجزاء ليحتسب الحكم ركلة جزاء أكمل منها مبخوت الخماسية في الدقيقة الأخيرة. ويحتل حتا المركز العاشر برصيد 25 نقطة من 24 مباراة متساويا مع الشارقة التاسع.

الدوري السعودي
النصر ينتزع الوصافة بتغلبه على الشباب

■ الرياض – د ب أ: انتزع النصر وصافة الدوري السعودي بتغلبه على ضيفه الشباب 1/صفر، في المرحلة الخامسة والعشرين، وساعده في ذلك تعادل اتحاد جدة 2/2 مع الفيصلي. وتعادل الخليج مع الفتح 1/1 والقادسية مع الاتفاق بالنتيجة ذاتها، وفوز الهلال على الوحدة 1/3 والتعاون على الباطن 3/4.

ويدين النصر بالفضل لفيكتور أيالا الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 77. ورفع النصر رصيده إلى 52 نقطة في المركز الثاني، متفوقا على اتحاد جدة بفارق المواجهات المباشرة، فيما توقف رصيد الشباب عند 30 نقطة في المركز السابع. وفي المباراة الثانية، سجل هدفي الاتحاد عمار النجار وربيع سفياني في الدقيقتين 31 و75، فيما سجل هدفي الفيصلي ميرسيا أكسينيتي ومنصور حمزي في الدقيقتين 43 و63. ورفع الاتحاد رصيده إلى 52 نقطة في المركز الثالث، كما رفع الفيصلي رصيده إلى 27 نقطة في المركز التاسع. يذكر أن الهلال توج بلقب الدوري بعدما تغلب على الشباب 1/2، في الجولة الرابعة والعشرين، ليتوج باللقب الرابع عشر في تاريخه، والأول في المواسم الخمسة الأخيرة، ليعزز رقمه القياسي كأكثر الفرق فوزا بالمسابقة. وكان الوحدة هبط رسميا، في الجولة الماضية أيضا.

كأس قطر
السد يتوج بطلا للمرة الأولى في تاريخه

■ الدوحة – الأناضول: توّج السد، بلقب كأس قطر للمرة الأولى في تاريخه بمسماها الجديد (كأس ولي العهد).

وتغلب السد على نظيره الجيش 1/2 في المباراة النهائية. وأحرز ثنائية السد، الجزائريان بغداد بو نجاح، وحمرون بوغرطة في الدقيقتين 21 و73، فيما جاء هدف الجيش عن طريق الأوزبكي ساردور راشيدوف في الدقيقة 38. وتمكن السد من حصد لقبه الأول من حامل اللقب (الجيش) والأكثر تتويجا بها بلقبين، منذ استحداث البطولة موسم 2014.

جوشوا يهزم كليتشكو ويحسم بطولة العالم للوزن الثقيل في نزال مثير

■ لندن – رويترز: أبدع أنطوني جوشوا في واحدة من أروع الليالي في تاريخ الملاكمة البريطانية بعدما أوقف منافسه الأوكراني فلاديمير كليتشكو في الجولة الـ11 ليتوج بلقب بطولة العالم للملاكمة لوزن الثقيل أمام 90 الف متفرج في استاد ويمبلي في لندن.

وحقق جوشوا الذي لم يتعرض لأي خسارة في مسيرته، انتصارا رائعا أمام كليتشكو (41 عاما) بطل العالم مرتين في الجولة الـ11 قبل الأخيرة، قبل أن يتدخل الحكم لإنقاذ كليتشكو من المزيد من اللكمات. وشهد النزال، الذي حظي بإشادة كأبرز نزال في حلبة بريطانية، أكبر حشد جماهيري في بريطانيا منذ 78 عاما، ونجا جوشوا خلاله من أول ضربة قاضية في مسيرته الاحترافية في الجولة السادسة. وفي الجولة الخامسة المثيرة أسقط جوشوا منافسه أرضا، لكن كليتشكو قاوم ليواصل التنافس بشكل مذهل. وبدا أن الملاكم المخضرم أوفر حظا في الفوز بعدما تحدى فارق الـ14 عاما مع جوشوا في الجولات التالية لكن الملاكم البريطاني حسم النزال بشكل رائع ليرفع رصيده إلى 19 انتصارا في مشواره. وقال جوشوا أمام الجمهور المتحمس: «ماذا يمكنني القول؟ 19 نزالا بدون هزيمة في ثلاثة أعوام ونصف عام بمسيرتي. لست مثاليا كما قلت سابقا لكنني أحاول». وأضاف: «كما الحال في الملاكمة تترك الغرور على الباب وتحترم المنافس لذا تحية كبيرة لفلاديمير كليتشكو». وقال كليتشكو الذي خسر للمرة الثانية على التوالي بعد هزيمته أمام تايسون فيوري قبل 17 شهرا والتي أعقبت 11 عاما بدون خسارة: «الرجل الأفضل فاز الليلة وهذا حدث هائل في الملاكمة».

البريطاني جوشوا (يمين) يوجه ضربة قوية الى منافسه الأوكراني كليتشكو في الجولة الرابعة

فورمولا 1.
بوتاس يفوز بأول لقب عبر سباق روسيا

■ سوتشي (روسيا) – د ب أ: فاز الفنلندي فالتيري بوتاس، سائق مرسيدس، بلقب سباق جائزة روسيا الكبرى ضمن بطولة العالم لسباقات فورمولا–1.

وحقق بوتاس أول انتصار له في سباقات الجائزة الكبرى خلال مسيرته في فورمولا–1. وكان الألماني سيباستيان فيتيل، سائق فيراري، فاز بسباقي استراليا والبحرين، وحصد البريطاني لويس هاميلتون، السائق الأخر لمرسيدس، سباق الصين. وبدأ فيتيل متصدر الترتيب العام، السباق من مركز الانطلاق الأول، وجاء زميله الفنلندي كيمي رايكونن في المركز الثاني خلال التجربة الرسمية، لكن بوتاس نجح في تجاوزهما مبكرا وفاز بالسباق بفارق ضئيل عنهما، ليحصد أول انتصار له في سباقات الجائزة الكبرى خلال 80 محاولة. وجاء فيتيل في المركز الثاني ليعزز صدارته في الترتيب العام لفئة السائقين. وحل رايكونن في المركز الثالث، تلاه هاميلتون في المركز الرابع، ثم ماكس فيرستابن سائق ريد بول خامسا، فسيرخيو بيريز سائق فورس انديا سادسا، ثم زميله في فورس انديا استيبان اوكون سابعا، فنيكو هلكنبرغ سائق رينو ثامنا، ثم فيليبي ماسا سائق ويليامز تاسعا، فكارلوس ساينز سائق تورو روسو عاشرا. ويملك فيتيل 86 نقطة في الصدارة يليه هاميلتون في المركز الثاني برصيد 73 نقطة، ثم بوتاس في المركز الثالث برصيد 63 نقطة مقابل 49 نقطة للرابع كيمي رايكونن. وبدأ فيتيل في طريقه للسيطرة على السباق منذ البداية بعد انطلاقه من المركز الأول، ولكن بوتاس سجل البداية الأفضل حيث نجح في تجاوز مواطنه رايكونن قبل أن يتجاوز فيتيل عند المنعطف الثاني. وكان بوتاس الأول بين متصدري السباق، الذي يدخل إلى مركز الصيانة في اللفة السابعة والعشرين، وحاول فيتيل أن يؤجل دخوله لمركز الصيانة لأطول وقت ممكن للانفراد بالصدارة، لكنه اضطر أخيرا للذهاب إلى مركز الصيانة في اللفة الرابعة والثلاثين ليفقد الصدارة ويتراجع للمركز الثاني بفارق 4.7 ثانية خلف بوتاس. وفي اللفة الـ42 من أصل 52، تقلص الفارق بين بوتاس وفيتيل إلى 1.1 ثانية، ونجح السائق الألماني في تقليص الفارق لأقل من ثانية لكنه لم ينجح أبدا في تجاوز منافسه الفنلندي. وقال فيتيل: «حاولت بكل السبل اللحاق بفالتيري، اعتقد أن الفرصة سانحة لكنني لم أنجح في ذلك». وأضاف: «كل التهاني لفالتيري إنه يومه». وحقق بوتاس الفوز في ساعة واحدة و28 دقيقة و8.743 ثانية ليضم اللقب إلى مركز الانطلاق الأول الذي حصده للمرة الأولى في مسيرته خلال سباق جائزة البحرين الكبرى. وقال بوتاس: «احتاج الأمر إلى أكثر من 80 سباقا لكنه يستحق العناء، هذه الفرصة الغريبة جاءتني في الشتاء وعلي أن أشكر الفريق على تمكيني من تحقيق هذا الإنجاز». وسيطر مرسيدس على جميع نسخ سباق جائزة روسيا الكبرى منذ انطلاقه في 2014. وتعرض جوليون بالمر سائق رينو ورومان غروجان سائق هاس لحادث تصادم خلال اللفة الأولى، ما أسفر عن دخول ثلاث سيارات أمان للمضمار، كما انسحب دانييل ريكاردو، سائق ريد بول، مبكرا بعد اشتعال النيران في المكابح الخلفية لسيارته. وتواصلت معاناة فريق مكلارين بعد فشل فرناندو الونسو في بدء السباق بسبب حدوث خلل في محرك سيارته، ليفشل بذلك السائق الاسباني في خوض أي سباق حتى نهايته في الموسم الحالي في ظل اعتماد مكلارين على محركات شركة هوندا.

عالم التنس

بطولة شتوتغارت
ملادينوفيتش تنهي مغامرة شارابوفا وتطيح بها من المربع الذهبي

■ شتوتغارت – د ب أ: ودعت نجمة التنس الروسية ماريا شارابوفا بطولة شتوتغارت للتنس من الدور قبل النهائي بعدما سقطت على يد الفرنسية كريستينا ملادينوفيتش 6/3 و5/7 و6/4.

وشاركت شارابوفا في البطولة بعد انتهاء فترة إيقافها عن ممارسة اللعبة لمدة 15 شهرا لتعاطيها المنشطات، وبحصولها على بطاقة دعوة (وايلد كارد) التي أثارت جدلا كبيرا، حيث كان يفترض أن تبدأ مشاركتها من الأدوار التمهيدية، أو المشاركة في بطولات صغيرة عقب حصولها على عقوبة لتعاطي ميلدونيوم. وقالت شارابوفا: «كنت اتمنى أن استغل الفرص التي سنحت لي بشكل أفضل، لقد سمحت لها بالعودة إلى المباراة». وتلتقي ملادينوفيتش في المباراة النهائية مع الألمانية لورا سيغموند التي فازت على الرومانية سيمونا هاليب المصنفة الرابعة 6/4 و7/5.

بطولة برشلونة
نادال يواصل تحطيم الأرقام القياسية ويتوج للمرة العاشرة

■ برشلونة (أسبانيا) – د ب أ: واصل النجم الأسباني الأسطوري، رفائيل نادال، ممارسة هوايته في تحطيم الأرقام القياسية، بعدما حقق رقما قياسيا جديدا في غضون ثمانية أيام فقط، عقب فوزه ببطولة برشلونة للتنس للمرة العاشرة في مسيرته.

وتغلب نادال (30 عاما) على الألماني دومينيك تيم في المباراة النهائية 4/6 و1/6. ويأتي التتويج الذي حققه نادال في مسقط رأسه، بعد حصوله على لقبه العاشر ببطولة مونت كارلو للأساتذة الأسبوع الماضي. ونال لقبه الحادي والسبعين في مسيرته، والحادي والخمسين على الملاعب الرملية، وتبدو الفرصة مواتية أمامه لمواصلة إبداعه وحصد لقبه العاشر خلال مشاركته ببطولة فرنسا (رولان غاروس) ثاني بطولات الأربع الكبرى هذ الموسم، التي ستنطلق الشهر المقبل. واستعاد نادال اللقب الذي توج به للمرة الأخيرة عام 2013، بدون أن يخسر أي مجموعة طوال مسيرته بالمسابقة.

رادار الملاعب

الألماني لام يرفض التراجع عن قرار الاعتزال!

■ برلين – الأناضول: رفض فيليب لام قائد بايرن ميونيخ الألماني، التراجع عن فكرة الاعتزال والاستمرار في الملاعب. وقال: «المدرب كارلو أنشيلوتي يخبرني دائماً أنه عليّ التراجع عن قرار إعتزالي لكن لدي إحساس بأن هذه هي اللحظة المناسبة و إحساسي لا يخدعني». وأعلن لام في فبراير/ شباط الماضي إنه سيعتزل نهائيا بنهاية الموسم الجاري. وتوّج البايرن بلقب الدوري الألماني للمرة الخامسة على التوالي، والسادسة والعشرين في تاريخه، قبل ثلاث جولات من نهاية الموسم، بعدما اتسع فارق النقاط بينه وبين لايبزيغ الثاني إلى عشر نقاط، ما يعني استحالة لحاق الأخير بالأول. وأصبح البايرن أول فريق في تاريخ الكرة الألمانية يتوّج بلقب الدوري خمسة مواسم متتالية.

نانت الفرنسي يمدد عقد مدربه كونسيساو حتى 2020

■ باريس – الأناضول: أعلن نادي نانت الفرنسي، تمديد عقد مدربه البرتغالي سيرجيو كونسيساو لموسمين إضافيين. وقال النادي: «تمديد عقد كونسيساو لعامين إضافيين، بعد الطفرة التي صنعها مع الفريق خلال الفترة الأخيرة»، ومن المفترض أن ينتهي عقد المدرب البرتغالي مع نانت في يونيو/ حزيران 2018، قبل أن يجدد لعامين إضافيين. وبعد مرور 35 جولة في الدوري الفرنسي، يحتل نانت المركز الثامن برصيد 48 نقطة، حيث يتصدر موناكو برصيد 83 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن باريس سان جيرمان.

مارسيليا الفرنسي يسعى إلى ضم الاسباني دولوفيو

■ باريس – الأناضول: يسعى مارسيليا الفرنسي الدخول في مفاوضات مع إيفرتون الإنكليزي لضم الجناح الإسباني جيرارد دولوفيو خلال الانتقالات الصيفية المقبلة. ووضع الإسباني أندوني زوبيزارتيا المدير الرياضي لمارسيليا اللاعب على رأس اهتماماته. ويلعب دولوفيو مع ميلان الإيطالي على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم الجاري، وأظهر مستوى رائعا في مركز الجناح المهاجم. وكانت وسائل إعلام إسبانية، أكدت رغبة برشلونة في ضم اللاعب الصيف المقبل أيضا.

انتر ميلان يجهز عرضا ضخما لضم الإيفواري كيسي

■ روما – الأناضول: يجهز انتر ميلان الإيطالي، عرضا ضخما لضم الإيفواري فران كيسي لاعب وسط أتلانتا خلال الانتقالات الصيفية. ووفقا لصحيفة (توتو ميركاتو) الإيطالية، دخل الانتر في مزايدة على لاعب أتلانتا بعد العرض المقدم من روما لضم اللاعب بمقابل 30 مليون يورو. ويغري الانتر اللاعب الإيفواري براتب سنوي كبير يزيد على عرض روما بمليوني يورو، بدون الإفصاح عن عرض الراتب المقدم من روما، بالإضافة إلى المكافآت طوال الموسم. ويسعى الانتر لتدعيم صفوفه بعدد كبير من اللاعبين، ووضع قائمة تتضمن عددا من النجوم، منها البلجيكي يوري تيليمان لاعب أندرلخت، والمدافع الدنماركي سايمون كاير لاعب فناربخشه التركي، والكولومبي خاميس رودريغز لاعب ريال مدريد.

إقالة مدرب الكوكب المراكشي المغربي لسوء النتائج

■ الرباط – الأناضول: قرر مجلس إدارة نادي الكوكب المراكشي، إقالة المدرب أحمد البهجة لسوء نتائج الفريق وتراجع ترتيبه. وأبلغت الإدارة المدرب بالإقالة بعد تعرض الفريق لهزيمة الجمعة أمام أولمبيك آسفي 1/2 ضمن الجولة السادسة والعشرين للدوري المحلي. والبهجة هو المدرب الثالث المقال من تدريب الفريق منذ بداية الموسم بعد الثنائي حسن بنعبيشة وفؤاد الصحابي. وتم إسناد المهمة للمدرب المساعد بالجهاز الفني يوسف مريانة. ويحتل الكوكب المراكشي المركز الرابع عشر برصيد 21 نقطة، ويهبط الفريقان صاحبا المركزين الأخيرين في جدول ترتيب الدوري الذي يتكون من 16 فريقا.

رئيس «شباب باتنة» يستقيل من منصبه بعد أيام قليلة من تعيينه!

■ الجزائر – د ب أ: أعلن نجيب عيدودي الرئيس الجديد لنادي شباب باتنة استقالته من منصبه، على خلفية خسارة الفريق أمام مضيفه اتحاد الجزائر بثلاثية نظيفة السبت، ضمن مباراة مؤجلة من المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الجزائري. واتهم عيدودي اللاعبين بالتخاذل رغم انه خصص مكافأة بقيمة ستة آلاف دولار لكل لاعب من أجل الفوز بالمباراة. وكان عيدودي عين الاثنين الماضي رئيسا جديدا لشباب باتنة خلفا لفريد نزار المستقيل. يشار إلى أن شباب باتنة، يحتل المركز الخامس عشر قبل الأخير وفي رصيده 22 نقطة قبل ست جولات من نهاية الموسم.

أوكلاند سيتي النيوزيلندي يقترب من مونديال الأندية

■ أوكلاند – الأناضول: اقترب فريق أوكلاند سيتي النيوزيلندي من التأهل لكأس العالم للأندية في الإمارات في كانون الأول/ ديسمبر المقبل. وتغلب أوكلاند على مواطنه ويلنغتون، بثلاثة أهداف بدون رد في مباراة الذهاب لنهائي دوري أبطال أوقيانوسيا، ليضع قدما في الإمارات. أحرز الثلاثية، البرتغالي خواو موريرا (هدفين) ورايان دي فريس في الدقائق 19 و28 و89 من زمن المباراة. وينتظر أوكلاند مباراة الإياب المقررة في 7 مايو/ أيار المقبل، والتي يحل فيها ضيفا على ويلنغتون ليتأكد تأهله للمونديال. ويحمل لقب البطولة وكلاند سيتي، وهو أكثر الفرق تتويجا باللقب بإجمالي 3 ألقاب.

يوجد في اسرائيل معسكران متناقضان

الحرب الأهلية لا يمكن منعها

روغل ألفر

مواجهات بين الشرطة الاسرائيلية وشباب فلسطينيين

■ في يوم الاستقلال الـ69 ينقسم الجمهور في إسرائيل إلى معسكرين لا يوجد بينهما إسم مشترك. إن الذين يريدون الضم يطلبون استمرار الاحتلال وضم المناطق وحرمان الفلسطينيين من المساواة في الحقوق وتعزيز الطابع اليهودي للدولة على حساب طابعها الديمقراطي. هدفهم هو الفصل العنصري والفاشية. والديمقراطيون يطلبون انهاء الاحتلال على الفور.

من ناحية نظرية، لا يمكن إجراء مصالحة بين المعسكرين. واحد منهما فقط يستطيع الانتصار. اسرائيل اليوم هي لعبة ذات نتيجة حاسمة لهذا الطرف أو ذاك. لا حاجة إلى تخفيف حدة الامر. لأن القوة السياسية لمن يريدون الضم أكبر. فقد تحولت اسرائيل بشكل منهجي إلى دولة ثنائية القومية يعيش فيها الفلسطينيون سكان المناطق تحت نظام الفصل العنصري، واليهود الذين يطلبون اعطاءهم المساواة في الحقوق، تتم مطاردتهم وكم أفواههم واعتبارهم خونة.

في يوم الاستقلال الـ69 اسرائيل توجد على المسار الذي يؤدي إلى الحرب الاهلية التي لا يمكن منعها. وحين ينقسم المجتمع بين فكرتين مثاليتين متناقضتين، تأتي اللحظة التي يكون فيها الولاء للمعسكرات الصقورية أقوى من الولاء للدولة التي ينهار منطق وجودها.

إن اصحاب الضم والديمقراطيين في اسرائيل يتسببون الآن بالمعاناة لبعضهما. لا فائدة من حياتهما المشتركة. من الأفضل أن ينفصلا. اصحاب الضم يقولون للديمقراطيين «اذهبوا إلى برلين». والبعض منهم يذهب والبعض يعود. الاغلبية باقية هنا. الحرب الاهلية بين دولة اليهود وبين دولة جميع مواطنيها هي جبل الجليد الذي سيُغرق المجتمع الاسرائيلي. ايضا في الجيش الاسرائيلي لن يتمكن اصحاب الضم والديمقراطيين من التعايش معا. وارتداء نفس الزي وأداء التحية لنفس الرموز. لقد بات واضحا من الآن أن اليئور ازاريا وغادي آيزنكوت لا يخدمان في نفس الجيش.

في يوم ما سينتفض الفلسطينيون الذين يعيشون تحت نظام الفصل العنصري مع الديمقراطيين اليهود، باسم القيم الديمقراطية الأهم من الانصياع للقوانين غير الاخلاقية للدولة التي أدارت ظهرها للديمقراطية، هذه هي الحرب المتوقعة لاسرائيل في المستقبل المتكدر والتي لا يمكن منعها. لأن الانتفاض لا يمكن منعه. انتفاض من يتم سحقهم تحت حذاء الاحتلال، لا يمكن منعه.

في جنوب افريقيا، دفعت غريزة البقاء للافارقة منح السود حقوق متساوية وكاملة قبل الحرب الاهلية بلحظة. ويمكن أن يحدث ذلك هنا ايضا. مسموح الأمل، يمكن أن اغلبية الاسرائيليين غير المبالية ستستيقظ عندما تجد رأسها تحت المقصلة. ولكن يمكن أن هذه اللحظة قد مرت. مثلا عندما يسير الجمهور الواسع بشكل أعمى وراء قوى الضم دون الانتباه لتحذيرات مئير دغان.

إن هذا يوم استقلال غير سعيد. والسؤال لم يعد اذا كان أولادنا سيضطرون إلى الخدمة في الجيش عندما يكبرون، بل في أي جيش سيخدمون بعد نشوب الحرب الاهلية: في الجيش الذي يريد الضم والاحتلال والفصل العنصري، أو الجيش الذي يحارب من اجل المساواة بين جميع سكان اسرائيل ومواطنيها، جيش دولة اليهود أو جيش دولة كل مواطنيها.

إذا بدا لكم هذا السيناريو استفزازيا ولا يعبر عن الواقع، فلتعرفوا أنكم تنكرون، وأن معيار الواقع لديكم خاطيء. اسرائيل تقوم بالضم، ولا يمكن للضم أن ينتهي بشكل مختلف. الفلسطينيون لن يحصلوا على المواطنة الاردنية، الديمقراطيون لن يسافروا إلى برلين، والذين يقومون بالضم لن يتوقفوا عن فعل ذلك، أو اسكات الانتقادات أو اضعاف محكمة العدل العليا وتعزيز الدين. هذا عيد حزين.

هآرتس - 2017/4/30

هكذا نضخم أغلبية يهودية

■ في كل سنة قبيل يوم الاستقلال ينشر مكتب الاحصاء المركزي بيانا احتفاليا للصحافة وعلى رأسه عدد سكان اسرائيل، إلى جانب معطيات ديمغرافية واقتصادية عن تطور الدولة وانجازاتها. واحصى كتب الاحصاء المركزي هذه السنة نحو 8.68 مليون نسمة في اسرائيل، منهم 74.7 في المئة يهود، 20.8 في المئة عرب والباقي «آخرون» (بالاساس مسيحيون ليسوا عربا). وها هو تعبير عددي عن نجاح الصهيونية في اقامة دولة مع اغلبية يهودية حاسمة ومتماسكة، في نشر رسمي لجهة مهنية وموثوقة.

ولكن بيان مكتب الاحصاء المركزي مضلل ويتضمن عدم دقة وتلاعب يحوله من تقرير احصائي جاف إلى وثيقة دعاية هازئة. نبدأ بعدد السكان: مكتب الاحصاء المركزي يحصي اليهود في كل الارض الاقليمية الخاضعة لسيطرة إسرائيل، من النهر وحتى البحر. اما العرب فلا يحصون الا في نطاق الخط الاخضر شرقي القدس والجولان. ملايين الفلسطينيين في الضفة الغربية وفي قطاع غزة يبقون خارج الاحصاء. وهكذا فان مستوطنة يهودية من الخليل هي «مواطنة اسرائيلية» وتدخل في المعطيات، وجارها الفلسطيني لا.

المشكلة هي أن مكتب الاحصاء المركزي لا يعرف كم فلسطينيا يعيشون في المناطق. اسرائيل تسيطر على سجل السكان للسلطة الفلسطينية في الضفة بل وفي غزة. كل ولادة، سفر، زواج، طلاق او وفاة للفلسطينيين في المناطق يبلغ به السلطات الاسرائيلية. يمكن نشر معطيات كاملة عن السكان الخاضعين للسيطرة المباشرة وغير المباشرة لاسرائيل. يدفعون بذات الشواكل ويرتبطون بذات الشبكات. ولكن بالتالي فان الاغلبية اليهودية ستتقلص على نحو عجيب، وفرحة يوم الاستقلال ستثبط.

ويتعاظم التضليل عندما يصف مكتب الاحصاء المركزي الاراضي الاقليمية للدولة ابنة الـ69. فالخريطة في البيان الرسمي تعرض اسرائيل مع الجولان، الضفة الغربية وقطاع غزة بلا حدود داخلية كالخط الاخضر او خطوط اوسلو وفك الارتباط. بلاد اسرائيل الكاملة. ولكن المساحة التي ينشرها مكتب الاحصاء المركزي، 22.072 كيلو متر مربع لا تشمل الضفة وغزة. إذن هل المناطق هي جزء من اسرائيل، ام لا؟

هل المستوطنون يندرجون في الاحصاء الوطني وارض المستوطنات لا؟ هل المستوطنون يعيشون في الهواء؟

هذه المعطيات المشوهة ليست ابتكارا جديدا؛ فمكتب الاحصاء المركزي يشمل المستوطنين ضمن سكان اسرائيل منذ 1972، من عهد حكم غولدا مائير. ومنذئذ وحتى اليوم، كل الاحصائيين الحكوميين كانوا شركاء في هذا التضليل الذي يحصى فيه اليهود والعرب بشكل مختلف، رغم ان القانون يلزمهم بالعمل «وفق اعتبارات علمية». رئيس مكتب الاحصاء المركزي الحالي البروفيسور داني بابرمن، نال في السنة الماضية التكريم: فقد رفع لقبه في القانون إلى «الاحصائي الوطني». خسارة أنه مثل اسلافه، هو ايضا يضع مكانته المهنية تحت تصرف الجهود الاعلامية الحكومية الرامية إلى اظهار يهودية كبيرة - واخفاء الفلسطينيين عن العين وعن الوعي باسم اعتبارات علمية مزعومة.

أسرة التحرير

هآرتس - 2017/4/30

لم يعد العلم الاسرائيلي صالحا لهذه البلاد التي يعيش فيها شعبان

جدعون ليفي

■ لا، يا ألون عيدان، هذه المرة لن أسمع نصيحتك وهي «أن أغلق أنفي وأقوم برفع العلم» («هآرتس»، 4/28). أنا ببساطة لا استطيع فعل ذلك، ليس فقط لأن العلم قد تلوث منذ خمسين سنة، بل لأنه ليس علمي ببساطة. وهذا لا يعني أنه يوجد لي علم آخر، فلا يوجد لي، لكن لا يمكنني التضامن مع العلم الذي كان أبي يخرجه من الخزانة مرة في السنة ويقوم بتعليقه بانفعال على الشرفة في بيتنا، وأنا كنت أنظر اليه من الشارع بفخر.

التفاخر تحول منذ ذلك الحين إلى خجل. والتضامن تحول إلى اللوم. لقد كانت قائمتك أول أمس جميلة ومثيرة. وأنا أسمع دائما نصائحك كمحرر، لكن في هذه المرة أنا ملزم برفض اقتراحك: «نعم يجب تعليق العلم، فوق السيارة وعلى نافذة البيت وفي أي مكان آخر يمكن تعليقه فيه». هذا لم يعد ممكنا.

لا يمكن تعليق العلم لأنه يعكس امور سيئة، ليس اخلاقيا التلويح بها. ها هو العلم الذي علق في مركز الميدان في مفترق غوش عصيون. لماذا هو موجود هناك. فالحديث يدور عن مكان خارج سيادة دولة اسرائيل؟ إنه موجود هناك فقط من اجل التحرش واستفزاز الفلسطينيين الذين يمرون من أمامه، ومن اجل ارضاء نهم العقار للمستوطنين. ولماذا هو يرفرف على حواجز الجيش الاسرائيلي ايضا.

كيف تتجرأ دولة اسرائيل على رفع العلم الخاص بها في دولة اخرى دون اذن؟ وهذا هو العلم الذي يقوم المستوطنون بلف أنفسهم به عندما يأتون للاعتداء على جيرانهم. وهذا هو العلم الذي يوجد على المكعبات الاسمنتية في مفترق بيت عانون، الذي يسميه الفلسطينيون «مفترق الموت» بسبب كثرة القتل فيه. وقد شاهد ذلك العلم الكثير من الدماء التي سُفكت هباء، وهي الدماء التي سفكت باسم هذا العلم.

هذا العلم الذي يرفرف على جيبات الجيش وحرس الحدود وهم في طريقهم إلى المزيد من الاعتقالات الليلية، التي ليست سوى اختطاف عنيف لآلاف المواطنين وهم نائمين في أسرتهم، بدون أي أساس قضائي. هذا هو العلم الذي يرفرف فوق كل حاجز، أو في كل بؤرة أو معسكر اعتقال وتحقيق في المناطق. هذا هو العلم الذي يرفرف فوق الينابيع التي سيطر عليها المستوطنون. في أماكن كثيرة هذا العلم هو علم مفروض. علم الاحتلال. هذا هو العلم الذي يلوح في حي الترانسفير ومدينة الاشباح في الخليل. هذا هو علم المحكمة العسكرية الذي لا توجد أي صلة بينه وبين المحاكمة العادلة. فهل تتضامن مع هذا العلم؟ ولماذا؟ إنه لم يعد لنا، يا ألون، ولا يمكننا استعادته.

من خلال هذا العلم يتم الاعتداء والسلب، اسرائيل تقوم بتعليقه والمستوطنون في المناطق يعتقدون أنهم بذلك يفرضون ملكيتهم وسيادتهم عليها. منذ خمسين سنة وهم على حق. العلم هناك واسرائيل هناك من اجل البقاء. ولكن هذا العلم ليس علم الفلسطينيين، الاغلبية الساحقة من سكان تلك البلاد، ومعظم مواطني اسرائيل العرب، لذلك لا يمكن أن يكون هذا العلم الخاص بي. لا يمكن أن يكون علمي لأنه علم الدولة اليهودية والديمقراطية التي يمكن أن تكون يهودية، اذا شرح لي أحد ماذا يعني ذلك، لكنها بيقين ليست ديمقراطية. منذ تم رفع العلم في المناطق تحول إلى علم الفصل العنصري، الذي لا يمكن أن أرفعه.

لا، أنا لا اعتقد أن الحديث يدور عن قطعة قماش يتم انتاجها في الصين، وبالتحديد بسبب المعنى العميق له، أنا لست قادرا على رفعه، حين أراه يرفرف في الخارج هذا الامر يثير بي أحيانا ذلك الانفعال من الصبا. قد تكون هذه ردة فعل متأخرة أو شوق، لكنه ليس علمي. الخط الاخضر محي. البلاد اصبحت واحدة، ارض اليهود والفلسطينيين، لذلك فان العلم الذي صممه بنيامين زئيف لدولة اليهود لا يمكن أن يبقى علمها. البلاد ثنائية القومية، ويجب أن يكون العلم للشعبين، وعندما يحدث هذا، يا ألون، سأقوم بتعليق العلم بفخر، ولن أحتاج إلى أي كم للافواه.

أثناء كتابة هذه السطور، أمس، قام جاري المحبوب رافي، من الطابق العلوي، بوضع اعلام اسرائيل واعلام وحدات الجيش الاسرائيلي في حديقة بيتي، مثل كل سنة.

هآرتس – 2017/4/30

الحرب القادمة لن تأتي لأنها أتت

نتنياهو... مبادر أو متآمر

أمير أورن

ريفلين ونتنياهو وليبرمان

■ الحرب القادمة لن تأتي. لأنها أتت. هي هنا واسمها الرسمي «المعركة بين الحروب». تلك التي بعد التي سبقتها وقبل الاخرى. ليست حرب كبيرة مثل التي كانت في العام 1973، بل حرب للصيانة، حرب مؤقتة، حرب على مراحل، بيت قومي بقرض سكني.

من أثار الحرب هو بنيامين نتنياهو من خلال افعاله واخفاقاته. رئيس الحكومة المؤقتة برعاية المستشار القانوني افيحاي مندلبليت والنيابة العامة الذين وقتهم في أيديهم برعاية عليا، متواصلة، لملفات التحقيق ضد نتنياهو وزوجته. الهدف المزدوج لنتنياهو هو الحفاظ على كرسيه وعلى سلامة البيت، سلامة بلفور. بديل الانسحاب والخروج بسن ولكن ليس بعين من نفق الشبهات الجنائية، هو الاستقالة القسرية، لكن دون وصمة سوداء. هكذا يستطيع أن يقول لنفسه ولها أن لديهما فرصة الانتخاب للرئاسة بعد ثلاث سنوات عند انتهاء ولاية رؤوبين ريفلين، وعندها سيكون هناك في موقع التحدث والتأثير - على الولايات المتحدة - وبعد مرور عقد من امتناع ايران عن انتاج السلاح النووي ومع تجدد حلم القصف، لأن السايبر قد يكون ناجع ويمنع القتل المتبادل، لكن بدون مجد فيه.

إن ما تحتاجه اسرائيل الآن مثلما كان طوال سنواتها هو قائد له رؤيا وشجاع يستطيع ملاحظة الفرص وترتيب الأولويات، شخصية تعرف كيف تميز بين الفرصة العامة وبين الخطر الخاص. فلكل رئيس حكومة توجد رصاصة واحدة في المسدس السياسي. واذا كان خلافا للروليت الروسية لم يستخدم هذه الرصاصة من اجل التقدم في السلام - مع مصر أو الاردن، مع سوريا أو مع الفلسطينيين - فانه سيضيع ولايته ويُخل بثقة الاجيال التي لم تولد بعد.

في مركز الصراع هناك الرفض العربي للتسليم بوجود دولة اسرائيل. وحتى حرب الايام الستة كان هذا رفض مبدئي ومطلق في أي منطقة أو حدود - لكن منذ يوبيل من السنين هذا الرفض معروض للبيع، والمسألة هي مسألة ثمن. الرفض المقابل لاسرائيل لدفع الثمن تسبب بكارثة حرب يوم الغفران. اضافة إلى جميع الملابسات التي يتم تذكرها دائما كمقدمة للحرب، فان تحول سياسة السعودية في صيف 1973 كان تحولا هاما. فحينها وافق الملك فيصل لاول مرة انطلاقا من رؤيته لحل القدس، وهو المكان الثالث في قدسيته بعد مكة والمدينة، على تمويل حرب أنور السادات وحافظ الاسد والاستعداد لفرض حصار للنفط على الغرب.

هذا الأمر لم يمنع السعودية، قبل ذلك وفيما بعد ايضا، من العمل إلى جانب اسرائيل ضد أعداء الاستقرار في الخليج. ولكن لم يكن هناك اتفاق اقليمي دون صيغة للسيادة المشتركة في القدس وحرية العبادة للمسلمين في المسجد الاقصى. في بحث مفصل لـ«سي.آي.ايه» حول القدس، الذي أعطي لهنري كيسنجر في 1971 - استئناف محادثات الوسيط غونار يارينغ، دعم اقوال السلام للسادات - وبتعديل بسيط يمكن تقديم ذلك لدونالد ترامب، حيث وصف تاريخ المدينة قبل قيام الدولة، وفي السنوات التي سبقت حرب الايام الستة وفي فترة ما بعد الحرب. وقد ذُكر أن الحركة الصهيونية لم تصمم على ضم القدس في النصف العبري في خطة التقسيم. «مسألة بدون فرص»، قالوا في حينه في الاستخبارات الامريكية ومجلس الامن القومي. العنوان لم يتقادم.

سيطرة المسلمين على الحائط الغربي لم تزعج اسرائيل مدة 19 سنة، ولم تكن في نظرها سببا للحرب. فالوصول اليه كان نتيجة عرضية للازمة مع مصر وفتح الاردن للنار. المفدال دخل إلى أيار 1967 بالقطب الحمائمي في السياسة الاسرائيلية وخرج بعد شهر بالقطب الصقوري. في نسخته الحالية، البيت اليهودي، هو الذي يفرض على نتنياهو التوجه والسرعة.

في الجمود النازف الذي يفرضه نتنياهو هناك احتمالان فقط، المبادرة أو المؤامرة. «لا شيء»، ليس هدفا، بل وصفة للحرب الأبدية.

هآرتس – 2017/4/30

قصة شخصية لضابط مصري

آفي عوري

■ عُدت لحظة إلى الأيام البعيدة. لحظة إعدامي التي كانت لحظة انقاذي ايضا.

في صباح 10 تشرين الأول/ أكتوبر 1973، عندما كنت وحيدا ومصابا وتعبا، بعد اربعة ايام بلا نوم، عطشان وجائع وأتنفس بصعوبة، ومن حولي جثث اسرائيليين ومصريين في مركز موقع «حزيون» على ضفاف القناة، خرجت لاول مرة منذ بداية الحرب من اجل البحث عن الماء، أو عن أي شخص أو عن حظي.

لم يخطر ببالي لحظة السير نحو القناة، لأن كل من رفع رأسه قتل على يد قناص مصري. لذلك قررت الذهاب شرقا. كانت الشمس حارقة والحر شديدا، والامر الوحيد الذي كان يهمني هو الحصول على الماء. وقد كنت مستنزف القوة وبصعوبة تمكنت من السير عدة خطوات خارج الموقع الذي تم قصفه. نظرت إلى الخلف نحو كومة الجثث وسرت باتجاه الصحراء.

لاحظت من بعيد سيارة مصرية تتجه بسرعة إلى «طرفنا». ولم أكن أعرف شيئا عن احداث الحرب ولم اعرف لماذا لم ينجحوا في انقاذنا. في 8 تشرين الاول، يوم الاثنين، حاولت قوة آساف ياغوري المرحوم، الوصول إلى مسافة كيلومتر واحد من الموقع في محاولة لانقاذنا، لكنها أصيبت ولم تنجح في الوصول الينا. كان الموقع محاصر ومعزول منذ يوم السبت.

«حزيون» يوجد بين رأسي جسر الأرامية الثانية، قرب جسر الفردان. الجنود الـ21 الذين كانوا موجودين لم تكن لديهم فرصة لوقف القوات المصرية التي عبرت القناة. ضابطي الموقع رامي بلاري وايتسيك ماؤور تم امتداحهما بعد موتهما بفضل شجاعتهما حتى النهاية. يبدو أنه لم يمر الوقت الكافي كي أكتب بالتفصيل ما مر علي أنا واصدقائي في الموقع المحاصر من يوم السبت وحتى مساء يوم الثلاثاء.

في ذلك الصباح كان هدوءا مطلقا، لم يكن أي قصف. صمت رهيب، وفجأة سمعنا صوت سيارة تقترب، المصريون الذين لاحظوا أنني أخرج من بين الجثث كانوا مصدومين. لقد تم احتلال الموقع منذ مساء الاثنين وبقي منا عدة جنود، اختبأنا في خندقين. مظهري كما بدا لهم كان غريبا: كانت على ملابسي بقع دماء المصابين، وسخام بسبب الحرائق. وفقط بعد عودتي إلى البلاد عرفت أنه تم أسر سبعة جنود آخرين في اليوم السابق من خندق آخر.

السيارة اقتربت منا، توقفت وخرج منها 20 - 30 جنديا مصريا، وهؤلاء الجنود لم يكونوا من الكوماندو الذي احتل الموقع قبل يومين، بل هي قوة من الجبهة الداخلية كما يبدو، البعض من الجنود كانت بحوزتهم بنادق معلقة على الكتف، والبعض الآخر لم تكن على رؤوسهم خوذ. وأدركت أن صحراء سيناء كلها أصبحت في أيديهم، وهم يشعرون بالراحة تماما.

كانت وجهتي هي الشرق، والشمس كانت تضرب عيوني، والغبار دخل إلى عيوني فجعل رؤيتي ضبابية. المصريون نزلوا من السيارة ووقفوا في صف وبدأوا في السير ببطء، عندها قاموا بتصويب سلاحهم نحوي.

أفكاري تلاحقت، وفي القصص مثلما هي الحال في القصص، الحياة مرت بسرعة أمام عيني، العائلة، زوجتي التي تزوجتها قبل فترة قصيرة، دراسة الطب التي انتهت. شعرت بخوف أقل وأسى أكبر، وكذلك شعرت بتفويت الفرصة كوني لم أفعل أي شيء.

كنت أسمع صوت السلاح وأقوم بعد الثواني. تفكير آخر مر في ذهني وهو أنه خلال الايام الاربعة الاخيرة نجوت من الموت مرات كثيرة. والآن سيتم قتلي بشكل سهل. فجأة، مثلما في الاساطير، جاء جيب وخرج منه ضابط مصري ووقف بيني وبين الجنود.

الضابط صرخ عليهم وأمرهم كما يبدو بعدم اطلاق النار، وبدأ يقترب مني، فهمست «أريد أن أشرب». فقام الضابط باخراج مطرة ماء وهو ما يزال على بعد مسافة مني. وهمست مرة اخرى «أريد المزيد»، عندها صرخ الضابط المصري فقام الجنود باحضار مطرة ماء اخرى وشربتها.

في ذلك الوقت اقترب الجنود مني ووقفوا من حولي وأخذوا قلادتي التي تحمل رمز الدولة - وهي هدية من جدتي - وأخذوا خاتم زواجي الجديد. البعض منهم قام بضربي، وفجأة سقطت القذائف من حولنا، وبدأ الضابط وسائقه يجروني نحو الموقع مع باقي الجنود. تجمعنا في القنوات والارض اهتزت نتيجة القصف.

فجأة بدأ الجنود بالصراخ والتهديد. وسألت (بالانجليزية والعربية والعبرية وبحركة اليد والوجه) ماذا يحدث. عندها رد علي الضابط بهمس مع حركة يد «إنهم يريدون قتلي»، ولو استطاعوا لكانوا تخلصوا منه ايضا. عندها قلت في نفسي إن الحياة والموت رهن بالكلام، وهمست «نحن الضباط، هم جنود تحت إمرتك. الرتبة ملزمة. عندها، رغم القصف، قام بامساكي هو وسائقه وجروني إلى داخل الجيب وابتعدنا من هناك».

مرة أخرى أنقذني الضابط المصري من موت محتم. وبعد عصب العيون وتكبيل الأيدي إلى الخلف، قاموا بأخذي إلى نقطة ما، وهناك قام الضابط بتسليمي لرؤسائه، وقد كان المكان هناك أكثر هدوء، وكان الكثير من الجنود المصريين والضباط، وبدأ التحقيق الأولي معي.

في البداية اتهموني بأنني طيار، وأنا قلت إنني طبيب. فقالوا لي لكنك ظهرت في الموقع وحدك بعد يوم من احتلاله. وكيف كان يمكنني اقناعهم بأنني طبيب وأنا متعب وأتنفس بصعوبة وجائع وعطشان. وقد قاموا بوضعي في بئر من الرمل ونظروا إلي من أعلى. وجاء شخص وسألني عن أنواع أدوية لمرض القلب. وقد كان هذا هو الامتحان الاكثر صعوبة في حياتي، لكن يبدو أنني نجحت فيه.

جنود مصريين خلال حرب 1973

قاموا مرة أخرى بعصب عيوني وتكبيلي، وتم جري إلى القارب واجتزنا القناة. وعندما وصلنا إلى الضفة الاخرى دفعوني إلى الامام لتسلق الارضية الاسمنتية، لكنني سقطت في المياه. بضع أيدي سحبتني من شعري إلى خارج المياه. ومرة اخرى تم انقاذي. وبدأت الرحلة الطويلة إلى داخل الليل.

هذه قصة غير مكتملة. من هو الضابط الذي قام بانقاذي؟ ولماذا بذل الجهد لانقاذي؟

هآرتس – 2017/4/30

لماذا ترفض الأنظمة الاستبدادية المعرفة وتدافع عن الخرافة؟

عزيز الحدادي *

ولاتقاء شر اغتصاب الحرية باعتبارها إرادة يقظة، يقترح ديكارت التخلي عن كل الآراء القديمة، ولتحقيق ذلك يكفي هدم الأسس ليتم هدم البناء برمته، وأول أساس هش للمعرفة، ظاهر بشكل طبيعي هو الحواس، لأن الحواس تخدع، ولذلك يجب إخضاعها للشك: «كل ما تلقيته إلى حد الآن، يكتب ديكارت، تعلمته من الحواس، وبما أن هذه الحواس خادعة، لا ينبغي أن نثق فيها». ومن الحكمة أن لا نثق في من خدعنا ولو مرة واحدة. بل إن ديكارت ينتفض في وجهنا قائلا: «اللهم إذا ما كنت مثل هؤلاء المجانين الذين يؤدي بهم دماغهم المضطرب بفعل البخار الأسود للصفراء إلى الإقرار بأنهم ملوك وهم فقراء».

ومهما يكن فهم مجانين، لأنهم فقدوا أثمن ما في وجودهم الحرية والفكر. ولذلك فإنهم يفضلون النوم على اليقظة، والحواس على العقل، العبودية على السيادة ومن عادة الفيلسوف أن يدق ناقوس الخطر، لكن لمن تقرع هذه الأجراس؛ هل لهؤلاء الذين تم تخدير إدراكهم بواسطة الآراء الخادعة؟، وكيف يمكنهم إنكار العقل، وعدم إنكار اليدين، والعينين والرجلين وغيرها من الحواس؟، وكيف يمكنهم إنكار الحرية وإيمانهم المتطرف بالاستبداد؟.

لا يريد ديكارت أن يصبح شبيها بهؤلاء المجانين: «فأنت تعتقد بأنني سأعتبر مجنونا إذا ما شككت في كوني جالسا قرب موقد النار. وأنني سأكون غريب الأطوار إذا ما سرت على منوال هؤلاء المجانين» ربما يكون هذا العمق الأنطولوجي للجنون هو ما يجعله في تقابل مع الكوجيطو «الفلسفة»، ذلك أن كل ما هو خارج هذه الأنا أفكر يعتبره ديكارت جنونا، لأن الجنون ليس سوى خطأ الحواس، يتربص بكل إنسان يقظ، ذلك أن الأخطاء التي نرتكبها في الحلم يتم تصحيحها في حالة اليقظة، حيث العقل يقوم بدوره للتمييز بين الخطأ والصواب، فمتى يرتكب الإنسان الخطأ؟ ومتى ينعم بالصواب؟، ألا يكون قد حدد معيارا صارما للتمييز بين الخطأ والصواب؟، وما هو هذا المعيار؟.

أسئلة هادئة من أجل إشكالية شرسة تسعى إلى نسف الحس المشترك الذي يقضي أكثر من نصف الحياة بثياب النوم، والنصف الآخر بالالتهام للذات الحسية، ولذلك فإن ديكارت ليضع حدا لهذه المهزلة، لأنه كان بطلا استطاع أن يعيد للفلسفة حريتها، ويعيد إليها تلك الأرض التي اغتصبت منها، وهي أرض الكوجيطو، بعدما قام بتدمير كل السلاسل التي كانت تكبل العقل من خرافة واعتقادات أسطورية، بل وأيقظه من سباته الوسطوي؛ إذ أننا نجده يقول باعتزاز كبير: «وأنا لا يمكنني أن أكون مجنونا مادمت أفكر وما دمت أتوفر على أفكار واضحة وجلية». ما أعظم هذه الأنا التي تعرفت على نفسها في أرض الكوجيطو وأصبحت تحمي نفسها من الجنون، بواسطة العقل الذي يخترق الحواس بالبداهة والتمييز، ولا تترك أمام الفكر سوى تلك الأفكار الواضحة التي لا يلمسها الشك، فهل هناك أعظم فكرة من أن يكون الإنسان موجودا بفكره، وليس فقط بجسمه؟، بل كيف يمكن التعرف على الوجود بدون التعرف على الفكر؟، وبعبارة أخرى، هل يسعى ديكارت إلى تحميل كل الذين لا يفكرون على سفينة الحمقى وجعلهم يتيهون في بحر مضطرب؟، بل أكثر من ذلك؛ ما علاقة الكوجيطو بالجنون؟، ألا يعني ذلك أن كل الذين ظلوا في مرحلة الحس المشترك مجانين؟.

من الطبيعي أن التحرر من الجهل هو الأساس الذي يقوم عليه الكوجيطو، ومن خلاله يصل الإنسان إلى التحرر من العبودية، وينسف الاستبداد ليبلغ مقام الحق في المساواة السياسية، ويصبح إنسانا بالمعنى الفلسفي لمفهوم الإنسان. هكذا سيكون هو الأداة في نشر التنوير، واستيطيقا الحياة، حيث تصبح الروح هي الغاية، والجسد ليس سوى وسيلة لإسعاد الروح، بواسطة الاعتدال في اللذة، وقهر الشره الذي يرمي بالإنسان في جحيم الجنون: «وهذا يعني ببساطة أنه يتعين عليه أن يضع الوعي الذاتي في هوية مع ذاته». لابد للوعي الذاتي أن يسافر عبر رحلة طويلة شاقة، ويشق طريقه نحو ذاته ولعل هذا بالذات: «هو مدخل الوعي غير العلمي إلى العلم». إذ يصبح يمشي على رجليه، بعدما كان يمشي على رأسه. لأن الوعي كلما اخترق مجال الأنوار، يكبر فيه الشغف إلى المعرفة وبذلك يتحول إلى فكر شغوف بالحرية. فالحرية شقيقة الفكر، بدونه تموت، وتترك الأمة تتمتع بإقامتها الشقية في العدمية. فهل حان الوقت لنشر هذه الدعوة الهادفة إلى تشييد الحرية على العلم والمعرفة؟، هل بإمكان هذه الأمة المضطهدة أن تؤسس المجتمع العلمي الذي سيحرر الإنسان من العبودية؟، ولماذا ترفض الأنظمة الاستبدادية المعرفة والعلم وتدافع عن العقيدة والخرافة؟.

لقد امتزج الأمل بالانتظار، وتحول الشغف بالحرية إلى حطام تتقاذفه أمواج الزمان. هكذا لم نعد نشعر بالأمان في أي مكان، وانهارت كل الجسور المؤدية إلى الوجود، وأصبحنا نعد الأيام بنفس الشوق الذي يكتوي بناره السجناء، حين ينعمون بساعة واحدة أمام الشمس، أو عندما تصلهم رائحة خبز الفجر، ذلك أن هذا السجن الذي يمتد من المحيط إلى الخليج، ويحرسه حراس العدمية الذين ماتت فيهم الحياة، لا أعتقد بأننا سنتحرر منه بدون ثورة حقيقية تدمر الطغاة والفقهاء في نفس الآن. وتقوم ببناء الذات الفاعلة، التي لا تجعل من الموت غايتها، بل من الحرية والمعرفة مصدر وجودها وهدفها، لأن للإنسان غاية أفضل من الحرية والمعرفة والسعادة؟، وهل من الضروري الحديث مع الناس بلغة الموت؟، وما معنى أن تذكرهم بالشقاء في السماء، وهم أشقياء في الأرض؟، ألا تكون سفينة هذه الإيديولوجية قد تحطمت؟.

**** كاتب من المغرب**

الأمة العربية... حقل تجارب

محمد زوام *

صارت أراضي الأمة العربية والإسلامية حقل تجارب . وصار أبناؤها من النساء و الأطفال والشيوخ فئران تجارب للسلاح الأمريكي و الروسي على حد سواء . فقد طالعتنا الصحف و كثير من وسائل الإعلام في 14 من الشهر الجاري بخبر إلقاء القوات الأمريكية بنوع جديد من الأسلحة الفتاكة ، أطلق عليها أم القنابل، على موقع لمقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية، بكهف يتمركزون فيه في أفغانستان على الحدود القريبة من باكستان ، تزن مادة «تي إن تي» المتفجرة 10 من الأطنان. حصدت القنبلة ما لا يقل عن 36 نفسا جلهم أو كلهم من مقاتلي التنظيم غير مأسوف عليهم. و تعجب أن الجيش الروسي يمتلك قنبلة تفوق هذه بأربعة أضعاف قوتها التفجيرية ، فالمادة المتفجرة فيها تزن 44 طنا !!

و في عام 1991 ، ألقت القوات الأمريكية على البصرة قنبلة تحرق الأكسجين الموجود في الهواء فتقتل الضحايا خنقا. و قد صرح العالم الأسبق «زصف دراكوفيش» أن القوات الأمريكية ألقت على أفغانستان أكثر من 6 آلاف قنبلة بنوع من اليورانيوم غير مخصب و لكنه أكثر إشعاعا و أكثر خطرا . فقد وجد أن نسبة اليورانيوم في أجساد ضحايا أفغانستان تفوق نسبتها بحوالي من 200 إلى 460 ضعفا تلك التي بأجساد ضحايا العراق . و طبقا لمدير المكتب الإعلامي لمستشفى « الفالوجة» «ناظم شكر الحديدي» فقد جربت القوات الأمريكية بمدينة الفالوجة كل أنواع المواد الكيميائية و المتفجرات.

وأطلقت البحرية الروسية 4 صواريخ كروز مجنحة من طراز أم 3 .14 من بحر قزوين على الأراضي السورية ، تستهدف بها القوات المعارضة للنظام السوري . و في حينها صرح الرئيس فلاديمير بوتين عن اعتزازه بقدرة جيشه على استخدام أسلحة جديدة في حرب في سوريا. مما يشي بأن الصواريخ كانت بمثابة تجربة أن القوات الروسية كان بإمكانها أن تستخدم مطار «اللاذقية».

و نشرت المجلة الدولية « لبحوث البيئة و الصحافة العامة» تقريرا أكثر تفصيلا عن هجوم القوات الأمريكية على مدينة «الفالوجة» أوضحت فيه أن تأثير الهجوم على السكان كان أكثر تأثيرا من القنبلتين النوويتين اللتين القتهما القوات الأمريكية على « نغازاكي» و هيروشيما « في عام 1945 .

هكذا الغرب يريدنا دوما مختبرا أو فئرانا لتجاربه، أو سوقا لمنتجاته ... فلا يريد لدولة عربية أو إسلامية أن تنهض أو ترتقي بين الأمم . هم حتى لا يريدون لأي دولة منا أن تقف على قدمين ثابتتين . فهذا من دواعي قلقهم و امتعاضهم – و لنا في تركيا الناهضة المثل و العبرة– فيحاربونها بكل الوسائل و الحيل .

* كاتب من مصر

تعقيب

مقال صبحي حديدي: حسابات الهوة الفاغرة

الخروج من بوتقة التقليد

إنّ الفرنسيين على موعد هام في حياتهم السياسية ليحددوا نهج ومنهاج فرنسا القرن 21 لتخرج من بوتقة التقليد الموروث عبر الأزمنة السابقة والضرب على وتر الوطنية والأمجاد العسكرية وصفحات التاريخ التي كتبها زعماء فرنسا... فرنسا هذه المرة تختلف كثيرا عن ما سبق.

والدليل أنّ الفرنسيين بحكم طابعهم المميز عن بقية الأوروبيين في بعض المعاملات لم يركنوا يوما أن سايروا اليمين المتطرف ولم يحظ في حياتهم السياسية بكثير من إهتمام ولكن هذه المرة قد وصل باليمين المتطرف إلى الدور الثاني وبنسبة قريبة من «ماكرون».

هذا يعني أنّ فرنسا اليوم تختلف بفكرها ومعتقدها عن فرنسا أمس ولذلك ربما ستخرج هذه الإنتخابات الرئاسية بمادة لم تكن في الحسبان بل لم يصدقها حتى من هو في غمار معتركها...

وإن جنحت فرنسا إلى اليمين المتطرف نقول هذا شأنها الداخلي ولكن يعود عليها بالضرر السياسي مع بعض متعامليها حتى من داخل أوروبا.

وفي كل الأحوال لفرنسا سياستها ولغيرها ما يريد ولا يكون إلاّ ما تريد...وعلينا أن نهتم بشأننا ونرتب أثاث بيتنا عوض أن نتركه لغيرنا ونهتم بغيرنا.

بولنوار قويدر – الجزائر

ترامب يدعو الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي لزيارة البيت الأبيض

تعقيبا على مقال نزار أبولحية: العلاقة الغامضة بين تونس وإيران

خط ديبلوماسي

تأرجحت علاقة تونس بإيران بين التقارب ثم العداء ثم الاتهام ثم التقارب ثم الاتهام من جديد.

تقارب مع الشاه ثم معاداة الثورة الإسلامية ثم اتهام ولاية الفقيه بدعم الإسلاميين في تونس وتحريضهم على الإنقلاب ثم تقارب مع نظام بن علي منع دخول الغنوشي إيران ثم اتهام بسعي إيران إلى تشييع التونسيين والآن نتحدّث عن تقارب تونسي إيراني لتنشيط السياحة في تونس، لكن الأهم من هذا كله نتساءل عن خطّ ديبلوماسي للدولة التونسية بعد الثورة ؟ أين هو رئيس الجمهورية لتحديد هذا التوجّه وإعطاء ملامح السياسة الخارجية في تونس ما بعد الثّورة ؟

زهرالدين عمران – تونس

حراك ثنائي

أعجبني إلمامك في باب عرض الفرضيات المحتملة بمختلف الإمكانيات المحتملة لتقارب إيراني تونسي رافده الحراك الديبلوماسي الثنائي ولكن...

لاحظت أنك حصرت مواقف الدولة التونسية في مؤسسة الرئاسة التونسية الحالية ولم تشر إلى تواصل واستمرارية الدولة وتأثير ذلك على العلاقات مع إيران...وهنا لا أرى أنك تخالفني الرأي في أن العلاقات التونسية الإيرانية تأثرت بشكل كبير بموقف تونس مما يجري في سوريا إبان فترة رئاسة المنصف المرزوقي.

العلاقات التونسية الإيرانية تأثرت كثيرا بعد قطع العلاقات الديبلوماسية مع سوريا وهذا مؤكد...يبقى أن أشكرك على طرح هذا الموضوع في مثل هذا التوقيت بالذات وهذا ينم عن فهم جيد لمجريات الأحداث السياسية.

شهاب الحجلاوي– صحافي أول في الإذاعة التونسية

مبدأ الحياد

الديبلوماسية التونسية ما عدا في فترة حكم الترويكا تتبع مبدأ الحياد وتجنب الاصطفاف مع حلف دون غيره وهذه سياسة بورقيبة واتبعها المخلوع واعتقد انها ستضل كذلك لأنها تجنب البلاد كثيرا من المواقف المعادية التي قد تضر بمصالح البلاد وخاصة اقتصاديا كما ان العلاقات الدولية يحكمها مبدأ «ليست هناك عداوات دائمة ولا صداقات دائمة وإنما هناك مصالح دائمة» وإيران مستعدة للعطاء وبسخاء مقابل أن يكون لها موطئ قدم في المغرب العربي الذي ظل عصيا عنها بحكم البعد الجغرافي والاختلاف المذهبي.

ولا أخال أن المصلحة الاقتصادية وخاصة بالنسبة لإيران هي التي تدفعها للتقارب وربط الصِّلة مع تونس وإنما هي مآرب اخرى حققتها في لبنان وسوريا واليمن وفي كثير من البقاع التي تشهد تصدعا و تقاتلا بين ابناء الشعب الواحد وهذا هو المكر السيئ الذي لن يحيق الا بها طال الزمان او قصر وشعب تونس في عمقه يدرك هاته الحقائق ولن تنطلي عليه الحيلة.

وان حصلت العلاقة ومهما كانت أشكالها سياسية اقتصادية او حتى ثقافية فان ما ترنو اليه إيران من وراء علاقاتها مع بعض الدول العربية والذي هو بالأساس تصدير الفكر الطائفي وجعل موقع قدم لها واسترجاع امجاد الفاطميين لن يتحقق لها في تونس وذلك ان الشعب التونسي والمغاربي عامة متعظ مما تعانيه شعوب كثيرة في اليمن وسوريا والعراق ولبنان ووحدة المذهب والثقافة صمام أمان.

توفيق ميزان

علاقة ارتزاق

علينا أن نتساءل هل أن العلاقة الحديثة التي بدأت تنشأ عبر مراكز الثقافة والسياحة هي تشمل الدولة التونسية وتوجهها أم يختص بها الحزب الحاكم أو ربما الإئتلاف الحاكم ولكل طرف منهم غاية وأهداف أغلبها مخفية..

حين يضم حزب نداء تونس أكبر رمز يصنفه البعض على أنه سفير إيران شمال افريقيا وفي خلال أسبوعين يقع تكريمه من قبل شيوخ الملالي للعمل الجبار الذي قام به للعلاقة بين تونس ونظام إيران. وهنا يحدّد أحد المنشقين عن أبرز فرق إيران في لبنان أن هذا المجهود يختصر بجلب التكفيريين والمساجين من تونس.

وهنا تطرح العديد من الأسئلة عن من يقف فعلا وراء تسفير شباب تونس إلى بؤر التوتر ثم في الأسبوع الثاني ينضم إلى نداء تونس ويفتح له خصيصا مركز دراسات. وهو المعروف بشغفه إلى مثل هذه المراكز لا لشيء الا أنها تدر الكثير من الأموال.. حينها يمكن أن نتأكد أن العلاقة الحديثة مع نظام إيران من قبل حزب نداء تونس وليس الدولة التونسية ما هي الا علاقة ارتزاق وهو ما أختص به هذا الحزب ويكفي ان نلقي نظرة عن الطرف الذي سانده ماليا كي يستعيد الحكم.

وحتى تكون الصورة أوضح ونسمي الأشياء بمسمياتها، أعتقد ليست تونس وأهلها من يسعى إلى توطيد العلاقة مع إيران. فهي منذ التاريخ القديم ومع أن الدولة الفاطمية ولدت على أرضها أعلنت القطيعة مع هذا المذهب. فالأمر يعتبر سياسيا وليس عقائديا أو مذهبيا الموضوع في صلبه يخص حزب نداء تونس الذي جمع بقايا النظام السابق وأنخرط في الثورة المضادة ليس حبا في تونس بل حفاظا على مكاسبهم الشخصية التي غنموها أثناء سيطرتهم على الحكم طيلة قرابة ستين سنة وما يميزهم هو ارتزاقهم.

محمد القطي– تونس

نشاط سياحي

يخافون من إيران حتى سياحيا، هل إيران ستقوم أيضا بتشييع تونس مثلما تحاول الآن في كل البلاد العربية شيعة، وخاصة مصر بما فيه الأزهر وأيضا السودان والجزائر ولا تنسوا المغرب وسائر الدول السنية في العالم.

هذا هو الاعتقاد أو التخوف... في تونس بالذات (الإسرائيليين) لهم نشاطات سياحية حتى دينية.عدا عن دول أخرى عربية، اتركوا الشعوب الإسلامية تتقارب.

يوسف بن علي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الحرب ضد الإرهاب... ليست أهلية

عبد الحليم قنديل*

رد الرئيس السيسي بصورة ضمنية على فيديو تلويث سمعة الجيش المصري، وأعلن ـ في مؤتمر الشباب بالإسماعيلية ـ تحفظه على فكرة تشكيل «لجان شعبية» لمساندة الجيش في الحرب ضد الإرهاب، وهذا موقف صحيح تماماً، فالجيش المصري لا يحتاج إلى معونة أحد في منطقة عملياته الجارية بحيز محدود أقصى شمال شرق سيناء، ثم أن أحداً لا يضمن انضباط السلوك الحربي للأهالي، خاصة في بيئة بدوية بطبيعتها، فيها الكثير من السلاح، ومن خشونة التصرفات، ومن حزازات قبلية لا تصح استثارتها، وقد تقود إلى عمليات انتقام وهمجية بدائية، تخل بمعنى الأمن العام الذي تسأل عنه الدولة وحدها. نعم، لا يصح لأحد أن يصور ما يجري هناك كحرب أهلية، ولا حتى أن يفرح بصدامات قبائل مسلحة مع جماعات الإرهاب، فتلك ليست مهمة القبائل، بل لا وجود للقبائل أصلاً في معنى النظام العام، والكل مواطنون تسأل عنهم الدولة، ولا فارق موضوعياً بين جرائم خرق النظام العام بالتهريب وتجارة المخدرات وغيرها، وبين جرائم الجماعات الإرهابية، ومرتكبوها غالباً من أبناء قبائل، وإجرامهم شخصي لا قبلي، وأوزارهم في رؤوسهم، وفي يد الذين يمولونهم ويدعمونهم بالسلاح وأعمال المخابرات الوضيعة، بهدف تفكيك وحدة مصر، أو اقتطاع شبر من أرض سيناء، وهو ما لن يحدث أبداً بإذن الله، بوجود شعب عظيم التجانس، وجيش فائق الانضباط، حتى لو وقعت أخطاء أو خطايا ممارسة، يحسن تصحيحها والمساءلة الفورية عنها، وقطع دابر أي انفلات في السلوك، يسيء لشهداء الحرب المقدسة ضد الإرهاب، ويخصم من جهد المعركة الأهم لكسب عقول وقلوب الأهالي على تواضع أعدادهم نسبياً في المنطقة المحصورة المضطربة نسبياً، ويسرع بمعدلات كسب الحرب والاجتثاث النهائي للإرهاب وصناعه ومخططيه.

وربما لا يكون أحد في احتياج لتكرار السؤال، ولا البحث عن صاحب المصلحة في مد أجل حروب جماعات الإرهاب في سيناء بالذات، وشغل الجيش المصري، وربما السعي لإنهاكه سنين في حروب صغيرة مرهقة بطبيعتها، فقد وفرت علينا إسرائيل نفسها عناء السؤال، والإلحاح على تكراره، وقدم الجنرال موشيه يعالون البرهان ساطعاً، حين أعلن اعتذار «داعش» عن إطلاق نار بالخطأ باتجاه الجيش الإسرائيلي في الجولان العربي السوري المحتل، وبالطبع لم يصب أي إسرائيلي في الحادث، بل وجدتها إسرائيل فرصة للرد بقصف موقع للجيش السوري، وهو ما يكشف هوية صاحب المصلحة، وبغير حاجة إلى كثير أو قليل من التأويل والاستنتاج، فلم يحدث أبداً في سيرة جماعات الإرهاب شرق سيناء أن قتلت جندياً إسرائيلياً واحداً، وإن لجأت أحياناً، وعلى سبيل التعمية، إلى قذف صواريخ أشبه بلعب الأطفال، لم تقتل مرة سوى مواطن عربي على الجانب الآخر، وهذه نقطة اتفاق حاسمة بين الإسرائيليين والداعشيين، فليس بين الطرفين عداوة، بل هناك تفاهم وتحالف وثيق، يجر إليه جماعات اليمين الديني الإسلامي الهاربة إلى كهوف السلاح والتفخيخ، وليست مصادفة أبداً، أن إسرائيل كانت هي الطرف الذي يعلم مسبقاً ويقيناً بالحوادث الإرهابية الكبرى في مصر، وأنها أطلقت ما تسميه «تحذيرات» لمواطنيها قبل عملية إسقاط الطائرة الروسية المدنية فوق سيناء، وقبل كل عملية كبرى ضد الجيش المصري، وصولاً إلى تحذيراتها العلنية قبل وقوع عملية تفجير كنيستي طنطا والإسكندرية، وأغلقت حدودها قبل أيام من حدوث العملية الخسيسة، وبما دفع إلى تطورات جديدة من نوع إعلان حالة الطوارئ، وتكثيف اللجوء إلى الجيش المصري في حفظ الأمن الداخلي، وقد يقال لك أن المخابرات الإسرائيلية أنشط وأذكى، وتعرف أكثر من غيرها، وتطلق التحذيرات مسبقاً، لأنها تعلم ما لا يعلم الآخرون، وهو تفسير لا بأس به، لكن السبب كامن في «تفسير التفسير» إن جاز التعبير، وهو لا يخرج عن كونه واحداً من اثنين، فإما أن تكون المخابرات الإسرائيلية قد اخترقت جماعات الإرهاب ـ المدعية للإسلام، وإما أن تكون بعض هذه الجماعات نفسها من صناعة المخابرات الإسرائيلية رأساً، وفي الحالين، يتوافر العلم المسبق الدقيق، ثم الاتفاق الظاهر على عدم المساس لا بالكيان الإسرائيلي ولا بجيشه. وقد يبدو هناك تناقض صوري في القصة، أو في تفسيرها، فبين مصر وإسرائيل معاهدة سلام رسمية هي الأقدم عربياً، ولا يخلو السطح الدبلوماسي من تصريحات ومجاملات ودية، ومن أحاديث متواترة عن التطبيع والسلام والقمم السرية في «العقبة» وغيرها، وكلها مما قد يوحي بدفء ما في علاقات القاهرة مع تل أبيب، وما قد يستدعي تعاوناً من إسرائيل في حفظ أمن مصر لا التآمر عليها، وهو ما لا يحدث فعلياً، بل ما يجرى في خلاصته هو العكس بالضبط، وما يدور تحت السطح الخادع مختلف تماماً، فقد سُحب السفير الإسرائيلي مع طاقمه من القاهرة لشهور طويلة، وبدا اختناق المسالك الأمنية ظاهرًا بين الطرفين، فقد أدركت إسرائيل متأخرة ـ على ما يبدو ـ طبيعة الخدعة التي تعرضت لها من المصريين، والتي انتهت إلى وضع عسكري غير مسبوق في سيناء، منذ ما قبل هزيمة 1967، فقد صارت قوات الجيش المصري، وبكامل هيئتها القتالية، ولأول مرة منذ خمسين سنة، على حافة الحدود التاريخية بين مصر وفلسطين المحتلة، وهو الكابوس الذي لم تتصور إسرائيل أنه سيعود يوماً، فهي تتخوف من عقيدة الجيش المصري الراسخة في العداء لإسرائيل، وقد احتلت إسرائيل سيناء لمرتين في 1956 و 1967، وسعت لتجنب كابوس الجيش المصري، ودفعه بعيداً إلى الخلف، وأصرت على نزع سلاح معظم سيناء، وتفريغها من وجود الجيش في الملاحق الأمنية لما يسمى معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية، والتي عقدت برعاية وضمانات أمريكية لإسرائيل، وتضمنت وجود الجيش المصري حصراً غرب خط المضايق الحاكم استراتيجياً في سيناء، وبالدقة في المنطقة (أ) طبقاً لنصوص المعاهدة، الممتدة بعمق 59 كيلو متراً فقط شرق قناة السويس، والتي تقرر تقليص وجود الجيش المصري فيها إلى فرقة مشاة ميكانيكية واحدة، فيما لم يسمح في المنطقة (ب)، والممتدة بعرض 109 كليومترات في وسط سيناء، سوى بأربع كتائب حرس حدود، والحظر التام لأي وجود للجيش المصرى في المنطقة (ج)، الممتدة بعرض 33 كيلومتراً إلى خط الحدود المصرية الفلسطينية، وضمنها منطقة المتاعب المتصلة إلى الآن، إضافة لحظر الطيران الحربي المصري والموانئ الحربية البحرية في سيناء كلها، وهو ما يعني وضع سيناء بالكامل تحت رحمة إسرائيل، وتسهيل غزوها بلا عوائق في أي وقت تختاره مجدداً. كان ذلك أسوأ قيد وضعته المعاهدة المشؤومة على الإرادة المصرية، وهو ما سعت الإدارة المصرية إلى التخلص منه في السنوات الأخيرة، وبذكاء وطني براغماتي لافت، وباستثمار ظاهر لورقة الحرب ضد الإرهاب، وبطلب استثناءات من إسرائيل الطرف الآخر في المعاهدة، سمحت بوجود متدرج للجيش المصري في شرق سيناء، وبتزايد الوجود العسكري وتنويعه، وإلى أن صارت نصوص المعاهدة الأمنية حبراً يجف فوق الورق، ومع تصميم مصري متزايد على جعل وجود الجيش دائماً لا موقتاً، وطلب «تعديل» المعاهدة على نحو يعترف نهائياً ورسمياً بحقائق الأمر الواقع الجديدة، ولا تريد إسرائيل الموافقة على التعديل بالطبع، ولا تريد إنهاء مكاسبها الاستراتيجية بدفع الجيش المصري بعيداً إلى الخلف، وهو ما لن يحدث ثانية أبداً، ولن يسمح به الشعب المصري، وهو ما يفسر التحولات العملية العدوانية لإسرائيل ضد الجيش المصري، وسعيها بكل طريقة، لإشغاله وإنهاكه، والتماس التحالف والتنسيق الظاهر والباطن مع جماعات الإرهاب، التي تسعى مثل إسرائيل وراء هدف فصل سيناء عن مصر، أو على الأقل اقتطاع جزء من شرق سيناء، ليخدم خطط إسرائيل المعلنة في ضمه إلى غزة ككيان فلسطيني بديل، يسهل ويبرر مهمة ضم القدس والضفة الغربية نهائيا لكيان الاغتصاب الإسرائيلي، وبرغم التوافق الفلسطيني المصري على رفض خطط إسرائيل، إلا أن القوة الحاسمة في القصة كلها هي وجود الجيش المصري على كامل أرضه، وقيادته لحرب تحرير وتطهير سيناء من الإرهابيين «حصان طروادة الإسرائيلي»، وهو ما يؤكد طبيعة الحرب الجارية ضد الإرهاب بصفتها حرباً وطنية، وليست نزاعاً أهلياً ولا حرباً أهلية كما تريد إسرائيل وغيرها تصويرها، وهو ما يستدعي اليقظة التامة، وردع أي تصرفات ظالمة بحق أهلنا في سيناء، وكسب معركة العقول والقلوب، فانفصال الوجدان أخطر من انفصال الجغرافيا المستحيل في سيناء.

> إسرائيل تسعى لإشغال الجيش المصري وإنهاكه، والتحالف والتنسيق مع جماعات إرهابية، بهدف فصل سيناء عن مصر ثم ضمها إلى غزة ككيان فلسطيني بديل

*كاتب مصري

السم المخاتل: لعبة الشركات الكبرى ودورها في الأمراض الخطيرة

د. مصعب قاسم عزاوي*

قد لا يستطيع أي شديد عتيد مغرق في رباطة الجأش الصمود أمام طوفان الألم الحارق الذي يجتاح قلب كل إنسان طبيعي عندما يلتقي بطفل أو شاب مصاب بمرض التوحد، إذ يبدو له تناقض عصي على التمثل منطقياً بين كينونة الهيكل الصحيح لجسم من أمامه، وحقيقة غياب الوعي والإدراك العقلي المنسجم مع ذلك الأخير. ومرض التوحد هو مرض متوار عن الأنظار في طبيعته الاجتماعية حيث أن معظم المصابين به حبيسو المنزل، دون أن يغير ذلك من أنّ نسبته العالمية أصبحت حوالي 1 من كل 68 طفلاً بحسب آخر إحصائية عالمية، وهو في ازدياد مطرد الحدوث بنسبة تزيد كل سنة بمعدل 6–15% عن السنة السابقة لها. وهو مرض مجهول السبب أساساً، يفصح عن نفسه بأنه أحد أشكال قصور تطور الأداء الفيزيولوجي للنسيج الدماغي ضمن طيف من الأمراض تشمل عسر التطور الإدراكي عند الأطفال، وعسر الانتباه، واضطرابات الذاكرة، وقصور الذكاء وصولاً إلى مرض التوحد نفسه.

لقد أمضى العلماء سنين طويلة في محاولة تقصي الأسباب الكامنة وراء ازدياد وقوعات داء التوحد، فوجدوا أنّ أول المبيدات الحشرية المسجلة في الولايات المتحدة (Chlorpyrifos) منذ العام 1965، والأكثر استخداماً على مستوى الولايات المتحدة، متهم بكونه المسبب الأول لازدياد وقوعات داء التوحد وطيفه المرضي المرافق له من خلال تعرض الأطفال له باستهلاك المحاصيل المعدة لاستهلاك البشر والتي تمّ رشّها به، والتي لا يمكن شطفها بالماء أو غيره من طرائق الغسيل لاستدماجها في نسيج خلايا المحصول نفسه وليس على سطحها الخارجي فقط من خلال مياه السقاية المشبعة به خلال عملية مرورها على أجزاء النبات الخارجية التي تم رشها سلفاً ببلورات المبيد الحشري، ليستشربها المحصول حينئذ خلال سيرورة نضجه، أو عن طريق استهلاك حليب الماشية التي تمّ رش علفها به سابقاً، أو عن طريق استهلاك أي من مشتقات ذلك الحليب، أو حتى من خلال شرب المياه الجوفية التي تحملت بجرعات كبيرة من جزيئات المبيد الحشري جراء تسربها مع الماء الراشح من سقاية تلك المحاصيل التي تمّ إغراقها به.

وهو المبيد الحشري نفسه الذي لا زالت السلطات الأمريكية تجادل بعدم إمكانية حظر تصنيعه حفاظاً على «مصالح الشركات الأمريكية في داخل الولايات المتحدة وعالمياً»، وهي الآلية الإمراضية نفسها التي يسبب بها ذلك المبيد الحشري مرض التوحد، قد تم توثيقها وربطها إحصائياً ومخبرياً بعدد من المبيدات الحشرية الأخرى بكونها مسؤولة بشكل مباشر عن زيادات وقوعات سرطانات الأطفال وخاصة سرطانات الدم عند الأطفال، بالإضافة لإثبات العلاقة النوعية بين التعرض لمبيد DDT وسرطان الثدي عند من يتعرض له من الذكور أو الإناث، وأي من ذريته التي سوف ينجبها بعد ذلك التعرض، خاصة مع التذكير بأنّ تأثير هذه المواد المسرطنة تراكمي يصعب على الجسم البشري التخلص منه، وعند تجاوزه عتبة معينة تتعلق بالجرعة وتكرارها يصبح التأثير السرطاني حتمياً لا فكاك منه.

وتقوم لعبة الشركات الكبرى العابرة للقارات المسيطرة على إنتاج المبيدات الحشرية عالمياً مثل شركة داو المنتجة للمبيد الحشري السالف الذكر أو شركتي باير الألمانية وشركة مونسانتو الأمريكية اللتين اندمجتا مؤخراً بصفقة تجاوزت قيمتها السوقية 66 مليار دولار بما يعكس حجم سيطرتها على سوق المبيدات الحشرية عالمياً على مرتكزين أساسيين: الأول منها يقوم على زيادة معدل تصنيع بذور المحاصيل المعدلة وراثياً، وجعلها ذات صفات «مورثية قاهرة» لا تحتاج سوى لنحلة طيارة لتنقل تلك الصفات مع غبار الطلع من الحقول المزروعة ببذورها إلى حقول ليست كذلك، حتى تصبح تلك الأخيرة معدلة وراثياً وفق الشيفرة السرية التي تعرفها الشركة المطورة فقط؛ وهو ما سوف يقتضي علمياً بأنها الوحيدة العارفة بنوعية وتراكيز الأسمدة الكيميائية التي تحتاجها تلك المحاصيل الناتجة عن بذورها المعدلة وراثياً، وهو ما تبيعه تلك الشركة حصرياً للمزارعين الذين لا حول لهم ولا قوة إلا بالقبول بذلك كما هي حالة فول الصويا الذي انتهت أجناسه الطبيعية على المستوى الكوني، ولم يبق منها سوى المعدل وراثياً والتي تسيطر على سوق أسمدتها ومبيداتها شركة مونسانتو الآنفة الذكر بشكل شبه مطلق على المستوى الكوني، وكذلك الأمر بالنسبة لمحاصيل القمح في الولايات المتحدة الذي أصبح أكثر من 90 % منه معدلاً وراثياً تحت سيطرة الشركة الأخيرة نفسها. والمرتكز الثاني لتلك الشركات يقوم على توطيد وعي علمي زائف من خلال ماكينة الآلة الدعائية والإعلامية المستأجرة من تلك الشركات يقول بأن المبيدات الحشرية التي تصنعها ضرورة لا بدّ منها لزيادة الإنتاج الزراعي لإطعام البشر الجائعين في أرجاء المعمورة. وهي كذبة من نمودج «للتضليل والتلفيق» لا تستند إلى أساس علمي حسب توصيف تقرير صادر عن الأمم المتحدة منذ أيام قليلة، وهو الذي يؤكد أنّ استخدام المبيدات الحشرية لم يسهم بزيادة الإنتاج الزراعي على المستوى العالمي، وأنّ التحسينات في طرائق الزراعة التقليدية هو الذي أسهم فعلياً في ذلك، وأنّ المبيدات الحشرية لم تكن سوى مسؤولة عن طوفان من الأذيات للبشر أقلّها «وفيات 200000 شخص سنوياً جراء التعرض الحاد والمباشر لها، والتي تحدث معظمها في الدول النامية» بحسب التقرير الأممي الأخير.

ويحزّ في نفس كلّ عربي أدمن التفجع على حال أهله، أننا نحن أمة العرب التي اخترع أهلوها في بلاد الرافدين فكرة الزراعة، وأول محصول قمح، وكان نتاج زرّاعها في وادي النيل خزان قمح العالم بكل المقاييس، تجوع في أرضنا مجتمعات عربية إن لم تتعطف عليها بلاد العم سام بقمحها وأرزها الملوثين بطوفان من المبيدات الحشرية والبذور المعدلة وراثياً التي تنتظر أوان اجتياحها لكل ما تبقى من نتاج زراعي متهالك عربياً، لإرغامها على الارتهان لإرادة مصطنعي تلك البذور المعدلة وراثياً والأسمدة الكيميائية الوحيدة الكفيلة بإبقاء المحاصيل الناتجة عنها على قيد الحياة، تمهيداً لتحويل مستهلكيها في أرض العرب إلى جيش من مرضى التوحد وأشقياء مرض السرطان.

ألا يحق لعاقل عربي مفترض أن يناشد أخوة الدم في التفكر في إلحاحية التوقف عن ترك أوطاننا مشرعة الأبواب لكل من يريد استعباد أبنائها، وتشكيل مستقبل أطفالها الصحي، والعقلي، والغذائي؛ والكل منشغل في الإيغال في تراجيديا إدمان قابيل على التغذي بنسغ كبد أخيه وقتيله هابيل، ونسيان فلذات كبده التي لا يبدو أن لها حقاً في التساؤل عن ذلك الذي سوف يطعمها ويقيها شرّ التوحد وأقانيمه الشيطانية السرطانية.

*كاتب من سوريا يقيم في لندن

أوهام قريحة علماني

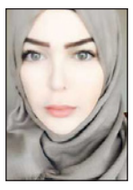

إحسان الفقيه*

ما عاد الربيع أجمل فصول السنة عند الجميع، فبعض القوم يرون أنّ أجمل فصولها: فصل الدين عن الدولة.

صاحبنا نموذج لعلماني ينتظم في العلمانية الجزئية بحسب تقسيم العالم الموسوعي عبد الوهاب المسيري، الذي ذهب إلى أن هناك علمانية جزئية يتبناها أغلب العلمانيين العرب، وتعني فصل الدين عن الدولة، وعلمانية شاملة لا تفصل الدين عن الدولة فحسب، وإنما هي رؤية شاملة للكون بكل مستوياته ومجالاته، تفصل كل القيم والمفاهيم الدينية عن حياة الإنسان، وهي رؤية تُرادف الداروينية.

لكن المستقرئ لواقع ذلك (النصف) النموذج، يُصدم عندما يرصد مَغادرته موقع العلمانية الجزئية، ليقترب من العلمانية الشاملة، فهو مغرمٌ بالتطاول على الثوابت، وصلت إلى حد الادعاء بأن القرآن كائن مخلوق نتاج دعم قوى خارجية لمحمد، يستطيع من خلالها إقناع أتباعه بثورته للحصول على الملك والغنائم.

وهكذا صارت الرسالة ثورة على أوضاع معيشية وطبقية، هدفها تحقيق مصالح مادية بحتة.

ويُمعن صاحبنا في الانتصار لعلمانيته المتطرفة، بإنكار أية قوانين تُجرّم سب الذات الإلهية والنبي صلى الله عليه وسلم.

يصارع طواحين الهواء، ويسير على خطى أسلافه في معارك نظرية تنظيرية، فيتحدث عن نبذ فكرة أن الإسلام دين ودولة، وعن الدولة المدنية، وعن أزمته مع فكرة الخلافة، وتجاهل أن ما يصارعه لم يعد له وجود، فالخلافة سقطت منذ قرن، ومعظم بلدان الوطن العربي تحكمها دساتير وضعية، أفضلها حالاً ما تضمّن النصَّ على مصدرية الدين الإسلامي للتشريع، فيما يعكس الواقع فجوة كبيرة بين القوانين وتطبيقها، فأي معركة يخوضها ذلك المسكين؟

هذا النموذج المعبِّر عن شريحة واسعة، خاض في لُجّة الوهم، وشرع يحاسب الإسلام بأوهامه تلك.

صاحبنا توهّم أن طريق الخلاص في نبذ المرجعية الدينية، ليس في نظام الحكم فحسب، إنما يطمع أن تنسلخ كل التصورات والمفاهيم والقيم من تلك المرجعية.

لو أنْصَف لقال إنه ما من مجتمع إلا ويتحرك في إطار مرجعية نهائية، وفكرة جوهرية تُشكل الأسس لجميع التصورات والأفكار، وإطار جامع تُقام عليه الأنظمة العامة، تلك الفكرة مستمدة من نَسَق حضاري وقيمي، سابقة على الإدراك والتقييم، وليست نتاج تجربة وتحليل، تلك المرجعية التي تجيب عن أسئلة ذات طابع معرفيّ تتعلق بتصورات الإنسان وعلاقته بالكون، وتوجّهات مجتمعه وما يصحُّ فيه وما لا يصحّ.

بدون هذه المرجعية لن يكون للمجتمع معايير يحكم بها على الأحداث والظواهر، ولن يستقر له تحديد الحسَن والقبيح، تلك المرجعية بلا شك تستمد من مصدر خارجي، وهو الدين، لأنه إن قفز على المنهج السماوي إلى ما يرتضيه المجتمع، فإنه سيقع أسيراً للنسبية التي وقع في أسرها الغرب، فأمريكا مرجعيتها النهائية هي الملكية الرأسمالية والفرد المطلق، لكنها قد طغت عليها النسبية، فالعدل وحقوق الإنسان – وغيرها من المصطلحات– تدور في فلك المصلحة.

إن كان صاحبنا العلماني يرى أن مطلق الحرية الفردية هو مرتكز الإطار الأخلاقي، فكيف سنحسم مثلاً قضية الإباحية التي يقبَل بها أقوام ويرفضها آخرون؟!

توهّمَ أن الدين قرين التخلف، وأن أوروبا لم تتقدم إلا بعد أن ثارت على الدين، ومن ثمّ فلن نأخذ نصيبنا من ذلك التقدم إلا بعد أن نسير على خُطى الغرب في ثورته على الدين.

وهو بذلك قد جزم بأن ما حدث في أوروبا حالة تاريخية عامة، متجاهلاً تلك الحِقب التاريخية لأمم وحضارات بلغت من التفوق والتطور مَبلغاً عظيماً مع كونها ترتكز على فكرة الدين في حياتها العامة.

الحضارة الفرعونية التي صبَغَتها الاعتقادات الدينية أذهلت العالم بإنجازاتها التي لا تزال العقول فيها حائرة.

إمبراطوريات الصين تمحورت حول الكونفوشية وفاقت الغرب في تطوره بالعصور الوسطى. الحضارة اليونانية والرومانية في العصور القديمة ارتكزت على الفكرة الدينية والإيمان بتعدد الآلهة وعلاقات النسب بينها وبين البشر، وإدارتها للصراع البشري، وكانت حضارات قوية تركت آثاراً لا تُنسى.

وأخيراً الحضارة الإسلامية التي صارت مُكوناتها ومفرداتها مَرْجعاً لغيرها ومنطلقاتٍ لعلومهم الحديثة، ألم تتمحور حول الرسالة المحمدية؟!

إذن، فالدين ليس قرين التخلف، وما حدث في أوروبا كان بسبب سيطرة الحكم الثيوقراطي واستبداد السلطة الكهنوتية التي ادَّعت الحق الإلهي، وتعاملت مع الشعوب على أنها إلهُ الأرض، واحتكرت الفكرة والرأي والمال، والتفتْ على فطرة الإنسان الأوروبي، وحالت بينه وبين العلم والاكتشاف والبحث والتنظير.

وهذا وَهمٌ آخر يقع فيه صاحبنا النموذج، إذ ألصق بالدين الإسلامي تهمة السلطة الكهنوتية والحكم الثيوقراطي، إن الدولة في الإسلام إنما هي دولة مدنية بمرجعية إسلامية، وضع لها الإسلام إطاراً عقائدياً يريح ذهنيتهم وتصوراتهم، وإطاراً قيمياً مرتبطاً بهذه العقائد وثمرة لها، يقوم على الثبات في تطبيقه على الجميع دون تفرقة، وعلى المرونة في بعض الأحوال – إذ أباح مثلاً الكذب لإصلاح ذات البين وهو مقصد في ذاته– وعلى صفات الأمانة والقوة بما يضمن انتظام الأمة في سلك الفاعلية والإنتاجية.

كما وضع المنهج الرباني خطوطاً عريضة وأسساً عامة تقوم عليها الدولة ونظامها، فمثلاً جعل الشورى أساساً في النظام، وترك شكلها لاجتهادات الناس، قد يتمثل في برلمان أو مجلس شورى ونحو ذلك.

وترك معظم الأمور الحياتية لتقدير الناس وتخصصاتهم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة تأبير النخل (وما أمرتكم بشيء من أمور دنياكم، فأنتم أعلم بأمور دنياكم).

وأما مهمة العلماء فهي التبليغ والاجتهاد في المستجدات وفق آليات وضوابط الاجتهاد، فيما لم يأت به نص قطعي الثبوت والدلالة، وهو من شأنه إضفاء الحيوية على البحث العلمي، وليست مهمتهم أن يحكموا على الاختراعات والاكتشافات العلمية، وليس مطلوباً من كل عالم أن يُشرف على المفاعلات النووية أو الأنظمة الإدارية لمؤسسات الدولة.

توهم صاحبنا أن أبشع الجرائم تُرتكب باسم الدين، مُصرّحاً غير مُعرّض بالإسلام.

فهل تمت إبادة الهنود الحمر باسم الدين؟

هل ذُبح ستالين وموسيليني وهتلر الملايين باسم الدين؟

هل نُفذت مأساة هيروشيما ونجازاكي باسم الدين؟

هل قُتل أكثر من خمسين مليوناً من البشر في الحرب العالمية الثانية باسم الدين؟

وإذا أراد صاحبنا أن ينسب شطحات داعش والجماعات التكفيرية إلى الإسلام، فهو عار أن يقول بهذا وقد صرّحت وزيرة داخلية بريطانيا منذ أكثر من عامين بأن دولة داعش المزعومة لا علاقة لها بالإسلام وليست هي الإسلام، وأن معظم المسلمين يرفضون سلوكيات هذا التنظيم.

الأوهام التي جادت بها قريحة صاحبنا النموذج لم تنْتَه...

والبيان أيضا ـ بعون الله – لا ينتهي.

> «الحضارة الإسلامية التي صارت مكوناتها ومفرداتها مَرْجعاً لغيرها ومنطلقاً لعلومهم الحديثة، ألم تتمَحور حول الرسالة المحمدية؟!

*كاتبة أردنية

سايكس بيكو وحروب المائة عام الجديدة

رياض معسعس *

عندما أعطى الشريف حسين ثقته للسير هنري مكماهون المندوب السامي للتاج البريطاني في مصر (في تبادل رسائل عشر بينهما في الفترة الواقعة بين 14 تموز/ يوليو 1915 و 30 كانون الثاني / يناير 1916 والتي بموجبها وعدت بريطانيا بإنشاء الخلافة الاسلامية بعد نهاية الحرب وإسقاط الامبراطورية العثمانية مقابل مساعدة الحلفاء في الحرب ضدها، وبحسب هذا الوعد «الخلبي» قام الشريف حسين بإعلان الثورة العربية الكبرى).

لكن حسابات الحقل للشريف حسين لم تطابق حسابات بيدر مكماهون، إذ لم يكن يعلم أن الحلفاء كانوا يبيتون شيئاً آخر سيغير منطقة الشرق الاوسط، ويجر ويلات وحروباً لا تنتهي، فمكماهون تخلى عن وعوده مع أول منعطف، بل أن محادثات سرية بين فرنسا وبريطانيا وروسيا كانت تعقد لاقتسام تركة الرجل المريض في المدة الزمنية نفسها التي كانت تتم فيها مبادلة رسائل الحسين – مكماهون، حتى ان هذا الأخير كتب لنائب الملك لورد هاردينغ يقول:

«لم يكن لي رغبة في إعطاء العرب ما وعدتهم به».

اكتشف العرب مفجوعين في 26 تشرين الثاني/ نوفمبر 1917عن طريق مقال في صحيفتي ازفيتزيا وبرافدا أن بريطانيا وفرنسا وقعتا اتفاق ما يعرف باتفاقية سايكس– بيكو لتقسيم تركة الرجل المريض في الهلال الخصيب (سوريا الكبرى) في 16 أيار/ مايو 1916 (تقسيم وإنشاء اربع دول: سوريا حالياً، لبنان، الأردن، فلسطين وجر وراءه وعد بلفور في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر 1917 أي منذ قرن من الآن في التمام والكمال) كأول بلقنة للمنطقة، وإنشاء دولة اسرائيل التي جرت وراءها حروباً ونزاعات أدمت وخربت وأفلست شعوب وبلدان المنطقة بأكملها. (ثورات ضد الفرنسيين والإنكليز والمستعمر الصهيوني، ثم حروب معه في 48، و56، و67،و73، و82، و2006، وحرب لبنان، وحرب العراق – ايران، ثم حرب العراق – امريكا، وحروب أهلية في العراق وسوريا).

هذه الدول الوليدة لم تنجح، وخاصة في سوريا والعراق لأسباب مختلفة في بناء دول بمقومات اقتصادية واجتماعية وسياسية تكفل لها الانتقال من دول متخلفة إلى دول ناشئة ذات نمو يكفل لشعوبها عيشاً كريماً، ونظاماً سياسياً ديمقراطياً تعددياً مؤسساتياً يضمن استقرار واستمرار الدولة دون هزات الانقلابات العسكرية المتتالية بوتيرة متسارعة، وسيطرة الحزب الواحد، وعبادة الفرد القائد الملهم إلى الأبد.

في ظل اندلاع الحريق العربي – بعد أن كان ربيعاً– وأملاً للشعوب بالتحرر من ربقة الأنظمة الديكتاتورية التسلطية بدأت مرحلة حروب مئة عام جديدة، ليست حروباً خارج حدودها (مع ايران، تركيا، اسرائيل) بل داخل الحدود التي رسمتها سايكس بيكو اللعينة، إذ وحسب مخططات حديثة خبيثة هناك رسم حدود جديدة لدول أخرى ستلد بعد المخاض المرير العسير الذي ادمى الشعبين العراقي والسوري، أي بلقنة جديدة داخل البلقنة القديمة تنشأ من خلالها دول على اساس عرقي وطائفي، أي أن هناك عودة لسيناريو قديم لم يتحقق عندما حاولت فرنسا تقسيم سوريا إلى أربع دول سنية وعلوية ودرزية (دولة دمشق، دولة حلب، دولة جبال العلويين، دولة جبل الدروز) مع إغفال حق الأكراد ببناء دولة لاعتبارات غربية تركية ايرانية. لكن اليوم يعتبر الأكراد المكون الأساسي في بناء دول جديدة في العراق وسوريا على اقل تقدير، منذ أن دعت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة زعيمي الحزبين الكرديين المتصارعين في العراق، مسعود البارزاني وجلال الطالباني إلى واشنطن قبيل الهجمة الأمريكية على العراق وطلبت منهما التصالح لصالح الشعب الكردي والدولة الوليدة بعد حين. وتقسيم العراق بين شيعة وسنة وكرد.

أما في سوريا فتلعب كل من واشنطن وموسكو وطهران وأنقرة سيناريو مشابهاً لتقسيم سوريا إلى دويلات أقلها ثلاث: كردية، وسنية، وعلوية، فواشنطن تدعم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني الكردي بزعامة صالح مسلم، وتزود قوات «قسد» التابعة له بالأسلحة بحجة محاربة داعش والتمدد جغرافياً في الاراضي السورية لرسم حدودها في منطقة الجزيرة، وموسكو وطهران تدعمان نظام الأسد «العلوي» وحزب الله وميليشيات العراق وتوابعها لفرض كيان جديد يعبر الحدود السورية اللبنانية عبر التهجير الديمغرافي ليكون هناك امتداد جغرافي واحد لمناطق نفوذ الحزب من البقاع اللبناني إلى القصير والزبداني ومضايا وبقين في الأراضي السورية، ويبقى للدولة العلوية الشريط المفيد من المدن السورية من حلب إلى دمشق، وتترك منطقة إدلب والصحراء مع بعض مدن الجنوب للسنة برعاية انقرة بعد القضاء على داعش.

هذا التقسيم الجديد المحتمل والذي ربما لن يعلن إلا بعد إفشال كل محاولات الانتقال السياسي بين المعارضة السورية ونظام بشار الأسد، واستمرار الاقتتال والتدمير بين الفصائل المسلحة والجيوش والميليشيات المختلطة لتصل الأزمة السورية إلى طريق مسدود وفرض الأمر الواقع على الأرض، وتقديم سيناريو التقسيم كأفضل حل، وفي افضل الأحوال الفيدرالية التي تعني ايضاً تقسيماً مقنعاً.

هذه البلقنة الجديدة لا تعني بالضرورة استقرار منطقة الشرق الأوسط بأكملها وليس سوريا والعراق فحسب، بل هي بذور حروب جديدة وصراعات لا تنتهي ربما لقرن مقبل. وستصبح اسرائيل الدولة العظمى في المنطقة لا أحد يتجرأ على المساس بها أو حتى انتقادها، تفعل ما تشاء وتعربد كما تشاء، كما تفعل اليوم في الأجواء السورية وقصفها للموقع الذي تختاره وتعتبر انه يشكل عليها خطراً، بل ربما تتحالف مع بعض هذه الدويلات المنشأة بجرة قلم ضد البعض الآخر، لنعود خمسة قرون إلى الوراء لنتذكر ملوك الطوائف، وألفونسو وفيرناندو وايزابيل القشتالية ونتحسر على سوريا والعراق ولبنان وفلسطين كما نتحسر على قرطبة، وغرناطة، واشبيليا.

> حسب مخططات حديثة خبيثة هناك رسمُ حدودٍ لدول جديدة أخرى ستولد بعد مخاض مرير عسير يدمي الشعبين العراقي والسوري

* كاتب سوري

المخابرات الإيرانية تضرب في تركيا؟

■ في عمليّة اغتيال تحمل بصمات عمل احترافيّ استخباراتي أطلق مجهولون السبت الماضي النار على البريطاني الإيراني الأصل سعيد كريميان صاحب شركة «جي. إي. إم» التلفزيونية، وأحد شركائه، الكويتي محمد متعب الشلاحي، وأردوهما قتيلين في أحد الأحياء الراقية لمدينة إسطنبول التركية.

عملية الاغتيال التي تشبه فيلما سينمائياً تمّت باعتراض سيارة جيب سوداء لسيارة رجل الأعمال الإيراني وشريكه الفارهة ونزول مسلحين ملثمين أطلقا النار بكثافة (المصادر الطبية أحصت إصابة القتيلين بـ42 رصاصة) وبعد ذلك عثرت الشرطة على السيارة التي استخدمت في الاغتيال محروقة لإخفاء أي آثار للمنفذين.

الشبكة التلفزيونية التي يملكها القتيل، المصنّف حسب سلطات بلاده معارضاً، تبث عبر الأقمار الصناعية برامج أمريكية ومسلسلات تركية ولذلك تتهمها السلطات الإيرانية بنشر نمط الحياة الغربية.

القنوات الإيرانية الموالية للنظام والتي بثت خبر مقتل كريميان قالت إنه «مقرب من جماعة مجاهدي خلق الإرهابية» وبأنه كان موجوداً في معسكرها شمال بغداد خلال الحرب العراقية الإيرانية قبل أن يرحل إلى سويسرا عام 1996.

تهمة الانتماء إلى «مجاهدي خلق» هي الأكثر خطورة في إيران وهي كافية، عند استخدامها، لتبرير عمليات اغتيال المعارضين، وهذه التهمة، مع الحرفيّة المخابراتية في تنفيذها، تؤشّر بأكثر من سهم إلى المخابرات الإيرانية، كما لو أنها لا تريد، أصلاً، أن تخبئ الأمر، وهذا يعني أن القتل لا يحتاج شرحاً.

لكن المثير للجدل في حيثيات العملية أن منفذيها لم يعطوا كبير اهتمام لكونها نفّذت في الدولة الجارة تركيا التي تتعرّض لتهديدات وأخطار أمنية كثيرة، وهي من الصعب أن تتسامح مع نقل عمليات الاغتيال إلى أراضيها.

تحمل العملية مجموعة من الرسائل المحلّية والإقليمية والعالمية، وقد تكون مؤشراً لإمكانية نقل طهران لتدخلاتها وعملياتها ذات الطبيعة السياسية العسكرية ضمن المنطقة العربية والإقليم إلى حيّز جغرافيّ أكبر فقيام المنفذين بالاغتيال في الجهة الأوروبية من إسطنبول يوجّه رسائل إلى المعارضين الإيرانيين وللجهات الأمنية الأوروبية بأن نمطاً آخر من التدخّلات الإيرانية جاهز للتفعيل والحركة بسرعة حين يحتاج الأمر.

تفتح العملية، مع ذلك، أسئلة أكثر مما تجيب عليها، ومن ذلك إيجاد معنى لاستهدافها شخصا يعمل في قطاعات التسلية والترفيه ولا يشكل خطراً مباشراً على النظام الإيراني وهو ما يجعل من اغتياله شكلا من أشكال الترف المخابراتي، فلا أعمال الاغتيال ستوقف القنوات التلفزيونية التي أسسها الرجل، ولا الثقافة التي تنشرها يمكن وقفها بأعمال الاغتيال.

وهو ما يرجّح أن الرجل اختير لإعطاء أهميّة للخبر نفسه ولإيصاله إلى الجهات المعنية فحسب.

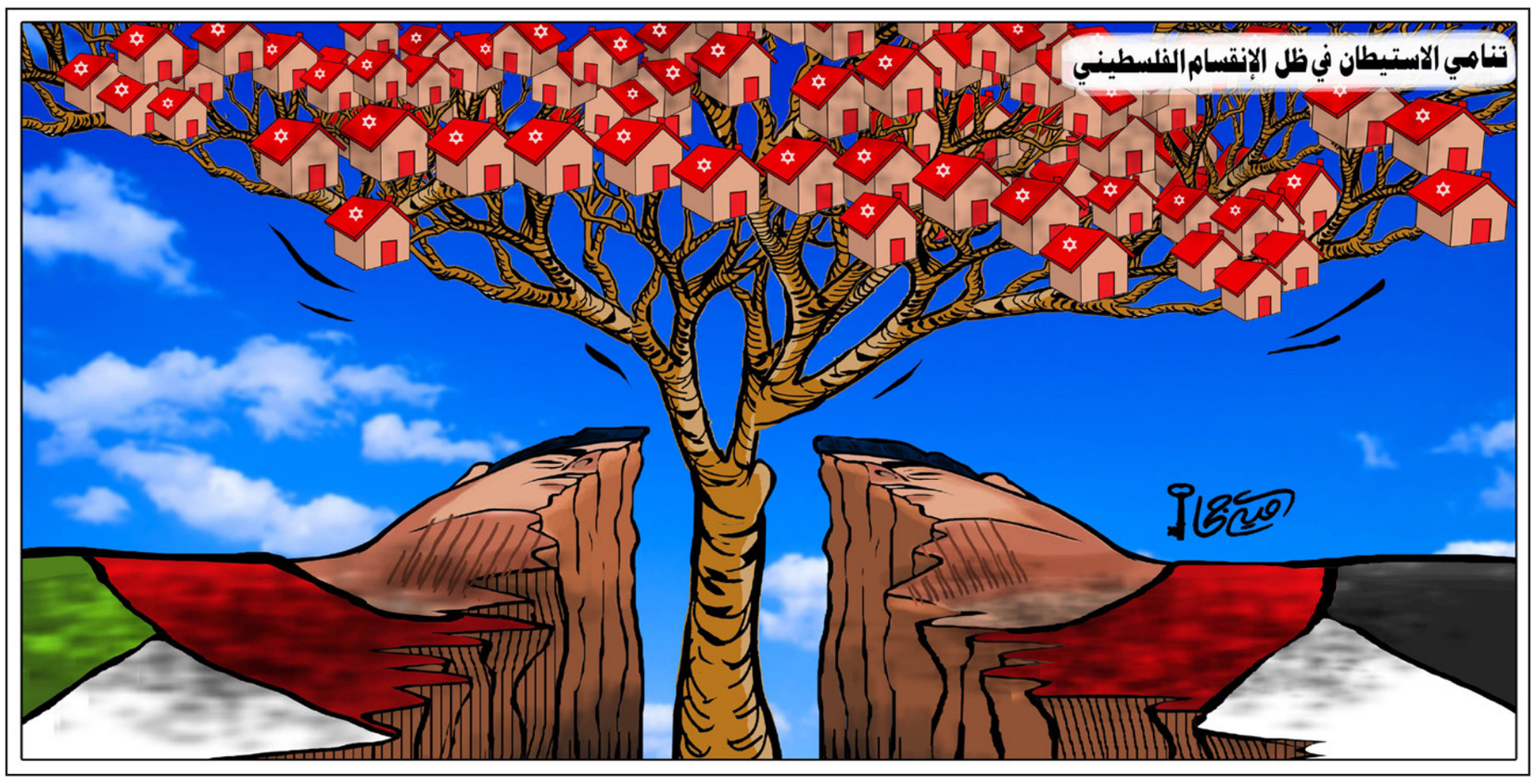

التاريخ والجغرافيا والدين ضمانات لحفظ الأمة

د. سعيد الشهابي *

■ في خضم الصراعات السياسية والعسكرية والتوترات الأمنية في عالمنا العربي والإسلامي، تبدو للكثيرين صورة مخالفة للواقع. هذه الصورة تظهر فيها حالة التناحر والتفكك والصراع التي قد توحي باستحالة اعادة لم الشمل. غير ان الواقع يختلف كثيرا عن ذلك. وهنا يتضح الدور الكبير لوسائل الإعلام التي تبالغ في بث الفتنة والاختلاف، وتخفي ما يوحي بالوحدة الحقيقية بين الشعوب العربية والإسلامية. فالصراعات التي تعج بها بلداننا انما هي سياسية في المقام الاول وليست فكرية او دينية او مذهبية، وان كان ذلك كله يستخدم لتأجيج الصراع. المشكلة ان مثيري الصراع والفتنة، وهم قلة ضئيلة جدا إذا قورنت بحجم الامة الذي يتجاوز عدد افرادها مليارا ونصفا، مدعومون من قبل انظمة وجهات اقليمية ودولية. وثمة اهداف لبث هذه الصورة السلبية المحبطة. اولها: كسر ارادة الامة وتعميق روح اليأس من امكان التغيير الضروري لاصلاح اوضاعها. ثانيا: الحفاظ على الوضع السياسي القائم الذي فتح المجال لهيمنة القوى الاجنبية على بلدان العالم الإسلامي. ثالثها: منع تعمق روح التنمية البشرية والعلمية والتكنولوجية التي تقتضي وجود اوضاع مستقرة ومشاعر تتطلع لبناء مستقبل في اوضاع من الاستقلال والحرية والتحكم في تقرير المصير. رابعها: كسر ارادة الاحتفاظ بما تبقى من كيانات سياسية، برغم صغرها، لتكون بديلا عن «الدولة الاممية» التي طالما حلم العلماء والمصلحون الكبار بها منذ عقود. خامسها: البدء بتفعيل «سايكس بيكو 2» بعد مرور مائة عام على النسخة الاولى من الاتفاق المشؤوم لتوزيع النفوذ على العالمين العربي والإسلامي. تلك النسخة استطاعت القضاء على بقايا الدولة العثمانية ورمزيتها الدينية والتاريخية للمسلمين تحويل الامة إلى كيانات صغيرة وأدت إلى قيام الدولة القطرية التي فقدت القدرة على التطور او حتى الاحتفاظ بالاستقلال، وقد ساهم ذلك في في استعمار بلدان العرب والمسلمين، والهيمنة على الثروة النفطية التي بدأ اكتشافها على نطاق واسع، وتوفير الظروف لاقامة الكيان الاسرائيلي. اما النسخة الثانية فقد بدأت في تفعيل نفسها بدون التوقيع الرسمي على نصوص معلنة لها. وشجع القائمين عليها الصمت العربي والإسلامي على اول تجربة للتقسيم، عندما مزق السودان إلى دولتين. ولم يعد حديث التقسيم سريا، بل ان شبحه يخيم على سوريا والعراق وليبيا واليمن، ولن تكون مصر او تركيا او حتى إيران وباكستان بمنأى عنه.

القصة بدأت عشية حلول القرن الحادي والعشرين بعد تفكك الاتحاد السوفياتي والشعور الغربي بالهيمنة المطلقة على شؤون العالم. فقبل ذلك كانت أمريكا اسيرة لتجاربها الفاشلة بعد الحرب العالمية الثانية، خصوصا في جنوب شرق آسيا (الحرب الكورية في مطلع الخمسينات، والحرب الفيتنامية التي انتهت في منتصف السبعينيات). فترددت كثيرا قبل ان تتدخل بهدف معلن يخفي اهدافا مخفية، سمي وقتها «تحرير الكويت». ذلك «التحرير» كان بداية التدخل الأمريكي بنمطه الحالي في شؤون المنطقة، عسكريا وسياسيا. فمن لم يقبل بالوجود العراقي في الكويت اصبح مجبرا على القبول بالهيمنة الأمريكية على اغلب مناطق العالم الإسلامي. والاخطر من ذلك تبخر روح المقاومة من نفوس الشعوب لتلك الهيمنة. فاين الاحتجاجات التي عمت العالمين العربي والإسلامي ضد التدخل الاجنبي في الكويت مما يحدث الآن من سعي متواصل لاستجداء الغربيين للتدخل وبناء القواعد لهم على نفقات حكومات المنطقة؟ يومها رفض التدخل حتى الانظمة الرسمية ومنها الاردن واليمن والسودان. وها هو دونالد ترامب يبدأ بتنفيذ ما تحدث عنه في حملته الانتخابية عن عزمه اجبار دول كالسعودية على دفع المزيد في مقابل حمايتها.

ويمثل انتقاد ترامب للرياض عودة لتصريحات أدلى بها خلال حملته الانتخابية في 2016 حين اتهم المملكة بأنها لا تتحمل نصيبا عادلا من تكلفة مظلة الحماية الأمنية الأمريكية. وقال ترامب في مؤتمر انتخابي في ويسكونسن قبل عام «لن يعبث أحد مع السعودية لأننا نرعاها... إنها لا تدفع لنا ثمنا عادلا. نخسر الكثير من المال». هذا التدخل الغربي سوف يزداد في السنوات المقبلة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي وتحالفها مع ادارة ترامب. هذا هو المتوقع، ولكن قد تحدث تطورات اخرى تؤثر على مدى اولوية الشرق الاوسط في سياسة هذا التحالف. ومع تصاعد التوتر في بحر الصين وشرق آسيا، وتصاعد احتمالات المواجهة مع كوريا الشمالية، فكل الاحتمالات مفتوحة.

ويمكن القول ان التدخل الروسي بشكله الحالي في اوضاع المنطقة لم يكن متوقعا بالشكل الذي حدث. هذا التدخل ليس نهائيا بل يخضع لاعتبارات اخرى خصوصا علاقة ترامب ومواقفه مع روسيا. ومن السابق لاوانه التنبؤ بما إذا كان التدخل الروسي سيؤدي لحرب باردة جديدة. ولكن المؤكد انه لن يؤدي إلى تصاعد الصراع مع أمريكا، وفي الوقت نفسه سيكرس الواقع السياسي للامة، وسيترك الابواب مفتوحة لاحتقانات اضافية. وستكون سياسات كل من تركيا ومصر من العوامل التي ستحدد طبيعة الاقتسام الأمريكي ـ الروسي على النفوذ. الفرق هذه المرة عما حدث خلال الحرب الباردة ان خطوط التمايز الايديولوجي بين انظمة الحكم العربية ليست واضحة كما كانت عليه سابقا. فالسعودية التي تعترض على الدعم الروسي لسوريا تسعى لتقوية علاقاتها مع الروس وتخصص استثمارات ضخمة في شكل صفقات سلاح وفي مجالات اخرى من التعاون الاقتصادي. والعراق المحسوب ضمن التحالف الروسي ـ الإيراني ـ السوري هو الآخر يخضع لنفوذ أمريكي يتصاعد. كما ان تركيا ومصر اللتين تشهد علاقاتهما توترا بسبب الموقف من جماعة الاخوان المسلمين، فتسعيان لتطوير علاقاتهما مع روسيا مع الاحتفاظ بصداقة أمريكا. اما اليمن، فهي الاخرى لم تتحول إلى قضية استقطاب حاد بين الفرقاء. فروسيا ليست طرفا في الحرب، ولا تدعم الجناح المدعوم من قبل إيران. كما ان أمريكا وبريطانيا تتدخلان بدوافع مصلحية وليست مبدئية. فهما تتعرضان لضغوط من منظمات حقوقية واغاثية لوقف ارسال الاسلحة إلى اطراف النزاع، بينما تنظر أمريكا إلى استمرار الازمة انه خطر على امنها القومي بسبب انتشار تنظيم القاعدة وتغوله في المناطق الواقعة تحت نفوذ التحالف الذي تقوده السعودية. كما ان الامارات لها سياسة واهداف خاصة بها وتسعى لتوسيع نفوذها في منطقة باب المندب، والهيمنة على ميناء عدن لمنع تأثيره على ميناء جبل علي في دبي.

هذه الحسابات السياسية بين الحكومات من بين اسباب التوتر الذي يسود المنطقة لأنها هي التي تحدد مواقف هذه الدول وسياساتها الاقليمية. انها حسابات انطلقت في إثر ظاهرة «الربيع العربي» التي لا يمكن تجاوزها تماما او منع تكررها. ومن يراقب الاوضاع بقدر من الحياد يكتشف ان قمع تلك الظاهرة قبل ستة اعوام انما ساهم في تأجيلها ولم يلغها. فالصراع من اجل التغيير لا يمكن ان ينتهي الا بحصول ذلك التغيير. اما الرهان على تخدير الشعوب العربية او إلهائها بقضايا مفتعلة كالتطرف الفكري والديني او الإرهاب او الطائفية، فهي ظواهر ظرفية لا يمكن ان تشكل مسارات للمجتمعات التي تعاني من غياب الحرية والعدالة. وبرغم المبالغة في اذكاء التوتر المذهبي، فان لدى هذه الامة مجسات تساعدها على العودة إلى طريق الصواب إذا ما ابتعدت عنه. فليس من اولويات الامة السعي لاجتثاث الطرف الآخر المختلف فكريا او دينيا او مذهبيا مع الاغلبية السكانية. والزيارة الاخيرة التي قام بها البابا لمصر تؤكد الشعور العام بضرورة التقارب بين الاديان والمذاهب والاحترام المتبادل في ما بينها، والتخلي عن عقلية الاقصاء والاستئصال، ورفض ايديولوجيات التكفير والتطهير العرقي والعنصري. وبموازاة ذلك مطلوب من علماء الدين المسلمين تأكيد العلاقات الإنسانية والإسلامية بين سكان العالمين العربي والإسلامي، وابعاد الاختلافات الفقهية عن دوائر الخلاف السياسي.

* كاتب بحريني

الديمقراطية والفاشية ومارين لوبان: التراكم المعرفي والإسقاطات العشوائية

وسام سعادة*

■ ثمّة اغراءات كثيرة للإحالة إلى زمن ما بين الحربين العالميتين في عالمنا اليوم. فالتخبّط الذي تعيشه فكرة الديمقراطية التمثيلية في عالم اليوم يتخطى بأشواط كل ما عاشته هذه الفكرة من أزمات تطور وأزمات توسّع في العقود الماضية، وهي أزمة كونية بامتياز رغم الإختلاف الكبير في أنماط حضورها من مجتمع إلى آخر.

تواجه الديمقراطية التمثيلية اليوم من على يسارها ويمينها. تواجه، من على يمينها، بفكرة أن إعطاء التفويض الشعبي، من خلال صناديق الإقتراع، لشخص أو لنخبة أكثر قدرة على التفاعل المباشر مع الشعب وتجسيد إرادته، هو أفضل من هدر الإرادة الشعبية في دوامة الفصل بين السلطات، أو أقلّه هو «تقويم» للخلل، أو للتردّد في صنع القرار أو للتلكؤ في تحمّل المسؤوليات الذي يتسبب به الفصل بين سلطات تحدّ الواحدة منها الأخرى.

وتواجه من على يسارها، بمحاولات معاودة البحث عن ديموقراطية مباشرة لا وكالة فيها لمنتخب من قبل ناخب، تقف نداً للديموقراطية التمثيلية القائمة على الوكالة المؤقتة من طرف الناخبين للمنتخبين. يستعيد أهل الديمقراطية المباشرة، أو «التشاركية»، بعضاً من انتظارات وابتهالات ثوار القرن الماضي، بصدد «سلطة المجالس»، وصولاً إلى اقتراح الفيلسوف الفرنسي جاك رانسيير العودة إلى مفهوم القرعة، الذي كان غالباً على الديمقراطية الأثينية قديماً، وبالتالي اختيار جزء من المجالس، محلية أو تشريعية، بالقرعة، من بين عموم المواطنين.

تواجه الديمقراطية التمثيلية من على يسارها ويمينها اليوم، في وقت واحد، وكثيراً ما تختلط مواجهة من على يسارها، بمواجهتها من على يمينها، أو «ينقل الطرفان» عن بعضهما البعض، كمثل اشتراك مرشح اليمين القومي الفرنسية مارين لوبان مع مرشحي اليسار في المطالبة بزيادة الاستفتاءات وتسهيل آلياتها. وهذا من جملة ما ينتقده الباحث آلان غاريغو الذي يعتبر أنّه قد تكون المشكلة في الديمقراطية الفرنسية هي كثرة الإنتخابات والإستفتاءات، (انتخاب بمعدل كل سنة، بين رئاسيات وتشريعيات وبلديات واقليميات وأوروبيات، هذا غير الاستفتاءات)، وأنّه بقدر ما يتزايد عدد الإحتكام إلى الصناديق بقدر ما يتزايد العزوف عن الإقتراع من قبل الناخبين، وأنّ تصنيم «الإنتخاب» ورفعه إلى منزلة أرفع فوق الفصل بين السلطات، والعدالة القضائية، من شأنه أن يحوّل القوى السياسية إلى «متعهّدة انتخابات»، ومن شأنه أن يغلّب منطق الترويج والتواصل على اجتراح السياسات. ليست الإنتخابات، ولا حتى نزاهتها بحد ذاتها، هي ما يميّز ديمقراطية حقيقية عن ديمقراطية مبتورة عند غاريغو، بل الإعتدال في الإنتخاب، بعدم جعله مبدأ أسمى مرفوعا فوق منطق دولة الحق، وتداول السلطة، وبالأخص إستقلالية السلطة القضائية، وفوق حقوق الإنسان وحرية التعبير.

انكماشة التوسّع الديمقراطي على الصعيد العالمي منذ مطلع الألفية، وتردّي الأوضاع في أكثر من مجتمع أعتبر قبل ذلك في طور الإنتقال إلى الديمقراطية نحو أوضاع أقل ما يقال حولها أنها تسلّطية وقمعية، لا يبرّر مع ذلك التعامل مع زمننا الراهن كما لو أننا نعيش فعلاً فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، التي أتسمت بصعود الحركات الفاشية والشمولية. فقد يكون مفهوم «الانتر رغنوم» أي «فترة خلو العرش» الذي طوّره انطونيو غرامشي مفتاحياً للمقارنة بين تلك الحقبة وعالمنا اليوم، من حيث أنّها فترة يكون قد انتهى فيها القديم ولم يظهر فيه الجديد بعد، لكن اسقاط أجواء فترة ما بين الحربين العالميتين، فترة صعود الفاشية، على عالمنا، بدءاً من ملاحقة التطورات الإنتخابية والإستفتائية في الغرب، هو اسقاط ليس فقط في غير محلّه، بل يعيق أسباب الرؤية، ويوتّر الأعصاب في وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى شيء من الروية والسكينة لكي نرى بوضوح الحيويات التي تعتمل في المجتمعات المشغولة بفكرة الديمقراطية ومآلاتها.

فإذا استسهل قسم من الفرنسيين التعبئة الانتخابية ضد «الجبهة الوطنية» اليمينية القصوية، بإعتبارها حركة فاشيستية، وإذا استسهل قسم آخر من الفرنسيين، بمن فيهم أنصار هذه الجبهة، وصف الحركات الإسلامية، جهادية كانت أو غير جهادية، بأنّها «فاشية إسلامية»، فالأفضل التروي قليلاً، بل كثيراً، قبل اعادة استخدام مصطلح الفاشية ـ هذا إذا تغافلنا عن عشوائية استخدامه والتراشق به داخلياً، في كل واحدة من البلدان العربية، وفي أحيان كثيرة كما لو أنّه يرادف «الشيطانية» لا أكثر ولا أقل.

يزداد استخدام المصطلح عربياً، بقدر ما نكصت المكتبة العربية عن ترجمة معظم الأعمال التي أسست لمذاهب دراسية مخلفة. فإذا افترضنا قارئاً يعتمد على اللغة العربية بشكل أساسيّ، فهو لن يجد في المكتبة العربية ما ترجم حول الفاشية إلا نصوص من التراث الماركسي لفترة ما بين الحربين العالميتين (نصوص ديميتروف وغرامشي وتولياتي وتروتسكي) أو الفصول التي تناولت فيها حنة أرنت الفاشية في «أصول التوتاليتارية». ولا يكاد قد نقل إلى العربية شيء من نقد فرنسوا فوريه لتراث «معاداة الفاشية» عند الماركسيين، ودوره في معاداة الديمقراطية. ولا شيء من الدراسات التاريخية والسياسية التي وضعت مقاربة أرنت للفاشية في ميزان المتابعة أو النقد.

ميّزت حنّة أرنت بين حركة ذات توجه توتاليتاري، وبين نظام توتاليتاري بالفعل يهندس مجتمعه على نحو شمولي، وأعتبرت أنّ المانيا لم تتحول إلى نظام توتاليتاري تماماً الا مع الحرب العالمية الثانية، في حين «حرمت» أرنت النظام الذي أقامه موسوليني في من رتبة «التوتاليتارية» هذه. ذهب بعض المؤرخين أبعد منها. فرنزو دي فيليشيه (توفي عام 1966)، يؤرخ للحركة الفاشية الإيطالية على أنّها بقيت ذات طبيعة تعددية داخلها، وأيمكن تمييز اتجاهين أساسيين فيها، أحدهما «يساروي» يحلم بالتنظيم النقابوي الكامل للمجتمع، واعلان الجمهورية وضرب الكنيسة، وعنده مشكلة عميقة مع مفهوم الدولة، وثان «تطبيعي» يريد لجم الميليشيات الحزبية، ويعطي الأولوية للدولة على الحزب، ويهتمّ باعطاء الحركة الفاشية اطاراً دستورياً ما أمكن. تعاملت أعمال دي فيليشيه مع بنيتو موسوليني كحركة وصل وترجيح متأرجحة بين هذين الإتجاهين، إلى الوقت الذي مال فيه «الدوتشيه» إلى الجناح المتشدّد أكثر نهاية الثلاثينيات، أي بعد عقدين في السلطة، مع أنّه ميل سيطاح به من داخل الحركة الفاشية التي انقلب «يمينها» على موسوليني في تموز 1943، بشكل قارنه دي فيليشيه بمآل روبسبيير، سوى أنه كتب لروبسبيير الفاشية حياة جديدة مع تحرير الكومندوس الألماني له من الأسر، وترئيسه على «الجمهورية الإجتماعية» في الشمال الإيطالي، التي أبتغت العودة إلى البدايات الفوارة والثورية للحركة.

أعمال رنزو دي فيليتشه طوّرت إذاً ما بدأته أرنت، اذ اعتبر أنّ الفاشية ـ الحركة ظلت تعيش حياة غربة عن الفاشية ـ النظام، وأن بعضاً من الفاشية ـ النظام ظل يتعامل مع الفاشية نفسها على أنها شيء مؤقت، وبعده تعود الدولة الدستورية إلى حالة «طبيعية أكثر». وفي مقابل أعمال دي فيليتشه، تطوّرت مدرسة مناقضة تماماً له ولأرنت، تميل إلى اعتبار النظام الفاشي الإيطالي أكثر نسقية وتصميماً على هندسة شمولية وعدوانية للمجتمع، بشكل تراكمي متواصل، ومنها مثلاً أعمال المؤرخ ايميليو جنتيليه.

فأين دو فيليتشي وأين جنتيلي من المكتبة العربية، طالما يحب الكتاب والصحافيون العرب الاسترسال حول «الفاشية» من دون الإحالة على عقود من الدراسة والبحث والتأليف والجدال حول أصلها وفصلها؟

وهل ثمّة أثر في العربية أساساً، وفي البال فرنسا، لكل الأخذ والردّ بين المؤرخين، حول مكانة مفكرين فرنسيين، مصنفين يساراً متطرفاً، كجورج سوريل، أو يميناً متطرفاً، كشارل موراس، في التأسيس للفاشية، وحول منسوب الفاشية من عدمه في تجربة «الدولة الفرنسية» التي أقامها الماريشال فيليب بيتان في سني الحرب؟

هل يمكن تجاوز كل هذه المكتبة الغربية المتخصصة في موضوع الفاشية، واستخدام المصطلح في الوقت نفسه، بشكل سجالي أو عشوائي، سواء للتراشق الداخلي في كل بلد عربي، أو للتعليق على رواج الشعبويات في الغرب اليوم؟ أزمة الديمقراطيات التمثيلية اليوم عميقة، وهناك بلا شك عناصر مقارنة جدية بين الشعبيات اليوم والحركات الفاشية فيما مضى، الا أنّ الافراط في تحويل عناصر الشبه هذه إلى عناصر تماثل مكتملة، هو خطأ نظري قدر ما هو خطأ سياسي.

فبعد كل شيء، أكبر تردّي لديمقراطية تمثيلية في بلدان الاتحاد الأوروبي اليوم، لا تمثّله مارين لوبان، الآتية من بيت يميني متطرف، إنما تمثله حالة رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، فهذا النائب السابق لرئيس الدولية الليبرالية مطلع التسعينيات، يؤسس لتجربة تسلطية، يسميها «الديمقراطية غير الليبرالية»، ضرباً للإعلام المستقل في بلاده، واخلالا بالفصل بين السلطات، واضعافاً للمحكمة الدستورية، وتضييقاً على الأقليات، وتسييجاً للحدود بوجه المهاجرين، وحالته امتدت إلى بولونيا وبلدان الشرق الأوروبي الأخرى.

* كاتب لبناني

الشهداء لا يؤرقهم الجدار الفاصل بين الحياة والموت

د. الشفيع خضر سعيد*

■ القيم الخالدة، والأفكار الإنسانية العظيمة تدين بوجودها واستمرارها لمكافحين أوصلوا القيم والفكر إلى حالة قضية، ظلوا يعملون على انتصارها ولو كلفهم ذلك تقديم أرواحهم فداء لها. ولولا ثبات وعزيمة أولئك المناضلين واستعدادهم للتضحية بالنفس، حتى تتحقق الحرية ويسود الحق وتعم القيم الجميلة والحياة الأفضل للآخرين، ومن أجل مستقبل قادم لم يشترطوا أن يعيشوه، لما انتصرت ثورات الشعوب.

ولما وصلت الإنسانية إلى وضعها الحالي. وهكذا دائما، مادام هناك أشخاص مستعدون للموت والتضحية بذاتهم في سبيل قضية أو فكرة، أو كتعبير عن الغضب والرفض لما يعيشونه من أوضاع مزرية، فلن تستطيع أي قوة، مهما استطال الزمن، سد الطريق أمام انتصار تلك القضية أو نشر ذلك الفكر. ولعل النقطة التي يصمم عندها المرء على رفض الحياة المنافية للإنسانية والمفروضة عليه فرضا، هي نقطة التقاطه لمعنى التضحية والفداء، غض النظر عن درجة وعيه وعمق إدراكه لهذا المعنى. وفي اعتقادي، فإن الشهداء هم أناس أقرب إلى الكمال، إذ يقدمون على التضحية بأنفسهم باعتبارها مهمة مقدسة، وقيمة سيسجلها التاريخ. فهم يشخصون العواطف الإنسانية ويرسخونها في ذواتهم، ويرفضون الحياة ذات المقاييس المفروضة فرضا، بينما يعرفون معنى الحياة ذات القيمة، ومعنى تطوير الفكر في الذات، وبمستويات عالية، لا يستطيع أي فرد منا بلوغها. وهم بقدر حبهم للحياة، بقدر استعدادهم للذهاب إلى الموت من أجل تجلي تلك الحياة في الآخر. لذلك، الشهداء لا يؤرقهم كثيرا الجدار الفاصل بين الحياة والموت، وهم دائما وأبدا أبطال ذاكرة الماضي ورؤية المستقبل، ونحن مدينون لهم بأعناقنا وحياتنا الراهنة، وبمستقبل أبنائنا....

مرت هذه الخاطرة بذهني، وأنا أسترجع تاريخ 17 كانون الأول/ديسمبر من العام 2010، والذي كان يمكن أن يمر كغيره من الأيام، لا يستوقف انتباها، حتى بعد أن شهدت صباحاته إضرام الشاب محمد البوعزيزى النار فى جسده إحتجاجا على عسف السلطات، لولا أن الشاب الشهيد ضحى بحياته في ذلك اليوم، ليس في مواجهة الظلم فقط، وإنما ليشعل نار الغضب، التي تحولت لهيبا التهمت نيرانه الاستبداد الحاكم في تونس، ودفعت بالطاغية إلى الهروب تحت جنح الظلام، فارا من غضب الشعب بعد 23 عاما قضاها متحكما في رقاب أهل تلك البقعة الخضراء.

من منا، في تونس أو في كل بلدان العالم الأخرى، كان يتوقع أن يكون ذلك اليوم هو بداية نهاية بن علي الحاكم في تونس؟... أعتقد لا أحد...!. ويا ترى، ما الذي دفع البوعزيزي، شاب العشرينات اليافع، لذلك التصرف الرهيب؟

هل كان مدركا وواعيا أنه بذلك يقدح الزناد في وقود الثورة المتراكم؟ لست متأكدا، ولكني أعتقد أن الإجابة هي لا..! لكن المؤكد أن الشهيد البوعزيزي كتب بمداد شرايينه رسالة رافضة للحياة اللاإنسانية المفروضة عليه وعلى جيله وعلى سائر ابناء الشعب التونسي. وأعتقد أن حالة الإدراك هذه عند الشهيد البوعزيزي، ربما تختلف عنها عند المناضل والصديق السوداني س. س، الذي خاطبني برسالة نصية عبر الهاتف الجوال تقول: «أنا على استعداد أن أقدم نفسي قربانا بحرقها في أكثر ميادين الخرطوم ازدحاما لإشعال نار التغيير من أجل حياة افضل لشعبنا». وانا على يقين تام من أن المناضل س. س يعي تماما أن التضحية بتقديم النفس قربانا لا يعني بالضرورة، وأوتوماتيكيا، اندلاع شرارة التغيير، وأن الواقع في تونس يختلف عنه في السودان، مثلما يختلف عنه في مصر أو ليبيا أو سوريا. لذلك كتب لي في رسالة لاحقة: «أنا أنظر إلى ثورة تونس كدرس للذين يشيعون اليأس ويشككون في قدرات الحركة الجماهيرية، ليعلموا أن التغيير قانون وليس مجرد رغبة ذاتية». وأجبته بنعم...، وزدته بأن من حق الجميع أن يحلموا، وأن ينادوا مشرع الحلم الفسيح، مثلما ناداه الشاعر السوداني أزهري محمد علي، وردد المناداة صوت وجدان الشعب، المغني الراحل مصطفى سيد أحمد: «يا مشرع الحلم الفسيح....، علمنا دائماً كلما نبذر على أرضك شهيد.....، يطلع شمس...، يبهر بأنواره السماء». ولعل القاسم المشترك الأعظم عند كليهما، البوعزيزي التونسي و س. س السوداني، بإدراك واع أو بدونه، هو استعدادهما للتضحية لأجل التخلص من الحياة المفروضة، لأجل انتصار حياة إنسانية حقة. يقال، أن سبارتاكوس سئل ذات مرة إن كان يخاف الموت، فأجاب: «ليس كما خوفي من وقت ولادتي الذي لا يعطي وعد حياة إنسانية للعبيد، وإنما يعطي حياة العبيد للإنسان».

ورغم أن أكثر ما نعرفه وندركه عن أقدارنا ومصائرنا هو الموت، لكن تلك المعرفة وذلك الإدراك لم يجعلاه أبدا حدثا عاديا. فهو الموجع الدائم الذي نعمل طيلة حياتنا على تفاديه. ولكنا نسلم به حين يأتي قضاء وقدرا، بينما نرفض جريمة القتل كأبشع صورة لتجلياته. ولكن أبشع جرائم القتل على الإطلاق هي تلك التي بسبب الفكر أو الرأي أو الخصومة السياسية، ويستوي في ذلك قتل المفكرين والزعامات السياسية، وقتل المحتجين بسبب المطالب الحياتية، المتظاهرين ضد الجوع والغلاء، مثلا. وإذا كانت روح الشهيد، لا تعبأ بأن تنجح الثورة بعد عام أو شهر أو ساعة، لأنها تحررت من حساب الزمن، فالباقون على الأرض معنيون تماما بالحفاظ على الأرواح والعيش الكريم وتحقيق أحلام الشهداء، وكل ذلك يستوجب عملا ملموسا للحد من الطغيان والاستبداد.

نحن في السودان، ومنذ فجر الاستقلال وحتى اليوم، ظللنا نعيش متلازمة الموت السياسي، سواء في المركز أو الأطراف، وسواء كان الموت قتلا مباشرا، في الحرب الأهلية أو تحت مقصلة اختلاف الرأي، أو كان غير مباشر بسبب الجوع والمرض والتهميش. ومستقبل الوطن يصرخ: لقد آن اوان هزيمة الموت وانتصار الحياة والسلام، ولا سبيل لذلك إلا بهزيمة تحالف الفساد والطغيان والاستبداد، وبوضع مطالب الشعب في موضع الحقائق المجسدة الملموسة.

* كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

قصيدة النثر والفيل الأبيض

صبحي حديدي

منذ سنوات طويلة، لا تقلّ عن العقدين في الواقع، لا تجمعني جلسة خاصة مع كتّاب عرب، فضلاً عن الجلسات والحلقات المتخصصة خلال مؤتمرات الأدب وملتقياته، إلا وتُثار إشكالية قصيدة النثر: العربية، تحديداً، وفي مستويات النصّ والمصطلح والتنظير والتغطية النقدية. ويحدث، غالباً، أنّ النقاش يتوسع ويتشعب، وقد ينقلب إلى سجال حين تتوافر آراء متقاطعة، أو أخرى «متحزبة» لهذا الشكل ضدّ قصيدة التفعيلة أو العمود مثلاً، أو آراء ثالثة «رافضية» تماماً ومتخندقة عند التعريف المتشدد للشعر، في أن وزن أولاً وثانياً... وعاشراً أيضاً!

وفي العموم، مع ذلك، يبقى أنّ قسطاً كبيراً من هواجس استقبال قصيدة النثر يتمحور حول مسألتين: هويّة الشكل، أو التباس التسمية على نحو أدقّ، وطبائع تلقّي هذه القصيدة وعوائق استقبالها، في ميادين القراءة كما في أشغال النقد الأدبي. وليس في هذا أيّ جديد ـ كما قلتُ، وكتبت، مراراً في الماضي ـ ما خلا أنّ الحياة تقوم بتثبيت حضور هذه القصيدة كلّ يوم، من دون أن تفلح القصيدة ذاتها في ردّ القسط الأعظم من الشكوك التي تكتنف شرعيتها بالقياس إلى سواها من أشكال الكتابة الشعرية العربية، وفي جانب واحد محدّد هو تسويغ غياب الوزن عنها، أو التفلسف حول وجود موسيقى بديلة (الإيقاع الداخلي، إيقاع الجملة، إيقاع التجربة، إلخ...). غير أنّ ما يدعو إلى القلق، فضلاً عن هذا، يتجلى في حقيقة أنّ ميول الصدّ التلقائية التي يبديها بعض شرائح الذائقة العربية، المتكئة على تراث عروضي عريق جبّار يسند الذائقة، المتجبّرة غريزياً كحال كلّ ذائقة، لا تنقلب إلى نوايا حسنة لالتماس جماليات قصيدة النثر في ذاتها، من دون إحالة تعسفية إلى الوزن بوصفه مرجعية الجنس الشعري الأولى.

والحال أنّ موقف الالتباس إنما يبدأ من التسمية ذاتها، أي سعي هذا الشكل في الكتابة الشعرية إلى خلق مقولة ثالثة تتوسط بين، أو أحياناً تتنازع وظائف، المقولتَين الرئيسيتين الراسختين في خطاب التعبير الأدبي: مقولة الشعر، التي تحيل إلى الوزن على اختلاف أنماطه، وبصرف النظر عن قيوده وحرّياته، ومقولة النثر، التي تحيل في المنطق البسيط إلى كلّ ما لا يُصنّف في عداد الشعر، أو الذي يُكتب باستخدام لغات غير شعرية إذا جاز التعبير، تعتمد غالباً الإيعاز الملموس والتصريح المباشر والتقرير والتوثيق والسرد، وما إلى ذلك من تقنيات القول.

هذا هو السبب الأبرز، من دون أن يكون الأوحد، في أنّ تسمية قصيدة النثر ليست مستقرّة تماماً، والإجماع عليها خضع ويخضع لأخذ وردّ، ودرجات متباينة من الحيرة والارتباك وانعدام الدقة: «الشعر المنثور»، و«النثر الشعري»، و«النثر المشعور»، و«النثيرة»، و«الخاطرة الشعرية». الأرجح أنّ هذا، أيضاً، هو السبب الذي كان وراء تسميات تخلط الجدّ بالهزل (كما في رأي الناقد المصري د. أحمد درويش، الذي اقترح اسم «عصيدة النثر» لأنّ قصيدة النثر في نظره تقوم على خلائط شتى)، أو أخرى تذهب إلى مرجعية التصنيف الجنسي (كما في تسمية «الجنس الثالث» أو اصطلاح «الكتابة الخنثى» الذي اقترحه الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة).

كان الأمر، ويظلّ، مؤسفاً وباعثاً بدوره على قلق عميق إزاء الإخلال بحقوق التعاقد مع قارئ عربي أثبت أنه يَقْبل، ويُقْبل على، الجديد والطليعي والحداثي، في الشعر كما في الفنون الأخرى، ولكن من غير الإنصاف أن يُوضع، دائماً، في حال من تضادّ عنيف مع المنطق الجمالي لذائقته. ومع استثناءات قليلة، استقال معظم الشعراء من همّ الاجتهاد في جَسْر الهوّة بين قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر، وتركوا المهمّة لمحاولات التنظير النقدية المحدودة: نقاش البُنية «الكمّية» في العروض العربي (بالمقارنة مع البُنية «النبرية» في الشعر الأنغلو ـ ساكسوني، والبُنية «المقطعية» في الشعر الفرنسي)، أو توسُّل آفاق إيقاعية جديدة، بوسيلة مصالحة نظام التفعيلة ونظام النبر (جهود محمد النويهي، التي كانت تستكمل ريادة محمد مندور لهذا النقاش)، أو المحاولات اللاحقة للاستعاضة عن مصطلحات تقنية صرفة، مثل السبب والوتد والتفعيلة والبحر، بمصطلحات وصفية إنشائية مثل النواة الإيقاعية والوحدة الإيقاعية والتشكّل الإيقاعي (كمال أبو ديب)...

وبالطبع، يظلّ أبرز الأسئلة ـ على ضفة التشكيك وضفة القبول، سواء بسواء ـ ذاك الذي يخصّ خطل أو صواب القول بتوفّر إيقاع خاصّ في قصيدة النثر، أو موسيقى داخلية تعوّضها عن الإيقاع الخارجي. وكان الشاعر البريطاني جورج باركر، ضمن سياقات مناهضته الشرسة لواقعية الشعر في ثلاثينيات القرن الماضي، وانحيازه إلى التجريب المفتوح والسوريالية، قد اختار لقصيدة النثر صفة «الفيل الأبيض»، معتبراً أنها موجودة كمفهوم، بالتأكيد، ولكن يتوجب أن توجد (أن تنوجد؟) كقصيدة أيضاً، نادرة، فريدة المزايا، وباهظة التكاليف! مواطنه، الشاعر البريطاني الكبير و. هـ. أودن، اختار لشاعر قصيدة النثر صفة روبنسون كروزو في الجزيرة المنقطعة عن العالم، حيث توجّب أن يعتمد على نفسه في كلّ شيء، من القنص والزراعة، إلى الطبخ وجلي الآنية!

والطبيعيّ، في القياس المنطقي أيضاً، ألا يحسب شاعر قصيدة النثر العربية المعاصرة أنه في وضع أفضل، وأنّ مشروعه الإبداعي أقلّ مشقة!

لوليتا في مهرجان الكرز

أرتدت العارضة أليسون ماري زينر ملابس موضة «لوليتا» لدى اشتراكها في مهرجان ازدهار الكرز في حديقة «بروكلين» في «نيويورك»

أحوال الناس

● يفتتح **حلمي النمنم**، وزير الثقافة المصري غداً الثلاثاء، مؤتمر أدباء إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافي في دورته الـ18، وذلك في مركز التعليم المدني في مدينة دمنهور.

وتشارك في الافتتاح المهندسة **نادية عبده**، محافظة البحيرة، و**صبري سعيد** رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة، والكاتب **يوسف القعيد**، رئيس المؤتمر، والدكتور **محمد أبو علي**، أمين عام المؤتمر.

● عن الدار العربية للعلوم، ناشرون، في بيروت صدر ديوان جديد للشاعر والروائي وأحد كتاب «القدس العربي» **إبراهيم نصر الله**، بعنوان «الحب شرير» مع عنوان فرعي هو «طوق الذئبة في الألفة والاستذآب» ويضم 83 قصيدة حب.

● اختتم مهرجان المسرح العربي فعالياته، أمس الأحد، في مسرح ميامي، في القاهرة وكرّم الفنانين: **هادي الجيار** و**إسماعيل محمود** والكاتب والسيناريست **كرم النجار**.

وتم خلال حفل الختام توزيع الجوائز بحضور المخرج **خالد جلال**، رئيس قطاع الإنتاج الثقافي ورئيس المهرجان، ومؤسسه الدكتور **عمرو دوارة**، والرئيسة الشرفية للمهرجان الفنانة **سهير المرشدي**.

● الفنانة المغربية **رجاء قصابني**، أكدت أنها لم تكن من روّج لشائعة زواجها من طليق الفنانة اللبنانية **هيفاء وهبي**، رجل الأعمال المصري **أحمد أبو هشيمة**.

واتهمته بترويج الإشاعة، قائلة: «كيف يعقل أن أروّج للخبر وأنا من نفيته».

المصرية «إيمان» أسمن امرأة في العالم... من الهند إلى مستشفى في أبو ظبي

■ ابوظبي ـ أ ف ب: تستقبل أبوظبي الأسبوع المقبل المصرية إيمان أحمد عبد العاطي البالغة 36 سنة، والتي يعتقد انها كانت اسمن امرأة في العالم آتية من بومباي الهندية في طائرة خاصة برفقة فريق طبي من مستشفى برجيل لمتابعة علاجها.

وتعاني إيمان من السمنة المفرطة منذ الصغر حيث وصل وزنها إلى نصف طن.

ونقلت صحيفة «البيان» عن الطبيب ياسين الشحات المدير التنفيذي الطبي في «برجيل» قوله إن المستشفى يقوم حالياً باستعدادات وترتيبات خاصة لاستقبال المريضة، والتنسيق مع الجهات المعنية في أبوظبي لترتيب نقل المريضة من المطار إلى الطابق الأول في المستشفى، حيث العناية المركزة.

وأضاف أن المستشفى يقوم أيضاً بالتنسيق مع شرطة أبوظبي لتجهيز سيارة إسعاف خاصة تستوعب حمل المريضة.

وأشار إلى أن المستشفى تلقى تقريراً طبياً مفصلاً من المستشفى الذي تعالج فيه في الهند حول الإجراءات الطبية والعمليات الجراحية التي أجريت لها لوضع برتوكول علاجي يناسب وضعها.

وأوضح أن إيمان ستخضع في أبوظبي لعلاج لإنقاص الوزن وعلاج الأمراض المزمنة المصاحبة للسمنة بما فيها الغدة الدرقية، ولن تجري أي عمليات جراحية أخرى.

وظلت حبيسة الفراش طوال 25 عاماً في بيتها في الإسكندرية بسبب وزنها الذي حرمها من الحركة إلى أن أصيبت بجلطة في المخ قبل عامين، أفقدتها النطق ومنعتها من الحركة نهائياً.

واستجاب الطبيب الهندي موفازالا لاكداوالا، المتخصص في علاج السمنة، لحملة إعلامية بدأتها شيماء شقيقة إيمان، وابدى استعداده لعلاج المريضة على نفقة المستشفى الذي يعمل به في مدينة بومباي.

ونقلت المريضة في شباط/فبراير من القاهرة إلى الهند، بعدما قامت قوات الدفاع المدني بكسر جدار غرفتها واستخدام رافعة لنقلها. وصمم لها حرفيون مصريون سريراً خاصاً لنقلها على طائرة شحن مجهزة طبياً. وظلت شقيقتها ترسل تقارير بصورة يومية عن حالتها الصحية وتقدمها في العلاج عبر صفحتها على «فيسبوك» إلا أنها قبل ثلاثة أيام سجلت فيديو ونشرته على صفحتها اتهمت فيه الطبيب والمستشفى بالخداع، حسب الصحيفة.

ورد عليها الطبيب الهندي لاكداوالا على صفحته عبر «فيسبوك»بأنه سيستمر في بذل كل ما في وسعه لعلاج ايمان.

نساء أفغانيات يحلمن بالطلاق

■ جلال آباد (أفغانستان) ـ أ ف ب: تذرف ناديا بحرقة دموعها من تحت البرقع كاشفة عما دفعها إلى القيام بما يشبه المهمة المستحيلة في أفغانستان: ترك زوجها العنيف ومدمن الهيروين.

وتعاني نساء كثيرات في أفغانستان مستويات كارثية من العنف الأسري... لكن في مواجهة العقلية الذكورية الخانقة في المجتمع، يختبر بعض هؤلاء النسوة وسيلة جديدة: الطلاق. وسجل عدد حالات الطلاق ازدياداً في أفغانستان بعد الاطاحة بحكم طالبان، لكن «أبغض الحلال» يبقى صعب المنال بالنسبة للنساء.

وتقول ناديا عن زوجها خلال جلوسها قرب والدها في جلال آباد (شرق): «هو مدمن مخدرات وكحول. لم أعد استطيع العيش معه».

وحاول بعض الوجهاء في قبائل البشتون إقناعها بالعودة إلى زوجها لكن من دون جدوى. وأصبحت ناديا أول امرأة في عائلتها منذ أجيال عدة تطلب الطلاق.

وتقول الشابة التي تحضر ملفها بمساعدة هيئة أطلقها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي سنة 2014 بعنوان «صندوق المساعدة القانونية» (ليغل أند غرانت فاسيليتي): «الله منح النساء حقوقاً من بينها الطلاق».

ويصعب إيجاد احصائيات وطنية في افغانستان غير أن صندوق المساعدة القانونية يشير إلى أنه عالج عدداً متزايداً من الحالات في البلاد (82 حالة في المجموع خلال السنوات الثلاث الأخيرة)

وتشير الباحثة في منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية هيثر بار إلى أن «الأفغانيات اللواتي تتاح أمامهن فرصة الانطلاق في حياة جديدة يصبحن نماذج يحتذى بها لنساء أخريات»، لافتة إلى أن «الزواج البائس أو العنيف ليس بالضرورة حكماً أبدياً». ويمثل طلب الطلاق خطوة سهلة نسبياً للرجال في أفغانستان مع وجود الطلاق اللفظي أو ما يعرف بطلاق الثلاث. أما النساء فيتعين عليهن المثول أمام محكمة ولا يمكنهن الحصول على حق الانفصال إلا في حالات محددة بينها هجر الزوج لها أو سوء المعاملة. كذلك تشكل الإفادة من خدمات محام مهمة صعبة حتى بالنسبة للنساء المقتدرات في ظل التهديدات بالقتل التي تطاول الكثير من محامي النسوة اللواتي يطلبن الانفصال عن أزواجهن. وتقول بار: «الطلاق هو أحد الأمثلة الأكثر وضوحاً على أفغانستان. إن التمييز لا يزال مدرجاً في القانون». وتضيف: «بين الصعوبة في الاستعانة بخدمات محام والفساد والعداء للنساء في المحاكم ونسبة الأمية المرتفعة لدى النسوة، النتيجة تكون بشبه استحالة الطلاق بالنسبة لكثير من النساء».

أحجار «مصنوعة صفي المريخ»

■ باريس ـ أ ف ب: صنع علماء أحجاراً من «تربة المريخ» الاصطناعية، في استباق لليوم الذي سيبدأ خلاله البشر بناء مستوطنات على الكوكب الأحمر، على ما أظهرت دراسة حديثة نشرتها مجلة «ساينتيفك ريبورتس».

وتزود فريق من المهندسين في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو بقليل من التربة المحضرة من جانب وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) والتي تحاكي خصائص التربة على المريخ.

وكان هؤلاء يطمحون إلى النجاح في تشكيل أحجار مصنعة حصراً من مواد مأخوذة من المريخ بهدف القيام بإنشاءات مستقبلية على الكوكب الأحمر.

وأوضح الباحث في جامعة كاليفورنيا يو شاو وهو معد الدراسة أن «من سيذهبون إلى المريخ يتمتعون بشجاعة مذهلة، هم رواد حقيقيون، وسيكون لي الشرف أن أصنع لهم الأحجار».

ولاحظ الباحثون أنه يكفي ضغط كتل من التربة الحمراء لإنتاج هذه الأحجار. ولا يتعين القيام بأي أمر إضافي أو إضافة مواد أخرى أو وضع المزيج في الفرن.

تظاهرت بأنها حامل واشترت طفلة... ثم أعادتها

■ روما ـ أ ف ب: تظاهرت إيطالية في الخامسة والثلاثين أنها حامل واشترت في مقابل 20 ألف دولار تقريباً مولودة جديدة من شابة رومانية... لكنها أعادتها بعد ثلاثة أيام لأن الطفلة كانت خلاسية على ما ذكرت الصحف الإيطالية.

وأوقفت المرأتان ورجل مغربي قام بدور الوسيط.

وأبلغ المحققون بالقضية من قبل موظف في دائرة النفوس في لاتينا جنوب روما طلبت منه المرأتان في شباط/فبراير الماضي خلال مكالمة هاتفية معلومات حول كيفية تسجيل طفل ولد في المنزل إلا أنهما لم تحضرا في الموعد المقرر. وعندما استجوب عناصر الشرطة الأم «المزيفة» اعترفت بما حصل.

طفلة من بنغلادش مولودة بثلاثة أرجل

■ سيدني ـ أ ف ب: عادت طفلة مولودة بثلاثة أرجل إلى بنغلادش بعد خضوعها لعملية جراحية طويلة ونادرة في استراليا بات في إمكانها على إثرها المشي والركض على رجلين، على ما أعلن طبيبها.

وكانت فرص شويتي خاتون بالبقاء على قيد الحياة ضئيلة قبل نقل هذه الطفلة البالغة من العمر ثلاث سنوات إلى ملبورن العام الماضي من جانب منظمة «تشلدرن فرست» الخيرية.

وأمضى فريق من الجراحين أشهراً عدة في محاولة تصحيح تركيبة جسم الطفلة.

وأوضح رئيس قسم جراحة الأطفال في مستشفى موناش كريس كيمبر أن «شقيقتها التوأم كانت تنمو خارج تجويف حوضها لكن في الحقيقة لم يكن ذلك سوى جزء من التوأم. المشكلة تكمن في عدم وجود قواعد لهذا الأمر نظرا إلى أنها حالة فريدة تماماً لذا تعيّن تحديد طبيعة الوضع».

وأضاف: «عندما وصلت شويتي إلى استراليا، كانت تعاني سوء تغذية ولم تكن قادرة على المشي بشكل صحيح».

وإثر استشارات مع خبراء من اوروبا والولايات المتحدة، طوّر الأطباء الجراحون عملية تقوم على سحب بقايا الرجل الثالثة التي قطع جزء منها في بنغلادش، إضافة الى سحب أعضاء أخرى وإعادتها.

وكانت أجزاء من جسم الشقيقة التوأم تنمو في عجان الفتاة أي مجمل الأنسجة التي تشكل قاع الحوض بين فتحة الشرج والأعضاء التناسلية.

وأمضى الجراحون ساعات طويلة في اجراء فحوص للفتاة تحت تأثير التخدير واكتشفوا أن لديها أعضاء عدة مزدوجة هي المستقيم والشرج والمهبل والرحم. كذلك كانت مصابة بسلس البول.

دوريا الفرنسية في مهرجان أمريكي

النجمة السينمائية الفرنسية دوريا تيلييه شاركت في مهرجان الفيلم الفرنسي في «لوس انجليس»